عبد الله أوجلان

كيف نعيش...؟

١

المرأة الكردستانية الحرة

عبد الله أوجلان / كيف نعيش...؟ ١
المرأة الكردستانية الحرة

تحليلات: ٢٠/١

الإشراف
لجنة البحوث و العلوم الاجتماعية

الغلاف والإخراج

صلاح الدين يوسف

دار شلير للطباعة و النشر– آذار – مارس / ٢٠٢٠

العنوان

قامشلي – شارع الجسرين – الشارع الفرعي حي قدور بك

weje.vejin@gmail.com
weshanashiler@gmail.com
www.shiler.info

عبد الله أوجلان

كيف نعيش...؟

١

المرأة الكردستانية الحرة

الفهرس

المقدمة ٩
مدخل إلى مسألة المرأة والعائلة ١١
إن مؤسسة العائلة في كردستان هي التي أفرغت إنساننا من قوته وأحاطته بالقضايا والمشاكل إلى درجة الاختناق ١٢
علينا عدم الانزلاق إلى أوضاع غريزية عاطفية رخيصة ١٥
إن العشق يحتاج إلى وطن لنحقق في ظله هذه الرغبة ١٨
الصعود في مسألة الحرية يعني التسامي نحو الجمال ٢٠
إذا كنتم تحبون الأطفال فكروا بما يحدث لملايين الأطفال، وإذا كنتم تحبون الآباء والأمهات فكروا بالآباء والأمهات الثكلى ٢٢
الذي لا يستطيع التحكم بغرائزه لا يمكنه تحقيق العظمة ٢٣
حقيقة العلاقات ٢٥
القيادة هي العلاقات الخلاقة الأبدية ٢٩
نحن نريد أن نخرج الحياة من كونها هيكلاً ضخماً، لنكسوها باللحم ونضفي عليها الروح والشكل المناسب ٣٢
إن PKK هو رد فعل عظيم على انعدام العلاقات الأصيلة ٣٥
إن علاقة الرجل والمرأة تعبر عن الساحة الأساسية للحياة؟ ٣٧
العلاقات الحرة تضع الأسس القوية لعلاقة الرجل والمرأة وتمنحها الشكل اللائق ٣٨
إن الزيجات الثورية التي يتحدث عنها غيرنا ما هي إلا تحريف يفوح منها رائحة النظام ٤١
نحو تجييش المرأة ٧٩
لقد أنجزنا التقرب اللحظي من المراحل بشكل خلاق ٨١
لولا شخصيتي اليقظة جداً لتم هدر كل هذا الجهد والنضال ٨٤
بقدر ما نتمكن من تحويل الحياة ضمن الحزب إلى حياة ثورية، بقدر ما نحقق حريتنا واستقلالنا ٨٧
الذي يتمكن من إنقاذ اللحظة بإمكانه إنقاذ المستقبل أيضاً ٩٠
إن ابتعاد المرأة عن الأعمال الديناميكية في المجتمع هو الذي دفعها للارتباط بالغير ٩٣
إن نظام ١٢ أيلول الفاشي شجع انتشار العلاقات التقليدية، وجعل من مسألة الزواج السند الأساسي لضمان استمرار العلاقات العبودية ٩٦

المرأة ليست مصدراً للعشق والحب الرخيص بل هي من أهم المصادر التي تغني الحياة ٩٩
إن أسلوب الإنكار في التقرب من المرأة يعني رفض الحياة بذاتها ١٠٠
إن الذي لا يطبق المقاييس الدقيقة يستحيل عليه أن يمثل التقرب الحر في العلاقة بين الرجل والمرأة ١٠١
إن رفيقاتنا يفجرن القنابل في أجسادهن ليصبحن رمزاً للمقاومة وعدم الاستسلام ١٠٤
البعض يتهمنا بأننا نضع النار والبارود جنباً إلى جنب، وهذا أمر مرفوض، فليس هناك نار ولا بارود وإنما هناك إنسان وحرية وشرف ١٠٦
نحن نقف ضد العلاقات الرخيصة والمبتذلة، لكننا نقف ضد الإنكار أيضاً..... ١٠٧
عليكم أن تجعلوا الحب والاحترام عاماً وشاملاً ١٠٨
أن الالتجاء إلى ذهنية الرجال، والرضوخ للزوج أو الأخ أو الرفيق لن يحل المشكلة. ١١٠
إن الشعب الذي لا يقوى على تنظيم نفسه بنفسه سيبقى عبداً..... ١١٢
نجاح المرأة في الثورة منوط بمستوى نجاحها في التدريب والتنظيم والعمل..... ١١٤
عليكن عدم اللجوء إلى حماية ووصاية الآخرين، فالحقوق تؤخذ بالقوة وليس بالتسول ١١٦
ما دمنا نعمل على انتزاع حقوقنا الوطنية عن طريق حرب الكريلا، فالمرأة ستنتزع حريتها عن طريق الكريلا أيضاً..... ١١٨
التنظيم الضبابي يجعل من الأهداف ضبابية أيضاً ١١٩
يمكن دفع المرأة للتغلغل في أصعب الأماكن وأخطرها عن طريق التمويه..... ١٢١
غياب الأسلوب التنظيمي الملائم، أدى إلى فقداننا للكثير من الرفيقات الأبطال اللواتي كنَّ كالجبال الشامخة ١٢٢
لقد وصلتن إلى مستوى تميزن فيه بين الحب والعاطفة التي تسمو بالشخصية وبين الحب والعاطفة التي تحطم الإنسان ١٢٦
إن العشق الكبير هو مجرد العيش ضمن صفوف PKK ١٢٧
المقياس الكادري الذي يجب التمسك به في علاقات الرجل والمرأة ١٣١
لمؤتمر الوطني للمرأة الكردستانية ١٥٩
تقييم القائد لمؤتمر المرأة ١٦٩
الشخصية الكادرية التي يجب الوصول إليها في العلاقات الرفاقية بين الرجل والمرأة..... ١٨٨
المجتمع الكردستاني هو من أكثر المجتمعات تعرضاً للاضطهاد، لدرجة أن الإنسان لا يستطيع التنفس فيه ١٩٠

مثلما قيادة "PKK" لها خاصية في قضية التحرر الوطني وظهرت على مسرح التاريخ بشكل مختلف، فلها خاصية مختلفة في موضوع المرأة أيضاً..... ١٩١
المرأة متساوية مع الرجل، ويمكنها أن تكون مصدر غنى للحياة، لكنها غير مفهومة على حقيقتها من ناحية التكوين الطبيعي.... ..... ١٩٤
كيف يمكن أن نسمي الرجال رجالاً وهم بدون وطن وبدون حرية وبدون قوة، وقد تحولوا إلى زوجات أكثر من المرأة ذاتها... ..... ١٩٨
الحياة التي اخترتموها هي أصعب حياة، ومليئة بالتضحيات، ويجب عليكم تنظيم علاقاتكم على نحو يليق بتلك الحياة ٢٠٠
نحن بحاجة إلى كوادر نسائية قوية ومحاربات عظيمات ٢٠٢
لا يمكن للمرأة أن تصل إلى السمو إلا بإحداث ثورة في الفكر والروح... ..... ٢٠٥
الرابح الأكبر في كردستان هي المرأة الحرة وهي التي تكسب الحرب، وهي كردستان ذاتها ٢٠٧
لكي تستطيع فتح طريق الحب عليك خلق امرأة حرة ٢١٠
إن الإنسانية مهددة بالفناء إذا لم يوضع الجنس تحت المراقبة..... ٢١٢
إن اهتمامنا بجوهر الدين والفلسفة وتطور العلم بمفهوم الإنسان المعاصر، سيمكننا من حل أية مشكلة..... ٢١٥
تكمن عظمة سيدنا محمد(ص) بأنه حوّل الحب الفردي إلى حب جماعي بين القبائل ٢١٩
لقد انقطع عشقكم في منتصف الطريق، فوضعكم يشبه وضع(ممو زين)..... ٢٢٣
كي تطالبوا بالعشق الكبير يجب أن تتعرفوا على عشق الإله، عشق الوطن، عشق الحزب ٢٢٤
تأملوا عشق الطيور وكيف ينشغلون في البداية ببناء أعشاشهم... ..... ٢٣٢
لن أتخلى عن الحزب والحرب والوطن، فلتذهب العاطفة وليفنى العشق ٢٣٣
إن تحقيق الحب والعشق في ظروف اليوم بات أصعب من النظريات الفيزيائية لأينشتاين ٢٣٤
المئات من رفيقاتنا استشهدن في سبيل الحرية والوطن بعد أن تحول عشقهن إلى شهادة ٢٤٥
أنا لم أغلق طريق العشق والحب أمامكم، بشرط أن يبنى ذلك على أسس حرة ٢٥٧
حتى لو بقي شخص واحد منا على قيد الحياة، فإنه سوف يحقق النجاحات والانتصارات الهامة ... ٢٦٣
الثورة فن يعبر عن بناء مجتمع جديد..... ٢٦٤

المقدمة

حينما تكون المرأة موجودة، والوطن غير موجوداً، والأمة مشتتة، والمجتمع غائباً... ما هي المسافة التي تجمع بينهما في الزمان والمكان؟ وما هو المنهج والأداة لانطلاقة ثورية صحيحة نحو تحقيق الحرية والاستقلال؟

في هذا الكتاب، أسئلة وأجوبة ساخنة . قدمها القائد عبد الله أوج آلان عن المرأة، العائلة، المجتمع، الحياة، العيش، العلاقات في كردستان... إنه جهد علمي تحليلي شامل لوعي العلاقات الاجتماعية القائمة في مجتمعنا الكردستاني، بقدر ما هو نظرية ثورية للخروج من أطر التخلف والرجعية التي كبَّلت المرأة الكردستانية كما الرجل والمجتمع ككل، من أجل إعادة بناء القيم الإنسانية الراقية... قيم الحب والحرية، في وطن انتهك فيه كل شيء حتى انقلبت المفاهيم والقيم والأخلاق رأساً على عقب.

فالمرأة في المجتمع الكردستاني، هي الإنسانة المسلوبة الإرادة لا حول لها ولا قوة، والرجل هو الإنسان المستبد، حاكم المرأة ومالكها، والمجتمع مزيج من الكتل الهلامية العشائرية . القبلية... قيم العيش فيه متناقضة ومشوهة. فأسمى جوانب الحياة . الحب . لا يتعدى كونه غريزة حيوانية رخيصة بحاجة لأن تشبع. والمرأة إما سلعة رأسمالية في سوق التجارة والإعلان والدعاية، وإما مجرد(أم) خلقت لتخدم الرجل وتسعده لأنها أنثى!! في حين يتعرض الشعب للإبادة اليومية، والوطن يحرق بالقنابل والغازات ويسحق تحت أقدام جيش الفاشست.

وحزب العمال الكردستاني (PKK) قدم حتى الآن تجربة ثورية رائعة لعلاقة المرأة بالرجل، لعلاقة الحب والعشق بالوطن... في إطار شمولي بعيداً عن أسلوب العلاقات السطحية الرخيصة أو العلاقات الإنكارية البحتة.

والمرأة في صفوف PKK هي كما الرجل، تتساوى معه بالحرية والحقوق والواجبات، فهي تقدم الآن على ذرى جبال كردستان ومدنها أروع تجربة إنسانية في الحب النبيل والحرية الحقيقية وعلاقة الرجل بالمرأة، انطلاقاً من مقولة القائد أوج آلان: (المرأة الحرة تعني كردستان حرة) وحقيقة لا يمكن للحب أن ينتصر في كردستان من دون تحقيق الاستقلال والحرية، وفي ملحمة (مموزين) الخالدة تجربة تاريخية حية، كما أشار القائد إلى ذلك في هذا المؤلف.

والكتاب هو عبارة عن جزء في سلسلة كتب . ستصدر تباعاً . بعنوان: كيف نعيش؟ يحلل فيه القائد خفايا العلاقات الاجتماعية والمفاهيم في كردستان، لبعث قيم الحب والجمال والحرية فيها من جديد. إذاً، المسافة التي تفصل بين القضايا الأربعة: المرأة، المجتمع، الأمة، الوطن، هي مسافة الثورة التي تختصر الزمان والمكان، وتحرك كل ما هو ضامر وساكن في المجتمع، وتدفعه نحو الانبعاث والتغيير وتحقيق الحب والحرية والاستقلال بأسمى الأشكال والمعان.

مدخل إلى مسألة المرأة والعائلة

عند الحديث عن مسألة المرأة والعائلة لا بد من التطرق إلى مسألة الرجل والعائلة أيضاً، وهذه مسائل ضرورية جداً فتناول هذه المواضيع خطير كالمريض الموجود في حالة خطيرة بحيث لا تعرف من أين تبدأ بإسعافه وكيفية وضعه في غرفة العمليات وعلى المشرحة، لذا يجب التوقف على أجزاء هذه المواضيع وخاصة جوانبها العائلية.

والمجتمع يتكون من المرأة والرجل، إذ لا يمكن التحدث عن مجتمع بدونهما. فعندما نطلق مصطلح العائلة فإن أول ما يخطر لنا هو العلاقات العائلية بين الرجل والمرأة، أو العلاقة الزوجية، وهذا هو التعريف المبسط لمصطلح العائلة.

ولكن نصاب بالذهول عندما نلقي نظرة على شكل العائلة الموجودة لدينا... فما هي هذه العائلة؟... وماذا حدث لها؟... فأية رجولة وأية أنوثة وأية عائلة هذه التي نتحدث عنها؟... والعائلة بشكلها الحالي تشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل المجتمع، فكيف سيمكننا التخلص من هذا العبء... يقال بأن الأب والأم كائنان مقدسان، ونحن نؤيد هذا القول أيضاً، ولكن نشوء هذه المؤسسة في سن مبكرة جداً لدينا يتسبب في مشاكل كثيرة معقدة، بحيث تصبح هذه المؤسسة منبع المشاكل الاجتماعية، ولا نبالغ إذا قلنا بأن العلاقات الاجتماعية وسلامتها هي بمثابة ميزان حرارة للمجتمع نستدل من خلاله على المستوى الاجتماعي والوطني لأي مجتمع، ولاستيعاب ذلك يجب أن نفهم جيداً مسألة الزواج والمرأة والرجل والعائلة، ونحن لم نتعمق في علاقة ذلك بالمسألة الوطنية والاجتماعية حتى الآن نظراً لضعفنا من الناحية الثقافية، فإقامة مثل هذا الترابط يحتاج إلى وعي

متطور، ولكن بإمكاننا أن نستوعب مسألة العائلة بشكل جيد لأننا ملتحمون بها وحتى نفهم مصطلح العائلة وارتباطها بالوطنية والمستوى الاجتماعي من الجوانب المختلفة انطلاقاً من العائلة، يجب أن نلقي الضوء عليها لأهميتها القصوى، ولا يجب أن يتحدث كل شخص عن نفسه وروايته لأجل عرض المشاكل الشخصية، بل لأجل الكشف عن خصائص كل من الرجل والمرأة، أو للتعبير عن مسألة العبودية وحرية المرأة، وكل ذلك لأجل استيعاب الحقيقة الوطنية والمستوى الاجتماعي الأخلاقي والعادات، والشرف، والكرامة، والبطولة، ومواقف العدو منها، وللتعرف على نقاط الضعف والانحطاط وأسبابه.

كذلك توضيح مصطلحات العاطفة والمحبة والمودة. وكنت أرغب في إيضاح تفسيرات ومفاهيم جديدة ولكن مستواكم يفرض عليّ أن أبدا من الصفر وهذا ما يجعلنا نكرر المواضيع باستمرار، وإذا لم نتخذ جانب الحذر والحيطة لأصاب الانهيار كل ما تم تحقيقه حتى الآن.

لقد أردنا خلق شخصية حرة للمرأة والرجل نوعاً ما، فلو لم نقم بنضال وصراع داخلي مكثف ضد الانحرافات التي تظهر بخصوص هذا الموضوع، لكانت المسألة قد تحولت إلى مسألة شرف أو إلى مسألة سلعة أو إلى شكل أخطر من ذلك، وهذا ما يكفي لأن يدفعنا للهاوية، ويؤثر على نضالنا بشكل مصيري.

إن مؤسسة العائلة في كردستان هي التي أفرغت إنساننا من قوته وأحاطته بالقضايا والمشاكل إلى درجة الاختناق

وتوقفنا على جوانب مختلفة لمعنى الوطنية والمهام التي تدفعنا للقيام بها. إلا أن هذه المسألة تمثل أصعب المواضيع التي تبدو نتائجها مؤثرة بشكل

يومي، ويعيش عناصر هذا الموضوع في غربة عن بعضهم. ولا يمكننا القول بأن المرأة والرجل يعرفان بعضهما بشكل جيد حتى في يومنا هذا، وعدم المعرفة هذه وحسب اعتقادي يتسبب في التأثير على بعضهما بشكل سلبي جداً، ومن الأمثلة النموذجية هناك مثال عائلتي، وأعتقد أن كل العائلات الكردستانية متشابهة، فالمشاجرات المستمرة وتبادل الشتائم التي كانت تحصل في عائلتي(بين الأب والأم) جعلتني أشعر بالتأثير الكبير لهذه المؤسسة في سن مبكرة، وأفضل ما قام به والداي هو أنهما وضعا حقيقتهما أمامنا بدون مواربة، وبشكل واضح، وهذا ما فتح المجال أمامي للتعرف على الواقع بشكل جيد ولكن هناك عائلات أخرى عاشت بشكل مقنَّع ومزيف مما أدى إلى خداع الكثيرين بالمظاهر.

إن الانطلاق من العائلة والكشف عن الممارسات، الأساليب والعادات والتقاليد العائلية وتحليلها سيعطي نتائج إيجابية أكثر من أي انطلاقة أخرى، وسيؤدي إلى تنوير كبير جداً لعقولكم، وإلى بناء جديد لتفكيركم، وهذا يتطلب معرفة المصطلحات ابتداءً من الأب والأم وحتى الأولاد، والصداقة، وعلاقات الخلة، وهذا سيصل بكم إلى نتائج مهمة جداً لأن قوة التقرب الصحيح من القضايا ضعيفة جداً لديكم، وحتى التقربات أو التناول المتبع للمواضيع يغلب عليها الخداع والأمور الظاهرية التي لا تنم عن الجوهر.

فعن أي أب وأي أم سنتحدث؟... فجميعهم لا حول لهم ولا قوة. وعن أي شكل من الأولاد سنتحدث؟... فجميعهم مشردون... والأب والأم والأولاد كلهم سوداويون ومعقدون ومنغلقون ويعيشون بدون أمل أو حل، ومن المفروض أن تعطي هذه المؤسسة قوة للعلاقات الاجتماعية وللمجتمع،

لذا فإن هذه القضية ذو أهمية كبيرة بالنسبة للعلاقات السائدة في المجتمع، ولهذا يسمون العائلة(بالمؤسسة الأساسية).

ولا يمكن الاستغناء عنها في أي مجتمع. أما لدينا فإن هذه المؤسسة لعبت دوراً معاكساً تماماً، فهي التي أفرغت الإنسان من قوته، وأحاطته بالقضايا والمشاكل لدرجة الاختناق، وهذا يعود إلى دور العدو الذي استخدم هذه المؤسسة وسيلة لإغراق المجتمع.

وكما ذكرتُ سابقاً فإني لا أريد التطرق إلى الخصوصيات التي كررناها سابقاً، فلا حاجة للتوقف عند مسألة المرأة والاستعمار أو العائلة عبر مراحل التاريخ، وخاصة العائلة ونظام /١٢/ أيلول، أو بحث العلاقة بين المرأة والرجل في إطارها العام والعلاقات الحرة المتساوية، ولكن هناك بعض الانحرافات التي تظهر في مجتمعنا وحتى بين صفوفنا. فعندما تحدثنا عن إمكانية انضمام الرجل والمرأة بالشكل الذي يرغبون فيه إلى الحركة كضرورة طبيعية، وطبعاً فإن العلاقة بين المرأة والرجل تعتبر من العلاقات الأساسية، ولكن إذا لم نكن حرين وإذا لم تتخذ التدابير اللازمة، فإننا نكون قد خلقنا مصاعب لأنفسنا، لأن معظم العلاقات القائمة والموجودة هي من صنع الأعداء أو نتيجة من نتائج النظام الاستعماري، بالإضافة إلى الغفلة الموجودة في صفوف الشعب، فإذا لم نفرض الشكل الصحيح للعلاقات فإن جيشنا سيندثر ويتبعثر بالكامل. وفي سبيل إقامة بناء جدير يجب إيلاء الاهتمام بهذه المسألة، والانضمام بالأسلوب الصحيح. أما إذا قلَّلنا من أهمية الوضع وابتعدنا عن أسلوب الحزب والمواقف الرفاقية، وكذلك إذا ابتعدنا عن أسس المساواة والحرية الحقيقية، فإن علاقات المرأة والرجل القائمة في مجتمعنا كافية لتصفيتنا خلال يومين فقط، وذلك تحت شعار العشق والحب. ومن خلال تجاربي وملاحظاتي أقول: بأنه مهما كان المرء جريئاً، يجب عليه أن يكون واقعياً أيضاً بالقدر نفسه، ولا يمكن

استيعاب ثورتنا إذا لم نقم بالكشف عن جميع الجوانب بما في ذلك التقربات والمواقف التي تقوم بالكشف عن جميع الجوانب بما في ذلك التقربات والمواقف التي تنم عن حب التملك ومعرفة المستفيد من تلك المواقف والتقربات، هل هو العدو أم نحن؟... وهل هذه المواقف تنم عن الحرية أم العبودية؟ وإلا فإننا سنفشل حتماً في إعاقة هذا الوباء الذي يستهدف كل جهودنا.

علينا عدم الانزلاق إلى أوضاع غريزية عاطفية رخيصة

هناك بعض الفتيات ينتسبن إلى صفوفنا بناء على خيالهن، فإذا لم نتخذ التدابير اللازمة لمثل هذه الحالات فإنها ستؤدي بنا إلى الانتهاء بالتأكيد، وأحمد الله لأنني انفصلت عن هذه الأمور مبكراً، ولا أقولها في سبيل المديح، فلو لم أتمكن من تحليل هذه العلاقة بأسلوب الشك منذ صغري، لكنت قد انتهيت من فترة طويلة، فلو انخدعت بغيري ورضيت بما يفرضه والدي وعملت بالتقاليد السائدة، لأنهيت نفسي مبكراً.

نعم... إن العلاقات الاجتماعية ضرورة حتمية، ولكن كيف يجب أن تكون هذه العلاقة؟... لقد كنت حساساً جداً، وعلمت جاهداً لتطوير أسلوب جديد منذ أن كنت في السابعة من العمر، بينما أنتم تعجبون وتعشقون، وتعبّرون عن رغباتكم بكل سهولة، وهذا هو الفارق بيننا، ولا أحد يعرف مدى انجرافكم وراء الغرائز والنزوات، ولا أحد بيننا ينكر عليكم إشباع غرائزكم فهذا حقكم وهذه الغرائز موجودة لديكم وهي شيء طبيعي، والغريزة الجنسية أمر طبيعي جداً، ورغبات المرأة والرجل رغبات طبيعية أيضاً، وأنا لا أنتقدكم لوجود هذه الخصوصيات في شخصياتكم، وهذا يعني بأننا لا ننكر الطبيعة، وليس لكل ذلك علاقة بالواقع، فالمسألة مغايرة

ومختلفة تماماً فكلكم يعرف ماذا حدث لمجتمعنا تحت ستار الغرائز والعشق، فكيف ومن أين أتى كل ذلك؟..

والقضية هي كيفية انخداعنا وقيامنا بخداع الغير تحت اسم العلاقات ودرجة الكذب الموجودة ضمن تلك العلاقات العبودية، وإنكار البعض لهذا الواقع، فإذا قمنا بإزالة الستار عن العقدة، فمن أين وكيف تظهر؟...

هل أنا الذي خلقت هذا الواقع؟.. كلا .. إنه العدو الذي يعبث بكم منذ مئات السنين، وحال دون التئام الجرح ليبقى نازفاً، وكل ما قمنا به نحن هو وخزة من إبرة حتى تشعروا بالواقع الذي أنتم فيه، وتعانون منه، ولا نقول بدون مبرر بأن هذه العلاقات هي علاقات العمالة الموضوعية. ولو تركنا هذه العلاقات على ما هي عليها من العمالة الموضوعية فإنها ستؤدي بمجتمعنا وحركتنا التحررية إلى الانهيار والانتهاء بدون شك. وطبعاً يجب أن لا نطأطأ برؤوسنا ونجعل من أنفسنا عبيداً لبعضنا البعض أيضاً، فمحاربة كل أشكال العبودية هو واجب علينا، كما يجب علينا أن لا نرتكب أخطاء كبيرة من خلال الانزلاق إلى أوضاع غريزية عاطفية رخيصة، أو عشق رخيص، وأن لا نحاول إيجاد تبريرات لهذه المواقف الخاطئة، والادعاء بعدم الاستغناء عن هذه المواقف. بل علينا القضاء على كافة حالات العشق والرغبات من هذا النوع إن وجدت، وأن نخلق لدينا القناعة بوجوب تطوير هذه النواحي على أسس سليمة مهما طال الزمن، وأن نبذل كل ما نملكه في هذا السبيل، ولا أعرف هل بإمكاننا أن نتحمل ونصبر؟.. فموقفنا في هذه القضية شبيه بموقفنا أمام العدو، فإن ظهرت نقاط ضعف في هذه المسألة يجب تطوير المقاومة تجاهها، لقد تم دفنكم تحت التراب وأصابكم الانهيار تحت أسم العشق والعاطفة، فكيف فهمتم ذلك؟... يقول أحدكم: لا يمكنني العيش بدون زوجة أو زوج أو دون امرأة أو رجل... وقد أشرنا إلى سؤالين بهذا الخصوص سابقاً، وهذا الكلام ليس صحيحاً طبعاً، فكيف لا يمكن العيش بدونه أو بدونها؟... وقد أوضحنا

سابقاً، بأن الرجل مستعد لأن يرتكب كل أنواع قلة الشرف في سبيل امرأة وتحت اسم الشرف وقد شاهدت ذلك بأم عيني... وحتى أنه على استعداد لبيع وطنه وماله وملكه من أجل امرأة، والمرأة أيضا حين تمنح نفسها للرجل لأجل ممارسة جنسية فظة فهي تخدع نفسها، وأريد أن أسألكم... إلى أية درجة أنتم واعون لهذا الموضوع؟... إنه سؤال قيّم... وأريد أن أخبركم بأنني إنسان فضولي(أي أحب الاستطلاع والتدقيق). وأقصد بأنني أريد معرفة ما توهبه هذه العلاقات للإنسان؟.... وماذا تسلب منه؟... حتى أن والدتي كانت تقول: ألست والدتك... إذاً يحق لي التصرف بك. ومنذ صغري كنت أفكر في سبب هذا الطلب، فما زلت أتذكر بأنه كانت هناك دجاجة تسير برفقة فراخها وتحتضنهم تحت جناحيها، فقلت لوالدتي: إن علاقتي بك تشبه العلاقة التي تربط الفراخ بالدجاجة... إنه تشبيه فظ ولكنني أفصحت عما أعتقده، وفيما بعد توصلنا إلى نتيجة حقيقية وواقعية، هي أن العائلة كانت بدون مخطط ودون وعي وبدونه مسؤولية، كما شاهدت بعض حالات الزواج في محيطي أيضاً، فالبعض منهم كان من منطقة "جوقور أوفا" ويعملون لسنين طويلة لتأمين المهر المطلوب، فكنت أسأل نفسي، ما هذا الذي يحدث؟... فالبعض يقول "أخذنا الفتاة من العائلة الفلانية! أو قد أتى فلان ودفع لنا المبلغ الفلاني!!". وشاهدت حالات زواج أخواتي وكيف كانوا يأتون ويأخذوهنَّ... فهل يمكننا أن ندعي بأنها مسائل طارئة؟... لقد بدأنا بمثل هذه الأسئلة... وتوسع الموضوع فيما بعد وهناك حادثة عشتها بنفسي، وقد شرحتها في كتاب "ملحمة الانبعاث". على الرغم من أن الكثيرين يقولون: (إن العلاقات نوع من الإدمان... أو إنها واجب تقليدي). ولكن رغم بعد علاقتنا عن ذلك، واعتمادها بنسبة كبيرة على أسس سياسية. فلو لم يكن اقترابنا من العلاقة نحو المرأة بأسلوب سليم، منذ بدايات "PKK" لكان طريقنا مهلكاً، ولتحولنا إلى عبيد للعدو مع مرور الوقت، فالناحية المهمة هي يقظتنا، وليس من المهم أن تكون في مواجهة عميل مباشر أو غير مباشر للعدو،

وإنما يجب أن يكون موقفنا سليماً جداً، فلو لم نواجه هذا الأسلوب المفروض بحنكة ووعي لكان الواقع كافياً لإلحاق الهزيمة بنا. وحتى الآن أفكر فيما إذا كان هناك إنسان آخر يستطيع التصرف كما تصرفنا نحن، والاستمرار في ذلك. أقول هذا للدلالة على مدى تعقيدات هذه المسألة لأنه ليس هناك فرق بين العمالة الموضوعية والذاتية.

إن العشق يحتاج إلى وطن لنحقق في ظله هذه الرغبة

يقال إن الحب والارتباط الأعمى حدث من أول نظرة دون إرادة ووعي!!... وهكذا أصبحا محبين لبعضهما... شيء غريب!! ماذا يوجد في أول نظرة، إن الحكاية تكمن في المعتقدات، إن الارتباط هو شيء ممكن وصحيح، وإنكم تعرفون بأننا أيضاً نملك الارتباطات ولكن ارتباطاتنا جدية ومبدئية، فمن يفهم منكم ما مدى الخداع وعدم واقعية العلاقة؟ فأنا قوي لدرجة لا يمكن أن أنزلق إلى الألاعيب بسهولة، ولكن لا يمكن للجميع أن يكونوا كذلك، لأن ظهور أية علاقات خاطئة بيننا سوف تؤثر على تنظيمنا وجيشنا بشكل سلبي أكثر من تأثير العدو علينا.

ومن خصائص الثوار الجرأة والتضحية، وإذا دعت الضرورة فيجب على الثوري أن يقضي على عواطفه التي تدفعه إلى الغفلة أو الخيانة، والقضاء على العلاقات العاطفية والعشق، وحتى إذا تطلبت الضرورة عليه أن يترك زوجته، أو زوجها. والذي لا يجسد هذه القوة لا يمكن أن يكون ثورياً فعالاً، وهذا أمر واضح، وأطبقه على نفسي أيضا.

ورغم جميع الانتقادات فقد كنت مرتبطاً بالعائلة، لكن بشكلها الصحيح، إننا لا نتحدث الآن عن مدى الارتباط بالقرية والمدينة والوطن، وعلى الرغم من انتقاداتنا فإننا أيضاً نبني الارتباطات، ولكن متى وكيف وبأي

شكل؟ إنها نقاط مهمة وما زلت منشغلاً بها وبشكل مكثف، لقد قلنا العشق والعاطفة ولكن رأينا بأننا ندفع بأنفسنا إلى حالة سيئة جداً لأن تأثيرها أكبر من تأثير العدو. ولهذا السبب، سألنا عن كيفية تطوير هذا الارتباط، وأجرينا بعض التقييمات حول ذلك. وهذا شيء واضح وهو: إذا كنت تملك عشقاً عظيماً، فهذا العشق يحتاج إلى وطن لتحقق في ظله هذه الرغبة وهذا العشق، فلماذا نعمل لخلق شعب حر؟... لأن جنود العدو وجندرمته يستطيعون سلب زوجك أو زوجتك في أية لحظة عندما يرغبون في ذلك . فماذا يمكنك فعله عندها؟... وعلى هذا الأساس فهم يقفون في مواجهتكم يومياً ويشتمون أمهاتكم وأخواتكم وأخوانكم، فهل يبقى أي معنى لتلك العلاقات في ظل هذه الممارسات، بالإضافة إلى افتقاركم إلى المال!... إذاً فكيف ستحصلون على الفتيات والفتيان الذين ترغبون فيهم، فلأجل علاقة واحدة تحتاجون إلى مبالغ طائلة فمن أين ستأتون بالمال. ولكل هذه الأسباب فمن المستحيل إقامة وتطوير علاقات في هذه الظروف التي خلقها ويتحكم فيها العدو، ولا يمكن حل هذه القضية إلا ضمن الأطر التي وضعها نظام الدولة . فإذا كنتم وعشتم قديماً نوعاً من العلاقات والعواطف الرخيصة، عندها يجب عليكم التوقف عليها بجدية فهذه النقطة تحتاج إلى بطولة. لقد وضعنا الحل لوضع العائلة والرجل والمرأة من خلال تحليلاتنا، وخطونا بعض الخطوات على الطريق لإعطاء بعض الأجوبة، وعلينا العمل على تطوير مفاهيمنا لبعض الأمثلة لأن القضية بدأت تتراكم وتتأزم، وهي غير متوقفة على وضع الحلول فقط بل بحاجة إلى الاهتمام العملي لوضع الحلول. فقد قمنا بهدم العلاقات القديمة وهذا شيء جميل... ولكن المطلوب هو إقامة الجديد، وهذه هي النقطة التي تحتاج إلى الحل والاهتمام. أي كيف يجب أن يكون شكل العائلة؟ وكيف ستكون علاقات الرجل والمرأة؟... وعلاقة الحب والعاطفة؟...

الصعود في مسألة الحرية يعني التسامي نحو الجمال

إذاً... كيف يجب تطوير العلاقات في الحياة؟... وهذا ما سنوضحه في كتاب "كيف نعيش" الذي بين أيدينا. إن ما فعلته في الماضي ليس مهماً ولكن المهم هو استخلاص العبر والتعرف على الأخطاء وإيجاد الطريق نحو الحل، والعمل على كيفية بناء الجديد وتطويره، ويمكن تحقيق ذلك من خلال توضيح واسع وتطوير نقاش حر، بعيداً عن الانحراف والازدواجية والتزييف والخداع، ويجب أن لا يتناقض هذا الجديد مع الوطنية وحرب الحرية والقوة الطليعية.

وبهذه الوسيلة يمكننا إعطاء المعاني اللائقة لتلك المصطلحات، ودعمها ومساندتها في سبيل تطويرها على نحو يلبي حاجتنا لتلك العلاقات، وقوة تحملنا لها، وكيفية تكوين وتشكيل العلاقة المطلوبة بين الرجل والمرأة، وكيفية جذب المرأة إلى تلك العلاقات، وكما تعرفون فقد امتد ذلك إلى درجة تكوين جيش خاص بالمرأة وبناء العلاقات الحرة والمتساوية على مستوى اللجان، إلا أننا لا زلنا في بداية الطريق، وهناك أعمال كثيرة لا زالت تنتظر التنفيذ وتعميق أسلوب الحل. والأمر المطلوب منكم هو أن تحرروا أنفسكم من تلك السلاسل والقيود، بخصوص هذه العلاقات الحرة، لأن العاطفة والعشق والزواج ما هي إلا سلاسل، وأقصد الأشكال الخاطئة طبعاً، حتى تبتعدوا عنها وتتحرروا منها. ونقصد من ذلك أيضاً إيجاد الشكل الصحيح لتلك العلاقات، فمثلاً، إن كنتم متزوجين أو عاشقين فعليكم الابتعاد عن الأشكال الخاطئة ومحاولة بناء الجديد في روحكم ووعيكم، لأن الإصرار على الخطأ يعني قبول علاقات العبودية، وهذا ما يؤدي بكم إلى الموت. ولهذا السبب أقول لكم حطموها في داخلكم، إذا لم تتوفر لديكم قوة الاعتراف بها. أما إذا كنتم تملكون القوة فافعلوا ما فعلت، فها أنا ذا أضع عيوبي أمامكم جميعاً وأبذل جهدي للتخلص من تلك العيوب، وأعتقد أن ذلك هو الأسلوب الصحيح. فلماذا نقوم بالتكتم على بعض

الأمور؟ وإنني واثق تماماً بأننا سنقوم بتطبيق الأفضل. وحسب اعتقادي فإن أسوأ ما نقوم به هو التكتم على مثل هذه العلاقات، وجعلها وسيلة أو ذريعة للهروب من التنظيم، فهذا لا يعني سوى الارتباط بروابط رجعية، ورفض التنظيم، فهناك نموذجان من الشخصيات، شخصية مزيفة، وشخصية محترفة، فالشخصية المحترفة هي التي تقوم بتطبيق قوانين التنظيم، ولكن الشكل الأكثر خطورة هي الشخصية التي تعيش بين هاتين الشخصيتين، أي التذبذب أي أن أحد القدمين داخل التنظيم والقدم الأخرى خارجه، أما الشخصية التنظيمية فهي التي تذيب نفسها ضمن التنظيم، وشخصية مثل هذه ستكون علاقاتها سليمة سواء على الصعيد الخاص أو على صعيد المجتمع، وأي موقف خارج هذا الاقتراب سيدفع إلى الازدواجية وردة الفعل وإفراغ جوهر بعضهم البعض بشتى الأشكال. وليس عيباً أن نقول: هكذا فعلت في الماضي وخدعت نفسي. وحسب اعتقادي، علينا العمل على خلق العلاقات الحرة العظيمة جداً فيما يتعلق بهذا الموضوع، ولا يحق لأحد أن يقول: "إنني عاشق ورغبتي ودرجة عشقي تصل إلى الحد الفلاني". بل على العكس من ذلك يجب علينا تطوير النقاش، فما هي قيمة عشقك... ؟... وإلى أين سيؤدي بك ... وماذا يحتوي هذا العشق الذي تتحدث عنه؟

هل تعرفون درجة الضرر الذي ألحق بنا نتيجة رد الفعل في سبيل امرأة أو رجل؟... إنها نقطة مهمة ، ويجب الكشف عن المساوئ الناجمة عن مثل هذه العلاقات. فمثلاً أفكر أحياناً، لو لم أكن صادقاً وجعلت من نفسي أسيراً لبعض الغرائز الرجولية أو إذا انخدعت بامرأة، لخلقت أكبر بلاء للتنظيم، ولكن طبَّقت أسلوبي والنتيجة كما تشاهدون، هي إيجابية، ويجب عدم القول: هل هذا يليق بالرجولة، فبرأيي الشيء الذي لا يليق بالرجولة لا يليق بالأنوثة أيضا.

إذا كنتم تحبون الأطفال فكروا بما يحدث لملايين الأطفال، وإذا كنتم تحبون الآباء والأمهات فكروا بالآباء والأمهات الثكلى

هناك موقفان يتضمنان الازدواجية والخداع، حيث يتم إفناء البعض باسم الحب ويمارسون كل ما هو بعيد عن الحب، وباسم الغرائز يمارسون كافة أنواع الانحطاط، وهذا هو الذي يؤدي إلى الانهيار، ولكن موقفنا هو لأجل الحرية، فلماذا سنقوم بتقييد شخصياتنا بعلاقات قديمة وتحت اسم التقليد الشعبي، فهل هذا يليق بنا؟... ولماذا ارتضي بتلك الحياة؟...

فليس هناك سوى العبودية في أن ترتبط بزوجة أو فتاة بعلاقة تقليدية لأن الصعود في مسألة الحرية يعني التسامي نحو الجمال، وهذا يعتمد على الجهد المبذول في سبيله، فالجهد الجميل يؤدي إلى تطوير مسار الجمال.

فهناك من يملك المال ويبلغ من العمر سبعين عاماً ويتزوج فتاة في مقتبل العمر اعتماداً على ماله، فهنا تكمن العبودية والوقاحة والسفالة وانعدام العدالة، فما هي الأسس التي ينتج عنها مثل هذا الوضع؟... إنه المال والعادات والتقاليد السائدة، وعندما ترفض إحدى الفتيات ذلك فيقول الرجل: "إنها تمثل شرفي وتعتبر زوجتي، ولا تملك الحق في رفض هذا الواقع". فسنقوم بأخذ زوجته منه، لأن ذلك هو الأسلوب الصحيح، ولأن جميع هذه العلاقات غير عادلة وتخدم التخلف ويجب تفتيتها وإنهاءها، وإلا فكيف سنرتضي بتلك العلاقات القائمة ونرضخ لها؟... ويجب أن نفسح المجال للعلاقات التي تؤدي إلى التنوير، وتعتمد على الإرادة الحرة والكيان الشخصي، وتنمو بالجهد والنضال، بينما نرى البعض لا زال متمسكاً بـ "لقد عقدنا علاقاتنا وعاهدنا بعضنا أو قبلنا ذلك". ومثل هذه المواقف التي نواجهها يومياً يجب علينا انتقادها، وهذا لا يعني رفض العلاقات، وإنما العمل على الوصول إلى الشكل الصحيح لها بل هناك ضرورة لذلك. وطبعاً فأنا لا أقول لا تعشقوا بعضكم، وقد بينت ذلك في

التحليلات الأخيرة، بل وأنادي بالعشق، ولكن على أساس العشق العظيم ليكون أساساً للارتباط، فالذين يعشقون هكذا، أي عشق الوطنية العظيمة وانعكاسها على الحرب، يستحقون التصفيق منا أيضاً، لأن ذلك هو الأسلوب الصحيح، ويعني الشرف والكرامة، ولكن هناك البعض يصر على القول: "لقد عاهدت ولكن بسبب عدم وجود عشيقة لي فأنا أعاني من الأزمة". فليدفن مثل هؤلاء تحت التراب، وسنهدم أزمتهم فوق رؤوسهم، فإذا كنتم فعلاً تملكون العشق والجهد فحولوا ذلك نقمة على عدوكم وقوموا بتقوية إرادتكم، وإذا كنتم تحبون الأطفال ففكروا بما يحدث لملايين الأطفال، عليكم أن تحبوهم جميعاً، وهذا يجعلكم أصحاب قلوب كبيرة، ويجعلكم تلتحمون بالتنظيم. وإذا كنتم تحبون الآباء والأمهات ففكروا بالآباء والأمهات الثكلى، فإن مثل هذا التفكير يؤدي إلى خلق أناس يملكون أرضية واسعة وهذا هو الشكل الصحيح.

الذي لا يستطيع التحكم بغرائزه لا يمكنه تحقيق العظمة

وهناك شكل آخر خطير أيضاً، وما زال البعض منكم يعيش تحت تأثيره، فكثير منكم عندما لا يجد الفرصة لإقامة علاقات راقية ولائقة يتخذ موقفاً احتجاجياً، والبعض الآخر ينكر المسألة تماماً وكأنهم يتنكرون لمثل تلك العلاقات ويرفضونها. وإنني معارض لمثل هذا الموقف لأنه يتناقض مع الطبيعة، وهذا موقف غير صحيح. ولهذا فإننا سنقوم بتطوير قوي للعلاقة بين الرجل والمرأة وستقولون: "إنه شيء صعب، طبعاً لأنكم عبيد وتحاربون العبودية". ولهذا فإن هذا الصراع سوف يستمر بصعوبة بالغة. ونحن ضد الموقفين، الموقف الأول هو، أنني سأحارب كذا ثم يهرب، والموقف الآخر هو، العيش كالرهبان والقساوسة، وبالطبع إنه اختيار شخصي ولن نتدخل فيه، ولكن لن نستطيع أن نقول بأنه الشكل الصحيح

والسليم للعلاقات. ومن جهة أخرى يظهر بعض المتهورين ويقولون: "لا نستطيع العيش دون امرأة" أو هي تقول: "بأنها لا تستطيع العيش دون رجل" لقد عارضت هؤلاء وقلت لهم" لقد اصبحتم كالحيوانات". فالذي لا يستطيع التحكم بغرائزه لا يمكنه تحقيق العظمة، وعلينا تقييم مثل هذه الأشكال تقييماً جيداً، فبدون تقييمها لا نستطيع التحكم بها، ولأن العبودية هي المتحكمة بإنساننا منذ نعومة أظفاره وحتى يقضي نحبه، فإن تأثيرات هذه العلاقات كبيرة جداً بحيث لا يمكن لأكبر عنصر من الكونترا أن يحدث مثل هذا التخريب في المجتمع. ودون تجاوز هذه العلاقات لن نستطيع الوصول إلى الحرية، فعندما أقول: "لماذا لا تصبحون كوادر حرة؟" فإنني أعبر بهذا عن مدى ارتباطكم بالوطنية، لأن تأثيرات العبودية المتخلفة على هذه المؤسسة، وأسلوب الاستسلام للغرائز، فإما ستؤدي بالإنسان إلى الانتحار، وإما ستبقون ضعفاء نتيجة لانشغالكم بهذه العلاقات، التي تمنعكم من الوصول إلى العلاقات الصحيحة وتظلون دون قوة.

ولا شك أن هذا الموضوع شائك ومتشعب، ويحتاج إلى المزيد من الإيضاح والتفصيل والمناقشة، وبذل مزيد من الجهود للوصول إلى الطروحات والحلول الصحيحة، ويجب عليكم أن تثقوا بأنفسكم، فمثلما الهدم لا يعني كل شيء فعلينا أن لا نرضى بالبناء الرخيص أيضاً، فالحياة التي تبنى بالصراع المرير هي الحياة القيمة جداً والتي لا تهدم بسهولة.

حقيقة العلاقات

لا شك أن الحياة تبدأ بالعلاقات، ونطلق اسم العلاقات على كل نشاط يؤثر على الطبيعة أو المجتمع، ومثلما نسمي بدء العلاقات بالحياة، فإن انقطاعها وانتهائها يعني الموت أو الزوال أيضاً، وانتهاء العلاقات بالكامل هو الموت الذي نعرفه، أما انتهاء بعض العلاقات فيعني الخسارة أو الموت الجزئي، والعلاقة المتبادلة تعني الحياة ومجمل العلاقات العامة تعني الحياة العامة، وتنمية بعض العلاقات وزيادة تأثيرها، تعني أن نكون أصحاب موقف.

وبعد هذا التعريف العام فالجانب الملفت للنظر في حقيقتنا الاجتماعية هو فقدان العلاقات الكبيرة، ونستطيع القول بأن الإنسان في كردستان هو الأقل علاقة، وحتى هذه العلاقات تتميز بالتناقض وأبعد من أن تكون سليمة وجديرة بالملاحظة. فانعدام العلاقات أو وجودها على مستوى ضعيف، أو قلتها، والأهم من ذلك نظام العلاقات التي تشد إلى الخلف كلها دليل على مدى قرب حياتنا حافة الموت.

ولهذه الأسباب، نواجه صعوبات وعراقيل جدية أثناء قيامنا بزرع قيم الحياة في أمثال هؤلاء الأموات الذين يسيرون على أرجلهم، أو الأبدان المهترئة أو العلاقات المزيفة المنسوجة من خيط قطني، والمواقف التي تشبّه بذرة التين، ولا تعبر عن الطموح، والغير منعشة، وبدلاً من تحقيق فتوحات نحو المستقبل فإن هذه العلاقات تجعلنا منشدّين إلى وطأة الماضي بقوة، وهي علاقات غير واعية، فالعلاقات الخالية من المفاهيم، والفكر، والمغلقة، والخليطة، هي علاقات خالية من الطموح، ومخادعة ومزيفة، وهي التي تسيطر على أجوائنا حالياً. وكأن هذه الألسنة وجدت للمخادعة وليس للكلام، وأن هذه العواطف ليست لأجل تنظيم الإنسان وإنما لاضطهاده، وبدلاً من تقوية واستخدام هذه العلاقات لإثبات أن

الحياة يجب أن تكون جماعية وسوية فالعلاقات تقام لانتزاع القوة وتجعل الحياة لا تطاق وتبعدنا عن بعضنا البعض، وكخلاصة نستطيع أن نقول: أن مستوى العلاقات ونظامها لدينا يعتبر في أدنى المستويات على مر التاريخ الإنساني فهي متخلفة وناقصة ومهترئة ومخادعة، خالية من المستقبل والوعي، تفتقر إلى النظام وتشبه الجسد الميت والعلاقة الميتة، أي أنها كالميت الذي يسير على رجليه.

وعندما نبحث عن حقيقة واقعنا يجب أن نتذكر ناحية مهمة أخرى، فأنا متعطش إلى العلاقات وأخلقها منذ صغري، فالعلاقات التي لم ترويني وغضبي هما سلاحان لي منذ البداية، فأحياناً لا تستطيع إقامة بعض العلاقات، وأحياناً تتخذ من العلاقات المتخلفة أساساً لك على مدى العمر، فمسألة (الذي قطع حباله) تبدأ من هذه النقطة، فقطع الحبال يعني التمرد على نظام العلاقات القديمة، فالحبال هنا تعني الارتباط من ناحية، أي أن الارتباط قد انقطع، ولكن إقامة العلاقات الجديدة تعني الطموح، وهذا ينم عن مدى ثوريتي، ولأجل إقامة علاقات جديدة يجب الانقطاع عن القديم، وحقيقة أنها توجهات كبيرة... أضرب حتى تقطع وأقطع حتى تضرب... هذا الذي تحقق.. أنشر الوعي وأجعل من نفسك قوياً لا تهزم، وأنا أفهم الآن أن كل جهودي كانت موجهة لهذه النقطة. فالمرء عندما يرى العلاقات المهترئة ويحاول هدمها ويلجأ إلى إنشاء علاقات جوهرية صعبة المنال على المستوى الوطني والاجتماعي والتنظيمي والعسكري والسياسي، والعلاقات الحرة والعاطفية القوية، ويغامر بنفسه في سبيل ذلك، لأجل حقيقة كردستان أو لأجل الحقيقة الإنسانية بكل اندفاع فهذه مسألة مهمة جداً، وهي الناحية الأخرى من حقيقتنا، وقد أكدت سابقاً أن علاقاتنا هي كالخيط المنسوج من القطن، وكنا نعتمد عليها.

واستطيع توجيه النقد إلى جميع جوانب هذه العلاقات، فإن كان بعضها من نسيج قطني فإن بعضها الآخر علاقات عبودية عمياء وغامضة، ولا نعرف الجهة التي تدخل في خدمتها ومدى خدمتها للمجتمع والمستوى الوطني، فهي علاقات مغرورة متهورة، وطبعاً أنا أعرف مدى تحاملي على مثل هذه العلاقات، وحتى استطيع القول: بأن ما أقوم به هو ثورة العلاقات، فأنا طموح بالعلاقات وأنا معلم العلاقات وموجه لها، والحزب هو تنظيم للعلاقات فهذا هو تقييمي. وانطلاقاً من هذا المفهوم فإن العلاقات هي طراز ممارستي اليومية.

فمفهوم العلاقات لدي ونطاقها واسع جداً، والجهود التي تبذل في سبيلها كبيرة جداً، فحقيقة المساواة والقيادة وحقيقة الكادر، وانتقاداتي كلها تتمحور حول هذا الأساس، للتخلص من انعدام العلاقات واهترائها وضيقها، وكوننا أسرى وعبيداً لها ومتخلفين بسببها، وطبعاً فهناك من ضمن هذه العلاقات، العلاقات الأساسية من قبيل البناء والقطع والحماية والتغذية، وأهمية هذه العلاقات هي بمثابة العلاقة الموجودة مع الطبيعة مثل علاقة التنفس واستنشاق الهواء، فهي ضرورية للبقاء وكذلك التغذية والشرب كلها علاقات مع الطبيعة.

وهناك العلاقة التي تشبه وضع البشرية قبل أن تكون مجتمعاً، كالتخريب وغريزة الاقتتال وهي علاقات قريبة من المستوى الحيواني، وموجودة بين الحيوانات ولدى الإنسان أيضاً، ولا زالت موجودة، أي أنها علاقات غريزية، مثل الجوع والجنس، ولكن يبدأ الاختلاف مع تحول البشر إلى المجتمع، ويظهر نظام للعلاقات الجديدة يمكن تسميتها بالعلاقات الاجتماعية، وهي تختلف عن العلاقات الطبيعية وتتحول إلى حقيقة اجتماعية، وتبدأ بالتمدد والغنى، ولأن هذا التطور يحدث في أجواء من الاشتباك، فيؤدي إلى فوارق اجتماعية ويكون تأثيره مختلفاً على الأشخاص، بحيث يصب لصالح

البعض وضد البعض الآخر، فالفوارق الطبيعة والأجناس والأمم والشعوب تتداخل كلها مع التحول إلى مجتمع.

ونحن لسنا هنا بصدد سرد التاريخ، وإنما نذكر ذلك لإعطاء المزيد من الوضوح للعلاقات، وهكذا فإن العلاقات الاجتماعية تختلف بل وتتعارض مع العلاقات الطبيعية، فميولها مختلفة، وطبعاً هناك فوارق تنمو في العلاقات الاجتماعية أيضاً، فهناك علاقات المرحلة المشاعية البدائية وهناك طراز العلاقات العبودية بين الأدنى والأعلى، فالعلاقة الموجودة في البنية التحتية مهمة جداً، لأن هناك علاقة جدية ظهرت وهي العلاقة السياسية، فعلاقة الدولة في البنية الفوقية. وافتراق العلاقات العائلية تبدأ بالتفرع لتظهر العلاقة الاقتصادية والفنية والأدبية، ورب علاقة أخرى تفرض نفسها بشكل مؤثر في تلك المراحل وهي العلاقة العسكرية، ويجب علينا تناول كل ذلك ارتباطاً بالحقيقة الكردستانية، فعندما نقوم بالتدقيق في تاريخ المجتمعات يجب أن ننظر إلى كيفية تطبيقها لدينا، وعندما نتناول التاريخ، فيجب أن نرى كيف تحقق ذلك لدينا، أي كيف نستطيع جعل العلاقات شكلاً من أشكاله، وهذا يعني بأننا مهما استوعبنا نظام العلاقات القائمة الموجودة لدينا واستوعبنا الروابط التاريخية، فإننا نفهم حقيقتنا بشكل شامل وصحيح، بل نحن بحاجة إلى ذلك، لأن التكاثف الاجتماعي وتطوره من جميع الجوانب وتحويل العلاقات إلى قواعد وقوانين، وتحويل العلاقات الفوقية إلى سياسية وعسكرية وقيادية، كل ذلك يتسبب في تقدم المجتمع، ويكسبه قوة، وهذا ضروري جداً، فإذا كان كل ذلك غير موجود لدينا، فهذا يعني أن العلاقات لم تؤسس وعندها يجب على الثورة أن تجد هذه العلاقات الضائعة وتؤسسها من جديد، ولكن في حقيقتنا الاجتماعية هناك شيء يسمى العدو الذي يعمل على خنق هذه العلاقات ويفرض بدلاً منها علاقاته ونظامه على مجتمعنا ليتطور المجتمع حسب العلاقات التي يرغب فيها، إلى درجة أن الشخص يسحق

تحت وطأة هيمنة وسيطرة علاقاته بشكل يماثل سحق الإنسان تحت كتلة حجرية، فالسيطرة الخارجية تعمل نفس العمل في المجتمع والإنسان، بل أن ذلك موجود لدينا بشكل مضاعف، فإما أن تندمج وتصبح جزءاً من العلاقات الحاكمة وإما ستخسر، وإن حاولت المقاومة فسيتم القضاء عليك وتنتهي، وهذه العلاقة تسحق الفكر والدماغ والشخصية بكاملها إلى درجة يصعب التنفس تحت وطأتها، وبناءً على ذلك تظهر مدى حاجتنا إلى نظام كبير للعلاقات خاص بنا دون أي نقاش.

القيادة هي العلاقات الخلاقة الأبدية

إن الشخص الذي يريد الخروج من هذا الوضع عليه أن يستوعب جميع خفايا العلاقات الموجودة كاستيعابه لجوهر وخفايا العلاقات التي يريد إقامتها، بل هو مرغم على ذلك، فانعدام العلاقات وأسبابه والعلاقات الناتجة من وجود الاستعمار، تستوجب الهدم وتحويلها إلى أنقاض حتى يتم إقامة العلاقات الحرة الكبيرة، ويجب علينا استيعاب قواعد كل ذلك، فإذا نظرنا إلى حقيقة حزبنا فإننا نجد عيوباً ونواقص لا يمكن التغاضي أو العفو عنها. ففي جو مجرد من العلاقات لا نستطيع الحفاظ على شخصين مع بعضهما؟... ومثلما لم نستطع تنمية العلاقات السياسية والتنظيمية والحفاظ عليها، لا نستطيع تنمية العلاقات العسكرية وتطويرها أيضاً؟...

فكيف نكون كوادر ولا نفعل كل ذلك؟.. وكيف نكون حزباً لا يقوم بهذه المهمة؟ إنني لم أفهم هذه النقطة بعد، وحسب ذلك هناك أموات أحياء يمثلون هذا الحزب، فمن هم هؤلاء الأموات الأحياء الذين لا يقيمون العلاقات ويفتقرون إليها ويعانون من الضعف في العلاقات، إنهم أجساد مهترئة ولكنها لا زالت حية، أو بمعنى آخر هؤلاء يمثلون الانتهازي بمعناه

السياسي والتصفوي والمتآمر واليميني والذي يلجأ إلى الانتحار، إن هؤلاء جميعاً لا يمكن أن يكونوا عناصر في ثورة بل إنهم لا يصلحون حتى لحياة اجتماعية عادية، والنسبة الكبيرة من بنيتنا هي على هذا النحو، لا تجد لديها علاقات قوية، وحتى العلاقات الموجودة بينهم فهي علاقات مؤقتة بسيطة تنتهي بمجرد أن يديروا ظهورهم. وفي هذه النقطة بالذات تظهر أهمية حقيقة القيادة الدائمة التي تحوي المستقبل في ثناياها وهي بمثابة القلب بالنسبة لهذه العلاقات.

فالقيادة هي العلاقات التي لا تنسى، ولا تتساهل ولا تتعرض للاهتراء، وربما هي العلاقات الأبدية، وتعني العلاقة الحية الخلاقة، وتفسح المجال أمام العلاقات التي تكون سبباً في القوة... هذه هي حقيقة القيادة، وفي سبيل الوصول إلى القيادة يجب أن يكون الشخص صاحباً لجهود عظيمة، ولكن أنظروا حولكم فكم شخص ترونه يستطيع خلق مثل هذه العلاقات، ولأنكم لم تفلحوا في ذلك فإنكم كوادر ميتة، وفاشلون في التنظيم وفي الممارسة العملية، وفاشلون في الحياة الاجتماعية بل أنتم معدمون، فهل تعلمون ما الذي يزعجني ويفقدني صوابي؟... هو الخمول والركود لدى الإنسان، فأنا أحب أن يكون الإنسان ناطقاً يتكلم، ولديه الحركة الدائمة في أرجله، في قلبه، ليضرب بسرعة، وأن يكون فكره مشغولاً بشكل دائم، وفعالاً ليكون أكثر إنتاجاً، ففي أحد تحليلاتي مر القول التالي: "في مرحلة مبكرة من العمر كانوا يقولون لي: إنك مثل الزئبق لا تقف في مكان واحد" فأنتم تعلمون أن الزئبق لا يقف في مكان ولا يمكن التحكم به ويتحرك دائماً، وينزلق بسرعة، ففي الطبيعة هو أن يكون الإنسان مثل الزئبق، وبالنسبة للعقدة الكأداء في كردستان، كان ذلك رداً مبكراً على التحذير المطبق، وعدم الاهتمام بمصير كردستان، فهذه الخاصية الأساسية ظهرت لدي بهذا الشكل، وكانوا يقولون شيئاً آخر، فعند جلوسي في مكان ما كنت لا أبقى ساكناً وإنما أقوم بفعل أي شيء، ولا زلت أتذكر الكبار، كانوا يراقبونني، عندما كنت أقوم

بصنع أشكال للتراب على الأرض ليل نهار، فكانوا يقولون لي" أمسك أصبعك"، وكان ذلك بمثابة نداء للسكون، أي أنهم كانوا ساكنين ويدعونني إلى ذلك أيضاً. وكنت أتكلم كثيراً عندما أذهب إلى مكان ما وكانوا يقولون أن عقدة لسانه قد حلت، فيتركونني وشأني ويذهبون. أي أنني كنت أعبر عن النشاط الكبير، لم أكن استطيع الوقوف، بل كنت أبحث عن شيء ما دائماً. كنت طفلاً وماذا يستطيع أن يفعل طفل؟... وأقيم العلاقات مع الأطفال، وهكذا أبعث الحركة ضمن صفوف الأطفال أيضاً، وربما كان ذلك عملية من عملياتي. فقد كنت أراقبهم وأختار من يعجبني منهم لنذهب معاً إلى الجبل لأجل اللعب، وكأن القرية لا تكفي فكنت اذهب بهم إلى الجبل والأماكن الوعرة... وكانت هناك ملكيات خاصة في الحقول والجبل مثل الكروم والبساتين، ثم نتوجه إلى الأماكن الوعرة الصخرية كعملية أخرى، وإن كانت هناك أودية كنا نتوجه إليها، وماذا بعد... جبال فلنتوجه إليها ماذا في الجبل... الحرباء، والطيور، كنا نلعب بها ونحاول صيدها، ونجري خلفها وخلف أشياء أخرى، ونمارس كافة أشكال اللعب، وكنا نصبح قوة للحركة والعمل في كل مكان ممكن، فهناك كثافة في النشاط، وكأن الحياة تعني الحركة والنشاط، أي معادلة الحياة تساوي كثرة الحركة، والاهتمام والبحث، فماذا كانت ثمار ذلك فيما بعد؟... فبدلاً من العلاقات غير الكافية، أصبحت هناك علاقات مؤثرة جداً، وعلاقات مشبعة جداً بدلاً من الشح في العلاقات، وعلاقات غنية ومقتدرة، وكما تعلمون هناك العلاقات الحربية، فهي تعطي القوة لأصعب طراز من العلاقات، فهذه هي النتيجة الطبيعية للحياة، فالشخصية التي تفتح المجال أمام العلاقات الحربية، هي العلاقة الكبيرة، والحربية الكبيرة، وهي التي تعبر عن شخصية طموحة كبيرة.

نحن نريد أن نخرج الحياة من كونها هيكلاً ضخماً، لنكسوها باللحم ونضفي عليها الروح والشكل المناسب

والحرب، هي تعبير عن السياسة المكثفة، والاقتصاد هو الطينة الأولى في الحياة، فالشخص الذي يقوم بتطوير كل ذلك ومن الزاوية السياسية، يصل بدون شك إلى أقصى مراحل السياسة المكثفة، أي الحرب، ويصبح في هذا المضمار قوة لا يمكن هزيمتها انطلاقاً من العدم، فإن ذلك الشخص هو شخصية تعني الكثير، وأن نضالنا وعملنا هو التعبير الصادق عن ذلك، فهو لا ينحصر في التطبيق فقط، وإنما يهدف إلى إقامة العلاقة الممكنة، والشخصية الجيدة التي تنعكس من خلال هذه العلاقة... هذه الشخصية التي تعرف كيف ومتى تقوم بما يلزم وتقيم ارتباطاتها وعلاقاتها التنظيمية، والسياسية والعسكرية، وتحولاتها، وسحب كل ذلك من أجواء يسودها الجوانب الميتة والمهترئة من الحياة، وجعلها حقيقة ملموسة بجميع جوانبها.

الأمر المهم الآن هو تناول الإنسان الكردستاني، فتناولناه وهزيناه، ونقدناه، وجعلنا له علاقات ودفعنا به إلى الحرب، ولا زال هذا مستمراً، ويشكل طموح كبير للقيادة، ودليل على قوة الإرادة والتوجيه، فهو إنسان مرتبط حتى الموت. وإلى جانب ذلك أردنا تطوير علاقات أخرى، مثل العلاقات الاجتماعية، وقمنا بنقد العلاقات العائلية، وأردنا تطوير العلاقات الأزلية، وكذلك أردنا علاقات الفنون، وقد تم تعريف ذلك على النحو التالي: "نحن نريد أن نخرج الحياة من كونها هيكلاً ضخماً، لنكسوها باللحم ونضفي عليها الروح والهيئة والشكل المناسب". أما العلاقات الأخرى فهي علاقات متصلبة وخشنة، ونحن قمنا بإضفاء الروح إليها.

فعاطفة الجمال والإنسانية يمكن التعبير عنها عن طريق الفنون، والحياة المختارة التي تبعث على الإعجاب يجب أن تحوي في جانب من جوانبها

الفنون أيضاً، إذ لا يمكن الحياة مع شخص بدائي وخشن، وينعدم فيه المظهر ولن نرى أمثلة لتلك الحياة، وواضح أنه لا يمكن تنظيم حياة من هذا القبيل، فالذي لا يلتزم بقاعدة أو قانون ولا يملك العواطف، وليس لديه أي نظام، ويتصرف بمزاجية، ومجهول، ومعقد، وليس له شكل أو هيئة مناسبة، فكيف للمرء أن يعيش أو يقيم أية علاقة مع مثل هذه الشخصية، وبناء على كل ذلك، فإن النظام في العلاقات يجب أن يتم تحقيقه عن طريق الفنون، فالنظام المؤثر في العلاقات وجمالها هو موضوع ومهمة الفنون، وانطلاقاً من هذا فإن ارتباط الحياة بالفنون وثيق وكبير جداً. ونحن نحاول تنمية العلاقات الأدبية، فما هي العلاقات الأدبية، وعلاقات الفنون؟... إنها تشبه جعل لسان تلك الأجساد الميتة المهترئة، أي الأموات الواقفين على أرجلهم، تتحرر وتنطق. فمثلاً أن نجعل عيونهم تتفهم محيطها من خلال الرسم، ونجعل آذانهم تفهم عن طريق الموسيقى والغناء والمواويل، وعن طريق العواطف والفكر والفلسفة والأدب سنجعلهم يفهمون أيضاً، وهكذا سنجعلهم يعودون إلى الحياة مرة أخرى، والفنون هي التعبير عن هذه المؤثرات.

والمجتمع أقام شكلاً جذرياً من العلاقات مع حياته التي كان يعيشها دائماً ووصولاً إلى يومنا هذا، ولا داعي لأن نتطرق إلى أبعاده وحياته التي تمتد وتتوغل في الجبال. فكما نعلم إن المجتمع بدأ بالرجال والنساء، ونحن لا نتحدث عن الصفات والخواص الطبيعية، وإنما عن العلاقات التي بدأت مع تكون المجتمعات بدون شك، وكذلك عن الشكل الذي تمت به العلاقات بين الرجل والمرأة لأن هذه العلاقات هي الأساس. أي إن العلاقة الأولى والمؤسسة الأولى كانت عن طريق الأسرة التي تتكون من الرجل والمرأة ووضع علاقاتهما، وطراز هذه العلاقة ودرجتها، كل ذلك لعب دوراً مهماً، والمجتمع المشاعي البدائي هو مؤسسة للأسرة، وفي المرحلة المتطورة التالية تبقى سيطرة العائلة هي الأساس أيضاً، ومع تطور

الإقطاعية والرأسمالية تبدأ العلاقات بالانحلال وتتحول إلى علاقات الشعب، فتتطور الشعوب. فتصوروا تبدأ العلاقات من الأسرة ثم تصل إلى الأمة !!!

طبعاً لا زلنا نرى في كردستان تجمعات على شكل عائلة، وطبعاً هناك كثير من العشائر والقبائل، أما مستوى الأمة فهو مفقود ومتخلف، فماذا يعني ذلك؟... هذا يعني أن العلاقات متخلفة جداً، فالعلاقات القائمة تتحدد بعلاقات العائلة وتتطور من خلال الرجل والمرأة فقط مما يشكل وضعاً خطيراً جداً. وتتسبب في الارتباط إلى هذا المستوى المتخلف من العلاقات، لأن العلاقات تسير وتدار حسب ذلك حتى تقف على قدميها. فالأسرة هي الأساس، والعلاقة الأسرية هي على رأس كل شيء، أما الرقي بالعلاقات إلى المستوى الوطني، وخوض السياسة لأجل ذلك، وإقامة الجيش، وخوض الحرب، فهذه الأمور غير واردة في النظرة العائلية، وتصبح علاقة مرفوضة وضيقة المفهوم، وغير كافية، بل كل شيء موضوع في خدمة العائلة، وبقاؤنا محافظين حتى الآن وتخلفنا الكبير في مواجهة العصر الذي نحن فيه ناتج من شكل العلاقات الأسرية الضيقة، واستخدام هذه العلاقات بشكل سيء جداً من جانب الاستعمار الذي يفرض علاقاته وهذه هي الحقيقة.

ولو تتبعنا أكثر من ذلك، نرى أن العلاقات العائلية تعتمد على المراحل البدائية، وحتى المجتمعات الطبيعية ومراحلها الأولية التي كانت تعبر عن الغرائز والجوع والجنس، وتلبية حاجاتها لدى المرأة والرجل التي أصبحت فيما بعد أساساً للتطور الاجتماعي الكبير في مراحله المختلفة، وخاصة التطور السياسي والعسكري الذي لم يستطع مجتمعنا الوصول إليه نظراً للحصار الذي فرضه العدو على تلك الساحة، مما أبقى العلاقة الأسرية قاصرة ومحاصرة، أو بإفادة أخرى فإن العلاقة ظلت تقتصر على تلبية

غريزتي الجوع والجنس مما جعل ذلك جزءاً من حقيقتنا وواقعنا، وهي حقيقة محرفة بشكل كبير جداً.

إن PKK هو رد فعل عظيم على انعدام العلاقات الأصيلة

إن التحول الوطني ينمو في حقيقة الأمة المستعمرة، بينما نحن بعيدون عن التحول الوطني، وحتى أن الوطنية تأخذ بالانحسار مع تفتيت البنية العشائرية الموجودة لدينا، مما يتسبب في معادلة: البقاء كردياً يعني أن تكون عضواً في قبيلة قوية، وبعض العشائر تعيش ويدخل رؤساء العشائر في علاقات العمالة مع المستعمر مما يدخل العشيرة كلها في خدمة العدو، ويعرضها للتبعثر والابتعاد مع مرور الأيام من التحول الوطني. بينما العائلة باقية وهي بطبيعتها بعيدة عن العلاقات الوطنية، وبهذا الشكل نسير نحو الانتهاء الوطني بالتدريج. والمجتمع الغرائزي، يعني البقاء تابعاً لغرائز والانحراف إلى علاقات بسيطة، ويعني البقاء على مستوى إشباع الغرائز كما كان المجتمع البدائي المشاعي، وهذه هي الحقائق الموجودة في كردستان، فالعلاقات الموجودة متخلفة إلى هذه الدرجة ومستواها متدن وبعيدة عن المستوى السياسي والوطني، وهناك أوضاع لعلاقات المرأة والرجل أيضاً.

ومن خصائصنا الملفتة للنظر هي أننا قمنا بالتشكيك في الأسرة، وأكدنا على أن هذه العلاقات يجب أن لا تكون هكذا منذ البداية، فلم أكن معجباً، وكنت أرى أن هذه الأسرة خطرة، وعلاقة الرجل والمرأة وعلاقة الزواج خطرة، والعلاقة العاطفية خطرة، وعلى ما أذكر فإنني لم أتجرأ على إقامة أية علاقة من هذا القبيل لخوفي منها حتى وصلت إلى حياتي الجامعية، وكرد فعل على العائلة كان الهروب من المرأة، ووضع إقامة العلاقة صعباً ورهيباً، ومعنى ذلك هو رؤية القضية بشكل واضح جداً. فلو انضممت إلى

العائلة بشكل سريع جداً لكان يعني ذلك الانتهاء والزوال بالنسبة لي، وبناء عليه أكون قد اتخذت وضعاً لمقاومة الانتهاء والزوال، ويبدو أنه كان تصرفاً سليماً. وهذا أساس من أسس القيادة الراهنة، أي إنني لم أكن أريد أن يبتلعني أحد، ومن هذا المنطلق فإنني لا زلت أحافظ على نفسي بعض الشيء، مما كان له تأثير كبير فيما بعد، في سبيل الوصول إلى بعض النتائج، فموضوع(PKK) هو تعبير عن هذه الأمور على الصعيد النظري والسياسي.

فما هو PKK ؟

إن PKK هو رد فعل عظيم على انعدام العلاقات الأصلية، وللتخلص من إرث العلاقات التي خلفتها الرجعية والاستعمار، الذي هو أساس لكل ذلك، ومؤسسة العلاقات القبلية العشائرية التي تساعد وتمكن الاستعمار، والأهم من ذلك كله هو أن PKK رد فعل على الشخصية التي لا تقبل بالتنظيم والسياسة والتجييش، كما أنه مواجهة وتحد لكل هذه السلبيات، ليقوم بتنمية العلاقات التنظيمية، والحياة الاجتماعية، والسياسية والتجييش و PKK دعوة لإقامة كل ذلك وتعبير عنها ويبذل الجهود الكبيرة في سبيل تحقيق ذلك، ويقوم بتسجيل البطولات النادرة.

والنتيجة هي: أن PKK وبناءً على الأسس الجديدة يقوم بنقد أقدم أنظمة التاريخ وصولاً إلى نقد الأنظمة المعاصرة من الاستعمار والإمبريالية وطراز العلاقات التي تبقي على هذه الأنظمة المعاصرة من الاستعمار والامبريالية وطراز العلاقات التي تبقي على هذه الأنظمة واقفة على أقدامها، ويدعو إلى هدم هذه العلاقات والمؤسسات القديمة والقيام بتأسيس الجديد بدلاً منها، أي اعتماداً على تشكل المجتمعات بشكل حر منذ بداية البشرية، ابتداء من المجتمع المشاعي البدائي الأول وصولاً إلى حقيقة المجتمع المعقدة جداً في يومنا الراهن، وإقامة العلاقات الأساسية الحرة انطلاقاً من

قوة هذه العلاقة للوصول إلى أرضية سليمة، وحرية العلاقات وتحقيق الأجواء الازمة وحقيقتها.

إن علاقة الرجل والمرأة تعبر عن الساحة الأساسية للحياة؟

أما علاقة الرجل والمرأة هي أساس العلاقات التي يجب ربطها بأسس اجتماعية، وطنية، وحزبية، وتنظيمية، وفي هذا الموضوع، يقوم PKK بحل التناقض عن طريق تتبع التشكيلات الاجتماعية التي تعتمد على العلاقات الأسرية العائلية، والتي تعتمد بدورها على العلاقة المقامة بين الرجل والمرأة، فهو يقول عنها: "خذ من الوطنية أساساً، وخذ من التحول إلى أمة أساساً، وقم بتنمية التحول الاجتماعي، وفي سبيل تحقيق ذلك قم بتأسيس تنظيمك، وحزبك، وحقق الحياة الجماعية ضمن حزبك، وارفع من مستوى كادرك إلى مستوى الحزب، ليكون كادراً جيداً، لديه علاقات شاملة وغنية ومتكاملة... أي قم بتطوير الحياة الجماعية ضمن حزبك". فبدلاً من تمثيل العلاقات التي تنحرف نحو اليمين والشمال وتؤدي إلى الانتهاء، قم بتمثيل العلاقة التي تنذر، وتحذر، وتبعث الحيوية وتقوم بالتطوير، ولا تهزم بسهولة، وخذ من العلاقة التي تؤدي إلى النجاح أساساً، واهتم بمستوى الحياة وحقق انضمام الرجل والمرأة بشكل حر ومتساو، وأقم بينهما نظام العلاقة الذي يعتمد على الترابط الوثيق وقم بتنميتها، حتى تتخلص من التناقض، ومن الحيوانية، ومن الأوضاع الأخطر من ذلك. وبمعنى آخر فإن القيادة تعني كل ذلك، وهذه حقيقة(PKK) .

والموضوع الذي يجري نقاشه هو: أي نوع من العلاقات؟ .. أي نوع من الحياة؟.. فإذا كان الإنسان مرتبطاً بهذا الكم من الحقائق الأساسية فإنه يستطيع إعطاء الإجابة الصحيحة وبسهولة ونستطيع مشاهدة عدم الجرأة

في العلاقات على كافة المستويات، وكذلك على المستوى العسكري والسياسي أيضاً، والأهم من ذلك أن نصل إلى علاقة الرجل والمرأة التي تعبر عن الساحة الأساسية للحياة، ولهذا يجب تقييم العلاقة الموجودة وحقيقتها من جديد.

والمناقشة التي نرغب في تطويرها تهدف إلى هذه الناحية، وقد رسمنا الإطار الواسع لهذه الغاية، فنحن مرغمون على فهم واستيعاب جوهر العلاقة، وبجميع جوانبها، فما هي هذه العلاقة؟ وكيف بدأت وإلى أين تتجه؟ وأين يكمن الجانب الذي يجب رده والجانب الذي يستوجب الإعجاب؟ كل ذلك يشكل الجواب لسؤال: كيف نعيش؟...

العلاقات الحرة تضع الأسس القوية لعلاقة الرجل والمرأة وتمنحها الشكل اللائق

ومع الأسف نرى أن الأفراد تائهون فقدوا سمعهم وبصرهم وأحاسيسهم. وهناك البعض الذي فهم اشكالاً خشنة وفظة حول هذا الموضوع من قبيل: أن الرجل الأصيل والمرأة الأصيلة هما اللذان لا يفكران في مواجهة بعضهما إلا في الشراكة الجنسية، وهذا هو واقع ملموس في مجتمعنا، وهذا هو أول موقف يتخذونه، دون أن ينظروا إلى الشخصية أو المستوى الاجتماعي والسياسي والأهداف، ودون أن يستهدفوا الغنى في العلاقات. وهذا أمر غير مقبول، ويتعارض مع السياسة والفنون والآداب والعظمة ويجب التهرب منه.

فمثلاً البرجوازية الصغيرة مدنية كانت أم قروية، وقد تكون باقية منذ مئات السنين كمخلفات، وإذا لم تكن متأثرة بالاستعمار تبقى مرتبطة طول حياتها بالجنس وخشونته وثمار ذلك الأولاد وبدخلها البسيط ولا تفكر في مجتمع

جليل ولا بحياة جليلة، بل ليست لديها الإمكانيات لذلك. وأول ما يفكر به الرجل والمرأة عندما يبلغان الخامسة عشرة هو هذا الموضوع، إنها علاقة تشبه البئر المهدم الذي جف قاعه أو الحصان الذي يدور حول الناعورة، ومثلهم في ذلك كمن يدور حول نفسه دون أن يصل إلى أي مكان، إنه وضع الإنسان المنتهي والعلاقة المنتهية والعلاقة الخشنة المتخلفة التي لا تحقق السمو، وقد قامت قيادة الحزب بتحليل ذلك أيضاً، وهي لم ترغب في أن ترى أو أن تعيش هذا الوضع، فالخشونة إلى هذه الدرجة تجعل الإنسان قبيحاً وتقيّم ذلك على أنه جريمة، وتبحث في جوانب وأسباب حدوث ذلك. وكما نعلم فإن الحزب يقوم بإعطاء الجواب ويجعل من العائلة، عائلة كردستانية حضارية منظمة، بل يسموا بها إلى مستوى العائلة البشرية. والعلاقة البدائية الخشنة في مجتمعنا تعتبر المرأة ملكاً ومتاعاً مطلقاً للرجل. أما الرجل فينظر على أنها ملكه أكثر من ذلك بألف مرة، ويبقى مراقباً لها إلى درجة إذا نظر إليها أحد أو إذا لامست يد أحدهم يدها فيعتبر أن شرفه وكرامته قد أهدرا، فإذا فكرنا بأن هذه الأمور توصلنا إلى قضايا دموية، نستطيع تصور مدى التخلف الذي يعيشه مجتمعنا والمستوى الذي نحن فيه مقارنة بالبشرية. فهل يجب أن تكون نظرة الإنسان إلى إنسان آخر بهذا الشكل؟.. لماذا هذا الواقع إذاً؟... فإذا بقي الإنسان مرتبطاً بإنسان آخر برابطة الملك فماذا تكون النتيجة؟... وهل هذا انفتاح نحو الحرية؟ أم هو ترابط ذو أثر رجعي يهدف إلى البدائية؟... أي رابطة لم تتجاوز الأبعاد الجنسية العامة... والنظرة التي يرى بها المجتمع هؤلاء الصغار الذين هم نتاج هذه العلاقة، هي أن هذا النظام يشبه المسننات التي تتسبب في سقوط كل مبدأ، وإذا سقط أي إنسان بينها فيستحيل عليه إنقاذ نفسه، فالمستوى الاجتماعي والسياسي معدوم جداً، أما المستوى العسكري فلا أثر له، مفهوم الوطن ضائع عنده، ويرى في مفهوم الحرية خطر على ذاته، فهي بحاجة إلى زوج وأولاد، وهو بحاجة إلى عدة حقول أو عدة دكاكين، وإن لم تتوفر له ذلك فلديه الأمل والطموح،

والخيال، وهذه تعني بالنسبة له الحياة، طبعاً إن ذلك خلق لدينا رد فعل كبير، إذ لا يجب على الإنسان أن ينظر إلى ذاته بهذا الشكل، وأن لا تكون روابطه على هذا النحو. وهل من المفروض أن أقوم بتذويب عواطفي وأفكاري ضمن هذه العلاقة الخشنة؟ وكما نرى انطلاقاً من ذلك وصلنا إلى هذه المرحلة لأجل الحياة على المستوى الوطني، الذي ارتبطنا به، فالمستوى الاجتماعي كله هنا، وبسبب العبودية القاسية التي تعيشها المرأة نقوم بتحقيق وتطوير ارتباطها بالحرية، وهذا بطبيعته سيؤدي إلى الارتباط العسكري والسياسي والتنظيمي. فماذا يمكننا أن نسمي هذا؟... إن هذا رد فعل كبير على التخلف وانعدام العلاقات الكبيرين، إنه نضال كبير في مواجهة ذلك، وبعدها الأجواء التي تنعم بالحرية الكبيرة وعلاقاتها، نعم يجب إقامة ذلك في البداية على الأقل،... إذ يجب الوصول إلى تامين أجواء الحرية للعلاقات قبل إقامتها، وتحقيق أرضية مناسبة لها، وضمن هذا الإطار فهناك زحف نحو صفوفنا.. أي زحف نحو أجواء الحرية، وهذه هي نظرتنا إلى سبب قدومكم، فقد تم على هذا الأساس ... فإنه بحق زحف نحو الحرية. ويريدون النجاة من العلاقات المؤذية الضارة، فيتركونها والمفاهيم الإنسانية ولها أبعاد سياسية وعسكرية، وفنية، إنهم يريدون الوصول إلى غنى في العلاقات، ويتحدون كل الصعوبات لهذه الغاية بما في ذلك الموت، وفي ذلك معان كبيرة، ولهذا يجب الحفاظ على حرية الأجواء، وفتحها أمام العلاقات الحرة، وعدم إعطاء المجال للبدائية والأذى، وتوجيه النقد الشديد إليها وحتى خوض النضال ضدها، إلى جانب إعطاء الاهتمام والأهمية البالغة لأجواء الحرية لعلاقتها بالأسس الوطنية والسياسية والعسكرية، والتنظيمية، فالعلاقات الحرة التي تتنامى مع كل تلك المفاهيم السابقة وبشكل متداخل تخلق الأسس القوية لعلاقة الرجل والمرأة وتكسبها الوضوح وتمنحها الشكل اللائق. وأظن أن ذلك هو الجواب المفروض إعطاؤه لسؤال كيف نعيش؟... للوصول إلى تلك الأهداف، وذلك التصرف هو تصرف علمي.

وبهذا الشكل نكون قد ربطنا بين العلمية والفنون والعسكرية والروح بشكل واضح، وهذا يعني الانبعاث من جديد، أو أن الأجساد الميتة التي تحدثت عنها في البداية، سيحل مكانها أجساد حية، وسيحل مجتمع أفراده أحياء وأصحاء بدلاً عن العلاقات المهترئة، وهذا يصلح لأن يكون موضوعاً لرواية أدبية.

إن الزيجات الثورية التي يتحدث عنها غيرنا ما هي إلا تحريف يفوح منها رائحة النظام

إن الاهتراء الذي أصاب العلاقات الكردية أو العلاقات التركية، يمكن أن تصل إلى الانبعاث والعافية وإلى الأمل والحقائق بدلاً من الاهتراء والموت. ومثلما نصل بذلك إلى الثورة نكون قد أعطينا جواباً لسؤال كيف نعيش؟... وبدون شك فإن الحياة تأخذ واقعاً ملموساً برفض كل العلاقات التي تتعارض مع الحياة، والعلاقات المهترئة، والعلاقات الفقيرة، وإحلال العلاقات الغنية المفعمة بالحياة، والمتعافية بدلاً منها.

وهذه النظرة إلى المرأة التي هي الممثل الحر الكبير للحياة، نظرة ذات أهمية كبيرة. وهذا الوضع المهم المفروض على المرأة سيجعلها تهتم كثيراً بالنضال السياسي اليومي العملي، وكذلك بالمبدأ، لأنها هي التي تعاني من الضغوط الاجتماعية والوطنية والسياسية وتشعر بالمرارة الكبيرة من مستوى الانحطاط وانعدام الشخصية. ولهذا فهي التي يجب أن تهتم بعلاقات الحرية أكثر من غيرها، لأن الإنسان الذي يخدع نفسه والمنافق لا يمكن أن يخوض نضالاً جوهرياً.

وهكذا نتناقش في سبيل تطوير المستوى في ظل قيادة (PKK) أو نجعلها صالحة للحياة، وحقيقة فإن جهدنا هذا يدخل ضمن الرد على العلاقة القديمة بين الرجل والمرأة التي قام الآخرون بفرضها علينا، وليس لغاية

تأسيس العلاقات والزيجات الثورية كما يتحدث عنها غيرنا، والتي ظهر من خلال أمثلتها وتطبيقاتها بأنها تحريف، وتفوح منها رائحة النظام، وحتى أنها تهدف إلى عدم الانقطاع عن النظام القديم، وهي خطيرة على هذا الأساس. ومن خلال مناقشاتنا يظهر بوضوح بأن نظام العلاقات الحرة الذي نتحدث عنه لا يمكن تأسيسه بسهولة، ولا قياسه بالأحلام والآمال الرخيصة، وخاصة علاقة الشريك والصديق ليست بسيطة وسهلة بل هي علاقة شاملة وتتطلب مستوىً عالٍ جداً من المواقف والحرية.

ومستوى ومواقف القيادة كانت دائماً واضحة ومنفتحة حول هذا الموضوع، وتفسح المجال للمناقشة الحرة كي لا يكون هناك تشابك واختلاط، وهي حريصة على ذلك. ولأن المستوى هو الذي يحدد الشخصية ويعبر عنها ولهذا يجب أن تكون الأجواء مفتوحة حتى يُعبّر الكل عن مستواه بدون أية ضغوط، بل بحرية تامة، ويقوم بتطوير إعجابه وخياراته إلى النهاية، حتى نستطيع قطف ثمار جهودنا بالوصول إلى الجيد والصحيح، والأجمل، لما لذلك من أهمية كبيرة للوصول إلى أجواء الحزب وأجواء الحياة. فالتطور هو نحو خلق أجواء الحرب، وخلق أجواء حياة جديدة.

وضمن هذا الإطار يمكن أن نتعرف على معان ومفاهيم بعض تجاربنا واستيعابها بشكل أفضل، وأعتقد أن تكوينكم الشخصي سيظهر لكم جلياً كما أنكم تقفون أمام المرأة من خلال هذا الإطار، ومن جميع الجوانب، وتستطيعون تفسيرها والتعليق عليها، فهناك أرضية للموقف الحر، وتتحدثون عن تأثير التملك، وأعتقد أنه قد تم إلقاء الضوء على جميع جوانب التأثيرات الآتية من التقاليد، وهذا يمنحكم جرأة متناهية، بل يعطي الجرأة لكل الكوادر والمحاربين بل وكل من يتطلع إلى الحرية، وهذا مهم كأهمية الماء والهواء.

فكيف يا ترى تنظرون إلى أنفسكم وشخصياتكم في ضوء هذه التقييمات؟ بالتأكيد هناك وضوح في المستوى المتخلف. وهل تستطيعون الإجابة على سؤال كيف نستطيع تقوية أنفسنا مرة أخرى؟... إذ أن مفهوم الجهود المبذولة في سبيل التدريب تكمن هنا. نرى النداءات التي ترتفع، والحاجات التي تظهر. فأين النقص؟ وكيف يمكن تطوير التكامل؟... يجب الإجابة على هذه الأسئلة بشكل مؤثر، فكيف ستمنحون القوة لذلك؟... فهناك احتمال كبير بأنكم أسرى لطراز علاقاتكم القائمة ومجردون من التأثير. ويبدو أن ذلك يبدأ بالانهيار، نعم فإن ذلك سينهار، ومستوى العلاقات سيصبح شمولياً، وغنياً، وسيهيئ الأجواء لظهور الشخصية التي تصبح قوة للحياة. ومن جهة أخرى فإن هذا هو ما يسمونه الميلاد من جديد، أو البدء من جديد، أو البدء من جديد، أو نظرة جديد إلى الحياة، أو تقييم جديد للحياة، أو بالأحرى الموضوع يحوي كل ذلك. نعم الرفيقة(ز) ماذا كانت علاقاتك، على ضوء حديثنا كيف تعرّفين مجمل علاقاتك السابقة؟... لخصي لنا حقيقتك وواقعك.

ز. قائدي... علاقاتي السابقة لم تتجاوز مستوى كوني مانحة، فقد كانت إرادتي مرتبطة كثيراً بذلك فهذا هو وضعي العام.

ق.ح . إننا عندما نقول العلاقات فنحن لا نقصد علاقة واحدة بل أقصد غنى العلاقات، ومن وجهة النظر هذه فإنك كنت (أم) فهل هذا ما يبدو؟...

ز. بشكل عام وضعي كذلك.

ق . ح . وأنت تفعلين ذلك تحت اسم الحرية فكيف يكون ذلك؟

دون معايشة الانفجار الكبير في الحرية، فكيف تقومين بربط حبلك؟..

فنحن نتحدث عن قطع الحبال، بينما أنت تقومين بربطها بشكل أوثق، فانت منجرفة وذاهبة إلى أحدهم أو إلى مكان ما . فإلى أي مدى خلاق وإلى أية حياة حرة سيوصلك هذا الوضع؟... وكيف ستنظمين حياتك؟ وكيف ستحصلين عليها من جديد؟ وكيف ستبدئين من جديد؟...

ز. سأعترض على كل ذلك في شخصيتي وأحقق ذلك.

ق . ح: لا تخدعي نفسك.

ز. كلا ... قائدي

ق. ح: هل لديك القوة لذلك؟.

ز. أكسب القوة ... قائدي

ق. ح: لا تزالين تبدين نصف ميتة، هل تطور العزم والتصميم في الأيام الأخيرة؟...

ز. نعم أتطور... قائدي

ق. ح: عليكِ أن تظهري إمارات الحيوية على الأقل، إن حديثنا هذا كالمرأة، فهي تظهر أماكن النقص والخطأ والاهتراء، فيجب أن تنظري إليها وتحققي الأساس السليم للبدء بهذا الطريق، وهذا لا يعني أن تتنكري لكل شيء يعود لك، ولكن هناك كثير من البدايات يجب القيام بها. فإن لم تقومي بها فهذا يعني أن حريتك مزيفة، وسيتم اتهامك بالبدائية، وسيقال عنك بأنك من اللواتي تخدعن أنفسهن وهذا صعب، أي التوجه إلى شخصية متعددة الجوانب شيء صعب وقد تحدثنا عن شكلها وطرازها وعن جوانب أخرى كثيرة، فعدم الوصول إلى المستوى المطلوب من خفة الحركة والمستوى

المتعدد الجوانب لا يحقق تحررك الفردي، فماذا كانت العلاقة لا شيء سوى الارتباط التقليدي.

ز. بشكل عام موقف الرجال يكون على ذلك النحو

ق. ح: لماذا بهذا الشكل؟... ولماذا تعطين المجال لذلك؟...

ز. تناول موضوع الحب بحسن نية ينبع من المواقف البسيطة الساذجة.

ق. ح: طفولية

ز. نعم... قائدي

ق. ح: ابحثي عن الأساس الثقافي لذلك بعض الشيء.

ز. في الأصل يأتي ذلك نتيجة للعادات الموروثة من العائلة، وقد كان لدي بحث عن الحب حتى الآن.

ق. ح: هكذا... الحب بكل سهولة، أي أنه كحب مولود صغير جميل، أي أنك رأيت الشيء الموجود في العائلة وبحثت عنه في المجتمع فوراً، إنه شكل خطير من الترعرع والنمو، وعندها تستطيعين تقديم نفسك كالعبيد باسم حسن النية، ولا توجد أية محاسبة، ولا أي حرب، وتستطيعين خداع نفسك كطفل صغير، وهكذا تخضعين نفسك لخشونة الرجل وأذاه، ماذا ستفعلين عندها؟... إنك أضعف كثيراً، ماذا سيحدث؟...

ز. نعم ... قائدي

ق. ح: عندها يجب عليك أن تطلبي الحساب... أن تحاسبي نظام ١٢/أيلول، والعلاقات غير الحرة، وكذلك الظروف المؤذية، حتى تحضري نفسك للمستوى الجديد من العلاقات. هل تضيفين أكثر؟...

لماذا يكون على هذا النحو حسب قناعتك؟... هل فهمت الرجل بعض الشيء على ضوء هذه التقييمات؟....

ز. فهمنا... قائدي

ق.ح: أو فهمت كيف يجب أن يكون، وتقومين باستجواب ذلك في تفكيرك؟...

ز. نعم... قائدي

ق. ح: وأقصد أنكن يجب عليكن أن لا تتركن أنفسكن للعلاقات العشوائية.

ز. كلا ... قائدي

ق.ح: هل ستستطيعين التوجه إلى مستوى العلاقات المتعددة الجوانب؟...

ز. سأعمل على الوصول إلى ذلك.

ق. ح: هل ستستطيعين التوجه إلى مستوى العلاقات المتعددة الجوانب؟...

ز. سأعمل على الوصول إلى ذلك.

ق. ح : كيف كنت تنظرين إلى الرجال في السابق؟...

ز. كنت أنظر إليهم كملاذ أو ملجأ أو كمؤسسة لذلك.

ق. ح: إن هذه عبودية. كيف استطعت الوصول إلى كردستان بهذا التفكير؟ وبماذا سنسمي الذهاب إلى كردستان؟...

ز. كان لدي رد فعل على العلاقات المزيفة في النظام القائم.

ق. ح: هل كان خروجاً خيالياً.

ز. والوعي الاشتراكي كان موجوداً أيضاً.

ق. ح: إنك قمت بربط علاقة متخلفة جداً بشيء آخر متقدم جداً، وتسيرين به، أي أن الأمر بقوة كذا حصان بخاري يشدك إلى الخلف، وتقولين أن لديك وعي اشتراكي . لا نعلم مستواه . وهذا الأمر يدفعك إلى الأمام، وأنت تقعين تحت تأثير هاتين القوتين. وكأنك مثبتة في مكانك.

ز. عدم وجود تطور وأسبابه يمكن أن يكون مرتبطاً بذلك.

ق. ح: لماذا لم تقومي بتحليل نفسك حتى الآن؟ ألم تستطيعي استجواب نفسك؟...

ز. في الحقيقة كان هناك استجواب. ولكن لم يكن كافياً.

ق. ح: إذا استمر الحال على هذا النحو، تصبحين من الرفاق الرجعيين، هكذا يقال عن الذين يتخلفون عن السير في الطريق، لا أعلم تماماً ولكن أنت بحاجة إلى قفزة، قليلاً في الوتيرة، وفي التصميم على المواقف، ويجب كسب السنين الضائعة، وإلا سيحدث التراجع إلى الوراء. فذلك يكون تجديداً، فلن ترتضي بالخسارة أليس كذلك؟ فهل لديك خواص تقبل الهزيمة؟...

د . كلا قائدي... إن الرفيقة لديها بعض الخصائص العائلية، ففي السابق بحثت عن طراز الحياة التي في عائلتها في خارج العائلة أيضاً... فهي الفتاة الوحيدة في الأسرة.

ق. ح: الفتاة الوحيدة؟... وهل كانت محبوبة؟... لأنها كانت وحيدة...

ز. كنت محبوبة... قائدي

ق.ح: ماهي الجوانب التي كانوا يحبونها فيك؟

ز: كانوا يحبونني لأنني الوحيدة على ما أظن.

ق. ح: إذا ذهبت الآن... هل سيحبونك أيضاً؟...

ز. سيحبونني... قائدي.

ق. ح: وهل سيهتمون بك؟...

ز. نعم ... سيهتمون.

ق. ح: غريب... ألم يحزنوا لمفارقتك؟...

ز. ربما حزنوا...

ق.ح: أمر عجيب! تقومين وتأتين من أواسط الأناضول البعيدة إلى كردستان الموحشة في خدمة ماذا؟...

ز. كنت أحس بالمسؤولية في ذاتي.

ق.ح: وهل كنت تنظرين إلى ارتباطك بالعلاقة على أنها تضحية؟

وإلى ماذا كانت ترمز تلك العلاقة؟...

ز. كانت ترمز إلى نضال الشعبين الكردي والتركي جنباً إلى جنب، وخوض هذا النضال المشترك بتكاتف.

ق.ح: إنها تشبه علاقة الشعبين كتفاً إلى كتف... هذا ما يقوله أليسار التركي. يقولون ذلك دائماً ولكن على أرض الواقع لا يوجد كتف إلى كتف، كما تعلمين، دائماً كانت هناك كتف واحدة وليس كتفان. ماذا عند هذه الفتاة من جوانب أخرى؟... ماذا هناك من جوانب؟... كيف تستطيعين تعريف نفسك بشكل آخر؟ ماذا تريدين... وفي الوقت الراهن إلى ماذا تتوقين، وماذا تأملين؟...

ز. أريد اكتساب القوة.

ق.ح: تريدين علاقة القوة... وغيرها؟ اجعليها ملموسة...

ز. أريد أن أكون فعالة أكثر واكتساب مزيد من الجرأة، هذا ما أريده.

ق.ح: ولماذا لا تفعلين ذلك؟... الثقة... والجرأة ... والنشاط... كل ذلك بيديك... هل ستعرفين الحب من جديد؟...

ز. وذلك مرتبط بالجرأة أيضاً.

ق.ح: بعد معيشتك لكل هذه التجربة... إنه دليل على الجرأة.

ز. إنها تحتاج إلى بعض الوقت.

ق.ح: لقد تحدثت عن نفسي كيف تشاهدينني الآن؟ وما هي شخصيتي؟...

ز. الوصول إليك شيء صعب جداً.

ق.ح: أتركي الوصول إلي، لقد حطمت نفسي... فكيف سأنقذ نفسي؟...

ز. إنك ستنجح في ذلك أيضاً... قائدي.

ق.ح: أتركي النجاح جانباً، والمهم بالنسبة لي هو تجاوز الوضع أو النجاة منه. فماذا يقولون عن الشخص الذي يضع نفسه في هذا الوضع؟...

ز. إنها أمور يجب على القادة أن يعيشوها.

ق.ح: يعني الرجل المجنون، يضع قوانينه بنفسه. نعم... حسناً... كيف تشاهديني غير ذلك؟ كرفيق ذي خبرة... ماذا أعني بالنسبة لكم؟...

ز. قد يكون جواباً تقليدياً ولكن... تعبر عن الحرية.

ق.ح: وكمرأة... أعتقد أنه ليس هناك خجل مني أليس كذلك؟...

ز. كلا... أنا مرتاحة جداً.

ق.ح: ألاحظ ذلك في كثير من النساء، لا نقول شخصية مثالية ولكن.. كيف استطعت تحقيق تلك الراحة؟... مع أنني كنت من الطراز الذي يخاف من المرأة، فكيف حصل ذلك؟...

ز. اتساع الآفاق السياسية لديك، فعندما يشرح الإنسان نفسه يشعر بإحساس بـ "أنه يفهمني".

ق.ح: هل هذا الذي تطور لديك بسرعة؟... الإنسان الذي يفهم ويستوعب الإنسان بسرعة...

ز. نعم الإنسان الذي يفهم ويستطيع أن يكون قوة الحل.

ق.ح: طبعاً... إن الفهم الجيد يزيل الخوف... وعدم الجرأة... وبذلك تنضمين.

ز. نعم.

ق.ح: إن هذا العدد من النساء وانضمامهن إلى الحقيقة.. طبعاً حادثة قيادية، بل يجب أن تكون كذلك. ولكن ماذا يجلب لي هذا الوضع من صعوبات؟...

ز. ربما مزيداً من التركيز.

ق.ح: غير ذلك... ما هي التأثيرات الناتجة عني؟... وأقصد أنني شخصية أستطيع تحقيق انضمام الأشخاص بكل راحة... وغير هذا؟...

ز. تعطي الثقة بالنفس.

ق.ح: نعم... الثقة الصحيحة... وغير ذلك؟...

ز. التعليق بالحياة...

ق.ح: إن ذلك يشكل إحدى أكبر رغباتي... وهناك جوانب أخرى... لنرى هل تعرفت عليها أخبرينا فأنت روائية وأديبة فقد تكون هناك بعض الجوانب والمؤثرات الملفتة للنظر.

ز. هناك جانب التعليم، القدرة على التعليم، وأقصد أن ذلك يتحكم في حياته وبكل جوانبها.

ق.ح: حسناً... جانب التعليم كبير، هذا صحيح، المؤثرات لها قدرة التعليم، وماذا عن جانب الآلام والحسرة؟... ستقولين إنك لا تظهر ذلك.

ز. في الحقيقة... إذا واجهت الإنسان بالحقائق فلا بد أنه يشعر بالألم.

ق.ح: يهتز كيانه ثم يتألم كثيراً، وقد يبقى حزيناً، تقصدين هذا الإنسان.

ز. خاصة إذا رأى الإنسان عظمة القيادة وكبرها... ويقارن ذلك بقزميته، عندها يشعر الإنسان بالألم.

ق.ح: تأثير يهز الكيان، ما هو الوضع المعاش في حادثة الحب والاحترام، الصفاء والتواضع.

ز. الصفاء والتواضع أصبحا طرازاً من حياة القيادة، مثلما هي الأساس لحياته، إلى درجة تحيّر الإنسان. فمثلاً كثير من تصرفات القيادة خلقت الارتباط لدي.

ق.ح: مثل ماذا.. أي الجوانب مثلاً؟...

ز. أقصد التصرفات من خلال الحياة، في مكان غير منتظر أحياناً يصدر تصرف غير متوقع أبداً.

ق.ح: ويسبب الحيرة... نعم ... وغير ذلك؟...

ز. وهناك الصبر المتطرف، وأقصد عدم التعجل، وعدم التأخر، والتحرك في الوقت المناسب ليصل إلى النتائج.

ق.ح: إنك تقصدين التوقيت الدقيق...

ز. وقوة التفكير أيضاً.

ق.ح: التكامل بين التفكير والتصرف، جميل جداً... وحياة مرتبطة بالحقيقة، فهل هو واقعي؟... وكيف الجانب العاطفي في نفس الوقت؟...

ز. الجانب العاطفي متطور جداً.

ق.ح: كيف يمكن التطابق بين كل هذه الواقعية وكل تلك العاطفية في آن واحد؟...

ز. في الحقيقة إنه يستطيع أن يحول عاطفته إلى الواقع، يمكن تحقيق ذلك.

ق.ح: إنك تقولين: هناك تطور كبير في جانب المهارة على طريق كسب الحياة. وطبعاً هناك جانب الحقد والغضب... فكيف يمكن فهم كل ذلك؟...

ز. إذا كان العدو هو الموضوع فهناك الحقد المتطرف الذي يبدو.

ق.ح: كيف يمكن فهم الحقد الموجه إلى العدو؟

ز. إنه قطعي

ق.ح: تقولي قطعي وبعناد، أي الجانب الانتقامي، ولكن الانتقام لماذا؟...

ز. الانتقام من الرجعية

ق.ح: لكل شيء ضائع، ولكل شيء ظالم، ولكل شيء سيء وقبيح، هل هناك أمور أخرى يقف عندها المرء ليقول ليته لم تكن كذا ... بل كذلك فما هي هذه الأمور؟...

دي . قائدي... الجانب الضاغط لديكم واضح، وأقصد حين العلاقة معكم، باستمرار تضعون الإنسان في وضع الانفجار أي كأنه يحيا الانفجار... وعندما لا يحدث ذلك يحس بأنه مقيد...

ق.ح: كيف أحسست أنت في هذه المرحلة؟ فعندما تقارنين الوسط الذي أتيت منه بالوضع الذي ترينه هنا، إذ يجب أن تسردي الفوارق بدون تردد.

دي: قائدي... لقد وجدت نفسي غير مهيأة بشكل كبير جداً، وكأن كل ما عشته حتى اليوم كان خطأ لأبعد الحدود، أي الجانب الخطأ كثيف جداً، وعشت لأجل ذاتي فقط، خرجت أنادي بالحرية ولكن الحرية التي كنت أنادي بها لم تكن حرية، فما طلبته قد أدى إلى العبودية، قبل قليل تحدثت عن المحبة للأطفال، ونحن في كثير من الأوقات تناولنا الحب على ذلك الأساس. ووجدنا في النهاية أن هذا الحب جلب العبودية لنا وللإنسان الذي في مواجهتنا، ولكن الذي وجدته في القيادة قد يحطم الإنسان المقابل للوهلة الأولى، ويثير أعصابه، وردة فعله، ولكن مهما كان ففي النتيجة توجهه إلى الحرية، كل شيء بدون خوف، ولا خوف من الضياع ولا الكسر، ولا الهدم، ولا أي شيء من هذا القبيل، ولأنكم تعلمون بنجاحكم فتقتلون الخوف.

ق.ح: كيف ستقومين بتعريف نفسك؟...

دي . هل في العلاقات ... قائدي؟

ق.ح: كأن تلخصي حياتك.

دي . هل في العلاقات... قائدي؟

ق.ح: كأن تلخصي حياتك.

دي . في كثير من الأمور، وحتى في انضمامي إلى الحزب وحسب ما فهمت الآن، كنت باحثة عن الاستقامة دائماً، الاستقامة في الحياة. لقد بدأت الطريق، ووقعت في أخطاء، كثيرة، ولكن لا شيء... فقد قلت الاستقامة

وخرجت، ولكن دون أن أفكر في حقيقة ما هي الاستقامة، والحياة، وتناولت كل شيء ضمن قوالب ضيقة، وكنت أرى أن الاستقامة هي كل شيء يناقض الأخطاء التي رأيتها وهكذا فكرت، ولم يكن هناك تفكير أوسع.

ق.ح: كيف تعرّفين الرفيقة... وعن ماذا تعبر؟...

د. قائدي... في حياتها، كان الغير يجد لها الحل دائماً، ولم تصبح قوة للحل بذاتها.

ق.ح: في الأساس لماذا انضمت إلى الثورة؟...

د. النضال هو الذي جذبها.

ز. قد يكون انضمامها رد فعل على الحياة التي كانت تعيش فيها.

ق.ح: لماذا أحسست بردة فعل على تلك الحياة؟...

دي .كانت الحياة منحطة ولا تطاق هناك.

ق.ح: كيف تعرفين أنها كانت حياة منحطة، فالحياة في وطننا كردستان أسوأ بألف مرة.

دي . قائدي... وهناك الضغوط الآتية من ظروف العائلة. فقد أقمت مع جدي وجدتي أيضاً، واستطعت أن أرى أموراً مختلفة عندما عشت في بسمل وأنا صغيرة، وأحسست بها، وكان مستوى حياتهم متدنياً.

ق.ح: ولكن تستطيعين الاقتناع بتلك العلاقات وتستمرين، وظروف حياتك تسمح بذلك، وبناء عليه فعندما تقولين قبيح ومنحط جداً وسلبي جداً، فالإيضاح غير كاف.

دي . قائدي، كانت حياتها سيئة، لأنهم كانوا يقدمون لها كل شيء جاهزاً.

ق.ح: والجانب البارز في إنساننا أيضاً أنه مسرور من الحياة الجاهزة.

دي . أنا لم أرغب في ذلك ولكن...

ق.ح: لماذا لم ترغبي؟... أعتقد كان يجب أن تري مدى صعوبة كسب الحياة بالأظافر.

دي . كنت أرى ذلك في حياة الغير، والصعوبات التي تواجه الآخرين في حياتهم كانت تدفعني للتفكير، وعندها يشعر الإنسان بالحياء.

ق.ح: هل هذا يعني أنها صاحبة قلب طيب؟...

د. نعم قائدي ... ومن جهة أخرى متأثرة بقول عائلتها: "أنت فتاة كاملة، وتستحقين هذا النمط من الحياة" وهذه التوجيهات هي من العائلة لأجل جعلها فتاة كاملة داخل المجتمع.

ق.ح: ولكن هناك ارتباط وثيق بقيمة العائلة داخل العائلات الكردية، وخاصة اللواتي في هذا الوضع فهن مرتبطات بالقيم قطعاً.

د. وهناك طأطأة للرأس أيضاً، في مواجهة العائلة.

ق.ح: ولكن عندها كان يجب عليها أن تبقى، ولا تخرج، إنني أريد فهم سبب خروجها.

د. عندما كانت طالبة كانت تنخرط في صفوف الوطنيين وتتأثر بهم.

دي . عندما كنا في الثانوية والإعدادية، كانت علاقاتنا مختلفة مع زملاء الصف.

ق.ح: ألم تقم عائلتك بتربيتك؟...

دي . نعم قامت بذلك قائدي...

ق. ح : فقد قالت لك ابتعدي عن هؤلاء... فلماذا لم تبتعد.

دي . لأن ذلك كان مضحكاً مع الأناس الذين كانوا يريدون...

ق.ح: ولكن عندها من أين حصلت على القوة التي دفعتك للانضمام إلى الثورة؟...

دي . قائدي، كانت لي بحوث حول النظرية الاشتراكية، وأقصد أن تلك الأبحاث أعطتني فكرة عن ضرورة قيام الثورة.

ق.ح: أنت ...(ز)... أتوقع أنك ربطت العلاقة بنفسك وخرجت، أظن أن هذا الجانب موجود أيضاً، فأنت تثقين بنفسك، وتقومين بربط بعض العلاقات وتأتين، فهل هي هكذا تقريباً؟... فالوضع الذي أنت مرتبطة به، ووضع الارتباط بك، هل هو هكذا؟... وهكذا تثقين بنفسك.

د. أجواء العائلة تمنحها هذه الثقة، من حيث أنها ستنجح في علاقاتها، فالعائلة تعطيها الثقة.

دي . مثلاً، قبل الانضمام إلى صفوف الحزب وعن طريق علاقة عشتها، كنت أنا الأولى التي دخلت في الوسط الوطني، وبعدها الرفيقة قامت بالارتباط الأول، ولكن التي اتخذت قرار الخروج هي أنا ... ثم بعد ذلك كانت الرفيقة.

ق. ح: على هذا فانت واثقة من نفسك، ورغم ذلك فإن الانضمام تم بحسن النية وبشكل نظري بالحقائق كثيراً، وبناءً عليه فإن هذا الانضمام

جاء معتمداً على الجانب النظري وإصلاحياً بعض الشيء، وهذا غير مهم، والآن فإن مثل هذا الانضمام يبقى ناقصاً، وقد ظهر ذلك للعيان، وكذلك اتضح بأنه لن يوصل إلى القوة، فماذا خلق ذلك لديك؟...

دي . هل يقصد القائد الممارسة السابقة؟...

ق.ح: كلا... مثلاً كيف تقيمين عامك المنصرم، فقد أوردت الأشياء المختلفة التي عشتها بلغة الحقائق.

دي . نعم ... قائدي ... فإن الممارسة الموجودة لن توصلنا إلى أي مكان، وهذا هو ما فهمته.

ق.ح: وعلى الأغلب فإنك بقيت بدون حل.

دي . نعم فإنني لم أستطع رؤية كثير من الأشياء.

ق.ح: هل فكرت في العودة في وقت من الأوقات؟...

دي . كلا... لم تخطر لي تلك الفكرة أبداً.

ق.ح: كيف ستتجاوزين التناقض، فقد ظهرت تناقضات خلال السنة الأخيرة، هل فكرت في كيفية تجاوزها؟...

دي . أنا أثق بقوة استيعابي، وأستطيع مناقشة ذاتي، وتقوية هذا الجانب هنا بشكل أفضل.

ق.ح: ولكن الثورة هي فن اللعب بالنار في نفس الوقت، أي أن هناك حرق وتدمير وهدم، فقيسي، وفصلي، وفكري، وخططي، ولكن لن يحدث كل شيء ترغبين فيه، أو حسبما ترغبين.

دي . أنا لا أخاف، ولكن أعرف بأنني مرغمة على تطوير أشياء كثيرة، ولكنني لا أخاف.

ق.ح: عدم خوفك له علاقة بتلك الحياة، وهذا لا يعطي ثقة كبيرة، فعليك الوصول إلى الجرأة في انتهاج الأسلوب والأساس السليمين، فالثقة التي لديك نابعة من ظروف الحياة، ودخلت معها في علاقات وانجرفت، وجئت إلى هذا الوسط واتضح بأن هذا غير كاف، فعواطفك، وأفكارك ناقصة كما ظهر لك، وقد وجدت ذاتك هنا، فهذا وضعك.

د. قائدي، هناك وضع للرفيقة وهو أنها تسلم إرادتها لإرادة أخرى أقوى منها... وهي ارتبطت بالرفيقة(ف) على هذا الأساس.

ق.ح: إن الموقف بيروقراطي، والسلطة الأعلى ماذا تقول... فهو الصحيح.

دي . هذا لم يكن سارياً بالنسبة للجميع، فقد رأيت مواقف الرفيقة (ف)، وهي رفيقة مستقيمة، وكذلك علاقاتها كانت مستقيمة، وبناء عليه اتخذتها أساساً لي لأني رأيتها من خلال الحزب.

ق.ح: ويمكن أنك رأيتها مناسبة لتحمك، وأقصد بعض التأثيرات القبلية أو البرجوازية الصغيرة، كانت باقية لديها فيمكن أن يكون لذلك تأثيراً.

دي . في ذلك الوقت لم أقم بالتحليل على ذلك النحو.

ق.ح: طبعاً إنه موقف سطحي ولكن حسن النية مرة أخرى، أي أن موقفها هو أنها الأفضل من بين السيئين، وهذا ليس مهماً، فماذا الآن، ما هو تفكيرك الأساسي في الوقت الراهن؟...

دي . أكثر ما أرغب به الآن هو الاقتسام، وهو يسري على كل شيء.

ق.ح: ولكن شخصيتك محافظة، أما الشخصية التي تطلب الاقتسام فيجب أن تكون متطورة في (PKK) من حيث الطراز والوتيرة.

دي . هناك بعض الصفات الارستقراطية التي ورثتها من العائلة، وهي تشكل حاجزاً طبيعياً في العلاقات، وأرى صعوبة في إزالة هذه الحواجز، وفي الحياة العملية يتضاءل هذا التأثير وهذا دليل على أنني استطيع إزالتها.

ق.ح: أخاف عليك أن تفقدي كل شيء، فعند تجاوز الأرستقراطية قد يضيع كل شيء أو يذهب، فهل صدرك رحب، وخصوصياتك متنوعة، وهل تستطيعين الإمساك برأس الخيط، وهل لديك خصائص شعبية، أو خصائص جديدة اكتسبتها؟...

د . نعم قائدي...

ق.ح: هل تكتسب خصائص شعبية؟... أم أنها مكتفية بما لديها من خصائص؟...

د . أنها تكتسب خصائص جديدة قائدي.

ق.ح: هل هناك فرق بين المفهوم القديم للمرأة والمفهوم الجديد، وهل يرى هذا بوضوح؟..

دي . نعم ... قائدي.

ق.ح: كيف كنت تشعرين سابقاً، وكيف تشعرين الآن؟...

دي . كنت أرى نفسي كاملة في السابق قائدي.

ق.ح: أما الآن فإنك لا ترين هناك امرأة كاملة أليس كذلك؟...

دي . نعم... إن ذلك واضح جداً.

ق.ح: طبعاً... إذا خرجت من كونك فتاة معجبة بنفسك فهذا جيد، فثمة خاصية منتشرة بين الفتيات وهي أنهن معجبات بأنفسهن بشكل كبير، وأنت تعرفين كيف يجب على المرأة أن تكون، وأتمنى أن لا تكوني مقتنعة بالمفهوم السابق للمرأة.

دي . نعم...

ق.ح: لا تكوني مخطئة، ولا نريد أن نفرض عليكن شيئاً، فمفهوم المرأة الجديد شيء يصعب تحقيقه، فإن لم تكن لديكن تلك القوة فستتحطمن، وتضعن.

دي . وخاصة لن تكون مقبولة في صفوفنا، فهذا معلوم، أي أنها ستلاقي صعوبات ولكن حتى اليوم كان الرجال يوجهون المجتمع، ولكن بعد الآن وعندما نتوجه إلى الحرية، فإن المرأة أيضاً مرغمة على الاحتمال والتوجه.

ق.ح: هل جانب تحقيق إعجاب الغير هي الغالبة، أم جانب الإعجاب به؟... أم أي جانب كان هو الغالب في السابق؟... والآن أي جانب هو الغالب؟...

دي . قديماً، كانت العائلة والوسط تجبرها على تحقيق الإعجاب بنفسها.

ق.ح: يعني أنها كانت تريد أن يعجبها الآخرون؟... وكانت تأخذ ذلك أساساً لها؟...

دي . الوسط الذي كنت فيه أنا كان يفرض علي أن يكون الوسط معجباً بي، وعندما كنت أفعل ذلك كنت أبتعد عن ذاتي وهذا هو التناقض الذي كنت أعيشه.

ق.ح: أما الآن فأي ناحية متطورة؟...

دي . أريد الاقتسام.

ق.ح: تريدين الإعجاب بك بعض الشيء؟...

دي ت نعم

ق.ح: هل تفكرين في الأسس اللازمة للإعجاب؟...

دي . نعم ... فهناك مناقشاتي مع نفسي في هذا الموضوع.

ق.ح: أعتقد أنك لا تكتفين بما كنت معجبة به في السابق.

دي . ما كنت معجبة به في السابق كان يتناسب مع مقاييس إعجابي، أو قريباً منها.

ق.ح: يعني الارتباط القوي جداً، يعني مقاييس العبودية.

دي . نعم

ق.ح: والآن مقاييس الإعجاب والتعجب مختلفة.. هل هذا صحيح؟...

دي . نعم مختلفة كثيراً.

ق.ح: والآن مقاييس الإعجاب والتعجب مختلفة... هل هذا صحيح؟...

دي . نعم مختلفة كثيراً.

ق.ح: ما هي الخصائص التي تغيرت الآن؟

دي . الهزيمة تؤدي إلى العزيمة، ولكن هذه العزيمة لا تتحرك بسرعة، فهذا النقص موجود

ق.ح: هل هناك أحاسيس غير هذه؟... وماذا تطور غير ذلك لديك من أفكار؟...

دي . كل شيء قد تغير كثيراً، فهناك فرق كبير بين انضمامي الأول والآن، من حيث طراز المعيشة ومن حيث العلاقات.

ق.ح: ألن تلاقي صعوبة بعد ذلك؟...

دي . لن ألاقي صعوبة قائدي.

ق.ح: ألن تتعرضي للسحق أمام الصعوبات الواقعية المفروضة.

دي . كلا... قائدي.

ق.ح: هل الكفة المرجحة هي أنك ستتحملين.

د . إنها ستتحمل قائدي.

ق.ح: ألن تتعارض مع موضوع القيادة؟

د . كلا لن تتعارض قائدي.

ق.ح: قد يكون هناك شيء ما بانتظارها، وأقصد إما أن تتعارض وإما أن يكون ارتباطاً من نوع آخر، أو أن يتكون لديها خطر مواقف الطبقة التي هي منها.

د . بعد أن تتعلم كيفية الوقوف على رجليها... فإنها ستنجح... قائدي.

ق.ح: نعم ويمكن فهم ذلك بشكل طبيعي، ففي الوسط الذي يحيطنا هنا لا يمكن لأحد أن يرتبط بالآخر، ولا أظن أن أحداً يستطيع إبداء مثل هذه الجرأة بالكيفية التي يريدها، والتقرب مني يشبه التقرب من النار ولكن لا يمكن الابتعاد عني رغم الصعوبات الكثيرة، فهناك الخوف، والإثارة، وهناك الارتباط، وعدم الاستغناء، والصعوبات، وهناك مدى التحمل، أي الانضمام المليء بالتناقضات.

دي . حتى النهاية....

ق.ح: وهل ستتحمل؟ وخاصة واحدة مثلك كانت تعيش حياة مرفهة، فقد لا تنسجم، وربما تكونين عنيدة أيضاً.

د . إنها عنيدة... قائدي.

دي . أنا أتحمل ... قائدي.

ق.ح: حسناً... غير ذلك... كيف فاجأتكم القيادة هنا؟

دي . الاستقامة في كل شيء، من حيث الحياة... ومن حيث النظرة إلى الرفاق...

ق.ح: ولكن هناك من يرانا نلجأ إلى أساليب شيطانية، وخاصة المعارضون، الذين ينتقدوننا بشكل دائم...

دي . نحن نعلم هؤلاء، وفكرت في سبب ذلك التفكير أيضاً. ولكن ذلك لا يتجاوز بحثهم عن غطاء لما يتعرضون له من هزيمة.

ق.ح: نعم، إن هناك لجوء إلى الديماغوجية بشكل كبير في ذلك الموضوع... ولكنك تقولين الاستقامة... فهذا قطعي.

دي . نعم... قائدي.

ق.ح: نعم... تقصدين أن تفكيرهم ذلك يأتي من اعترافهم بالحقيقة، أكثر من أن يقصدوا خلق الصعوبات؟

دي . نعم... قائدي.

ق.ح: الرفيقة مرتبطة بالحقيقة بعض الشيء على ما أظن...

د . نعم قائدي...

ق.ح: هذا ليس تطرفاً... أليس كذلك؟...

د . كلا... قائدي

ق.ح: حسناً... هل هناك شيء آخر؟...

دي . قائدي... هناك ناحية المحبة الزائدة أيضاً...وهناك قوة الملاحظة، وهناك حاجتها إلى الاهتمام، والمحبة يمكن لها أن تتأثر بها فوراً وتهتم بها وتتممها أيضاً.

ق.ح: أستطيع تلبية كافة متطلبات الحياة لمن حولي وبشكل كامل، من الناحية العلمية، ومن ناحية تقدير واحترام المحبة وكل شيء آخر.

دي . إن القيادة تريد خلق عالم جديد، عالم فيه كل شيء جميل وصحيح، ويمكن العيش فيه، ... عالم اشتراكي وإنساني.

ق.ح: إنها بمعنى خوض حرب كبيرة لأجل تحقيق أحلامه وأهدافه، وأحلام الإنسانية أيضاً.

دي . لا يوجد هناك أي انقطاع في الحياة، ولهذا السبب فإنها تستطيع تقييم كل شيء بصفاء شديد والوصول إلى النتيجة المفيدة.

ق.ح: نعم... لأجل ذاته، وأمته، والإنسانية، فهو قائد شعبي، مؤمن بالمساواة، ويأخذ الحرية أساساً لذلك، ويراقب على الدوام، ولديه اهتمام كبير بالإنسانية، وكامرأة بماذا تشعرين؟...

دي . يعطي الشعور بالثقة قائدي...

ق.ح: ثقة لا يمكن رؤيتها في رجل آخر... فلماذا الثقة بي إلى هذه الدرجة؟...

دي . لأنه هناك رفض للعبودية الموجودة بسبب الوعي الموجود.

ق.ح: أي شيء آخر...

دي . إنكم كرد على تصرفات الفتيات الأخريات وتصرفاتهن المزيفة، وعدم استقامتهن، تقولون هذا، وعلى ما أعتقد أن الغاية من تحليلاتكم للشخصيات، وتعيين التكتيكات اللازمة هي بقصد تسامي تلك الشخصيات. وربما مثل ذلك في مقاييس النظام تفسر بأنها الدافعة أو المحرضة، ولكن إذا نظرنا إليها بمقاييس القيادة فإنها موضع الثقة بالكامل.

ق.ح: هذا صحيح، إن الموقف بخصوص الفتيات فيه التكتيك، ومن الطبيعي جداً أن يكون هناك مواقف تكتيكية خلال النضال، والهدف الرئيسي من ذلك هو تحطيم العبودية ولهذه الغاية يجب أن ندفعها إلى مواجهة كبيرة وفتح الطريق أمام ذلك، أو أن حركتنا تأتي بهذا المعنى، ومن ذلك يتضح إذا ما كانت تريد الحرية أم العبودية، ومنها نصل إلى شخصيتها

الحقيقية، أي أن موقفي يبدأ من هذه المسائل ويصل إلى أسمى تعابير الحرية المقدسة، ويتميز بالراحة والتحليل.

دي . بل هي تعلم بإعطاء الثقة لماذا ولمن.

ق.ح: لا يمكن إيضاح ذلك بموضوع ثقة بسيطة، فهناك جوانب أخرى، إذ يجب على الفتاة أن لا تنضم إلى الصفوف بسهولة، حسب قناعتي، فهناك قادة كثيرون لا يريدون انضمامهن، ولا أريد أن أخدعكن.

دي . كلا... قائدي

ق.ح: بأسلوب شيطاني.

دي . قائدي، إن أساليبكم(الشيطانية) هي في مواجهة العدو.

ق.ح: كلا... إنني أتذكر رسالة جاءت من فتاة تقول فيها: "كيف تقوم بمساواتي مع كل هؤلاء الفتيات" طبعاً هي أمة، وقد أصابها الاختناق.

دي . إنها تتناول الموضوع بعواطف سطحية.

ق.ح: أعلم ذلك طبعاً، فهي لو استطاعت لأدخلتني في باطن الأرض وقضت علي، وهكذا كانت شخصية "فاطمة"، كانت تريد الاستيلاء والسيطرة علي، وعندما لم تستطع أرادت إفنائي، طبعاً هي أيضاً امرأة، وفيها الشخصية التي تريد الوصول إلى القيادة بالتحايل لا بالجهد ولا بطراز القيادة التي تعتمد على الجهد والتضحيات، فهي تريد أن تسيطر علي كقروي بسيط وتحقق عظمتها من وراء ذلك، وهي فتاة برجوازية ووجدت بضاعة تريد التصرف بها وتحقق قوة كبيرة من وراء ذلك، ولهذا السبب تستخدم أنوثتها في سبيل تحقيق هذه الغاية كمتاع، وتحاول العثور على ثغرة قروية ضيقة لتنفذ منها، وأنا أعطي كل اهتمامي لهذه الناحية، ففي

المراحل التاريخية المماثلة كان هناك مثل هذه الشخصيات لا سيما في العهود العبودية والقبلية وحتى في مراحل البرجوازية، فكانت مفاهيم العائلات المتحكمة والحرملك والسلاملك، وكانت هناك الجواري والخادمات، ولكن في ساحتنا هناك اختلاف كبير، فلا أثر من هذه المفاهيم، على كل حال، بينما يقوم العدو بعكس الحقائق ويستخدمها، فهو يقول عني الديكتاتور، ويحاول أن يجعل أجوائي تبدو على تلك الشاكلة أيضاً، بينما شخصيتي مختلفة تماماً، فعندما استولى العثمانيون على السلطة، كانوا يجلبون فتيات أينما عثروا عليهن ومن أية أقوام ومن أي وسط يأخذوهن ويحشروهن في السرايا، مما جعل من ذلك مؤسسة قائمة، وهكذا كانت هناك حالات مماثلة في كل العائلات الحاكمة. أما موقفي بالنسبة لموضوع المرأة فهو مختلف عن كل ذلك تماماً، ولهذا الموضوع علاقة بالاشتراكية. وهناك تأثير لفردية البرجوازية الصغيرة أيضاً في هذا الموقف أو رد فعل عليها، وحتى للنظام الإقطاعي أيضاً فيه هذه النظرة عن الحرملك والسلاملك، أما الآن فقد تم تجاوز فردية العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة، وكذلك تم تجاوز المفاهيم السطحية والمفاهيم العامة للمجتمع أيضاً، وإلى جانب ذلك فالوضع الذي ظهر فتح المجال أمام خروج الفتيات بشكل كبير، وهذا تطور مهم، وحتى أنتن لا أظنكن في وضع الفتيات اللواتي تنتظرن شيئاً من النظام.

د.كلا... قائدي

ق.ح: أو أنكن لا تستطعن تلبية احتياجاتكن الشخصية في هذا الوسط الذي ربما لا يعجبكن.

دي.الإنسان يستطيع معرفة أن العظمة تتحقق من خلال الكل.

ق.ح: كلا... فهناك الحالة الروحية للفرد أيضاً تشكل موضوعاً، أظن أنه موضوع جذب الكثير منكن.

دي . فهي تعطي شعوراً بالراحة للحالة الروحية، وكذلك إشباعاً أيضاً.

ق.ح: هذه هي الخاصية المهمة، كصفة من صفات القيادة ، فالضغوط الهائلة عليكن، والبدائية، والشكليات يمكن تجاوزها كلها بهذه الصفة، ولكن كيف سأتحمل أنا؟... وكيف سأسير بهذه الأمور؟... وإلى أين وأي مدى أستطيع السير بها؟...

د . حتى النجاح... قائدي

ق.ح: هي صعبة جداً... ولكنها تحتاج إلى مزيد من التفكير وقوة التصرف، أكثر من المعتقد، فحتى الرجل العظيم يدخل في مواقف بدائية في مواجهة أية امرأة، ومثلما تحدثت الكثيرات منكن، إذ يعتقدن أن الارتباط شيء سهل جداً، أما أنا فعلى العكس من ذلك تماماً وكرد فعل، أريد أن تكون الفتيات في مستوى الحزب، ولا يمكن النظر إليهن على أنهن وسيلة أو موقف فردي لاحتوائهن بل أكثر من ذلك، أريد أن يتمردن على الواقع ويبدين رد فعلهن وأحاول شدهن من النظام الموجود وإخراجهن، وبدون شك الهدف هو خلق طراز من المحبة، وطبعاً أضع نفسي في مقدمة القائمين بهذا الوضع فأين هي الأنانية؟ فأنا في مقدمة الطراز الجديد من المحبة العامة، وأنا أفضلهم في هذا المجال، وأستطيع فرض الجمال من خلال ذاتين فهذه هي أنانيتي، بل هذه ملكية خاصة، فهذا هو جوهر الاشتراكية الذي يعبر عن ذاته من خلال حياتنا، وهذه الناحية ملفتة للنظر من خلال موضوع المرأة، فمثلاً أنا أيضاً مرتبط بالمرأة ولكن ارتباطي هذا عام جداً، فأنا مرتبط من خلال مبادئ عامة، فالارتباط الفردي هو ارتباط نظري فقط.

د. وذات تأثير أيضا... قائدي.

ق.ح: طبعاً إن الأشكال الأخرى تأتي ناقصة وقبيحة بالنسبة لكن، إلى درجة أعتقد أنه سيصعب عليكن التخلي وترك هذه الاجواء التي نحن فيها، وهذا المستوى من العلاقات، ولدرجة أنكن ستخضن حرب الحرية بكافة أشكالها ولن تتنازلن ببساطة إلى وضع الانحطاط، لأنكن حققتن مستوى مختلف من العلاقات، ويجب عدم الاستهانة بها، فقديماً لم يكن يعطونني بناتهم، هذا ما كانت تقوله والدتي، وهذا مدون في كتاب ملحمة الانبعاث فكيف لا يعطونني بناتهن؟ يا ترى لماذا كانوا يقولون ذلك؟...

دي . فها هي بنات النظام في الميدان، ويقولون عنكم(الذي قطع حباله). فالفتيات الموجودة في النظام ليس لديهن الوعي والطاقة والقدرة التي يمكنهن من قبول الحرية والإنسان الذي ينادي بها.

ق.ح: هذا يعني أن والدتي المسكينة كانت تحزن لأجلي!! لا أعلم إن كانوا قد قاموا بالبحث عن فتيات أم لا؟... وربما قاموا بتجربة ذلك وأتذكر أنهم كانوا يبحثون عن بعض البنات من ورائي، والبحث عن البنات شيء غريب، والآن وبمثل هذه الشخصية وكما تحدثت فأنا أتهرب من المرأة من ناحية، وأبحث عنها من ناحية أخرى ولا أجدها، أي أنني لن أجدها إذا لم أركض وراءها، وهذا لا يعني بأنني غير كفء ولكن لأنني مختلف.

وكانت لدي بعض الخصائص المبكرة في شخصيتي مثل الجاذبية، والارتباط، فكانتا في مستوى متقدم، ولم يعتقد أحد بأنني أستطيع تحقيق ذلك بالقوة، وبكفاءة عالية، ومن أهم خصائصي الأساسية أنني أعمل بشكل جيد جداً، فأنا الأفضل في الدراسة والأفضل في قطاف القطن والأفضل في الحرب، وأنا أتقن كل عمل أقوم به، ووالدي كان يضرب في المثل على الإتقان حتى في أبسط الأمور كالعتالة. فالكمال أصبح لدي غاية

في كل الأعمال، وطبعاً الآن تحول ذلك إلى سيل كبير جارف، فوالدتي كانت تقول: (لا أحد يستطيع مجاراتك). وهي التي تعبت معي كثيراً عندما كنت طفلاً صغيراً ولم تكن قادرة على مجاراتي، ولهذا كانت تستنتج "بأنها لم تكن قادرة على مجاراتي عندما كنت طفلاً صغيراً فكيف سيجاريني الناس عندما أكبر" ولهذا كانت تردد ذلك الكلام.

دي . قائدي، الأم هي التي تستطيع ربط الإنسان قبل الزواج، فهي تفكر بأنها إذا لم تستطع ربطك ومجاراتك فمن هي التي ستستطيع ربطك ومجاراتك؟...

ق.ح: نعم، كانت تقول ذلك، وقد تحول ذلك الوضع إلى قوة بحيث أن أكبر قوة وآلة حربية في العالم تعجز عن تحطيمها والقضاء عليها. واستطعنا الانطلاق من شخصية شعب منحدر نحو الموت لا يستطيع النطق بكلمة الحرب، حتى وصلنا إلى الوضع الذي نراه اليوم، وهذا الوضع ينطبق على المرأة أيضاً، فمن هي تلك المرأة التي انعدمت جرأتها، استطعنا الوصول إلى المرأة الجريئة، التي يندر وجود مثيلاتها من حيث سيرها في الجبال وصعودها إلى هناك. فإذا جاءت إحداهن ولم يعجبها الوضع خلال يومين وأرادت الهرب، فأي من السلاطين الأصليين سيضع تلك المرأة في الحرملك، ويضع حارساً على الباب، ولو كان زوجاً فسيضعكن خلف الأبواب المغلقة أيضاً، ويحقق ربطكن بالأولاد أو الذهب والحلي، فهذه هي أنواع كيفية ربط المرأة. بينما لا يوجد هنا وفي هذه الحياة من يقوم بوضع حارس على الباب، وليس هناك من يخاطب عواطفكن ولا غرائزكن، وحتى تلاقين صعوبة في قضاء حاجاتكن الأساسية، وتفرض عليكن حياة مليئة بالمصاعب والشقاء، ولكن رغم ذلك فلا أعتقد بأنكن ستتركنها، لأن النظام الحاكم لا يعطيكن شيئاً، فحتى لو كانت هنا صعوبات كثيرة، فالنتيجة مهمة وهي أنكن خلال هذه الحياة وهذا الصراع، تحققن الوجود الذاتي، والنضوج، ولا شيء من هذا في أي مكان آخر، ومثلما يقال: (ليس هناك

حتى اسم امرأة) أما هنا فليس الاسم فقط، بل هناك تكوين جديد للمرأة في بداياته، وأظن أن هذا هو الأساس(إنك شيء أو يمكن أن تكوني شيئاً).

دي . يمكن أن يكون ذلك لأجل المجتمع أيضاً.

ق.ح: صحيح، فعندما تتكون المرأة لأجل ذاتها، فإني أحدد شروطها، هكذا لأجل المجتمع، وهكذا لأجل الوطن، وأقصد عندما تكون شيئاً ولها كيان مستقل فعلى كل حال هذا يعني أنها تقوم بفرض نفسها، وتربط ذلك بالحقيقة، وليس هناك من يسأل(ما هو شكلك). فالآن عندما يقول أقرب الناس إليكن(أنت ملكي) فهذا يعني بمعنى آخر(أنك لا شيء) بينما أنا فمن النواحي الملفتة في شخصيتي بأنني أقول(أنت شيء ولك كيان) حتى للطفل الذي يقف أمامي، وكذلك لكل إنسان أواجهه، فهذه هي الديمقراطية الكبيرة، وهذا هو ما يوصل إلى هوية الشعب، وهو المدخل إلى الاحترام الكبير، ولأنني استطعت إعطاء ما لا يمكن لأي إنسان أن يعطيه، فإني ألقى الحب والارتباط، وطبعاً تستطعن البحث في هذا الموضوع بشكل أعمق. فعندما أقوم بالتأكيد على ذلك، فأنا أستعرضه على شكل متشابك ومتناقض. وأنا متأكد بأنه لن يكون هناك أي تقدم بدون تحقيق التحول والتجاوز، ويتم تجميع ذلك بشكل يومي على أنها تكوينات جديدة، وهذا يعني أن الانشغال معكن أمر جيد بعض الشيء، فتحليل المرأة، وتحليل الحرية، أي أنها تنضم إلى هذه الحملة، ويمكن أن تكسب حياتكن معاني جديدة، فأنتن مؤمنات بهذه المناقشة وهذا يعني أنها تستحق الحياة، فإذا تناولتن المناقشة بحيوية كبيرة، وبعلم راق، عندها يجب أن تثقن بأنفسكن أيضاً، فأنتن تواصلن السير باستقامة للوصول إلى النتائج، فالثقة بالقوة الذاتية، وتناول أنفسكن بشكل حقيقي، من جميع الجوانب ستعيدكن إلى أنفسكن، وستجعلكن موجودات، وهذه هي الحياة التي تستحق العيش والنجاح، وطبعاً سنعمل معاً، فحتى خلال المتابعة يمكن أن تكون هناك مناقشة ونقد، ولكن هناك بعض النتائج القيمة جداً، التي تستحق الفداء

لأجل تحقيق الانبعاث فيها، فهذه هي الحرب، ويجب عمل كل شيء بتضحية وطوعية كبيرة وبتقيد كبير بالانضباط، ويمكن توضيح كل ذلك من خلال المناقشات، والوصول إلى النتائج.

ز. إننا نستطيع استخراج النتائج بشان طراز العلاقات التي يجب إقامتها عملياً ونظرياً وعلى مستوى الوعي على الأقل.

ق.ح: بدون شك سيكون تأثير هذه المناقشات عليكن كبيراً، ولكن عليكن رؤية التجديد عن وعي، وتناول الحياة بصورة مختلفة أليس كذلك؟...

ز. نعم.. إن الشروط التي نمر بها الآن تفرض علينا ذلك.

ق.ح: فالحياة قد تعقدت في نقطة واحدة، وهذه النقطة هي المجتمع الذي تتحكم فيه سيطرة الرجل.

ز. كنت بعيدة، من حيث حقيقة الرجل أو حقيقة المرأة.

ق.ح: وهكذا أدخلتن أنفسكن في وضع غريب وربما مخيف، أي أنكن الآن في مواجهة الحقائق، فإن تناولتن الموضوع بجرأة بدلاً من الخوف وبوعي ووضعتن ثقلكن على الحل فإنكن ستنجحن بدون شك. والوصول إلى الصحيح لا يمكن بالهروب وإنما بالمراقبة والبحث والوصول إلى القوة الملموسة. والرفاق يتطورون من حيث الكمية، أما أنت فيمكن أن تتطوري من حيث النوعية، أي أنك يمكن أن تقفزي من التردد إلى التصميم، فحتى الآن هناك بعض الخطوات، وبمتابعتها تصبح عامة، وبعض الخطوات الأخرى تصبح ثورية، وإنك تستطيعين التخلص من وضع التردد هذا بقفزة كبيرة وبدفعة واحدة، ولن تصبح قضية... غير ذلك... ما هو الأمر الذي يلفت انتباهك؟ فقد سمعت المناقشات...

ز. الرفيقات تحدثن عن بعض مميزاتكم، أما الأمر الذي أراه في القيادة فهو: موضوع الانضباط الذاتي.

ق.ح: طبعاً.. هناك انضباط ذاتي، هذا صحيح... فمثلاً في موضوع المرأة، لا أظن أن هناك رجلاً يستطيع تطبيق الانضباط الذاتي كما أفعل أنا. فإما أن يكون مرتبطاً بالثقافة الدينية، أو بالثقافة المحرفة، وإما أن يكون مرتبطاً بالثقافة التقليدية التي نعرفها، فإنني استطعت تجاوز ذلك كله واستطعت أن أحقق الانضباط، ليس في موضوع المرأة فقط، بل في موضوع المال والراحة أيضاً.

ز. يعني في جميع جوانب الحياة.

ق.ح: طبعاً... وأظن أن أقوى رجل سيندثر في مثل هذه الظروف، فإما أن يصبح متهوراً عنيفاً وإما أن يصبح لصاً، ولكن لن يصبح راقياً متفهماً، وسيحاول فرض ذاته، بينما أعتقد أنني استطعت أن أكون قوة بشكل مثالي، ولم يمسّن جنون العظمة والغرور إلى جانب السلطة، فلم أقم بالمبالغة في نفسي، واحتفظت بنقائي وصفائي، وبالحرية استطعت الاحتفاظ بالنهج، فحتى لو كنتن في مكاني فمن يعلم ما هي الحال التي ستصلن إليها، ولن نعلم بمدى المراقبة الذاتية والتواضع الذي سيكون لديكن، وهذه ناحية مهمة. فأنا أواجه صعوبات ولكن رغم ذلك استطيع المحافظة على ذلك. فرغم المال والقوة، والصعوبات الكثيرة، استطيع التصرف حسب معايير مناسبة، وأن أطبق العدالة، وواقعياً ومنتجاً. وهذا جانب آخر في القيادة وحقيقتها إذ يجب استيعاب هذه الميزة والمفاهيم بشكل أعمق، فأنا لا أعيش لأجل الفراغ وفي الفراغ، فالحياة لأجل شعب ولأجل الإنسانية ومستواها ليست حياة سهلة، فإذا كان لديكن بعض التصميم فحاولن أن تصلن إلى شيء من هذا المستوى، وحاولن التقليل من الفردية، وطبعاً التقليل من الفردية يعني الحاجة إلى الوتيرة، والعمومية،

وعظمة الجهد، وكل ذلك يتحقق ببذل الجهد، وكذلك تحتاج إلى الرؤية السليمة، وإلى العلم أيضاً.

ويجب عليكن تكثيف تدريبكن وتعليمكن على هذه الناحية، وفي موضوع المرأة نحتاج إلى المرأة القوية بدلاً من المرأة الساذجة والمرأة التي فيها روح العبودية، أو المرأة الفردية، أو التابعة، وعندما أقول المرأة القوية فإنني أقصد مميزات الجمال كلها وهذا يعني الجمال الفيزيائي وجميع الجوانب الإيجابية الأخرى في حقيقة المرأة الموجودة لدينا، كالوعي، والجرأة، والجمال الفيزيائي، والفكري، ولكن كل ذلك غير كاف لي أيضاً، فهناك أوضاع من المثالية يجب تحقيقها. وعندما نقول ذلك فلا نكتفي بالأمل والحلم فقط، وإنما خلق ذلك علمياً. وفي الواقع، فنحن عندما نصنع هذه المرأة نكون قد صنعنا الرجل أيضا، فأنا أقوم بصنع نفسي اعتماداً على المرأة، وأجدد نفسي من خلال رؤيتي لها، فهل أنا خائف، طبعاً لا ...

ولكن بمفاهيم الاحترام والمساواة، ليس في موضوع المرأة فقط وإنما من الناحية الروحية والطبقية وفي كل المستويات. ولكنني أنظر إلى المرأة أيضا بدقة شديدة، لكي لا أكون ضعيفاً وبدون تأثير، وعشوائياً، وكل ذلك مهم.

فمثلا من النقاط المهمة التي أفكر فيها هي:

كيف يستطيع الرجل أن يصل إلى الجمال؟...

وأسأل ذاتي هذا السؤال وأحاول حسب السؤال أن أطور نفسي في مواجهة المرأة وطبعاً كثير من رفاقنا لا يسألون أنفسهم هذا السؤال، وخاصة إذا تمتعوا ببعض السلطة والصلاحيات فهم يصبحون أكبر مني، وأشد نفوذاً، ويتفاخرون بذلك. ولكن أصحاب هذه الشخصيات هم أشخاص عابثون ويلهثون وراء نزعاتهم.

ويعترف الواحد منهم بنفسه فقط ويحاول تصغير شأن المرأة والاستمرار في ذلك، ولكني لست كذلك. فعندما نصنع المرأة نقوم بصنع أنفسنا، وعندما نقوم بإعطاء القوة للمرأة نستمد منها القوة أيضاً، فأنتن فتيات مرتبطات، وطبعاً ليس على أسس العبودية بل على أسس الحرية، فالفتاة مهما كانت جريئة لا يمكن أن تمنح قلبها لرجل حسب تقاليد مجتمعنا، وأنا لا أقوم بذلك بل يمكن أن أقوم بمعاقبة قلبي، ولكن طراز الإنسان العظيم الذي صنعته، أو صنعي لذاتي وللمرأة، فقد أوصلته إلى مستوا عال ورفيع من العلاقات يصعب الوصول إليه، فالنساء اللواتي أهتم بهن بشكل خاص لهن مستوى معين ولا يستطيع أحد الوصول إلى ذلك المستوى. فالقضية هي قضية مستوى، ولا يمكن لرجل أن يطابقهن لا فيزيائياً ولا روحياً، ولا يستطيع الضغط عليهن من الناحية الفكرية، فلماذا هن كذلك؟...

لأنهن حققن مستوى عال من الحرية، أي أنهن لا يقبلن الالتجاء إلى السلطة أو بالقوة، ولا يقمن بسجن أنفسهن ضمن ذلك، ولكنهن مرتبطات بالأمور الأساسية التي تستحق منح كل شيء في سبيل صنع الانسان الكبير من جديد، لأجل الثورة، أي أنه تطور ثوري لأجل الثورة، فهناك محيط لكل ثوري، وأنا أيضاً لي محيطي، فعندما أقوم بتطوير العمل السياسي والفكري، يجب عليّ تطوير حرية المرأة، أيضاً كعمل ثوري وحاجة ضرورية، وأنتن بحاجة ماسة وكبيرة إلى مثل ذلك العمل، وهذا كقوتي لا يمكن التوصل إليه من طرف واحد، وليس عملي فقط دون غيري، وبدون مناقشة فقد بذلنا جهوداً كبيرة، وأتناول الموضوع بالمساواة والحرية ولكن مع الالتزام بالجدية وبالقيم الأساسية، والانضباط فهذا يشكل المستوى الذي يجب الالتزام به، ويجب أن تتوفر لنا الثقة أيضاً، فأنا أثق بكن بينما جرت العادة بأن لا يثقوا بالمرأة، بينما قناعتي عكس ذلك الوضع تماماً، وخلال ممارستي للنضال وجدت عملياً أن الثقة بالنساء أفضل من الثقة بالرجال، ففي تاريخنا كان التهرب لدى الرجال أكثر منه لدى النساء.

وكذلك وجدنا أن تضحية المرأة أكبر، وهذا دليل على الارتباط بالقيادة وتطويره ومع ذلك فإن الوضع ليس سهلاً فالتطوير يتم بالصراع والتناقض في حقيقة المرأة، وربما هناك الكثير مما يجب القيام به، فهو ظهور للمرأة ولكنه مثير، وبمقدار ما هو مثير فهو جذاب أيضاً، ومنذ الآن نستطيع الوصول إلى المستوى الوطني والاجتماعي المهم الذي نرغب فيه، فما دام الوضع كذلك فلا شك أن رغبتكن وتصميمكن على الانضمام يزداد.

ويمكنكن توجيه النقد من حيث أنتن موجودات، ويجب عليكن أن تكن رفيقات حميمات جداً، ولكن لا يجب عليكن الالتزام بكل كلامي. وقد أردت إضفاء أمثلة من الحياة ومستوياتها إلى هذه التحليلات بشكل ملموس لنكون على شكل رواية، وأعتقد أنها كافية لتصبح مادة خام لرواية، وأنكن تتحدثن عن تحطيم القيود، وهكذا فإن أجواءكن تبعث على الثقة والجرأة وتبعث في الإنسان الشوق إلى الانضمام، وكما تقلن" إن هذا تعبير عن الحرية " وعندها يجب أن تسعين إلى كسب القيم الكبيرة قبل الوصول إلى تحطيم القيود. فأجوائي قد اكتسبت التأثير، وليست شخصية معينة، وإنما على شكل مؤسسة قائمة، وعند ذلك يجب عليكن أخذ القوة وإعطاؤها بصورة مجردة، لأنه يصعب الوصول إلى ذلك المستوى في كل وقت، وكذلك يصعب تحويل مثل تلك الشخصية أو مميزاتها إلى مؤسسة، ومجرد مجيئكن إلى هنا حدث نادر لأنه انضمام إلى حدث أو علاقة أو إلى مؤسسة لذلك، فأنا أجد ذلك ذا معنى كبير، وأبدي الاهتمام اللائق به، أي أنه بالإضافة إلى كونه حاجة ضرورية فإنه موقف تاريخي يلبي حاجة مرحلة معينة من تاريخنا. فعند صنع فتيات ثوريات تكون آمالنا منصبة على أن نصل إلى المستوى الإنساني والوطني والاجتماعي، في ساحاتهن.

وعند تناول البعض الآخر فإن آمالنا في الحياة تتجسد في حقيقتهن، وطبعاً هذه الأمور ليست على صعيد الأفراد وإنما لأجل الإنسانية بشكل عام وعلى مستوأنا الوطني خاصة فإن هذه الجهود لا بد منها، بالإضافة إلى أن تحقيق

هذه الآمال وجعلها ملموسة وإغناءها وتعميقها، ومناقشة كل ذلك ممكن بحرية تامة واعتقادنا الراسخ بذلك هي ظاهرة علمية وحاجة اشتراكية ملحة.

نحو تجييش المرأة

إن درجة الحرية في ثورة ما، مرتبطة بدرجة الحرية في العلاقات، خاصة العلاقات بين الرجل والمرأة. والحرية تعني النقاش الحر حول العلاقات بين الأفراد، والوصول من خلاله إلى صياغة قرارات وإعداد القوة الكافية لتنفيذها. وبإمكاننا تقييم التجمعات المتكونة من هؤلاء الأفراد على أنها تجمعات حرة، وتسمية المجتمع الذي يتشكل من هذه التجمعات بالمجتمع الحر. والثورة هي عبارة عن عملية تهدف إلى إيصال المجتمع لأعلى المستويات ودرجات الحرية، حيث بات من الضروري تحقيق الحريات العملية في المجتمع وبشكل سريع، مما يفرض ثورة جذرية وشاملة. ومن البديهي أن تحل هذه المسألة من تحرير المجتمع بهذه الصورة وفي ظل وجود مسألة التحرر الوطني، وأن تحتل مكانها وتتجسد في مبدأ حق تقرير المصير. وحتى في حال وجود الصراعات الطبقية والمواقف المناهضة للديمقراطية ضمن المجتمع، فإن الثورة تحل هذه الفروقات، ونسمي هذه العملية بعملية التحول الديمقراطي، وإذا تناولنا الفرد بدلاً عن المجتمع، فإن هذه الحالة سوف تحقق الحريات والحقوق الأساسية لهؤلاء الأفراد مثل التعليم والصحة وحق العمل وامتلاك القوة، ووضع المهارات والكفاءات في مكانها المناسب، ويدخل هذا الإطار حرية البحث العلمي وتوفير الإمكانيات لذلك.

أما بالنسبة لحرية المرأة، فمعناها إيصال هذا الجنس الذي ما زال يعاني من العبودية إلى مرحلة تتمكن فيها المرأة من اتخاذ القرارات التي تمسها وتطويرها بشكل واعي، وتطبيق هذه الحرية في الحياة العملية بعيداً عن كافة أشكال الضغط والاضطهاد، وعندما نقوم بإطلاق هذا التعريف على الثورة الكردستانية، فهذا يعني تحرير المجتمع من جميع العلاقات والتقاليد الاقطاعية والعشائرية البالية والتي تتسبب في عرقلة التطور، وهذا يفرض إيجاد الحلول للمسألة الشخصية التي تفرض نفسها بإلحاح، حيث

لم يعد بإمكاننا الآن الاكتفاء ببعض المصطلحات كالسابق من قبل (الحزب الطليعي، واستمرار حربنا والانتفاضات، والاقتراب من مرحلة الثورة النهائية) فكما تعلمون، هناك قضايا شخصية معقدة جداً، لا سيما العلاقات ضمن العائلة، العشائرية، الإقليمية وعلاقات الخلة، فبدون اجتياز جميع هذه الأمراض الاجتماعية، وإيجاد الحلول المناسبة لها يستحيل الوصول إلى المؤسسات الوطنية التي توفر الإمكانيات وتمهد لنا السبل لخطوات تحررية متقدمة، بدءاً من مؤسسة الجيش وحتى المؤسسات الدنيا بما فيها مؤسسة العائلة والتي تشكل في الوقت الراهن عقبة كبيرة، وبدون اجتياز كل ذلك لا يمكننا بناء مؤسسة العائلة الحرة. وعندما تنطلق ثورتنا من ظروفها الخاصة، وتحتاج إلى التحليلات، لم تكتف بالمقاييس العامة للكثير من الثورات المعاصرة نتيجة تلك الحقائق الموجودة في مجتمعنا، ففي غياب أية حلول لمشاكل الفرد الذي يشكل عندنا عقدة كأداء، لا يمكننا تحقيق الثورة، وإن إيجاد الحل لذلك يعني فك التشابك في هذه العلاقات المعقدة والمتداخلة. فالعديد من الثورات العالمية اقتصرت نقاشاتها في نطاق التحليلات العامة، ولم تهتم بالتحليلات على مستوى الفرد، لكننا لاحظنا من خلال ممارستنا العملية بأنه لا يمكن تطوير النضال اعتماداً على التحليلات العامة فقط، فمثلاً، لقد عملنا لسنين طويلة من تاريخ حزبنا في ضوء التحليلات العامة مثل(كردستان مستعمرة وهي بحاجة إلى حركة تحرر وطني) وكانت نقاشاتنا تدور بشكل مستمر حتى عام ١٩٨٥ حول:(الحرب الشعبية لتحرير كردستان، وإمكانية ملء هذا الفراغ من خلال حرب الأنصار)، واستقينا أمثلة عديدة من الكتب، وطورنا الكثير من المخططات والنظم الداخلية والبرامج، وتوقفنا عليها مطولاً. لكننا لاحظنا في نهاية عام ١٩٨٥ بأن عملنا هذا يتجه نحو حالة من الانسداد، وعلى الرغم من أن نضالنا كان يفوق نضال العديد من الثورات الكبيرة، بيد أننا كنا نقترب من الهزيمة يوماً بعد يوم، واستمرت هذه النقاشات حتى المؤتمر الثالث للحزب، وعندها

ظهرت لدى بعض الأفراد بعض المفاهيم من قبيل: "لا يمكن للثورة أن تتقدم وتتطور ولن نستطيع مواصلة النضال أكثر من ذلك"، وقد أوجدنا الحلول لمثل تلك المفاهيم في حينها، وازداد إصرارنا بعد تلك المرحلة لحل مثل هذه المسائل داخل الحزب، حيث كانت تظهر بيننا بعض النماذج على شاكلة تلك العقد الكأداء، حتى من قبل بعض الأعضاء في اللجنة المركزية ومن أصحاب التجارب، والذين كانت ممارساتهم تشبه ممارسات التصفويين، وقد فكرنا وفتشنا كثيراً عن كيفية إيجاد الحلول، واتبعنا أساليب للحل لم يتبعها أي حزب ثوري حتى الآن. وكما تعلمون، فإن الكثير من الأحزاب كانت تضع الحلول لمشاكلها الداخلية تلك عن طريق محاكمات قطعية وارتجالية دون البحث عن الحقيقة، وأقدمت تلك الأحزاب على تصفيات كثيرة من هذا النوع في تاريخها، كما اتبع أليسار التركي هذا السلوك أيضاً، لكننا لم نفعل، لأننا لو قمنا بذلك لكنا تسببنا بهدم الحزب وتصفيته بأنفسنا، وهذه في الأساس كانت رغبة العملاء والمتآمرين. واتخذنا بدل ذلك إيجاد الحلول المناسبة لكل الأفراد وإلقاء الضوء على الشخصية وبذلنا جهوداً كبيرة لكسب ذلك الفرد.

لقد أنجزنا التقرب اللحظي من المراحل بشكل خلاق

وكما تعلمون، بدأت بعد ذلك مرحلة جديدة في (PKK) سميناها مرحلة التحليلات، وهي إيجاد الحل للمجتمع من خلال الفرد وللتاريخ من خلال اللحظة، يعني القيام بعكس ما قمنا به حتى ذلك الوقت، حيث كنا حتى تلك اللحظة نقوم بوضع التحليلات ومناقشتها ضمن الأطر العامة، لكننا بدأنا نهتم بالخصوصيات بعد تلك المرحلة، وكنا نهتم ونتحدث عن الثورات في سياقها التاريخي، لكننا بدأنا نتحدث فيما بعد عن الثورة اللحظية(الآنية)، وما زالت مرحلة تلك التحليلات مستمرة حتى الآن.

فعندما أدقق في التقارير التي تردنا من ساحة الوطن، والتي تتحدث عن مخططات للربيع القادم عبر بعض الجمل البراقة والتعاريف العامة، يتضح بأن القائد أو المناضل الموجود هناك يعمل على تأجيل الثورة وعدم القيام بها في التوقيت المناسب، وبدون شك فإن هذه الحالة تعني الموت بعينه، وهذا يعني بأننا لم نستفد من اللحظة التي نحن بصددها. فلماذا نولي الأهمية البالغة لهذا الموضوع؟... لأنهم يأتون إلينا أفواجاً ويدّعون بأنهم ثوريين، لكنهم في أي ربيع سوف يحققون الثورة فهذا غير معروف... إنهم يأجلونها إلى يوم الحشر، وتستمر أعمالهم على أساس التأجيل. ومن ناحية أخرى فأنا أعيش تحت التهديد ولا أعلم متى سوف تتم تصفيتي من قبل الأعداء، فإذا قمنا بتأجيل ثورتنا لعدة فصول ربيع قادمة... أفلا يعني ذلك نوع من اللامبالاة وعدم الاحترام لحياتنا جميعاً...

والنتيجة التي نستخلصها هنا هي أن الثورة اللحظية(الآنية) هي ضرورة ملحة يجب معايشتها، وبذل وتقديم كافة الجهود وكأنك ستموت غداً. وهكذا فإن تأمين كافة المستلزمات الضرورية والقيام بما يلزم في اللحظة المناسبة كان ولا يزال أحد الأساليب التي تمسكت بها حتى الآن.

وتلاحظون بأننا استوعبنا السنين بشكل جيد على هذا الأساس، وأنجزنا التقرب اللحظي من المراحل بشكل خلاق، وعندما أقوم بتوضيح هذه الحقائق فذلك لا يعني عدم وضع المخططات المستقبلية، ولكن مسألة التأجيل أصبحت من السمات المنتشرة لدى البعض، خاصة عند أليسار التركي الذي يدعي بأنه يجب أن يسود النظام الاشتراكي أولاً في المجتمع، ولكن في واقع الأمر، هل حقق المجتمع التركي التحول نحو الاشتراكية أو نحو الرأسمالية أكثر من السابق؟... وهذا يوضح السلبيات والنواقص الجوهرية والجذرية للاشتراكية المشيدة في هذا الموضوع أيضاً.

وإذا بدى الآن أن الرأسمالية حققت النجاحات، فهذا يعود إلى كونها حققت السيطرة على الوضع في اللحظة المناسبة، لأنها عرفت كيفية استغلال ما يجب القيام به وإحياءه في لحظته، وهذا يعني أن معرفة كيفية التقرب من المهام وإيجاد الحل المناسب لها في لحظتها المناسبة وعدم تأجيلها، تعتبر إحدى المبادئ المصيرية للحياة، ومن المقاييس الأساسية لنجاح الثورة. وعند انضمام الأفراد إلى الثورة فأنت لا تعرف للوهلة الأولى طبيعة معدنهم إن كان ذهباً أم لا، إلا بعد إخضاعهم لبعض التحليلات، ومثلما تقوم بالبحث والتنقيب عن المعادن النفيسة والثمينة في المناجم وتنقيتها من الشوائب، يجب أن تقوم بالبحث في شخصية الفرد وتنقيتها حتى تتمكن من الوصول إلى جوهر المعدن. وهنا يطرح السؤال التالي نفسه: لماذا يفرض علينا أن نقوم بذلك؟...

لأن الذين ينضمون إلينا لا يعرفون شيئاً عن حقيقتهم وشخصياتهم التي هي عبارة عن خليط غير متجانس من الرغبات والثقافة والميول، وهي ما أسميتها العقدة الكأداء التي يجب إيجاد الحلول لها. فإذا لم نتوقف على هؤلاء الأفراد وعلاقاتهم وخصائصهم الشخصية فإن الحزب سوف يتعرض للتصفية. وفي الحقيقة فإن تجربتنا الماضية أكدت أن التطور الذي يحدث ضمن صفوف (PKK) مرتبط بشكل وثيق مع هذه التحليلات. والأسلوب الذي اتبعناه حتى الآن، حيث ظهرت العديد من العناصر المتآمرة والتصفوية، ولو لم نتوقف عليهم بأسلوب تحليلي صحيح لتمكن كل واحد منهم من تصفية الحزب بأكمله. كما أن من أهم أسباب انهيار الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي هو عدم التوقف على الأفراد، وعدم حل مشاكلهم وقضاياهم العالقة، وتأجيلها، مما أدى إلى تراكمها، وذلك لأن أساليب العلاقات التصفوية هي التي كانت مسيطرة على المجتمع السوفييتي، فضلاً عن عدم وضع أسلوب صحيح للحياة، وتحديد مهام ومسؤوليات القيادة والتنظيم، وهو ما دفع إلى تصفية الثورة بأكملها

وتحطيم كل تلك المنجزات التي تم تحقيقها بالدماء والجهد والنضال العظيم بأيديهم.

لولا شخصيتي اليقظة جداً لتم هدر كل هذا الجهد والنضال

وفي الآونة الأخيرة أجرينا بعض التحليلات حول العملية التصفوية التي حدثت في الإيالة الجنوبية الغربية، ووضعنا الحلول المناسبة لذلك النموذج التآمري الرئيسي لتلك المنطقة، وفي الحقيقة، بذلنا جهوداً حثيثة منذ سنوات وبنية حسنة لأجل تغيير ذلك الواقع، لكنكم رأيتم كيف دفع بإيالة(ولاية) كاملة من خلال جرائم وحشية إلى حافة الانهيار، وكانت نتيجة محاولاتنا أننا تمكنّا من وضع حدٍ لذلك، ولولا أسلوبنا القيادي المتميز وتوقفنا الصحيح على أبعاد هذه المؤامرة لكان قد تمكن من تعميم ذلك على بقية الإيالات، وهنا لا يهم إن كان عميلاً أم لا، لكن المهم هو أن عدم وضع التحليل الصحيح والتدقيق في شخصية الفرد، وكما أظهرت الحقائق، سوف يؤدي بالحزب إلى التصفية والانهيار.

وبالعودة إلى الأمثلة والتجارب العديدة لحزبنا، نرى بأن نماذج كثيرة ظهرت وحاولت تصفية الحزب عبر شخصياتها، ومن خلال تجربتي أقول لكم: لقد واجهت المئات من تلك الحالات التي كانت تصطدم بنا كأمواج البحر، لكننا كنا نتصدى لهذه الأمواج العاتية لصون الحزب وحمايته ولو سنحت الفرصة لهؤلاء للعمل ضمن صفوف الحزب بتقرباتهم وأسلوبهم هذا، لتشتت PKK إلى عدة أجزاء، وتحول تنظيمنا بالتالي إلى حزب أقطاعي عشائري أو ساحة للحرب بين الأفراد والشخصيات، لذا عليكم أن تقيّموا التحليلات من هذه الزاوية أيضاً، وبالفعل فإن مجتمعنا الكردستاني هو مجتمع منقسم على نفسه وتم التلاعب به كثيراً وكان يمكن أن ينعكس

ذلك ضمن حياة الحزب أيضاً. وإذا القينا نظرة على تلك الشخصيات التي ظهرت ضمن صفوف الحزب، فليس بالضرورة أن تكون جميعها شخصيات عميلة، فقد كان بينهم أشخاص جيدين أيضا، حتى أن البعض منهم كان يقول عن أعماله هذه بأنها من أجل الكرامة والشرف، ولكن لدى النظر إلى ممارساتهم العملية فأنتم ترون كيف يجرّون الحزب إلى مستنقع خطير، ولولا شخصيتي اليقظة جداً لتم هدر كل هذا الجهد والنضال، وأنا ما زلت أنشغل كثيراً مع أمثال هذه الشخصيات ولم أبخسها حقها على مدار الساعة، وآخر مثال على ذلك تلك الشخصية التي ظهرت وتربطني به صلة عائلية.

وهذا الأخير وقع تحت تأثير أساليب النضال في الجنوب، وحتى لو كان في الشمال لظهرت تلك النواقص والسلبيات هناك أيضاً، إلا أنه كان يمكن أن تحل حسب ظروف تلك الساحة، لكن وجوده في الجنوب أدى إلى تطور وتفاقم تلك السلبيات بصورة أخرى، وذلك لأنه لم يقم بمهامه في الوقت المناسب، ولم يتخذ التدابير الضرورية ويطور الكريلا، ولم يولي أية أهمية للمخططات الهجومية وعمليات الحصار ضد أهداف العدو، وقدم الكثير من الضحايا في مكان غير مناسب، وأهدر قيم الحزب. كما أن أخطاءهم وسلبياتهم في حرب الجنوب دفعتهم إلى اتفاق قريب جداً من الاستسلام، واعتمدوا هذا الاتفاق بنية طيبة ودخلوا في علاقات مع القوات الجنوبية المرتبطة تحت شعار مقاومة العمالة والامبريالية، إلا أنهم في حقيقة الأمر وقعوا تحت تأثير شبكة الامبريالية. ولو لم نتدخل في اللحظة المناسبة ونتصدى لهذا الأسلوب لكان الحزب قد تحول نحو اليمين بشكل خطير، بل يمكنني القول بان الحزب كان سيتجه نحو التصفية. وقد رأيتم بأم أعينكم الشخصيات التي انقطعت عن حقيقة الحزب والحرب، وكيف أن هؤلاء وتحت اسم الكوادر والمقاتلين تعودوا على أسلوب حياة المتعاملين في الجنوب، وهدروا طاقات وإمكانيات الحزب، ولم يتوقفوا على التدريب

بجدية ولم يقوموا بإعداد أية مخططات حربية، وبهذا فإنهم كانوا يحاولون تصفية إمكانيات الحزب التي تم جمعها بجهود جبارة ونضال شاق، وعندما كنا نسألهم متى ستبدؤون المعارك والحرب كانوا يرددون بعبارات وجمل براقة مثل(إننا نخطط جيداً للربيع القادم) وطبعاً حتى لو كان مرتكب مثل هذه الأعمال أقرب الناس إليك، فإنك سوف تطلب منه تقديم الحساب، وعندما نظرنا إلى النتيجة رأينا بأن صاحبنا هذا ابتعد عنا وعن نفسه أيضاً. فإذا جاءنا شاباً في الخامسة عشرة من العمر ويريد الانضمام للحرب بإخلاص، ولم تستطع مساعدته وتهيئته فأي قائد أنت؟!...

لقد أصدرنا تعليمات واضحة بالكف عن تلك العلاقات مع الجنوب والتوجه إلى الشمال للانخراط في الحرب هناك قبل ذلك التاريخ بثلاثة أشهر فهل في كلامي هذا أي غموض؟...

لكن جوابه لنا كان(إنني أتفهم هذا) والحقيقة أنه كان فهم ذلك، لكنه اعتاد على العيش والبقاء في المستنقع والتمسك بأسلوب الحياة هناك، واتجه نحو خط يميني منحرف دون أن يشعر بذلك، وعلى ما أعتقد بأنه كان لا يريد الابتعاد عن أضواء الصحافة ووسائل الاعلام، والذهاب إلى اللقاءات الرسمية في موكب رسمي، وأن تتفرغ مجموعات بأكملها لخدمته فقط، لذا لم يشأ الابتعاد عن هذه الحياة التي كان يسعى إلى الشهرة من خلالها، وكان يقنع نفسه ويقول: (بأن هذا هو الأسلوب الأصح لتطوير(PKK) ويمكن أن يتأخر ذلك بعض الوقت، فإن لم يكن في الربيع القادم فليكن في الربيع الذي يليه). أي تأجيل الثورة إلى يوم الحشر، وهذا ينبع من عدم إعطاء أية أهمية لعامل الوقت.

بقدر ما نتمكن من تحويل الحياة ضمن الحزب إلى حياة ثورية، بقدر ما نحقق حريتنا واستقلالنا

لقد أراد تحويل أساليبه هذه إلى نظرية يقبلها الحزب، وعندما لم يقبل الحزب ذلك قال: "لماذا لا يثق الحزب بي ولماذا يقف البعض ضدي"...

أننا نواجه انحرافاً جدياً، وكان ردنا: عليك التخلي عن المسائل الشخصية والاهتمام بقضايا ومتطلبات الثورة، فمحاولة إظهار المنافسين له هي من الألاعيب القديمة للأكراد، وهو بهذا أراد استغلالنا وفرض أنانيته وشخصيته على الحزب، وعندما قلنا له قف عند حدك ولن نسمح لك بذلك، بدأ بانحرافات أخرى... فإما محاولة الانتحار أو التوجه إلى الجبهة المضادة للثورة، ثم يأتي ويقول بعدها: "إن أسلوب نضالنا في الجنوب هو أسلوب ناجح وكان بإمكاننا وضع الجنوب في خدمة الثورة" لكنه في الحقيقة كان يحاول وضع ثورتنا وكل إمكانيات وجهود الحزب التي جمعها عبر سنين شاقة في خدمة القيادات والعناصر المرتبطة في الجنوب، دون أن يدرك ذلك، واستمر رفاقنا في هذه الحياة المنحرفة اعتماداً على بعض علاقات الخله تحت ستار الظروف والأوضاع المستجدة التي فرضت نفسها، ولقد فكرت كثيراً بهذا الوضع وقلتك لماذا يضع الإنسان نفسه في مثل هذا الموقف؟... لا سيما أننا قدمنا لهم كل التضامن والدعم الرفاقي اللازمين، وهيئنا لهم فرص التطور التي لم نهيئها لأنفسنا... إذاً فلماذا تظهر أمثال هذه الشخصيات؟... وأنا ما زلت أتوقف عليها وأجري التحليلات بصددها، ووصلت إلى حقيقة مفادها: إذا لم نبحث ونتوقف عند الشخصية بشكل حساس وحذر فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى انهيار الحزب، وطبعاً إن انهيار الحزب سوف يؤدي إلى إبادة هذا الشعب برمته. ومن هنا تنبع أهمية هذه المسألة، وبإمكاني إعطاء عشرات الأمثلة اليومية المشابهة لذلك. فإذا أردنا فهم شخصية ما، علينا التدقيق حتى في تصرفاتها اليومية، وبدون التدقيق في كل ذلك يستحيل تحقيق ثورة ناجحة سليمة

تتجه نحو الانتصار النهائي، والتجارب التي مررنا بها تؤكد هذا الأمر بشكل قاطع.

وعندما نتطرق إلى التحليلات التي تتناول أسلوب الحياة داخل الحزب، فإننا نبحث في نفس الوقت عن كيفية أسلوب تطوير الثورة، وهذا يعني بناء الثورية والتنظيم والعلاقات الحرة بشكل سليم. فبقدر ما نتمكن من تحويل الحياة ضمن الحزب إلى حياة ثورية بقدر ما نحقق حريتنا واستقلالنا. لذا يجب أن تبقى سلبيات ونواقص الأفراد من الآن فصاعداً محصورة فيهم وأن لا تتجاوز محيطهم المجاور، وأن يتم إعطاء الرد الفوري الحاسم لكل من تسول له نفسه باستغلال الحزب وميراثه، وهذه هي التدابير الأكثر صرامة وأهمية التي نتخذها الآن، في حين أن مستوى الحرية التي نطبقها من خلال التحليلات التي تتناول مختلف العلاقات تثبت بأن هذا ممكن أحياناً من خلال الصراع والحرب وعبر التفاهم أحياناً أخرى، كما أن نضالنا التحرري أثبت بأنه إذا لم يتم إهمال الواجبات والمهام فسينتصر الحزب بكل تأكيد، وهذا يعني الانتصار في الحرب التي تخوضها. إذاً فما هي أشكال التحرك التي نتحدث عنها في داخل الحزب؟ حيث تربطكم معنا علاقات وثيقة، وفي نفس الوقت فإن جميع عناصر (PKK) وفي كل الساحات تربطهم علاقات رفاقية قوية، أي أن الجميع يعيش في كنف هذه العلاقات، وعليكم أن تفكروا بماذا تفعل القيادة وماذا يفعل بعض القادة الآخرين باسم القائد، وتتوقف على كل هذه الأمور، وعلى تاريخ الحزب بشكل أفضل، وتبحث في كيفية تحقيق كل هذه التطورات العظيمة في ظل هذا الكم الهائل من العقد الكأداء، وكيف وصلنا إلى هذه المرحلة بدءاً من النطق بكلمتين ووصولاً إلى القيام بهذه التحليلات المعقدة، والتوقف على مسألة مهمة أخرى وهي كيف تم القضاء على جميع الانتفاضات والمنظمات الكردية السابقة، بينما عجزت الدولة التركية وعلى الرغم من قيامها ببناء تنظيمات إجرامية أكثر من السابق

كالكونترا والمحاولات الميؤوسة للميت التركي، عن تفكيك وحدة الحزب وضربها من الداخل. فعلى المرء أن يفكر ملياً بهذه الأمور، لا سيما أنها المرة الأولى التي ينجح فيها تنظيم ثوري في مواجهة وإفشال كل هذه المخططات التآمرية للدولة التركية التي استخدمت عبر تاريخها تنظيمات مختلفة لمواجهة الانتفاضات الكردية والتي كانت تغير شكلها بين حين وآخر، ابتداءً من العهد العثماني وحتى العهد الجمهوري، حيث قاموا ببناء وحدات هجومية خاصة بهم(وحدات الحرب الخاصة، الميت، الوحدات الخاصة، التنظيمات التآمرية). واليوم يلجؤون إلى استعمال الدين وجميع أشكال التنظيمات المزيفة الأخرى، والشخصيات العميلة الموضوعية والذاتية، لكنهم رغم ذلك لم يستطيعوا عرقلة تطورنا، وطبعاً هناك علاقة وثيقة لذلك بأسلوب وتحليلات القيادة، فنحن نفرض الحرية في العلاقات والحرية تعني التنوير والتنظيم والقوة واتخاذ القرار الحر والإرادة الحرة، ومن المستحيل صد هذا الأسلوب من العلاقات. وعندما نقوم بتطوير أسلوب العلاقات الحرة، لا نضع التحليلات التي تتناول العلاقات السابقة فقط من حيث تأثيراتها المباشرة والغير مباشرة، والخصائص العشائرية والاقطاعية والتقربات العائلية، ولن نقول: يجب اجتياز كل ذلك وحده، بل إننا نبذل دائماً جهود حثيثة لإعطاء الجواب الصحيح لكل ما هو صحيح، وما هو الشيء الذي يتعين هدمه وما الذي يجب بناءه، ولم نكتف بمستوى العلاقات السياسية والعسكرية وإنما نعكس ذلك حتى على العلاقات الثنائية، ونتوقف على المستوى الذي يجب أن تكون فيه العلاقات والتقربات الرفاقية وتطبيقها على مستوى العلاقات العامة ضمن المجتمع وخاصة العلاقات بين المرأة والرجل وانعكاساتها على الحزب، لأن الواقع أظهر بأننا إذا أردنا تطوير الحرب بشكل أفضل علينا أولاً تحرير الفرد، وعندما نقول تحريره فهذا يعني يجب أن يجتاز هذا الفرد علاقاته العائلية التقليدية والعلاقات بين الرجل والمرأة مما يفرض التعمق في معنى الحرية.

الذي يتمكن من إنقاذ اللحظة بإمكانه إنقاذ المستقبل أيضاً

وتزداد الآن يوماً بعد يوم نسبة المنضمين إلى حياة الحرية وخاصة بين النساء، وهذا يتطلب منا التوقف عند ماهية الحرية والعلاقات الحرة، فهناك الآن حالة ابتعاد عن مؤسسة العائلة التقليدية، ولكن السؤال هنا هو: ما هي البدائل التي يجب علينا إيجادها بدل ذلك؟ فظاهرة التفكك وتفسخ العلاقات القديمة باتت يومية، ولكن المهم أن نجد بدائل لها. فأنتم تدعون يومياً بتوجيه ضربات مميتة للعدو وتخريب تلك العلاقات الفاسدة، ولكن بأي شكل وكيف سيتم ذلك؟... إن البديل هو، وطن مستقل، وشعب حر، وفرد حر، وامرأة ورجل متحرران، ولكن هذا أيضاً يعتبر بمثابة أطر عامة، فلو كانت كل أمورنا قابلة للحل ضمن هذه الأطر العامة لكانت ثورتنا قد انتصرت منذ أمد بعيد، لكننا نرى أن عدد وحجم هذه القضايا وتعقيداتها تزداد يوماً بعد يوم ويظهر هنا بأن هناك وضع يستوجب الاهتمام به في يومه ولحظته، مما يفرض علينا القيام بالثورة في كل لحظة، أي أن يكون الإنسان صاحب موقف تحرري ومستعد للثورة في كل لحظة وفي كل الظروف، ويتخذ الحرية أساساً له في العلاقات والارتباط التام بالهدف والوسيلة، والتمتع باليقظة والحذر، فإذا اتبعنا هذا الأسلوب فسوف نحقق الانتصار، وهكذا عليك تحضير نفسك روحياً وفكرياً وجسدياً على هذا المنوال، فإذا ملكت هذه الخصائص عندها تكتسب خاصية المناضل والقائد، وعكس ذلك أي عندما تقوم بتأجيل الثورة إلى الربيع وجرها إلى اليمين ستصبح وبالاً وستصل بشخصيتك إلى حالة انسداد وعقم.

والواقع أثبت بأنه بدون تحرير الفرد من جميع الجوانب ضمن الحزب وتعيين مستوى الحرية له، لا يمكن جعل هذا الحزب تنظيماً طليعياً، بل من المحتمل أن يفقد الحزب كل المكتسبات التي حققها عاجلاً كان أم آجلاً، لذا يجب علينا أن نفرض الثورية الآنية بشكل مستمر، وأن لا نعطي

الفرصة لتأجيل المهام، وأن نستغل كل لحظة ونعيشها حتى النخاع وكأننا سنعيش إلى الأبد. وأعتقد بأنه من الخطأ الفادح انتهاج أية فلسفة أو مفهوم آخر، فالذي يتمكن من إنقاذ اللحظة بإمكانه إنقاذ المستقبل أيضاً، وهناك من يقول: " لو أنني في الساحة الفلانية لكنت ناجحاً أكثر". فأنا لا أولي أي اهتمام لذلك، لأنه بإمكان الإنسان المنتج والمجد السيطرة على أكثر الساحات صعوبة وخلق النجاحات فيها. وهناك من يقول أيضاً: بإمكاني تحقيق نجاحات أكثر في المدينة". والبعض الآخر يقول: يمكنني أن أكون منتجاً في الجبل". لكنني لا أرى أي عائق أمام نجاح الفرد باستثناء بعض العوائق الجسدية والفيزيولوجية. أي بإمكانه أن يكون منتجاً في المدينة والجبل والريف وحتى في السجن، وهذه حقيقة برزت عبر التحليلات التي أجريناها.

ونحن نعمل اليوم لتطوير مستوى الحرية بشكل أكبر، وننتقد كل المؤسسات العبودية التي تعيشون في ظلها، لأنه بدون اجتياز التأثيرات الناتجة عن العبودية، فإن تلك العلاقات ستكلف الحزب كثيراً خاصة إذا وصلت وصعدت إلى هيئات القيادة وتغلغلت في نسيج الثورة. وهنا يجب أن نعلن الحرب الطبقية، فإذا لم يتم محاربة كل المفاهيم الإقطاعية والبرجوازية بمفهوم وأسلوب الحزب فسوف يؤدي ذلك إلى انحرافه، وهذا يعني بدوره في مجتمع كالمجتمع الكردستاني، التصفية والهزيمة، وقد بدأت تظهر أهمية هذه التحليلات بشكل جلي للعيان، وضرورة أن يتم تنفيذ المهام في لحظتها، والشرط الأساسي للنجاح هو الارتباط بالمهام الثورية وبالأسلوب الثوري وبالسرعة الثورية.

وإذا أردنا التعرف على النجاحات التي تحققت حتى اليوم على صعيد أسلوب القيادة في (PKK) علينا أن نتعرف على الدور المصيري الذي تلعبه حقيقة القيادة بصدد هذا الموضوع... فما هو هذا الدور؟ عن السبب يعود إلى المستوى الراقي للتحليلات والسيطرة التامة على المهام، ودفع جميع

الساحات إلى العمل بشكل ناجح، وهذا يعني بالتالي النجاح العام، وقد أثبت هذا الأسلوب نجاحه وإمكانيته على الصمود حتى لو وقف العالم كله ضده. والنتيجة التي يجب أن نستخلصها، هي أن الظفر والانتصار هما شيئان ممكنان وأكيدان ولكن بهذا الأسلوب القيادي وحده. ويمكن أن يقول البعض ذلك شيء صعب... طبعاً فماذ تنتظرون من الثورة، فبدون نضال شاق ومرير وحياة قاسية لا سيما في مثل هذه الثورة الصعبة جداً فلا يمكن تحقيق النجاح... فمن الذي يمكنه أن يضمن ثورة سهلة وحياة سهلة ونجاح سهل... إن هذا الضمان هو ضرب من النفاق وخداع النفس.

فهذا الشكل من الحياة بما فيها من خداع وانحراف وكذب ولا مبالاة هو المسيطر في مجتمعنا، وقد تمكنت قيادة(PKK) من اجتياز ذلك، وبقدر رد فعل القيادة ضد هذه السلبيات بقدر ما نتمكن من إيجاد الحلول لها واجتياز ذلك الواقع. والذي لا يرى هذا الواقع ويغض الطرف عنه فإلى أية درجة يمكننا أن نقول عنه(PKK). إذاً فالمنتمي إلى (PKK) بشكل سطحي سيبقى معرضاً لجميع أنواع الخداع وسيرتكب الكثير من الأخطاء والنواقص وسيصبح إنساناً عنيفاً لا مبالياً، فإلى أين سوف يوصلكم هذا الأسلوب البعيد عن النضج والجدية وعن أسلوب الإنسان المناضل.. إننا نتألم لأجلكم وأنتم تهدرون هذا الجهد العظيم، فلماذا لا ترتقوا بأنفسكم إلى مصاف القيادة الحقيقية؟ يجب أن تحاسبوا أنفسكم على ذلك لأنكم إذا لم تنجحوا بكسب القيادة بشكل صحيح، ولم تتمكنوا من إحداث تغيير جذري وجدي في شخصيتكم، عندها تكونوا خدعتم أنفسكم وخدعتم الآخرين أيضاً، وانحرفتم وحرفتم الغير معكم دون أن تشعروا بذلك، والنتيجة سوف تواجهون مصاعب جمة قد تؤدي إلى تصفيتكم بنية حسنة.

وأنا أوضح كل هذا، لأنكم تسعون لتحقيق النجاحات في الثورة، وتصرون في اتخاذ الحرية كأساس لكم، وهذا شيء صحيح ولكن بأية شخصية وبأي

أسلوب حياة وعلاقات يمكنكم تحقيق ذلك؟ ونحن نعمل ليل نهار للرد على ذلك، وقمنا بتحليلات شاملة بهذا الخصوص. وهنا يتعين أن لا يهمل أحدنا أو يفهم بحسب مزاجه وأهوائه الشخصية هذه الأمور، فإذا كنتم فعلاً تتمسكون بطريق الحرية وتريدون تحقيق ذلك عن طريق الثورة، فعليكم تحقيق التطورات في شخصيتكم، سيما أن الإمكانيات لأجل التجييش والتنظيم كثيرة جداً فما عليكم سوى السير على نهج القيادة وأسلوبها. فالتقرب الصحيح لكل ساحة يعتبر من أحد أساليبنا النضالية، كما أن فرض الحل الثوري على جميع أشكال العلاقات يعتبر من أساليبنا الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها... فكروا بهذا جيداً، فإذا اتبعتم هذا الأسلوب فسوف تتمكنون من إنجاز وتحقيق كل شيء. فنحن نتوقف على جميع المسائل، ونقوم بين حين وآخر بتعريف عدونا ومعرفة قوتنا ومقدرتنا، ونقيّم إمكانيات الحزب وكيفية إنجازه لكل هذه المواضيع ونضع التحضيرات والمخططات الصحيحة والجدية التي تساعدكم لإعطاء الجواب لكل هذه المسائل.

إن ابتعاد المرأة عن الأعمال الديناميكية في المجتمع هو الذي دفعها للارتباط بالغير

فالشخصية التي تنجح في تحقيق ذلك، قادرة على النجاح في أية ساحة أخرى، وهذه هي الشخصية الحرة التي تمتلك القرار والتنفيذ. فاجعلوا من أنفسكم أصحاب مثل هذه الشخصيات وسترون كيف يمكننا النجاح في أصعب المهام الثورية، فكل كادر يتمتع بهذه الخصائص سيحقق النجاح والتطور في شخصيته، والشخصية البعيدة عن ذلك ومهما كانت ذو شهرة وصلاحية فسوف لن تستطيع إنقاذ نفسها من هذا الواقع المتردي، ولهذا السبب نقوم بتوضيح هذه العلاقات ومستوى الحرية ووضع تعريف

للمناضل الناجح، وعليكم التوقف على هذه النقاط بشكل جيد، وإلا ستصبح الحياة بدون معنى وستظهر نتائج سلبية ووخيمة في الحرب.

إن الثوريين ليسوا كبش فداء، ولا أشخاص خلقوا لقضاء معظم حياتهم في السجون، والتضحية بذاتهم بشكل رخيص، وإما هم الذين وهبوا أنفسهم للعمل والنضال بكل جدية ضد المناهضين للثورة، فعندما نقوم بتطبيق هذا على حقيقة(PKK) سنرى مدى تخلف مستوى ثوريينا ومدى ابتعادهم عن أسلوب النضال والتنظيم، وأنا أسالكم لماذا تنخرطون ضمن هذه المصاعب وتتحملون كل هذه المتاعب والمشاق؟ هل لأنكم مجانين؟ ألا يرعبكم الابتعاد بهذا القدر عن المهام والتقرب المخادع إلى الحقائق؟ فإلى هذه الدرجة لا تكنون الاحترام لأنفسكم... إن شبح الموت يداهمكم وهو تحت أنوفكم وأنتم لا تشعرون به، وتقتربون من خطر الهزيمة والفشل دون أن تتخذوا التدابير اللازمة، إذاً فكيف بإمكاننا أن نستقبلكم ونرحب بكم بشكل جدي. أفليس عملكم هذا أخطر ما يواجهه التنظيم والشعب؟... إذاً فعلى المناضل أن يعد نفسه ويدربها ويراقبها ويجهزها عند الضرورة، ويقوم بمهامه، وأن لا يعطي أية فرصة أو خيار في مسيرته سوى للنجاح والنصر. لكنني أقولها بصراحة مرة ثانية: عندما أنظر إلى حقيقتكم أراكم قد أغرقتم أنفسكم في الأخطاء والنواقص وابتعدتم عن الاستعداد والتخطيط والإدارة. إن البعض يملك شيءً من هذه الخصوصيات وهؤلاء نقول عنهم القادة الغير كاملين، وهم قادة مزيفون يقدمون على التضحية بالعشرات من الكوادر والمقاتلين القيمين والعديد من الوسائل واللوازم المهمة في يوم واحد. إذاً فما هي التدريبات الأساسية لكوادرنا من الآن فصاعداً؟ فكل هذه الأخطاء والنواقص التي تتسبب بهذا العدد من الضحايا سوف لن نسميها نواقص بل سنعتبرها بمثابة جرائم، لأنه عندما كانت طاقاتنا وإمكاناتنا محدودة كنا نحقق نجاحات باهرة، والتنظيم المؤلف من أمثال هؤلاء الكوادر لا يمكن أن يعطي الفرصة للفشل والهزيمة.

ماذا يعني التقرب الحر بالنسبة لكم؟ وماذا تعني حرية المرأة التي يتحدث عنها المجتمع من حيث مفهوم المساواة مع الرجل والشخصية الحرة والعلاقات الحرة، هذه التحليلات هي لإيضاح تلك المواضيع...

فهناك خصوصية مهمة أخرى تتعلق بالتحليلات التي تتناول شخصية المرأة، وقد حققنا بعض التقدم في هذا المجال أيضاً، وأوضحنا بالتفصيل كيف فقدت المرأة حقوقها وتم جرها إلى العبودية وتعرضت للاضطهاد العائلي وباتت ملكاً للأفراد، وأسباب ابتعادها عن الحرية عبر التاريخ. وأظهرنا بأن ابتعادها عن الأعمال الديناميكية في المجتمع هو الذي دفعها للارتباط بالغير، وتبين أن هذه الحالة ليست ناجمة عن وضع المرأة وخصوصيتها، وإنما تطورت مع تقدم الحضارة وظهور الطبقات، فمثلما رزحت الشعوب والمجتمعات تحت نير الاضطهاد، فإن الفرد أيضاً عانى من وطأة العبودية، واتضح ذلك من خلال الفروقات التي برزت بين الجنسين، واضطهاد أحدهما الآخر. ومثلما تناضل كل عشيرة أو تجمع أو شعب لنيل الخلاص والحرية، فتقع على المرأة أيضاً مهمة تحرير نفسها.

يتردد كثيراً بأن إنجاز الثورة وتحقيقها، كفيل بحل جميع المسائل الطبقية والوطنية بما في ذلك رفع شأن المرأة ومساواتها مع الرجل، وإنقاذها من العبودية. إن هذا التحليل العام صحيح لكنه غير كاف. فإذا القينا نظرة إلى العلاقات ضمن مجتمعنا نرى بأنها تفتقد إلى المساواة والتوازن والاحترام، ولا تتعدى إطار العلاقات السطحية والمرتبطة بشخص واحد، ومتخلفة، إلى درجة تقف فيها حجر عثرة أمام تطور شخصية الفرد. ففي مجتمعنا ينظر للمرأة في إطار العائلة فقط، كأن يقول أحدهم: (إنها زوجتي وكل أشكال العلاقة معها مباحة لي، أو أنها ابنتي وشقيقتي)، لذا يبقى حقها في المناقشة وإبداء الرأي والحرية محدوداً للغاية، وبحسب تلك التقاليد فإن مناقشة المرأة للرجل هي بمثابة جريمة لا تغتفر، حيث يقول لها الرجل: (لا يحق لك مناقشة مواضيع خارج الإطار الذي أنت فيه)، وقد سن بعض

القوانين التي تحد من حرية المرأة، واعتبروها قواعد ومقاييس مثالية، من قبيل التزام الصمت والحركة القليلة، وعدم التدخل في صنع القرارات، وأظهروا بأن ذلك من صفات المرأة المثالية وينم عن درجة تبعيتها وعبوديتها للرجل. لقد انشغلنا بهذا الواقع لفترات طويلة، وأبدينا عن قلقنا وتخوفنا منذ البداية من هذه العلاقات التبعية، وقلنا حينها: أن هذه الحياة التي تربط وتقيد الفرد بعلاقات منحطة ولا مبالية تعتبر شكلاً خطيراً ولا يمكن قبولها والرضوخ لها، لأن ذلك من شأنه أن يجعل المرأة كائن حي منحط جداً، وقلنا: علينا إثبات ذلك وإعطاء المرأة كامل حقوقها، وكانت هذه المسألة مسألة حيوية ومهمة بالنسبة لنا قبل وبعد تأسيس الحزب وحتى هذه المرحلة الراهنة.

وبدون شك، إن الثورة ليست من مهام الرجال فقط، ستقولون:(لقد تطورت قيادة وسيطرة الرجال في الكثير من الثورات).

هذا صحيح، فإذا القينا نظرة على تاريخ البشرية سنرى بأن جميع الثورات اتسمت بطابع مشاركة الرجال، واعتبرت ثورات انطلقت تحت قيادة وسيادة الرجال، لذا فإن تلك الثورات هي المسؤولة عن جر المرأة إلى العبودية، والاستغلال والاضطهاد.

إن نظام ١٢ أيلول الفاشي شجع انتشار العلاقات التقليدية، وجعل من مسألة الزواج السند الأساسي لضمان استمرار العلاقات العبودية

إن كل هذه الثورات صعَّدت الرجال إلى الأعلى وأنزلت النساء إلى الأسفل. وبالنظر إلى يومنا الراهن، نرى أن هذه الثورات جعلت المرأة في حالة يرثى لها من الانحطاط، بشكل الغيت هويتها وإلى درجة أصبحت فيها هذه النظرة إلى المرأة نظرة طبيعية واعتيادية. وعندما يدور الحديث عن المرأة،

يقال: إنها تستحق ذلك، ولكن عندما نفكر بثورة اجتماعية جدية، يجب أن نسأل أنفسنا السؤال التالي: هل فعلاً تستحق المرأة كل ذلك؟ وهل أن المرأة كائن حي منحط؟... فإذا لم تكن كذلك... إذاً علينا التوقف والبحث عن كيفية وصولها إلى هذا الواقع... وإن لم تكن نتيجة بعض الظروف الطبيعية، وإنما نتيجة لبعض الظروف الاجتماعية، علينا بحث هذه الظروف الاجتماعية، وإن كانت عائدة لبعض الأسباب التاريخية، علينا مناقشة تلك الأسباب أيضاً، وإن كانت المسألة مسألة خلاص اجتماعي، علينا دراسة وتحديد شكل وإطار تلك الخصائص الاجتماعية، وإعداد برامج لأجل الحرية والخلاص وتطويرها عملياً ونظرياً... فبدون إيجاد أجوبة لهذه الأسئلة لا يحق لنا حتى النطق بعبارة ثورة الحرية والعلاقات الحرة.

لقد اعتقدنا بأن وضع بعض التحليلات العامة مثل: (من المستحيل وصول الثورة إلى النجاح دون مساهمة المرأة)، قد تضع الأمور في مجراها الطبيعي.. هذا صحيح ولكن كيف ستشترك المرأة فيها، وهل ستكون مشاركتها وهي أمة مرتبطة إلى أبعد الحدود مع عبد آخر هو(الرجل)، لأنني رأيت بأن جميع النساء اللواتي انضممن إلى الثورة كنّ مرتبطات بهذه المفاهيم. والتنظيم الذي يحتوي على مثل هذه العلاقات، كيف له أن يدعي بأنه تنظيم لأجل تحقيق الحرية، وكيف يمكن للنساء اللواتي ينشدن الحرية تحقيق ذلك... إنها تطلب الحرية بلسانها، ولكن علاقاتها عبودية وتتسم الازدواجية، وهذا تناقض غريب.

نعم، فنحن لسنا ضد الحياة المشتركة للرجل والمرأة، وبإمكان الإنسان التفكير بجميع أشكال الحياة المشتركة بعد أن يأخذ مصالح الثورة بعين الاعتبار، لكن أمثلة كثيرة أظهرت لنا بأن الحياة المشتركة أصبحت وبالاً. ولو أفسحنا المجال لها لكانت كافية لتصفية الحزب وإنهائه. واوضحنا بأنه دون وضع التحليلات الصحيحة بخصوص شخصية الفرد، سنراه يقدم على تصفية الحزب دون إرادته، وهذا ينطبق على حالة المرأة التي تطلب

الحرية في القول فقط، وفي نفس الوقت تعيش العبودية في الممارسة العملية، وتخدع نفسها ببعض المقولات السفسطائية. فلو أفسحنا المجال لكل هذا لتمت تصفية الحزب. حيث كان هذا الوضع أحد الأسباب الرئيسية في إخفاقها وعدم تحقيقها لأي شيء، فالضعف في مستوى العلاقات الحرة، والتمسك بالعلاقات التقليدية، يعتبر من أهم الأسباب التي أدت إلى فشلهم.

إذاً فما هو شكل أسلوب العلاقات الحرة وكيف يمكن تحقيقها؟... لو نظرنا إلى واقعنا سنجد بأننا لا نستطيع إقامة مثل هذه العلاقات الحرة إذا أعطينا المشروعية لأسلوب العلاقات العائلية التقليدية، والأسلوب التقليدي السائد في المجتمع هو، قبل أن يصل الرجل والمرأة إلى سن العشرين عليهم أن يتزوجوا، فهذا الحل العائلي التقليدي أعتمد عليه الاستعمار بشكل كبير، لأنه يعتبر من المصادر الأساسية للمشاكل والنزاعات. وكما تلاحظون فإن نظام /١٢/ أيلول الفاشي شجع انتشار تلك العلاقات، وجعل من مسألة الزواج السند الأساسي لضمان استمرار العلاقات العبودية، ولهذا نرى بان الشعب الكردستاني لا يستطيع الانشغال بمسائل أخرى نتيجة مشاكله وخلافاته العائلية الداخلية، فحتى الأعداد التي انضمت إلى صفوفنا، تلقوا نصيبهم من ذلك المرض أيضاً، ولا أحد منهم يدرك كيفية التعامل مع هذه الحياة، ومعالجة خصوصيات هذا الواقع، وكانوا يكتفون بترديد شعارات؛ نريد الحرية، نريد العلاقات الحرة)... ولكن كيف سيتحقق ذلك؟... من هنا وجدنا بأنه ليس بإمكانهم تحقيق أية خطوة إلى الأمام دون أن نضع التقييمات من مختلف الجوانب بخصوص الأسلوب الناجع للتقرب من القيم الأساسية والحرب وحقيقة الحزب وحتى الوطنية، ولو ترددنا في معالجة هذا الوضع وتساهلنا فيه لكنا قد تسببنا في القضاء على الحزب، ولتم بناء علاقات متخلفة أكثر من تلك الموجودة في المجتمع، تحت شعار الثورية، وتوقفنا على نقطة مهمة مفادها: بأنه ما دام المجتمع يعيش حالة

من العبودية والانحطاط، فإن هذه العلاقات يمكن أن تنعكس إلى داخل التنظيم، مما حدى بنا إلى التفتيش عن ما هو أصح.

المرأة ليست مصدراً للعشق والحب الرخيص بل هي من أهم المصادر التي تغني الحياة

ولهذا السبب تم تطوير التحليلات المتعلقة بالمرأة والعائلة وبشكل جذري جداً، وبقدر توقفنا على مسألة الدين والقومية والحزب، توقفنا على مسألة المرأة أيضاً، سيما أن إيجاد الحل لها ليس سهلاً، خاصة عندما يتم التقرب إليها من خلال العواطف والرغبات، حيث لا يمكن لإنسان أن يتلمس التقرب والحل الصحيح والجاد بالقول: (إنني أحبك ونحن متفقان، وسنبني علاقاتنا على هذا الأساس)، كما لا يمكن إيجاد الحل بالقول(أنا لا أفكر بك أبداً)، يعني التقرب الرافض من المسألة، والسير على هذا المنوال والقول: (أود أن أسيّر أموري بهذه الصورة لأننا نعيش مرحلة الثورة)... إذاً فما هو الحل الصحيح...؟ يجب استخلاص هذه الحقائق من التحليلات التي تغني وتوضح جميع الخصائص الضرورية، وتجربتي الشخصية تؤكد ذلك، لأن المرأة ليست مصدراً للانحطاط والعبودية كما يشاع، بل على العكس، فهي من أهم المصادر التي تغني الحياة من كافة جوانبها، طبعاً هي ليست مثل نباتات الزينة ولا كمصدر للعشق والحب الرخيص، وإنما يمكن الكشف عن حقيقتها بتعبير شامل جداً، وهذا التعبير هو الثورة... يعني تحقيق الثورة في الفكر والروح والممارسة، وفي الثورة ذاتها، وهذا يعني في نفس الوقت إحداث تغيير في فكر الرجل، لذلك فأنا أكرر دائماً وأقول: بأنه بقدر ما تهم هذه المسائل المرأة، فإنها تهم الرجل أيضاً وبنسبة أكبر من المرأة، وأسال نفسي على الدوام السؤال التالي: إننا نبذل محاولات وجهود حثيثة لتغيير المرأة، ولكن ماذا نفعل لتغيير وتطوير الرجل؟... وأسأل النساء وأقول لهن:

لماذا جعلتن الرجال وبالاً عليكن؟ لأنكن بذلك أصبحتن عرضة لأسلوب العلاقات السلطوية، واضطهاد الرجل، والذي يجلب لكن الانحطاط والعبودية، وعلى الرغم من ذلك لا تنتقدن ولا تحاولن تغيير هذا الواقع.

إن أسلوب الإنكار في التقرب من المرأة يعني رفض الحياة بذاتها

فلا يوجد هناك أي مكان للمساواة والحب والاحترام...؟ إنها ليست إلا شكلاً من أشكال العلاقات التي أصبحتن أسرى لها، وهذا إما نتيجة رغباتكن وغرائزكن أو نتيجة نقاط ضعفكن فماذا يعني كل هذا؟

هذا يعني أنكن جعلتن الرجال مصيبة عليكن وعلى الحزب أيضاً، لهذا يظهر البعض ويقول:(إنني أريد زوجة بهذه الصفات، أريد أمَ... أريد أن أشبع غريزتي)، فإن لم يتحقق هذا، يظهر مفهوم آخر وهو الابتعاد وإنكار المرأة للرجل، والرجل للمرأة، والبعض الآخر يدعي: (أنا لا أهتم بهذه المسألة ولا أفهم مسائل الحب والجمال والاحترام، ولا الحياة الحرة، ولا العلاقات الاجتماعية، ولا المساواة، ولا العيش مع المرأة)، بينما تقول المرأة: (أنا أيضاً لا أفهم شيئاً من الحياة والعيش مع الرجال). فهذا الإنكار يعني رفض الحياة بذاتها، فهل هذا هو الحل المناسب؟... كلا، فالذين يتقربون إلى بعضهم بهذا القدر من الإنكار، يستحيل عليهم تحقيق الثورة، وإذا ما حاولوا انتهاج أسلوب مغاير لذلك يسقطون في شرك وحبائل الصراعات والموضة، وعند إتاحة أية فرصة لهم يتبادلون العشق والحب والإعجاب الرخيص المبتذل، دون أن يأخذوا بعين الاعتبار خلفية الطرف الآخر الذي سيرتبطون به ولا يفهمونه، وهل هذه العلاقة مبنية على الاضطهاد والعبودية والانحطاط أم لا، وبمجرد النظر إلى بعضهم ولو بطرفة عين يقولون: لقد تعرفنا على بعضنا عن كثب وبشكل صحيح، وسوف نتحمل

النتائج مهما كانت نواقصنا... وطبعاً إن هذا الأمر ليس مقبولاً، وإن هذا الأسلوب من العلاقات وما يحتويه من فردية وسطحية، يعتبر خاطئاً منذ البداية، ولا يمكن أن يؤدي إلى أية نتائج إيجابية لأن هذه العلاقات ليست مبنية على الوعي والتقييم الصحيح والحل الناجح والاحترام، وهي لا تتعدى كونها رغبات وتقرب غريزي رخيص، وتشبه أية علاقة طبيعية أخرى، ولا تعتبر علاقات ثورية، فأسلوب العلاقات الثورية بشكل عام، والعلاقة بين الرجل والمرأة خاصة، لا يمكن بناءها بهذا الشكل. والنتيجة، أن الأسلوب السابق للعلاقات كاف لتحطيم وهدر كل الجهود المبذولة، وكما تلاحظون فلا أسلوب العلاقات التقليدية ولا السطحية هي حل للمسألة، سيما أنها لا تعطي أية نتائج تصب في مصلحة المرأة.

من هنا يتبين بان التقرب من العلاقات الحرة ليس تقرباً سهلاً أبداً فإذا أفسحنا المجال لهذا الشكل من العلاقات فسوف نقضي على الحزب خلال يومين فقط وإذا أخذنا حقائق المجتمعين الكردستاني والتركي بعين الاعتبار عندئذ سنشعر بأهمية وحجم المسألة، لأن أسلوب الإنكار متفشي بنسبة كبيرة ضمن حياة الحزب.

إن الذي لا يطبق المقاييس الدقيقة يستحيل عليه أن يمثل التقرب الحر في العلاقة بين الرجل والمرأة

وهذا بالطبع يمكن أن يؤدي إلى ظهور بعض الإشكالات والمسائل الصعبة والمعقدة خلال وقت قصير، لأن أصحاب هذا الاتجاه يمكن أن يصبحوا عرضة لعلاقات مشوهة، مما يؤدي إلى ظهور علاقات سلبية جداً. وهذه نتيجة طبيعية لاتباع أسلوب العلاقات الإنكارية، وأما بالنسبة للعلاقات السطحية فهي نوع من العلاقات المنسوجة من خيط قطني رفيع، وخالية

من أي مضمون، وأطراف هذه العلاقة يتبادلون الإعجاب والعواطف بمجرد رؤية بعضهم البعض ولو لنظرة واحدة، وهذا النوع من العلاقات معرض للسقوط والانهيار في أية لحظة، وهنا أود أن أشير إلى نقطة هامة وهي، أن الأسلوب الذي نسعى لتحقيقه في هذا المضمار، ليس أسلوب علاقات الزوج والزوجة ولا العلاقات العاطفية، وإنما هي علاقات راقية وذات مستوى عال من الرفاقية والنضج، وأنا أقصد قبل كل شيء العلاقات الإنسانية، فأصحاب الأسلوب السائد من العلاقات لا يفكرون إلى أية درجة سوف يصلحون لبعضهم البعض بمجرد أول نظرة يتبادلونها، فهذه العلاقات هي نوع من الاستملاك وتتضمن العبودية في داخلها، لذا يجب أن نفكر قبل كل شيء إلى أية درجة سنصبح رفاقاً لبعضنا البعض، وهذا هو الجانب المهم من المسألة، وهو الأسلوب الحر والصحيح. فالتقرب الرفاقي، يعني التقرب الإنساني والصداقة، وقد كنا على حق عندما اتخذنا مقاييس العلاقات الرفاقية أساساً لنا، وهذا الأمر مهم جدا وهو بمثابة مفتاح الحل، فمهما كان مستوى الفرد وشهرته وعمره ومذهبه وقوميته ودينه، يجب اتخاذ المقاييس الرفاقية الرئيسية أساساً للتفاهم، والتفكير مسبقاً في: هل هذا الإنسان الذي سوف أرتبط به يتمتع بخصائص المناضل والكادر القيادي، وإلى أية درجة، وهل يتمتع بإمكانات تمكنه من تطوير شخصيته؟ واستطيع أن أؤكد لكم أن سر نجاحي في كل علاقاتي حتى الآن ينبع من أنني سلكت طريقي على هذا الأساس، واعتمدت مبدأ الرفاقية في كل شيء. لذا عليكم التقرب على أساس المقاييس الرفاقية، وهذا ينطبق على كل الاجناس والشرائح وفئات المجتمع، ولكن مع الأسف فإن نسبة قليلة جداً يطبقونها ضمن صفوف(PKK). فالذي يملك تجربة بسيطة ينظر إلى نفسه كآغا يبحث عن العبيد ويسعى وراء المنصب ويمارس البيروقراطية، وبعد أن تكبر سلطته قليلاً ويمتد نفوذها، يعتبر نفسه الرجل الوحيد ويتجاوز حتى القيادة، وإذا ما حصل على شيء من الصلاحيات تراه يتلاعب بها. يعني أنه لا يستطيع تطبيق المقاييس الرفاقية، فالإنسان الذي

لا يستطيع السير ضمن إطار المقاييس الرفاقية يستحيل عليه أن يمثل التقرب الحر في العلاقات بين الرجل والمرأة.

وإذا أردنا خلق علاقات حرة ناضجة وجدية ومتساوية وقائمة على الحب والاحترام المتبادل بين المرأة والرجل. تلك العلاقات التي لا يمكن تحطيمها وهدمها بسهولة، علينا قبل كل شيء أن لا نقع ضحية الغرائز والعلاقات العاطفية الرخيصة، وأن نسال أنفسنا بدل ذلك إلى أية درجة يمكننا الاتحاد وبناء العلاقات ضمن الأطر الرفاقية الأساسية، بقدر ما أبذل جهوداً جبارة في هذا الموضوع، بقدر ما أرى الرفاق عموماً يقولون: (لقد ترعرعنا وتكونت بيننا الأخلاقية ضمن القوالب والتأثيرات الإقطاعية والعشائرية والعائلية والكمالية والبرجوازية والدينية والمذهبية، وعلاقاتنا العاطفية وغرائزنا مبنية على هذا الأساس)... صحيح أنه لا يمكن إزالة ذلك دفعة واحدة، ولكن إذا كنت تشكي من هذا الكم الهائل من السلبيات، وتسعى إلى إيجاد شكل أكثر تقدماً، عليك أن تعرف كيفية اجتياز هذا الواقع، لأنك أنت الذي تعاني من المواقف الصعبة، وأنت الذي ترغب في بناء علاقات متقدمة أكثر، إذاً فلماذا لا تهب نفسك لأجل ذلك وتصل إلى مستوى مقاييس المناضل؟...

يجب الاهتمام أولاً بالثورة وبالعلاقات الرفاقية والتنظيمية. وعلاقات الحرب والجيش والوطنية، وبعد ذلك بإمكانك أن تقول، كم أنت جميلة، وأنت حبيبتي وعشيقتي ولا يمكن الاستغناء عنك. ولكن مع الأسف ورغم تركيزنا على هذه الخصائص، نرى بأن تقييماتكم العامة يتم تطبيقها في الممارسة العملية عبر تقربات رخيصة وبسيطة، مثل علاقة الآغا والعبيد. إذاً ما هو المطلوب لتغيير هذا الواقع، إن المطلوب هو مزيدٌ من الجهد والنضال الدؤوب، أي أنه لا يوجد مكان للعلاقات السهلة، وإنما هناك حاجة ملحة لعلاقات قائمة على مبدأ الرفاقية، مما يتطلب حرباً مكثفة جداً ونضالاً مريراً.

وكما ترون ورغم وصولي إلى هذا العمر، فأنا لم انحرف أو أتأثر بهذه العلاقات السطحية، أي أنني لا أعير أي اهتمام لا للعلاقات التقليدية ولا للإنكارية ولا للسطحية، بل أتحدث دائماً عن أسلوب العلاقات الثورية والرفاقية. إن هذا الأسلوب من العلاقات هو أسلوب صعب جداً ولكنه يحقق التنظيم والتحول الحزبي ويدفع نحو الحرب بقوة، مما يجعله جميلاً ومقبولاً، وهذا مهم جداً.

إن رفيقاتنا يفجرن القنابل في أجسادهن ليصبحن رمزاً للمقاومة وعدم الاستسلام

فالقيادة تلعب دور المحلل. وأكرر مرة ثانية إن ذلك يتطلب القوة، والأهم من ذلك يتطلب الجهد لامتلاك القوة، وأنا أحقق ذلك من خلال خلاصة تجاربي طيلة هذه السنوات. فالفتاة القروية التي لم تكن تستطع التفوه بكلمتين حتى الأمس القريب تجدها تصعد اليوم إلى الجبال الوعرة بمفردها، إلى درجة وصلن فيها إلى الآلاف ويستطعن تحمل أعباء الثورة أكثر من الرجال، وهذا يشير إلى أنني لم أتقرب إلى الموضوع بشكل سطحي وليست هناك أية تأثيرات للأساليب التقليدية والإنكارية عليَّ.

وترون أن رغبتهن في النضال عالية جداً، وهنَّ في تطور مستمر بحيث يضعن الموت نصب أعينهن، كما أنهن يقمن بتفجير القنابل في أجسادهن كي يصبحن رمزاً ومثالاً ونبراساً للمئات لحثهن على المقاومة وعدم الاستسلام... إن هذا بحد ذاته تقرب عظيم، فلماذا كل هذه التضحية والجرأة والفداء؟... إن هذا الموقف هو موضع احترام وتقدير كبيرين. إن الإنسان الذي يقدم على عمل فدائي وتضحية من هذا النوع، خاصة إذا ظهر ذلك من فتاة كانت تعيش حياة العبودية، يستحق الإجلال والتقدير

وهو موقف عظيم يجب التوقف عنده ملياً. فإذا صادفتكم حالات من هذا النوع، أي إذا أتتكم فتاة بدون تنظيم وبرنامج، عليكم إعدادها بشكل جيد وحل مشاكلها، فالفتاة القروية والشاب القروي لا يمكنهم النطق بكلمة أو كلمتين خارج إطار العلاقات السابقة، علاوة على أنهم غرباء عن بعضهم البعض، ولا يمكنهم التفكير بتعايش سوي بينهما، وهذا ليس إلا تقرب غريزي متوحش. فكيف للإنسان الذي يخلق العظمة والحياة السياسية والاجتماعية والثقافية أن يترك نفسه عرضة لغرائزه الحيوانية، وأن يبقى في الثورة ويصون نفسه، ألا تعني الثورة اجتياز هذه التقربات القروية الخشنة. أما الشريحة الأخرى والتي تسمى البرجوازية الصغيرة، فهم يقوّمونه ببناء العلاقات ولكنهم يتآكلون من كل الجهات لأنهم يتحركون بدون مقاييس وبدون مخطط ذو مضمون أو هدف جدي، وذلك نتيجة للعواطف السطحية، فالحياة المبنية على هذا الأساس لا تبعث على الارتياح والطمأنينة، إذاً فهي تحتاج أيضاً إلى حل؟ وحلول (PKK) هي الأمثل والأجدر، والجميع يعترف بذلك بدءاً من الفتاة القروية وحتى الجامعية ومن المتزوجة وحتى العازبة، فهذه هي حرية المرأة، وبهذا المعنى يخلق واقعاً ينادي فيه الرجل بالحرية والمساواة. فأسلوب التغيير والتطوير هو الغالب لدينا، فهل بإمكاننا ان نخطو خطوات اخرى في هذا الصعيد؟... لقد تمكنا من تحطيم التقربات التقليدية والإنكارية والمواقف التي تنبذ المرأة، ونقف ضد التقرب السطحي، وإن رغبة الحرية والخلاص تزداد يوماً بعد يوم، وهذه تعتبر خطوة أولية، فإذا اكتفينا بها فقط فإننا سنسيء إلى أنفسنا بشكل كبير، فإن لم نجد مخرجاً لرغبة الوصول إلى الحرية، ونعطيها الجواب المناسب، ولم نقدم على الخطوة الثانية على صعيد تطوير مستوى الحزب، فعندها يمكن أن نتسبب في إساءة كبرى.

البعض يتهمنا بأننا نضع النار والبارود جنباً إلى جنب، وهذا أمر مرفوض، فليس هناك نار ولا بارود وإنما هناك إنسان وحرية وشرف

إذاً فما هو الحل في الخطوة الثانية؟... لقد هيئنا المناخ الملائم للحرية وهذا عمل جيد، واصبح الجميع احراراً، لذا يجب أن نعمل قبل كل شيء لتذوق طعم الحرية ضمن صفوف (PKK) وإيصال الفرد إلى نقطة يشعر فيها بانه شخصية مستقلة وقادرة على التفكير والإبداع والنقاش وإصدار القرارات، وحسب رأينا فإن هذه الخطوة تعتبر من أهم النقاط الأساسية، أما الذي لا يقدم على هذه الخطوة، فعلينا أن لا نفسح المجال له ليختبئ ويتقنع بيننا ومن ثم يدفع باتجاه الانحراف على صعيد العلاقات، وباختصار، إن الذي لا يتحرك ضمن المقاييس الرفاقية والوطنية، عليك أن ترفضيه حتى ولو كان زوجك لأنه يحاول فرض العبودية عليك، فلو أدعى(بأنك ملك له وهناك تقاليد تحكمنا) فردي عليه بـ (إنني لن أعترف بهذه التقاليد البالية وقوانين المال والتملك... أليس هذا هو شكل من أشكال العبودية... عليك أن تصبح إنساناً ورفيقاً وهذه هي شروطي) وسوف يرد عليك(إنني أملك عواطف جياشة تجاهك، ومرتبط بك حتى النهاية) وبحسب رأيي يجب أن تتخذي هنا موقفاً ثورياً وتقولي له (عليك أن تكون مناضلاً ورفيقاً محترماً). فجميع التقربات التي تقف في وجه التقربات الكلاسيكية جاء لتطوير الإنسان وإكباره، ويمكنكم أن تتساءلوا ما إذا كانت هذه التقربات صحيحة، ولكن كيف سنطبقها في الواقع العملي؟... فالرجل متمسك بتقاليده السلطوية والمرأة متمسكة بتقاليدها العبودية وسياسة لي الأعناق وتساوم على ذلك بكل سهولة. ولهذا السبب فنحن نتخذ تدابيرنا ضمن الحزب، ونقول يجب قبل كل شيء أن يصبح الإنسان حراً، ورفيقاً جيداً، وكما تلاحظون فأنتم تعيشون معاً في جميع الساحات وفي الجبال أيضاً. فهنالك من يتهمنا بأننا نضع النار والبارود جنباً إلى جنب،

فهذا ليس إلا تقرباً فظاً ومرفوضاً، فلا وجود للنار والبارود وإنما هناك إنسان وحرية وشرف، وهذا أهم بكثير من النار والبارود، ألا يكفينا الحقوق التي فقدناها وهويتنا التي اندثرت وأعراضنا التي انتهكت، ثم يأتي هؤلاء ويشبهون المسألة بالنار والبارود. ونحن لا نعير أي اهتمام لمثل هذه الأقوال، لأننا نناضل لأجل استرجاع الحق والكرامة والشرف، وعلينا أن نكون لائقين بالحب والاحترام... فلماذا نقدم على إلقاء أنفسنا أرضاً وأن نوصل أنفسنا إلى وضعية الانفجار، أو أن نقترب من الشخص الذي يقف أمامنا بعواطف بدائية أو ننظر إليه باعتباره قطعة من الحطب، على الرغم من أنه مرشح ثوري قيم، فهذا يعتبر أسلوباً بدائياً جداً، وتقرباً فظاً، لأن الإنسان يجب أن لا يكون رخيصاً إلى هذه الدرجة، ويجب أن لا نجعل من أنفسنا عرضة لهذه الحياة السطحية.

نحن نقف ضد العلاقات الرخيصة والمبتذلة، لكننا نقف ضد الإنكار أيضاً

وعندما أشير إلى هذه الجوانب فهذا لا يعني أن تفكروا دائماً بمسائل الحب وتشغلوا أنفسكم بها، فنحن بعيدون جداً عن هذه التقربات الرخيصة، بل يجب أن نفكر كيف نصنع من أنفسنا شخصيات محترمة، وعلينا أن نفهم قوانين الحب، طبعاً إننا نرفض العلاقات الرخيصة والمبتذلة لكننا نقف ضد الإنكار أيضاً. فالإنسان الذي وهب نفسه للثورة ويتمتع بالشجاعة والجرأة يمكنك أن تقول عنه إنه إنسان جميل لأنه خطى الخطوة الأولى نحو الحرية ووضع الحرب نصب عينيه، وهو إنسان واعٍ ويفهم المسائل التنظيمية ويستطيع التفاهم مع الآخرين، وعندئذٍ يمكنك تطوير رابط الحب معه، وهذا شيء جميل. فهل هناك جوانب غامضة في هذه النقاط؟...

ومادام ذلك يتم ضمن ظروف وشروط ملائمة للواقع عندئذ يمكن لهؤلاء الأشخاص أن يتحدثوا ويغازلوا بعضهم البعض، وعندها من المستحيل أن تظهر النواقص والأخطاء، لأنهم مرتبطين ويتحركون ضمن إطار الحقائق الأساسية، ويتخذون في تقاربهم أولوية التقرب الرفاقي والنضالي، ويضعون مهامهم فوق أي اعتبار آخر.

عليكم أن تجعلوا الحب والاحترام عاماً وشاملاً

فمثل هذه العلاقات الخاصة وعلاقات الحب والاحترام تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الروح الرفاقية. فبالنسبة لي، إن عدم إظهار المودة والحب تجاه رفيقك يعتبر ذنب وجريمة، فلدي بعض المقاييس وبإمكان كل من يفهم تلك المقاييس أن يحب الآخر رجلاً كان أم امرأة، وبدورنا سوف نحترم ذلك. فقبل كل شيء عليكم أن تجعلوا من الحب والاحترام عاماً وشاملاً ومن ثم التفكير بالعلاقات الخاصة، لأن العلاقات الخاصة تعتبر جزءاً من العلاقات العامة وهي جزء لا يتجزأ من الحب العام، فهذا الأسلوب من العلاقات يعتبر أحد أساليب العلاقات الحرة، ويبعث على العظمة والحرية والحب، ويدفع الإنسان إلى مزيج من العمل والنضال الدؤوب، وإذا حدث ذلك في مرحلة الثورة فسيصبح ذلك بمثابة أرضية وقاعدة للثورة، وإن كان ذلك في مرحلة النضال الثقافي والاقتصادي فسيساهم ذلك في دفع المستوى الثقافي والاقتصادي إلى الأمام، لأن الحب الحقيقي يعتبر مصدراً لجميع أشكال العمل والعلاقات الصحيحة بين الرجل والمرأة، ومصدراً لبناء الوطن والانتصار في الحرب والتقدم الثقافي والاجتماعي. من المحتمل أن يقول أحدكم إن الوصول إلى هذا المستوى هو شيء بعيد المنال، ولكنكم تناضلون الآن للوصول إلى تلك الغاية فإذا كان صبركم وجلدكم وجهودكم غير كافية لتحقيق ذلك فما عليكم سوى بذل المزيد من الجهود.

وأنا أحلل العلاقات على هذا الأساس، وكما ترونني أسعى دائماً إلى تطوير علاقات المودة، وتلاحظون أن الشعب برجاله ونسائه يبادلونني الحب لأنني جعلت من نفسي مصدراً للمودة. فإذا فكرت أي مجموعة من الرفاق بأسلوب العلاقات التي أفكر بها فستجدون كيف ستزداد سرعة التطورات، وطبعاً هذا لا يعني بأنني انتقص من جهود الرفاق لكنني أراها غير كافية. فأنا أينما اتجهت أخلق جواً من الحب والمودة والسعادة والفرح هناك وأجعل الجميع يقولون:(نحن مستعدون للحرب والتضحية بجميع اشكالها وفي كل وقت) وهذا عائد إلى أسلوبي وشخصيتي، أي أنه أسلوب صحيح يؤدي إلى فتح الطريق أمام المهارات والأفكار وتطويرها وإغناءها، وتعزيز ثقة الآخرين بأنفسهم وجعلهم يشعرون بأنهم متساوون ومتحررون، وبإمكانهم التكلم والوقوف ضد ما هو سلبي، والعمل الجاد من أجل تحقيق كل ما هو جميل وإيجابي، يعني أسلوب حياة وأسلوب علاقات جميلة، وأقولها لكم بصراحة إذا لم أكن أملك هذه الخصائص أضغطوا عليّ وقولوا لي: (أجعل من نفسك محارباً بشكل أفضل لتصبح محبوباً أكثر) وسوف أقوم بذلك دون إبداء أي اعتراض وفي الأساس، هذا هو أسلوبي ويجب على كل وطني أن يتمتع بهذه الخصوصيات ويقوم بتطوير أسلوبه ومستوى تنظيمه ونضاله ليجعل من نفسه محبوباً، لذا يجب أن ينجز هذه الأمور بشكل صحيح وبجهود ذاتية دون أي تلاعب وبعيداً عن أسلوب العلاقات التقليدية والإنكارية، وكل من يفعل ذلك أعتبره رفيقاً محبوباً، وسوف يحترمه الجميع، ويمكن تحقيق النجاحات في أصعب الثورات وبناء مجتمع جديد من خلال هؤلاء الأشخاص، وهذا ممكن فقط إذا ما توقف الفرد على شخصيته وتحليلها والعمل من أجل تقدمها نحو الأفضل وبالتحول الحزبي والانضمام إلى حقيقة الحرب والتنظيم، ولو لم أفعل ذلك وأجعل من نفسي مصدراً للقوة . وهذا ممكن من خلال التنظيم والتطور الفكري والنظري وإيصال ذلك للآخرين . لكان من المستحيل أن يثق بي شخصاً واحداً، لكنكم ترون الآن بأننا نغذي جيشاً بأكمله، وذلك بفضل الأسلوب

النظري والتنظيمي والتعليمي الذي تحدثنا عنه، فالذي يصبح جذاباً يوحد الأشخاص ويعلمهم. وقد أثبت بأن للمرأة حق يفوق المساواة والحرية والحياة الكريمة، وقلت أنه يمكن تحقيق ذلك بالثورة، وأكدنا ذلك من خلال الممارسة العملية، والنتيجة هناك الآن انضمام واهتمام نسائي عظيم، وثورة تسير نحو النصر.

أن الالتجاء إلى ذهنية الرجال، والرضوخ للزوج أو الأخ أو الرفيق لن يحل المشكلة.

وإذا ما واصلنا السير على هذا النهج فستكون النهاية على ما يرام. فالإنسان الذي يتوقف على ذاته بهذا الشكل بإمكانه تحقيق المعجزات. فأنا لا أطلب منكم أن تفعلوا كما أفعل تماماً، ولكن عليكم على الأقل استيعاب النتائج التي ظهرت حتى الآن، فهناك الكثير من المهام العاجلة والمهمة التي يمكنكم النجاح فيها، وإمكانيات تحقيق ذلك متوفرة لديكم. سخروا تلك الإمكانيات لتطوير أنفسكم ولا تجعلوا من أنفسكم عرضة للهزيمة بشكل سهل، ولا تحطوا من مستواكم.. اعملوا دائماً لكي ترفعوا من شأنكم، خاصة أنتن يا معشر النساء، لأنكن تملكن الآن إمكانيات كبيرة لجمع شملكن، وهذا يتيح لكن إمكانية التحرر، وهي فرصة نادرة للتصدي لجميع أشكال تسلط الرجال وتأثيراتهم، وعليه أقول: نظموا أنفسكن وابنين جيشكن النسائي.

وأود الآن التحدث عن المرحلة الثالثة، وهي مرحلة تجييش المرأة، أي تجييشها عسكرياً وفي المجالات الأخرى، وهنا أعتقد بأن تقوية الفرد لا تفي بالغرض ولكن المسألة تحتاج إلى مؤسسة يجب أن تسعوا إلى تحقيقها. فحين تحققن تجييشكن وبناء مؤسساتكن عندئذ ستصلن إلى وضع بإمكانكن المقاومة بشكل جدي ضد سلطة الرجال وتأثيراتها، لأنكن تملكن

قوة وبرنامج وقرار وحق وبنيتن ذلك بجهد كبير، عندئذ بإمكانكن تحقيق مطالبكن... ونحن الآن نركز على هذا الموضوع، وأعتقد بأننا نحقق تطوراً في الحركة النسائية على هذا الأساس، ويمكننا الوصول إلى نتائج أفضل من خلال أسلوب راديكالي أقوى، وهذا يحتاج إلى جهد وصبر عظيمين، وإلى قيادة وقوة قرار وحياة نضالية تامة، وقبل هذا وذاك يحتاج إلى رفيقات مخلصات.

وعلى هذا الأساس، هل يمكننا تشكيل جيش أنصاري من النساء؟

وكيف ستكون بنية هذه الوحدات النسائية المقاتلة؟ وهل من المنطقي أن تدير النساء أنفسهن بأنفسهن؟ وأعتقد بأنه بوجود هذه القوة وهذا الكم الهائل من النساء، فإن ذلك يستحق منا التوقف على بناء جيشهن السياسي والعسكري الخاص بهن، فمثلما نجيش أنفسنا كشعب ونرتب أولوياتنا ومطالبنا، عليكن أيضاً المطالبة بحقوقكن وتنظيم أنفسكن وجعلها قوة منظمة، وعلى اعتباركن مناضلات، يتعين أن تظهرن من بينكن شخصيات يمثلكن، وتصبحن ناطقات باسمكن، خاصة أنكن تلعبن دوراً مهماً في الانتفاضات، ومجموعات الكريلا، والمسائل الثقافية والدبلوماسية، مما يستحيل على أحد الوقوف بوجه حقوقكن وطلباتكن ويمكنكن ترتيب أولوياتكن وطلباتكن من قبيل: ما هي أوصاف الرجل الذي تريدينه، وما هي طبيعة وشكل العلاقات مع الرجل، وما هي العلاقات الحرة المتساوية التي يمكن لكن تحقيقها في ظل حاكمية الرجل؟ وما هو شكل المجتمع والاشتراكية والديمقراطية التي ترغبن فيها؟...

لقد أثبتت التجارب بأنه مهما ادعى الرجل أو المرأة بأنهم يعيشون في ظل المساواة والحب والاحترام المتبادل، إلا أنه رغم ذلك يظهر الضغط واللامساواة، وإذا كان ذلك صحيحاً، فيجب على الرجل الذي يدَّعي احترام وحب المرأة أن لا يقف حجر عثرة في وجه بناء قوة تنظيمية وقيادة خاصة

للنساء، وعلى كل حال فإنكن الآن تملكن آلية الدفاع عن أنفسكن، فإذا ما حاول رجل سلب حقوق امرأة ما فسيجد نفسه في مواجهة تنظيم بأكمله، وعندها لا يستطيع الرجل القيام بأي شيء يذكر، وتظهر يومياً الكثير من هذه المواقف الغير عادلة. فالالتجاء إلى ذهنية الرجال والاستسلام بنية طيبة للزوج أو الأخ أو الرفيق لن يحل المشكلة، فالأسلوب الأكثر واقعية هو إيجاد الحلول بالاعتماد على جيشكن وتنظيمكن الخاص.

إن الشعب الذي لا يقوى على تنظيم نفسه بنفسه سيبقى عبداً

وإذا ما تم البحث عن علاقات تعتمد على الخصوصيات الآنفة الذكر، عندها يمكنكن تحقيق الحب والمودة وحريتكن ومطالب المرأة ضمن المجتمع، والباب مفتوح أمامكن على مصراعيه، إنكن تنضممن الآن إلى الثورة أفواجاً أفواجاً، وهذا دليل وإثبات على وجود طرق لخلاص المرأة وتحقيق حريتها، لقد تعاظمت قوتكن وما عليكن سوى تنظيم تلك القوة ووضعها في الممارسة العملية وقيادتها. فالشعب الذي لا يقوى على تنظيم نفسه بنفسه سيبقى عبداً، وكذلك فإن الذي لا يقوى على تنظيم نفسه بنفسه سيبقى عبداً، وكذلك فإن الجنس الذي لا يستطيع تنظيم نفسه سيبقى عبداً ولن يستطيع إنقاذ نفسه من تلك الحالة بسهولة، فعليكن قبل كل شيء أن تثقن بأنفسكن وتحضرنها بقدر الدور الذي ستلعبنه، فما دمتم ترغبن بالحرب والانضمام إلى الأنصار وتبذلن كل جهودكن لتنظيم ذلك، عليكن القيام بتنظيم أنفسكن وقيادتها، وبعد ذلك يمكنكن أن تقولوا: مرحباً يا معشر الرجال. فهناك طموحات وتقربات خاصة بكنَّ في المجتمع، ولديكن الآن القوة الكافية للرد على هذه المسائل، وسوف نقدم كل الدعم والمساهمة لأجل تجييش المرأة في المرحلة القادمة، وستكتسبن الوعي وتساهمن بشخصية حرة قوية في هذه المرحلة، وهذا ضروري لتنظيم

سليم لكنه غير كافٍ، فبقدر رفع مستوى كوادركن بشكل أكبر، بقدر ما يمكنكن أن تطلبن بعدها المهام على جميع المستويات وحتى القيادية منها، فالتنظيم الذي سوف يتشكل بهذا التطور، والنجاح في ذلك سيدفعكن نحو حياة حرة، وحسب اعتقادي، هذا هو الأسلوب الأكثر واقعية، والذي يجب أن يصبح من مهامكن التي لا يمكن الاستغناء عنها، وبدون شك أن هذا ممكن ضمن وحدة الحزب وعليكن مناقشة هذا مع الرجال وتوزيع المهام بشكل بعيد عن النقاشات العقيمة والمناقضة لنهجنا وإنما بروح تبعث على الأمل والتفاهم، يعني وبمعنى آخر أن لا يكون تقرباً مناهضاً ومتعارضاً مع المهام العامة للحزب ولحربنا التحررية، وإنما يجب أن تدور النقاشات في إطار(نحن أيضاً سنحقق ما هو أفضل من خلال جيشنا) فعليكن الاستفادة من هذه الفرصة بشكل جيد لأن التاريخ لا يتيح مثل هذه الفرص المناسبة في جميع الأوقات، وحسب اعتقادي أننا قد هيئنا الأرضية الملائمة لذلك بجهود ليست صغيرة ونحن نسير الآن نحو تحقيق ذلك، إلا أن الأمر منوط بكن ويعود إليكن ويجب أن لا تنظرن أكثر من ذلك، فمساهماتنا ستتواصل لكن هناك الكثير من الأعمال التي يجب أن تقمن بها لأن الشخصية الحرة هي لأجلكن، لذا يفرض عليكن أن ترسخن ذلك على هيئة مؤسسة خاصة بكن، ومن واجبكن أن تثبتن أنفسكن ويقبلكن الغير كمحاربات وإداريات وأن تساهمن في الساحات العسكرية والسياسية والثقافية والدبلوماسية، وأن تحققن التحول الوطني كي يقبلكن المجتمع، وعلى هذا الأساس تنضم المرأة إلى ثورتنا التي يجب أن ترد بالمقابل وأن تصون حقوق المرأة تلك وأن يصبح مجتمعنا مجتمعاً تساهم فيه المرأة، وحقاً إذا تم تحقيق كل ذلك ستكبر عظمة وشان ثورتنا وأهدافها الثورية والأممية.

نجاح المرأة في الثورة منوط بمستوى نجاحها في التدريب والتنظيم والعمل

إن مستوى حرية الثورة تقاس بمستوى تنظيمها وممارستها العملية، والثورة تحقق الانتصارات كلما نجحت في تنظيمها وفعالياتها، ونجاح المرأة في الثورة منوط بمستوى نجاحها في التدريب والتنظيم والعمل، وبما أن الحرب هي الفعالية الأساسية الموجودة في ثورتنا، وتنضم النساء إلى هذه الحرب بشكل مكثف، مما يفرض ضرورة بناء جيشهن الخاص. وبدون شك هناك بعض الخصائص المتعلقة بتنظيم المرأة وخاصة ضمن الجيش، وكما تعلمون فقد عرف عبر التاريخ بأن الجيش وتنظيمه هو من مهام الرجل، وكانت الفعاليات العسكرية حكراً على الرجال فقط، في حين وضعت أمام المرأة سدوداً منيعة تمنعها من الانضمام إلى الجيش نتيجة لبعض القواعد والقوانين الأخلاقية السائدة، ونحن الآن نقوم بخرق وتمزيق تلك القوانين، ونضغط باتجاه رفع تلك الأحكام التاريخية الصارمة والجائرة التي حالت دون انضمام النساء، ونعمل على خلق حركة جديدة لهدم وتحطيم تلك القوانين من الجوانب التقليدية والسياسية والحقوقية، مما زاد رغبتكن في الانضمام إلى الكريلا، فالرغبة بالانضمام إلى الكريلا مرتبطة بشكل وثيق برغبتكن في الحرية، وأنتن الآن تحاولن تحقيق أول خطوة نحو الحرية عبر انضمامكن للكريلا. إذاً فما هي حقيقة المرأة في تجييش الكريلا؟... فتوضيح هذه النقطة يتمتع بأهمية بالغة، وهناك نقطة أخرى لا بد من الإشارة إليها، فحتى البعض منا كان يدعي أن الانضمام إلى الكريلا هي من مهام الرجال فقط، تحت ذريعة أن المرأة ليست جاهزة لهذه المهمة من النواحي الفيزيولوجية والسياسية والروحية، مما جعل من المرأة في المرتبة الثانية، وهنا ظهرت مسألة خطيرة وهي أنه اعتبر تجييش المرأة بمثابة قوة ثانوية لدعم تجييش الرجال، وهوما فرض على المرأة أن تتحرك تحت وصاية الرجال، وبشكل كامل وبعيد عن حريتهن، ولم يعد ينظرن إلى

الكريلا كونها إحدى الوسائل التي ستوصلهن إلى حريتهن، بل وقعن في وضع تنفذن فيه أوامر الرجال دون نقاش، مما أدى إلى ابتعادهن عن تقييم شخصياتهن والكشف عن الجوانب السلبية والإيجابية فيها وتحمل مسؤولية ذلك، وعلى زيادة خطورة انعكاس السلبيات والعادات التقليدية الموجودة في مجتمعنا إلى صفوف الكريلا. لذا فإن التوقف على تنظيم المرأة وتجييشها ضم خصائصها، وتحقيق مطالبها وحريتها إن كان في صفوف الكريلا أو التنظيم يتمتع بأهمية كبيرة، وإن لم نقم بذلك فسوف تفشل جميع محاولاتنا الرامية إلى تحرير المرأة وتذهب أدراج الرياح، مما قد يشجع البعض للقول: (بمجرد انتصار الثورة فسوف يحصل كل على حقه)، وهذا يشبه قول أليسار التركي لنا(لا يمكن إيجاد حل للمسألة الوطنية الكردية إلا بتحقيق الثورة في تركيا)، ولكن تجربة (PKK) أكدت بانه بدون تحقيق ثورة وطنية عظيمة، يستحيل أن تتحقق الثورة في تركيا، أو أن يحصل الشعب الكردستاني على حريته، وهذا الواقع ينطبق تماماً على مسألة المرأة، وعلى النظرية القائلة: (ستتخلص المرأة من واقعها بعد انجاز الثورة)... كلا إن الكثير من الثورات ادعت هذا، ولكن الحقيقة والواقع أثبتا بأنها لم تتمكن من الخلاص تلقائياً. ومن الواضح جداً أن تحرير المرأة منوط بوجود تنظيم وفكر وممارسة عملية خاصة بها، على غرار المسألة الوطنية، وهنا فإن اعتمادها على قوتها الذاتية يتمتع بأهمية قصوى، كما أن فعالياتنا الانصارية ونضالنا بين الجماهير يشكل دعماً ومساهمة جليلة لتقدم المرأة ويفسح الطريق أمام إحداث تطورات كبيرة لا يمكن مقارنتها بالماضي، ولكن رغم ذلك لا ندعي بأن ذلك كافٍ وتم حل المسألة، حيث يمكن أن تظهر في كل لحظة مفاهيم وتقربات قديمة، تمهد الطريق أمام تطورات سلبية أسوأ من الماضي. فالتقربات التقليدية تفتح بين حين وآخر الطريق أمام علاقات غير سوية مع الرجال، تؤدي إلى السقوط في مواقف انهزامية وتصفوية وخيانية سيئة للغاية، كما أن الكثير من التقربات السطحية تؤدي إلى تعكر الأجواء، يعني أن تظهر حوادث مختلفة تفسح

المجال أمام ظهور نتائج عكسية بدلاً من الأهداف السامية المرجوة من هذا الانضمام، ونحن مجبرون للقول بأن هذه المسألة لا يمكن حلها مثلما يدعون(بأنه بمجرد انتصار الثورة فسوف يحصل كل على حقه)، ولا بالتقربات الإنكارية والمواقف الليبرالية والبرجوازية السطحية، ويجب أن لا نخدع أنفسنا ونفسح المجال للنواقص والسلبيات، إنما يجب إفساح المجال أمام الحلول التي تعتمد على القوة الذاتية، وأن لا تترك المسألة لأهواء ونيات بعض الأشخاص وللثورة العامة، والموقف الصائب هو المزيد من التنظيم والقيادة والمراقبة وبناء الهيئات والمؤسسات الخاصة بالمرأة.

عليكن عدم اللجوء إلى حماية ووصاية الآخرين، فالحقوق تؤخذ بالقوة وليس بالتسول

وهذا يعني أن لا نتبنى موقف أليسار المتطرف، من منطلق أننا ضد سلطة الرجل، ونتخذ على أثره موقفاً معادياً ومضاداً جداً للرجل، وأن لا ننحرف بنفس الوقت إلى أي موقف ليبرالي يميني من قبل(سنحصل على حقوقنا بعد تحقق الثورة العامة)، أي أن الموقف الصحيح، هو أن ننتقد ونرفض سلطة الرجل ونعمل على اجتيازها، وأن لا نتحرك بمفهوم ليبرالي ولا نهمل أنفسنا ونتركها تحت رحمة الثورة العامة، إنما علينا بذل جهودنا واتخاذ المواقف التي تنير طريق الحرية. ولهذا فإن للتعليم والتنظيم أهمية فائقة خاصة عندما يتعلق الموضوع بالتجييش. فإذا ما تم أخذ هذه الحقائق بعين الاعتبار عندئذ يمكن تجييش المرأة وانخراطها في جميع الفعاليات وعلى رأسها الانضمام إلى صفوف الكريلا وتطوير تنظيمها. وإذا ما أردتن ضمان حريتكن عليكن الإحساس بالروح والفكر بأهمية العمل اليومي لأجل الحرية، وعدم تأجيله إلى المستقبل، وتطبيق ذلك في حياتكن وإحياءه

وبذل كل الجهود الممكنة، وعندما نتمكن من استيعاب هذه المسألة وبإحساس عال من المسؤولية يمكن التحدث عن التحرير، والقول: بأنكن قادرات على المساهمة في تحقيق حريتكن ومطالبكن بأسلوب واقعي.

وهناك نقطة أخرى واضحة يجب الإشارة إليها، وهي أن أفضل ما يقوم به أي شعب أو مجتمع أو طبقة أثناء المطالبة بحقوقه، هو عدم اللجوء إلى التسول وطلب المعونة من الغير والوقوع تحت رحمتهم، وإنما عليه أن يقوم بإنجاز أعماله وتنظيم نفسه بنفسه. وتظهر الحياة اليومية وبشكل جلي، كم هو مخادع ذلك التقرب الذي يفتقد إلى البرنامج والتنظيم، ويعتمد على التسول لدى الآخرين وطلب العون منهم، والادعاء النظري فقط لتحقيق ذلك، مثل المرأة التي تقول(بما أنه زوجي ومن أقربائي فهو كل شيء بالنسبة لي)، وهذا بالطبع أبعد ما يكون عن طرق الوصول إلى الحرية.

فالاعتماد على بعض الإداريين، وطلب المساعدة من الغير، والسعي وراء احتلال بعض المواقع لدى هؤلاء، يوقع المرأة في وضع تخدع فيه نفسها وتطأطئ رأسها، وهو ما نلاحظه بكثرة، ولا يمكن بهذا تحقيق أي تطور نحو الحرية والاستقلال، وعلينا أن لا ننسى بان ذلك يمهد السبيل أمام العبودية ولكن بشكل مغاير، ونحن الآن بصدد مواجهة هذه الظاهرة والتصدي لها ومحاربتها بالاعتماد على هوية ذاتية حرة.

إن اللجوء إلى حماية ووصاية الآخرين هو الخداع بعينه، وبدلاً من تحرير أنفسكن بهذه الوسيلة سيتم استخدام شخصيتكن بشكل رخيص وستتحول إلى نموذج عبودي مبني على مبدأ الخنوع والمساومة. فعليكن البحث عن هوية حقيقية في داخل وخارج الحزب، تجاه كل رفيق أو صديق قريباً كان أم بعيداً، وأن تجعلن شخصياتكن، شخصية واثقة من قوتها الذاتية.

ما دمنا نعمل على انتزاع حقوقنا الوطنية عن طريق حرب الكريلا، فالمرأة ستنتزع حريتها عن طريق الكريلا أيضاً

والنتيجة الطبيعية لهذا التقرب تكمن في التجييش، ثم يأتي بعدها الطلبات الفردية والهوية الحرة للأشخاص، فالحقوق تؤخذ بالقوة وليس بالتسول، إذاً عليكن عدم اللجوء حتى لأقرب الناس لكم، وهذا يحتاج إلى قوة وتنظيم صارم، لذلك فأنا لا أرى أي معنى للارتباط السطحي والرخيص بحقيقة القيادة، وهو ليس إلا ارتباطاً متخلفاً، فالارتباط يجب أن يكون على أساس التنظيم وحرية الرأي وهوية نضالية مستقلة. فواقع ارتباط المرأة الحالي هو واقع مرفوض يجب تجاوزه، وطريق ذلك يمر عبر التنظيم الحر والانضمام إلى الساحات العسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية، وضمن إطار خصائصها، وهذا هو الأسلوب الأمثل للانضمام، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الفكر والنقاش واتخاذ القرار. أي عندما تناضلن بشكل منظم وأفضل ضمن الأطر التي أشرنا إليها سيقبلونكن ويتقربون منكن بجدية أكثر، وهذا بدوره سيحد من القوة التقليدية للرجل التي ورثها من الماضي، والتي ما زالت تفرض بعض الأوضاع على المرأة، وجعلته يعتبر بعض المؤسسات ملكاً له، وسيضع حداً لقانون:(سأفعل ما أشاء وأرفض ما أشاء، وهذا قانون مفروض وما عليكن سوى مد أعناقكن)، وعندها إذا ما قال أحدهم: أنا أملك الحق والهوية، عليكن أن تردَّن عليه القول: أنا أيضاً أملك القوة والتنظيم، وما دمنا نعمل على انتزاع جميع حقوقنا الوطنية والطبقية عن طريق حرب الأنصار، فالمرأة أيضاً ستنتزع حريتها عن طريق الكريلا أيضاً. وهذا ممكن فقط من خلال تجييش أنصاري. نعم هناك تجييش أنصاري بشكل عام وبإمكانكن احتلال مكانكن فيه، ولكن هناك بعض الخصائص التي يجب أن تنعكس على جيش الكريلا بما يناسبكن "يعني أن لا يكون جيشاً تحت سيطرة الرجال المطلقة كما هو الحال في المجتمعات الراهنة، إنما قوة تجيش تفسح للمرأة إمكانية التفكير والنقاش

والقيادة والتنظيم والمراقبة، وهذا جزء لا يتجزأ من سعيكن وراء حريتكن، وعلى الطرف الآخر عدم زرع العراقيل، وخلق الذرائع المتعلقة بالنواحي الجسدية بحجة أن المرأة لا تملك قوة التحمل الجسدي وبالتالي لا يمكنها تحمل المصاعب، وعليها أن تعمل في مطبخ الجيش كما كانت تعمل ضمن مطبخ المنزل في السابق ... بكل تأكيد هناك مطبخ في جميع الجيوش يعمل فيه الجنود نساءً ورجالاً، ولكن ليس من المنطق أن يكون غالبية هؤلاء من النساء، وأن يلقى كل شيء ثانوي على عاتق المرأة. فمثلما تستطيع المرأة تحقيق هذه الأمور الثانوية، علينا تكليفها بمهام حربية، فهي على الأقل باستطاعتها خوض عمليات عسكرية أسوة بالرجال، وهذا أمر مرهون بموقف المرأة ضد تلك السلبيات، ومن ثم التحضير لبناء الهيئات على هذا الأساس، وهذا هو التقرب المناسب.

التنظيم الضبابي يجعل من الأهداف ضبابية أيضاً

عن تجييش المرأة يمكن توضيحه في الواقع العملي على الشكل التالي: فمثلاً هناك قيادة عامة لكل إيالة ومجلس عسكري . يمثل القاعدة . فيجب أن تحتل النساء مكانهن المناسب فيها، أسوة بالرجال، وهذا ينطبق على فعاليات الجبهة أيضاً. فضلاً عن بناء وحدات مؤلفة من الرجال إلى جانب وحدات نسائية، والتفكير فيما إذا كانت هناك حاجة لبناء وحدات رجالية . نسائية مشتركة، وتشكيل مثل هذه الوحدات عند الضرورة بين حين وآخر، حيث يمكن للمرأة أن تلعب دوراً فعالاً أكثر في وحدات الرجال، ويمكن أيضاً أن يلعب الرجل دوراً أكثر فاعلية في وحدات النساء، بشرط أن يجري ذلك بشكل مؤقت، لأن التشكيل المختلط الدائمي يؤدي إلى الابتعاد عن الواقع وبالتالي عدم وضوح في الرؤية، فالتنظيم الضبابي يجعل من الأهداف ضبابية أيضاً ويمكن أن يؤدي في النهاية إلى الفشل. كما يجب ألا نعتمد

بشكل أساسي على المقولة التي تفيد: بأن المرأة مساوية للرجل في كل شيء ولا فرق بينهما حتى إذا نظموا في وحدات مشتركة فقد أثبتت التجارب بأن الشكل المفيد هو تنظيم الوحدات المستقلة وهذا يشكل ضرورة للواقع الاجتماعي والتاريخي وللتقرب الثوري. إذاً علينا العمل من أجل تنظيم المرأة بشكل مستقل بدءاً من وحدة مؤلفة من مجموعة واحدة إلى وحدة مؤلفة من لواء كامل، وتطوير التنظيم الهرمي وتوزيع المهام، فبعضهن في القيادة وبعضهن الآخر مسؤولات عن التنظيم والتموين ... إلخ. أي الاعتماد على القوة الذاتية للمرأة وتحقيقها لآلية التنفيذ ودخول هذه الوحدات في عمليات حربية بمفردها. إن هذه الوحدات سوف تسير بالتوازي والتنسيق مع وحدات الرجال في آن واحد وليس بشكل منفصل عنها ومثال ذلك يمكن لوحدات الرجال والنساء الهجوم معاً على هدف عسكري في نفس المنطقة، بعد توزيع المهام على كل منهما، وتقديم الدعم والمساندة لبعضهما البعض. أي أن تكون هذه الوحدات مستقلة من حيث التنظيم لكنها في تنسيق دائم مع وحدات الرجال. فهناك بعض الأهداف العسكرية يتم ضربها بوحدات مشتركة، وهناك أهداف أخرى يمكن أن تقوم وحدات الرجال أو النساء بتنفيذها والهجوم عليها بصورة منفصلة، وهذا لا يعني أن تقوم الوحدات النسائية بتنفيذ مهامها تحت حماية وحدات الرجال ووصايتهم، لأن ذلك سوف يعرض الوحدات النسائية إلى الفشل والانهيار، كما لا يعني ذلك في الوقت ذاته عدم طلب الدعم والمساندة والتنسيق مع وحدات الرجال، فمثل هذه التقربات غير صحيحة، وهي بمثابة إمساك الخيط من طرف واحد. فتبادل الدعم والمساندة ضروري في كل الأوقات. أما إنكار المرء لخصائصه والاعتماد على الغير والقول: لا يمكننا السير والقتال دون حماية الرجال، يعني انكسار شخصيتكن وهيأتكن وحريتكن، ويستحيل تحقيق الحرية بهذا الأسلوب، لهذا نقول يجب تطوير تقرباً صحيحاً وحقيقياً من التجيش، ومثلما يتمتع هذا التجيش في الكريلا بأهمية بالغة، فإنه يتوجب إيلاء الأهمية ذاتها للتنظيم السياسي أيضاً، وعلينا أن لا

ننسى ابداً بأنه لدينا اليوم الآلاف من النساء في صفوف الكريلا، وهذا يساوي التجيش، وهو بحاجة إلى حل عاجل. فالمهم في هذه المرحلة هو تشكيل وحدات نسائية ووضعها في الواقع العملي.

يمكن دفع المرأة للتغلغل في أصعب الأماكن وأخطرها عن طريق التمويه

كنا قد أشرنا إلى أنه يجب أن تصبح الانتفاضات(السرهلدانات) رمزاً لعمليات المرأة، سيما أنه ظهرت نتائج أفضل عند قيادة النساء للانتفاضات، وتظهر الآن مهام مختلفة أمامها، بدءاً من الفعاليات التنظيمية السياسية، والاحتجاجات، ونشر وتوزيع الصحف والأدبيات الأخرى، وحتى المظاهرات والعمليات العسكرية، فجميع هذه النشاطات تنتظر مساهمة أكبر للمرأة فيها من خلال تجييشها. فمثل هذا التنظيم سيفسح الطريق أمام تطورات أكبر. خاصة أن الشريحة التي لا يمكن للعدو السيطرة التامة عليها هي النساء في المدن، لأن عناصر الكريلا التي تنزل من الجبال يمكن لعدو اكتشافها بسهولة، أما المرأة فهي لا تلفت الأنظار وقادرة على تمويه شكلها. لذا فإن التنظيم يتمتع بأهمية فائقة إن كان في فعاليات المدن أو العمل السياسي أو الانتفاضات أو حتى في العمليات العسكرية. وبإمكانها أن تشارك في الأعمال والنشاطات العلنية أو الغير علنية، والعمليات العسكرية العنيفة إلا أنه هناك الكثير من العوائق والسلبيات الجدية بخصوص هذا الموضوع حتى الآن وهذا يحتاج إلى بذل جهود مضنية. وبالحقيقة فإن المرأة تمتلك قوة فعالة وديناميكية، ومع أخذنا لبعض الظروف القاسية في الجبال بعين الاعتبار، وإمكانية التحمل لدى المرأة والتي من حقها الصعود إلى الجبال، فإنه من المنطق تشكيل وحدات نسائية خاصة مختلفة والقيام بفعاليات سياسية وعسكرية لا سيما في السهول. وإن مسألة بناء مثل هذا الجيش باتت تفرض نفسها

بإلحاح، وكل الظروف مهيأة لذلك. وهناك الآن آلاف من النساء اللواتي ترغبن في الانضمام، لكنهن لا يملكن الوعي والتنظيم الكافيين وبالتالي لا يستطعن لعب دورهن على أكمل وجه، لذلك فنحن نبعث عشرات الكوادر النسائية إلى المدن والسهول والقرى بغية تنظيمهن وتدريبهن. فنسبة النساء هي الغالبة في تلك المناطق، ويتمتعن بالشجاعة والروح الفدائية، ويقلن: ليس لدينا أي شيء نفقده ويردن الانخراط في صفوف النضال، ولكن لا حول لهن ولا قوة، لعدم توفر الوعي والتنظيم لديهن، وهذه مهمة أساسية تقع على عاتق الكوادر الحزبية النسائية، وإذا ما استطعنا تحريك هذه القاعدة والشريحة الواسعة وتفعيل دورها، ووضعناها في خدمة الثورة، وأدركنا مدى تحقيق الانتصارات وتقوية الكريلا بهذه الخطوة، فإن هذه المسؤولية تملي علينا ضرورة تدريبهن وتنظيمهن وزجهن في الحرب.

غياب الأسلوب التنظيمي الملائم، أدى إلى فقداننا للكثير من الرفيقات الأبطال اللواتي كنَّ كالجبال الشامخة

علينا أن نتوقف على هذه المهمة العاجلة ونستوعب أكثر من أي وقت مضى، لأنه بإمكاننا تنظيمهن بسهولة بشكل سري وعلني، ودفعهن للتغلغل في أصعب الأماكن وأخطرها عن طريق التمويه، وتكليفهن بكافة المهمات، لا أن يتم حمل السلاح للتباهي فقط، وهذا يعني تنظيم وتجييش عظيمين، ويجب أن لا يغيب عن بالنا بأن المهم في هذا الأمر هو الحفاظ على سرية التنظيم التي تعتبر في يومنا الراهن من أكبر الأعمال البطولية فإذا تمكنتن من تنظيم أنفسكن بشكل جيد فسوف تحققن النجاحات والانتصارات المستحيلة، وبحسب أقوال بعض الثوريين المهرة: (إن السمة الأساسية للثورة الشعبية هي خاصية التنظيم). فالتنظيم هو الأسلوب الأساسي في النضال. فأنا أسير الثورة من دون أن احمل السلاح، وأدير السلاح وأوجهه

عن طريق تطوير التنظيم حتى أنني أطور السلاح ذاته بهذا الأسلوب. إذاً فالأسلوب العملي الأكثر أهمية هو التنظيم، وعليكم أن تقدموا على ذلك برغبة وحماس شديدين، وتقولوا بأن هذا هو من أهم وأكبر الأعمال التي نقوم بها، خاصة أن تنظيم المرأة أكثر سهولة ويعطي نتائج مثمرة أكبر. وكما ذكرت فإن تنظيم هذه القاعدة الواسعة لا يقل أهمية عن الفعاليات في الجبال، والعمل ضمن صفوف الكريلا. ويمكننا التفكير بأشكال مختلفة من التنظيم، بدءاً من تنظيم الأطفال وحتى الكهول، حيث يستطيع هؤلاء القيام بمهمة المراسل وتوزيع البيانات والمنشورات والتظاهر في الشوارع أما النساء النشيطات فيمكنهن القيام حتى بالعمليات العسكرية، فإذا ما تلقى هؤلاء تدريباً جيداً فيمكنهم إدارة التنظيم والانتفاضة والقيام بالنشاطات السرية والعلنية، وحتى الفعاليات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، أي أن كل شخص قادر على القيام بعمل ما، وهذا هو مفهوم الثوريين الذين يتقربون من المهام بمنطق ثوري. أما بالنسبة لنا فالكثيرين منا يتقرب من المهام بأسلوب خاطئ، معتقدين بأنهم إذا لم يحملوا السلاح فسيفقدون كبريائهم، وبأنه إذا لم يحمل السلاح لا يصبح ثورياً، فأنا أسألكم هل حملت السلاح حتى الآن؟... فهذا مفهوم خيالي وبعيد عن إعطاء السلاح حقه، فالتقرب الرخيص من السلاح واستعمال القنبلة اليدوية بشكل خاطئ، يعني أننا نسيء إلى أنفسنا، وأدى إلى مصرع المئات منا بالقنابل اليدوية، وبدلا من ذلك لو قام هؤلاء بأي عمل تنظيمي لكانت النتائج والثمرات أكبر بألف مرة. فغياب الأسلوب التنظيمي الملائم أدى إلى فقداننا للكثير من الرفيقات الأبطال اللواتي كن كالجبال الشامخة. وهذه الحالات تظهر لعدم تقييم وتنظيم أنفسكن. فلو انخرطت تلك الرفيقات في الفعاليات المختلفة وضمن حدود التمويه والخصائص التي تتلاءم ومع هويتهن لأعطين نتائج عظيمة جداً، و لأدى إلى بناء جيش جرار، وزيادة قوة الكريلا ودعمها، بيد أنهن لم يقدمن على مثل هذه الفعاليات التنظيمية، وبدأن بحمل السلاح فوراً دون أن يلممن إلماماً تاماً بالسياسة وبوضع

الجماهير، فلا وعيهن ولا تجربتهن ولا طاقتهن تتحمل ذلك، ونحن نعمل الآن من أجل تغيير هذا الواقع، ونقول: يجب استعمال طاقة المرأة بأسلوب منتج وواقعي أكثر، إن كان ضمن صفوف الكريلا أو في الفعاليات السياسية. عليكن تطوير التكتيكات والمخططات المتعلقة بهذا الموضوع أكثر من أي وقت مضى، ويجب أن لا تقدمن على تصفية أنفسكن بتقربات سطحية وفردية وبمنطق متطرف ومتعجرف، وأن لا تجعلن من أنفسكن نساءً غير منتجات بل اجعلن منها كادراً ديناميكياً شاملاً، وتحملن عبء الممارسة العملية وتنفيذ المهام بشكل محترف بعيداً عن الخداع وتقييم كل ذلك بواقعية، وتنفيذ المهام التي بإمكانكن القيام بها، والابتعاد عن إغراق أنفسكن بالطلبات والمهام الغير واقعية التي تفوق طاقاتكن. فكل شخص يعرف كيف بإمكانه أن يصبح شخصاً منتجاً، فهذا ممكن في الجبال وفي المدن والسهول، فالذي يقيم نفسه بشكل واقعي ويتحمل مهامه سيتمكن من لعب دوره في الحرب بصورة أفضل ولمدة أطول، وسوف يحيي نفسه ويبقي غيره على قيد الحياة أيضاً. هذا هو مفهوم المهام الصحيحة عند الحزب، والذي يمدنا بالقوة والحيوية. وهناك نقطة إضافية أخرى أود توضيحها تتعلق بالواجبات والمهام: فعليكن تحقيق النجاحات والمساهمة أكثر في الحياة والحرب بهويتكن الحرة وأن تصلن بأنفسكن إلى حد القول: (إنني أصبحت قادرة على التحكم بشخصيتي وأنا واثقة بأنني سوف أجعل من كل علاقاتي مع الشعب في خدمة الثورة والحزب) ولكن تقربكن وخاصة في الآونة الأخيرة هو تقرب سطحي يشبه تقرب النساء السطحيات، أي أنكن تصرن على السقوط في شرك العلاقات العبودية، وتشغلن أنفسكن بالفتنة والنميمة مما يؤدي إلى تراجعكن وتقهقركن، فعليكن وضع حد نهائي لهذا الواقع، ودفع كل أساليب حياتكن وبشكل ملائم نحو الحرية، وأن لا تجعلن من ذلك مفهوماً خاصاً بكن فقط، بل مفهوماً يصحح أسلوب الرجال ويضعهم على طريق الحياة الصحيحة. أي يجب عليكن تصحيح أسلوبكن البالي المتعلق بهذه النقاط على

سبيل:(ذلك زوجي وذاك حبيبي وأخي وصديقي) والابتعاد عن الأسلوب الذي يغرقكن في الفتنة والفساد ويدفع بكن إلى الازمة، وممارسة النقد والنقد الذاتي بشكل سليم، وهنا لا يتهم أحداً أسلوب حياتكن السابقة في ظل العبودية ولا يطلب منكن الحساب، ويسألكن لما سقطتن في واقع سيء كهذا، ولكن لا يقبل منكن من الآن وصاعداً أن تجعلن من هذه المسألة مسألة يومية تعشن تحت آثارها وتجعلن منها مصدراً للفتنة والفساد. وتجنباً للأزمة المتوقعة في كل لحظة فإن أسلوب العلاقات التي نحن بصدد بناءها تفرض على الفرد أن يكون جوهرياً، وبقدر ما يكون انضمام الفرد بقدر ما يكون قوياً أيضاً.

إنكن تفضلن الحرية الآن، وأنتن في مستوى يمكنكن من تحديد الأسلوب الصحيح لتقربكن في أية ظروف ومع أي شخصن وما هو الشيء الذي نحبه أو نكرهه، والشيء المقبول والشيء الغير مقبول، وسوف تميزن كل ذلك، أما القول: (بأنني خدعت ثانية) أو(لقد نسيت أنوثتي وأصبحت مثل الرجال) أو (أصبحت عبدة و استخدمت أنوثتي) فهذه التقربات تنشر الضباب في حياتنا التي نتوق من خلالها إلى الحرية والخلاص، وتدفعنا إلى استرجاع الحياة القديمة، وقد أثبتت تحليلاتنا وتجربتنا العملية أنه بإمكان المرأة أن تصل بنفسها إلى حريتها الكاملة وأن تحقق ذاتها وهويتها وتبتعد عن أسلوب التقرب الإنكاري والتقليدي والسطحي، والإمكانيات متوفرة لذلك، وهذا شرط تفرضه حياة الحزب، وهو الطريق الوحيد كي تحصلن على القوة. لقد وصلتن إلى مستوى تتمكن فيه من الرد على كيفية التقرب ومعالجة الأمور، بدءاً من المسائل الجنسية وحتى الفلسفية منها، وكيفية التعرف على مبادئ الحرية وتطوير تجاربكن الحياتية وكيفية التحكم بغرائزكن واستخدام وعيكن وقوتكن التنظيمية وكيفية العيش والحياة، وإذا ما استطعتن من إنجاز هذه المسائل التنظيمية وكيفية العيش والحياة، وإذا ما استطعتن من إنجاز هذه المسائل فلن تعد تظهر أي سلبيات جدية من

قبلكن، وسوف لن يبقى أية آثار للأزمة والفتنة والانحراف والرضوخ للعبودية، فمهما كنتن مبدئيات وصادقات، فإذا لم تنجزن ما أشرت إليه فستصبحن نموذجاً من النماذج السابقة التي ظهرت كثيراً خلال تاريخنا وابتعدت عن مبادئ الحياة، وستتسببن في زرع العقبات أمام الثورة وتطلعها للحرية.

لقد وصلتن إلى مستوى تميزن فيه بين الحب والعاطفة التي تسمو بالشخصية وبين الحب والعاطفة التي تحطم الإنسان

يجب أن تطبّقن الخصائص التي أشرت إليها وخاصة الكادرات منكن وأن تضفين الوضوح على جميع علاقاتكن وأن يكون أسلوبكن أسلوباً واعياً يجلب الحرية والعظمة وأن ينعكس ذلك على عواطفكن ومودتكن. أي أن تصلن إلى مستوى تميزن فيه بين الحب والعاطفة التي تسموا بالشخصية وبين الحب والعاطفة التي تحطم الإنسان، بما في ذلك الابتعاد عن التقربات التي تدفعكن إلى الانحطاط من خلال علاقاتكن مع الرجال، والبحث عن الأسلوب الذي يحقق لكن الحرية، واستيعاب ذلك عن طريق الوعي وليس العاطفة، لأن المشكلة هي خاصة بكن، وأنتن اللواتي ستعشن حالة الحرية أو الانحطاط، لأن الرجل يفرض سلطته في العلاقات، وتقربكن البسيط وعاطفتكن يهيأ الفرصة لهم، فالطريق الوحيد لإفشال ذلك هو أن تلتزمن جانب الحذر، وأن لا تفسحن المجال للميول العاطفية المزيفة، وهذا التقرب يؤثر على الرجل ويدفعه إلى إحداث التغيير في تقربهن حتى بإمكانكن رسم الشخصية للرجل والتي ينبغي عليه بناءها. وأنا أكرر دائماً بأنه يستحيل الحصول على رجل أو امرأة جاهزة في وسط الحزب، ويجب أن لا يعتقد أحداً أن يكسب الآخر، وكما أننا نكسب الجميع من خلال الحرب، فالعلاقات أيضاً تخلق وتكسب في الحرب، أما التقرب

من العلاقات واستثمار إمكانيات الحزب بشكل رخيص ووضعها في خدمة الأفراد، فسوف يظهر الشخصية المتنفذة(الآغوية) في التنظيم، وأن هذا الأسلوب من العلاقات لا ينطبق على النساء فقط، إنما يعتمد البعض على أسلوب الاقطاع والآغوات ويمارس ذلك على كثير من الرفاق القيمين. إننا نكسب هؤلاء الافراد بجهد عظيم إلى الحزب والحرب، ورغم ذلك يأتي البعض ويفرض نفسه على الآخرين كالآغوات، طبعاً سوف نتصدى لأمثال هؤلاء ونقول لهم: بأنكم لا تملكون هذا الحق. فهؤلاء يريدون وضع المرأة تحت حماية ووصاية الرجل، من منطلق أنهم الأصحاب الشرعيين للمرأة، وهم بذلك يريدون استخدام الحزب لمآربهم، يجب أخذ موقف صارم جداً ضد هؤلاء، لأنه لا مكانة للوصاية والآغوات لدينا، ومع الأسف فإن الكثير من إداريينا وقادتنا ينظرون إلى أنفسهم بهذا الشكل. فما هو ذنبكن وذنب هؤلاء الشباب؟ عليكن التصدي لهم والقول: (أنا مقاتلة لأجل الحرية وأحارب بهويتي الحرة وضمن إطار متطلباتها، وليس تحت وصايتك وآغويتك، بإمكانك أن تصبح قائداً ولكن من خلال خدماتك، عندها فقط سنقبلك كقائد، وقائد الحزب أيضاً هو قائد عظيم لكنه أكبر خادم لهذا الشعب، فإذا كنت لائقاً بكل هذا سأوافق بأن تكون قائداً لي).

إن العشق الكبير هو مجرد العيش ضمن صفوف PKK

فعلى المقاتلين عموماً والمرأة بشكل خاص، أن يتخذن هذا الموقف من هؤلاء، وأن تصلن بأنفسكن إلى مستوى يمكنكن من امتلاك القوة والتصدي لهم، وعليكن أن لا تخدعن أنفسكن وتقلن:(إنه إداري وقائد لذا وقعت تحت وصايته، لقد خشيت منه وجعل مني أداةً وحطمني)، إننا نتناقش بكل حرية لذلك أقول: حتى لو ظهرت مني شخصياً هذه المواقف فيجب أن تتصدوا لي، لأن هذه الأساليب والعلاقات مناهضة لتقاليد

حزبنا، وأنكن تلاحظن بأن كل شيء يتطور بوعيٍ حرٍ، وبعد كل هذا أي قائد سوف يتجرأ على أن يحطمكن ويجعلكن بدون تأثير؟ وإن حصل هذا أفلا يعتبر موقفاً لا تحترم فيه حرية القيادة؟ إن الذي يقبل بهذا أو يفرضه يدخل نفسه في الموقف ذاته. يجب أن لا نفسح المجال لمثل هذا النموذج من التقربات وأن لا نصبح أداة لتنفيذها وإنما علينا أن نتصدى له بعزيمة وعقيدة بغية إفشاله، فإذا اتخذتن التقرب الحر أساساً لكن عندها يمكننا القول بأنكن مرتبطين بحقيقة الحزب والحرب وتنفذن حتى النهاية المهام والواجبات وهذه هي أرضية التقرب الحر، ومن هذا المنطق عليكن التوقف على أنفسكن بصورة أفضل بما في ذلك إقامة العلاقات مع الرجال بدءاً من التدريب والتنظيم وانتهاءً بتنفيذ المهام العسكرية وقد أوضحنا لكنَّ كيفية التعبير الحر والتقرب العاطفي أيضاً، فإذا ابديتن الاحترام تجاه حقيقتكن فسوف تعطين نتائج عظيمة، لأن الجميع مرتبط بالحقائق الأساسية، وهذه هي المودة والعاطفة التي تسمو بالإنسان والتي سوف تحتل مكان الفتنة والنميمة، وفرض انفسكن على بعض. يجب أن تكون رابطة المودة لديكن في سبيل سمو الإنسان وليس في سبيل غايات شخصية وامتلاك بعضكن البعض(من قبيل ربط الرجل معي أو ربطت تلك الفتاة معي وأنا قادر على خلق الازمات لها) إن هذه التقربات هي تقربات منحطة لا يمكن أن نغفرها، فعلاقة العاطفة والمودة يجب أن لا تدفع الإنسان نحو الانحطاط والتحقير، ونحن لا نسمي ذلك مودة ولا عاطفة بل نقول عنها بأنها أساليب شخصية منحطة بل أعمال تصفوية. إن العشق الكبير هو مجرد العيش ضمن صفوف (PKK). ونحن الآن نسيّر حرب المحبة والمودة في كردستان، وإن الآمال التي تحطمت منذ سنين بدأنا في تحقيقها الآن، وهذا يعني التقرب إلى كل ما نملكه بحب كبير، وطننا وشعبنا وتاريخنا وصخورنا وجبالنا، لأن التجارب أثبتت أنه بدون ذلك لا يمكننا العيش ومواصلة الحياة، فعليكن التقرب إلى إنساننا بكل حب ومودة لأنه تشتت وابتعد عن ذلك لآلاف السنين، وهذا يعني في نفس الوقت إظهار

الحب والمودة والاحترام بين الرجل والمرأة أيضاً لأن تاريخنا مليء بصفحات الخيانة والانحطاط والرغبات الجنسية الفظة التي كانت تتحكم بحياتكن، حيث كنتن تعشن الجهل والتخلف، وكانت المرأة تمرغ في التراب وتمسح بها الأرض، بينما الرجل كان قد دمر نفسه لأجل المرأة، وباسم الشرف كان يعيش حالة انعدام الشرف حتى النخاع، وقد تمكنا الآن من اجتياز تلك المرحلة، والنتيجة عليكن التقدم وهذا هو الجوهر العلمي للمسألة، ولا أرى الحاجة لخداع أنفسكن والتلاعب بهذه الحقيقة والانقلاب رأساً على عقب ثم بعد ذلك تدعو: (لم أعد أتحمل أكثر من ذلك، ولم أطور شخصيتي لذلك وقعت في الأزمة)، خاصة أن الوقوع في مثل هذه الأزمات في مرحلة التجيش يمكن أن يكلفكن حياتكن ويدفعكن نحو الهاوية. وأن غض النظر عن مثل هذه التقربات تعتبر مسألة لا أخلاقية من وجهة النظر الثورية، كما أن الوقوع في شرك المواقف التقليدية والإنكارية والسطحية يعتبر جريمة من الناحية الأخلاقية والثورية، لا سيما عند انعكاسها على النظام الداخلي للتجيش، وأنا لا أرى أي مبرر لمثل هذه المواقف لأنها تجبر الإنسان نحو الانحطاط وليس السمو، فمودتي وحبي هي لكل من يطور الحرب والتنظيم والروح الوطنية والحرية، فلماذا أعبر عن حبي ومودتي للذين يبعدونني عن التنظيم والحرب، حتى لو كان من أكثر المقربين لي وقرة عيني. إن الذي لا يحترم الحرب والتنظيم والحزب وقيمه السامية عليكم لفظه فوراً، واتخاذ الموقف التالي: (لقد وهبنا حياتنا ورغباتنا وغرائزنا وسعادتنا لأجل تطوير الثورة) يجب أن يحكم هذا المبدأ تصرفاتكم ويغلب على أسلوب حياتكم.

والحب الذي يكنه الشعب لي، هو حب ينهض بالإنسان وينظمه ويجعل منه مقاتلاً عنيداً وصلباً، ويرفع من كرامته ومقاومته فإذا كنتم مرتبطين بحقيقة القيادة والتنظيم على هذا الأساس، وأردتم مواصلة هذه الرابطة والحفاظ عليها، عليكم أن تضعوا جميع عواطفكم وعلاقاتكم في خدمة

الأهداف السامية. وأن يصبح ذلك بمثابة نداء وحافزاً للحرب الوطنية والتحول الحزبي وحرية الشعب. وعليكم بذل المزيد من الجهود العظيمة والتصدي للسلبيات، وتعزيز التطور والإيجابيات وترجمة ما تعلمتموه نظرياً في الواقع العملي، وإبداء المواقف السامية، واعتبار ذلك ضرورة ملحة كحاجتكم إلى المأكل والمشرب، وجعله ظاهرة في حياتكم اليومية.

نحن نعلم بأنكم عانيتم من حياة الانحطاط لقرون عديدة خلت وكنتم عبيداً لا حول لكم ولا قوة، لذا يجب أن لا تنسوا أبداً بأنكم ستحققون العظمة بالاعتماد على المفاهيم والعلاقات التي ذكرناها، وتكسبوا الحياة بالاعتماد على سلاح القيادة، وتحققوا النجاح والانتصارات على هذا الأساس.

المقياس الكادري الذي يجب التمسك به في علاقات الرجل والمرأة

بعد أن تحدثت مفصلاً عن حرية المرأة، وطورت المناقشات، تبين لي أن مفهوم الحرية ومفهوم الحياة لم يكن متطوراً لدى الكثيرات. وبالنتيجة توصلت إلى: "أننا نقوم بجذب الكثيرات إلى صفوف الثورة ولكن بأية شخصية، فشخصية الكثيرات منهن عبودية". حتى أنني توصلت إلى أسئلة مثل: "قبل الحياة الثورية هل يفهمن، معنى ألف باء الحياة؟"... فهناك صراع كبير يدور حول المرأة فهي متاع ثمين يباع ويشترى وأنت ماذا ستفعل بهن؟... كيف سيستطيع(PKK) تقييمهن؟... وماذا يظن هؤلاء أنفسهن؟... لماذا أتين إلى هنا؟... وفكرت في ذلك عميقاً ... إنهن لم يتجاوزن في تفكيرهن كونهن بضاعة تباع وتشترى. وهن لسن صاحبات لأقدارهن ولذواتهن وأصبحن مصيبة وهنّ على قيد الحياة.

وطبعاً حاولت أن أحافظ على ناحيتهن القابلة للتطور وقلت في نفسي أن المواقف الجامدة الدوغمائية هو موقفكن، وغير موجودة لدي، وأستطيع رؤية العلاقة بين السياسة والحياة الاجتماعية بوضوح. وانطلاقاً من ذلك بحثنا عن سبب انغلاق وانسداد الكثيرات منكن أمام التطورات، ووجدنا بأنكن ترفضن الحياة، وهذا هو السبب في ابتعادكن عن التطور. فمثلاً عندما بحثنا عن سبب عدم توصل الشباب القروي إلى شخصية الكريلا الحقيقية وجدنا أنه يكمن في كون القرويين عبيداً وهذا هو السبب لانسدادهن أمام الحياة.

وقمت بتحليل نفسي بعض الشيء وقلت: "إنني أيضاً كنت قروياً" ولهذا السبب قمت بشرح ذلك في كتاب ملحمة الانبعاث. وفي أحاديثي الأخرى توقفت كثيراً على "أي نوع من الأطفال كنت"، وشرحت ذلك، وتصرفت بإصرار كبير كي لا أخون طفولتي.

وهناك مرض اجتماعي متفشي، وهو أن الشباب عندما يصلون إلى سن المراهقة ينسون طفولتهم، وعندما يصلون إلى مرحلة الشباب ينسون مرحلة المراهقة، وعندما يصبحون مسنين ينسون كل شيء، وهذا الموت بعينه.

ونحن لا نرى أنفسنا لائقين بمثل هذا الموت، ولهذا لا أريد أن يقال عني" بأنه شاخ ". والآن، لا يعرف ما إذا كنت طفلاً أم شاباً يافعاً أو أنني طاعن في السن. وهذه خاصة من خصائصي. ولا أحد يستطيع فهمي، وهذا ما جاء على لسان الأستاذ يالجين كوجوك عندما قال: هناك صعوبة في تعريفك... وهذا صحيح، فلا أحد يستطيع التكهن بعمري أو مرحلة حياتي. ولكن أنظرن إلى أنفسكن، فأنتن واضحات في كل شيء، العمق، الشكل، المرونة، الخيال، الافتقار للواقعية، نعم إنه موجود لديكن. أما أنا فلست كذلك، فأنا أشبه الزئبق، ولا يمكن أن أضع نفسي في قوالب معينة بسهولة أو في مواقع يتمكن الآخرون فيها إنهائي والتخلص مني بسهولة، ولا يمكن أن أكون مائعاً وأبقى بدون شكل، وأنا متعلق بالحياة كثيراً وأخطط لها بشكل جيد، ويبدو على مظهركن بأنكن كذلك أيضاً، ولكن أحداثاً كثيرة كشفت بأنكن لا تستطعن المحافظة على أنفسكن... فماذا أفعل أنا؟ ... كلا ... ولا أريد الضغط أيضاً... لأننا أجرينا حسابات كبيرة عندما جئنا إلى هنا ... ولا يجب أن اضغط عليكن فجأة وأقول" لماذا لا تستطعن أن تصبحن كريلا جيدات... ؟" إلا أنه لا يوجد حل آخر لهذه القضية. ولن أقول" ليكن الله في عونكن". ولكن يجب أن تعرفن كيف تساعدن أنفسكن. وأحياناً أكفر في نفسي: هل يجب علي أن أحزن لأجلكن؟... أم ماذا يجب أن أفعل بكن؟... فانتبهن... إن الناس الذين نريد تربيتهم مختلفون. وشخصيتنا المتقلبة لها جوانب كثيرة، إنكن تقلن نحن من (PKK) ولكنكن لا تستوعبن المسار الثوري الذي أخطط له وأسير عليه... هذا غريب... فكبرياؤنا في مكانه المناسب... وهناك مخطط لدينا... ولكن يجب أن لا تستنتجن ذلك. فأنا

لست رجلاً بسيطاً وسطحياً كما تظنن. ولا من النوع الذي لا يستطيع أحد التنفس بجانبه ولا نسقط بسهولة... ولكني أعتمد على التخطيط الجيد، وحذر إلى درجة أن ذرة الغبار لا تفلت مني، كما أنني حسن النية إلى أقصى درجة، وأملك حياة مستقيمة جداً، ولدي القوة إلى درجة أستطيع أن أجعل الحياة ذات دلالات ومعان، ولم أتعرض إلى الانسداد وأستطيع أن أقوم بأي عمل جيد مع أي شخص في أي مكان وفي أي موضوع، وقد حاولت أن أشرح لكنَّ كل ذلك. وماذا أستطيع أن أفعل غير ذلك؟... وماذا أستطيع أن أقدم لفتيات ضعيفات مثلكن؟ بماذا نفكر لأجلكن؟...

خ: يجب أن تكون الأفكار لدينا... يا قائدي... فإن كلام القيادة واضح جداً.

ق.ح: ها هو يتحدث... كيف سترغبين في الذهاب إلى مكان ما ؟...

خ: هذه هي القضية قائدي... فليست هناك رغبة في الذهاب.

ق.ح: إذا لم تكن هناك رغبة في القيام بالعمل فهذه هي النهاية... ولسنا كالسابق حتى تستطيع الواحدة منكن أن تتزوج أحدهم ثم تعتمد عليه في كل شيء. فماذا سيحدث؟... هل ستجلسين في البيت؟...

خ: الآن يصعب استبعاد الرفيقات من جبهة القتال وربما لهذا السبب... قائدي...

ق.ح: حتى لو كنتن في جبهة القتال فماذا ستفعلين؟... وهل أنا موجود في جبهة القتال؟ يجب أن تخضن الحرب مع أنفسكن وتنتصرن فيها قبل كل شيء، لا أن تبقين متعلقات بالشكليات... وكأنكن تقلن لو كان بأيديكن لذهبتن فوراً ... فحتى لو ذهبتن فليس هناك شيء سوى الشتاء والثلج .... فبعض الحركة موجودة هنا... وحتى هذه الحركة غير موجودة هناك، وتنظرن إلى الحرب وكأنها الدواء لكل شيء... ولكن وجدنا أنه لم يبق شيء

اسمه القيادة التكتيكية، فكم من فتاة زالت وانتهت... فتيات حمقاوات... قد أصبحن مصيبة في الحرب عندما بقين لوحدهن... وتعليماتنا تفيد صراحة أنه يجب إعادتهن إلى رشدهن... فإذا أنت ذهبت الآن فستكونين كذلك. فلن يكون هناك شيء من قبيل تعليمات القيادة التكتيكية(تحذير، استيعاب، فهم)... فستستسلمين لأي ضيق ينتابك وتذهبين وهكذا..

دعي الحرب جانباً، فبإمكان أي شخص أن يكون محارباً، والثورة لا تعني قضية إطلاق الرصاص أبداً... ولا تنسي بأننا نقوم بتطوير الثورة بشكل آخر. ووضع الفتيات حساس كما ذكرت ... فحتى الإنسان المتمتع بحريته لا يستطيع الوقوف على رجليه دائماً... وكذلك لا يستطيع الهرب، ولا الاعتماد على أحد الرجال أليس كذلك؟ ... فهل تستطيعين الحياة مع زوج بالمفاهيم القديمة؟...

خ: كلا... قائدي.

ق.ح: إنه صعب... هل تستطيعين أن تكوني كما في الجامعات حيث يقومون بإغراء بعضهم ويقومون بتأسيس الأحلام والخيالات. فهل أنت مقتنعة بذلك؟... أظن أنه صعب أليس كذلك؟

خ: نعم... قائدي...

ق.ح: أما البقية ... فهي محاولة الفوز بالقسم الأكبر من الحرية الكبيرة وانتزاعها، والانقطاع عن كل شيء في سبيل الحرية، إلا أنكن تسقطن عندما تنقطعن عن الأماكن الأخرى فإذا لم يكن لديكن مقاومة ثورية جبارة، عندها ستقعن في مضايقات كثيرة، وستجدن صعوبة... وستحاولن العودة إلى الماضي، وتمديد وإقامة الجسور مع النظام القائم مع العلم أن كل ذلك يعني تراجعاً وتصرفات انتحارية لشكل الحياة الانتحارية، وهذا ما يحدث كل يوم... وهو شيء سيء... وأقصد بأننا نؤيد وصولكن إلى الحرية... ونقدم

كل أنواع الدعم ... ولكن يبقى الأساس في ذاتكن فهل تستطعن الوقوف على أقدامكن؟... فهذا هو المفهوم... على كل حال أظن أنكن غير خائفات من الحياة بحرية.

خ: كلا... قائدي.

ق.ح: إنك مرتاحة أكثر من السابق... أليس كذلك؟..

خ: نعم... قائدي.

ق.ح: لقد قمنا بإلقاء الضوء أكثر من السابق من خلال تحليلاتنا الأخيرة، فهي ستصلكن وتقرأنها، قد تكون المرأة أكثر حرية في كردستان. وأنتن الفتيات قد تكنّ أكثر حرية على ما أعتقد. فلا تكن غبيات، لكي لا تقعن ضحية أعمالكن، ويجب أن تفهمن ما تقمن به من عمل، ولا تحاولن إبداء تصرفاتكن العبودية من حين لآخر. عليكن أن تمثلن الجانب الجيد من الحياة. واجعلن من أنفسكن محللات لكل جوانب الحياة قدر الإمكان، ولتكن لديكن الثقة بالناس. ولقد حاولت إيضاح هذه الجوانب. فالفتيات منتهيات، وطبعاً الرجال أسوأ حالاً منهن، الكل غير مصمم على أن يكون فعالاً في الحياة، فكلكم خامدون، وشاحبوا الوجوه وتشبهون أوراق الشجر اليابسة. إن وضعكم الأخير يذكرني بذلك ولستم الجانب الفعال في الحياة.

طبعاً فقد قمنا برفض ورد الشكل القديم للحياة، وفي هذا الموضوع فنحن الحركة التي رفضت الحياة القديمة، ولم نقم بتحديد معالم الحياة الجديدة بدقة بعد، ولهذا السبب فهناك الكثير ممن يعترضون علينا، وقسم كبير منكم يتعامل معنا على أساس رد الفعل، ولا يقوم بالمحافظة على نفسه، وليست لديه القوة الكافية للتقيد بالتعليمات بحذافيرها، فهذه هي حادثة رد الفعل، أو أنه يقدم على العمل بشكل انتحاري... إن كل ذلك رد فعل. وعليكن أن تفكرن جيداً فهناك الكثير سيقال لكن، وهناك كثير من الأعمال

عليكن القيام بها فيجب أن تكون خطواتكن راسخة أكثر من أي وقت آخر عندما تنضممن إلى مسيرة الحرية، فلن يكون لديكن أصدقاء، أي أنكن تخرجن من كونكن سلعة ومتاعاً، فلا ينتابكن الخوف ولتتحطم مفاهيم الصداقة والمال والملك في شخصياتكن، ولكن لا تقمن بخداع أنفسكن بحجة وصولكن إلى الحرية وتقدمن على بيع أنفسكن بشكل سيء. أوهبن أنفسكن للحرية أو انضممن إليها، ولكن كما قلت سابقاً لا تقدمن على خيانة الطفولة، أو بمعنى آخر يجب أن لا يكون هناك خيانة للقيم الأساسية للإنسانية، وإذا قمتن بتضحية فلا تطلبن بعشر أضعاف ثمناً لها.

لقد كنتن في مواجهة مصاعب متعددة الجوانب، وطرق الحل بادية في الأفق، فاعرفن كيفية التفكير. ففي التاريخ يقولون: " المرأة لا تستطيع التفكير"... و" المرأة مصطنعة"... و" المرأة جنسية" و " المرأة تقوم بالخدمات اليومية البسيطة العملية". لقد قمنا بتمزيق ذلك، فمقاييسنا الثورية العظيمة سارية عليكن أيضاً ولا أظن أني قمت بعمل سيء، فمساواة المرأة وجعلها تصل إلى حريتها، ليس عملاً سيئاً. وقلنا: "إن المرأة تستطيع أن تكون شخصية مستقلة". وهذا ليس معيباً، فاعتباركن شخصيات لها شِأنها ليس رديئاً... أليس كذلك؟...

خ: كلا ... قائدي.

ق.ح: وقمنا بوضع حدود لسيطرة الرجال من طرف واحد، وقدمنا إمكانية للتطور المريح، هذه خاصية من خصائص ثورتنا، فلا تفسرنها بشكل خاطئ، واستنتجن النتائج اللازمة، ففي الأعوام المقبلة سيكون سيركن أفضل.

خ: نعم... قائدي.

ق.ح: هل لديكن شيئاً ترغبن في قوله؟

خ: لدي شيء أريد قوله.. قائدي. في موضوع حرية المرأة هناك فضل كبير للقيادة ودورها التوجيهي، ولا سيما في وصول المرأة إلى الشخصية الحرة، ولكن إذا نظرنا إلى صفوف الحزب، لا نرى رفيقاً ينظر إلى هذا الموضوع على أنه قضية تتعلق بمستوى حريته أيضاً، ويريد إلقاء المسؤولية على عاتق الرفيقات، وأقصد أن في كثير من المناقشات يبدون موقفهم على شكل: " هذه قضيتكم". وهذه هي مفاهيمهم.

ق.ح: الرجال يحاولون الحفاظ على ما هو في صالحهم ...

خ: موضوع ومفهوم الحرية هذا يهم الجانبين.

ق.ح: عندها... لا تعجبن الرجل بسهولة، وقمن بخلق الرجال... واسألن أنفسكن: " كيف يمكن خلق رجل ثوري". فأنتن الآن تتمتعن بحريتكن، فلا تلجأن إلى سهولة الإعجاب وقمن بالإبداع والخلق... كما أفعل أنا... فأنا استطعت أن أجعل من نفسي شخصاً حراً بعض الشيء، ولا أبدي إعجابي بأحد، لا برجل ولا بامرأة، ولا أجعل من نفسي آلة في يد رجل ولا أدع مجالاً لأحد لأن يستخدمني بشكل سيء، وأنا حساس جداً من هذه الناحية، فالملايين مرتبطة بي ولا أعطي المجال لأحد أن يقترب مني، ولا أعتمد على الكلام الذي يقول " قائدي نحن ملتزمون"، ولا أنظر إليه نظرة جدية، ولم أصنع من أحد شخصية بعد، وأقصد أنني لا أقول: " بانني وصلت إلى هذه العظمة"، وأفقد رشدي. فأنا في حرب دائمة مع نفسي، فهناك الكثير من الدروس والعبر تستطعن استنتاجها من هذه الأمور. فقد يقولون: "ما دمت ترى الرجال بهذه اللامسؤولية، فإلى أي مدى ستبقي نفسك بعيداً". أي لماذا تجعل من نفسك العوبة؟... ولماذا تجعل من نفسك موضوعاً لعلاقة سيئة؟... عندها يجب خلق نظام العلاقات الجيدة، وقم بوضع كل قوتك لأجل تطبيق وإحياء فلسفتك في الحياة. فإذا كان هذا هو موقف الرجل... فليكن موقفك أيضا قوياً في مواجهة الرجل، وطبعاً عندما أقول هذا، لا

أقصد أن تقوم المرأة بضرب الرجل أو أن تكون قليلة الاحترام، أليس كذلك؟... بل أن يكون ذلك بدقة متناهية وبالاعتماد على القوة الفكرية، وبالتعامل الأرقى مع هذه الأمور يمكنكن تحقيق ذلك.

وهكذا فلا يستطيع أحد التكهن بمرحلة العمر التي أنا فيها، ولا الوضع الذي أنا فيه، أو القيام بتعريف ذلك الوضع، ولا اتقرب من الخصائص العبودية الموجودة في كثير منهم، فبالنسبة لي الإنسان هو مصدر الخطر. فقديماً كانوا يتحدثون عن خلوات الذكر، وأنا أقوم بما يماثل ذلك لنفسي كل يوم، ولا أريد أن الطخ نفسي بشكل عبودي، أو بقذارة ووساخة أحد ولا التنفس من هوائه. فالإنسان القذر، داخله قذر، وخارجه قذر وقبيح أيضاً، وهذا الأمر صحيح بالنسبة للنساء أيضاً. والوصول إلى الجمال والكمال من خلال ثورة (PKK) والتغلب على السوء، قضية مهمة جداً، فبدلاً من الشكوى قمن بالتطبيق العملي للمسار الذي أوضحناه وفي الطريق الذي مهدناه أمامكن، فحتى القديسات تقمن بخدمة الكنيسة لأربعين عاماً في سبيل المحافظة على طهارتهن. أليس كذلك؟.. عندها يجب عليكن أيضاً خوض الحرب من خلال نهج (PKK).

خ: قائدي... إنها قضية خلق القيم، وهذه القيم يجب خلقها من الطرفين.

ق.ح: صحيح: ولكن إذا كان الطرف الآخر لا يرغب في التخلي عن مزاياه، ويود أن يأخذك ضمن اضطهاده فماذا سيحدث؟...

خ: يجب عدم قبول الاضطهاد.

ق.ح: عندها لا داعي لمراجعتي، بل يجب أن تقومي بالتخطيط والتنظيم بذاتك وهذا سيكون الجواب الصحيح للسؤال التالي:" من هي المرأة التي تستطيع الوقوف لوحدها؟" ويجب أن تعرفن كيف تصبحن محاربات لأجل الحرية وتقلن: " إنني امرأة محاربة في سبيل الحرية في نفس الوقت".

فلن تستطعن الوصول إلى أي هدف من خلال شخصية المرأة المتخلفة المتعفنة. وخاصة إذا استخدمتن أنوثتكن كسلاح فلن تنقذن أنفسكن بأي شكل. فالأنوثة هي السلاح القوي بين أيديكن ولكن هذا السلاح هو الذي يقود المرأة إلى أسوأ الأوضاع. وقد تمت تجربة ذلك والنتيجة معروفة للجميع، وقد قمت بتحليل هذه الأمور جيداً.

فنحن عندما نتحدث عن الحرية نأخذ في الحسبان كل هذه الأمور ونتسبب في القاء خطوات مهمة. وعلى الرغم من ذلك فعليكن القيام بإصلاح ذواتكن، فعلى الإنسان أن يكون فخوراً بمسيرة الحرية لديكن، بل يجب أن يصفق لذلك، فماذا تطلبن من غير المساندة والدعم؟.

خ: ولكن... قائدي ... إن الذي يحقق هذا الدعم والمساندة هي قيادة الحزب فقط. ولا يوجد أي رفيق آخر يقوم بهذا الغرض.

ق.ح: إنني أقوم بخلق ذاتي يومياً من خلال الحرب التي أخوضها منذ أن كان عمري سبع سنوات، بينما رجالنا تربعوا على الرجولة كما هي، فهم رجال حسب كل الأعراف، فماذا أفعل أنا الآن؟... قد تقلن يجب أن يفكر الرجل مثلك... ولكن هذا غير ممكن لأنني أقوم باستجواب الرجل كل يوم تقريباً، بينما هم يقومون بوضع أنفسهم في مكان الرجل الكامل، فماذا سيحدث؟...

خ: هذا يتنافى مع الواقعية... قائدي ... فالقضية هي ابتعاد الرفاق من هذه القضية...

ق.ح: فإذا لم يفلح ذلك... فإنه يتطلب خوض نضال مرير، حتى يمكننا تجاوز ذلك.

خ: إنني أقصد بان هذا الكفاح لا يمكن أن يكون من طرف واحد.

ق.ح: من طرف واحد... لأن الرجل لا يرغب في التخلي عن ميزاته.

خ: ونحن أيضاً لا نريد التخلي عن نهجنا.

ق.ح: لا بأس... عندها يجب أن تخوضي النضال، أفلا أخوض نضالاً معكم جميعاً، وهل هناك وضع أفضل من هذا. وهذه الأمور لا تسير بالبكاء، وبالاعتماد على الغير، حتى إنني تحدثت عن صراعي مع والدتي، وتعرفت على نساء كثيرات، وأقوم بتعليم وتدريب الرجال أيضاً فيما يخص هذا الموضوع. وهناك ضعف عام بخصوص مواضيع المرأة...

وقد أوضحت ذلك في التحليلات الأخيرة. فالجميع يتحولون إلى عبيد كاملي العبودية إذا كان الموضوع يتعلق بشؤون المرأة، فإما هو متعلق بها أو أنها نقطة ضعف في شخصيته. فمثلاً هناك البيشمركة الذين باعوا الوطن في سبيل المرأة، ويمارسون العمالة في الوقت الراهن. أي أن الكردي يتحول إلى شخص رخيص في موضوع المرأة. وقد حاولت هدم هذا المفهوم أيضاً، وشرحت تجربتي الشخصية، وكيف دخلت في متاهات كثيرة عندما أقمت العلاقة مع امرأة، وكيف عانيت وتعذبت من جراء هذه العلاقة. فحتى الصديق الذي كنا نذهب إليه بالأمس، كانت تقول عنه: "إنه كان ينظر إلي نظرة عدائية". بينما أنا كنت أقول: "لدينا بعض الناس يستطيعون أن يدفعوا الإنسان إلى درجة الانتحار، ولكن هذه هي السياسة، فيجب تناول الموضوع من زوايا متعددة، ويجب ألا نفتح المجال أمام المؤامرات". وأقصد أن النساء محرضات بشكل كبير كما تعرفن، وخاصة أنهن يستخدمن أنوثتهن بشكل سيء جداً. فحتى المرأة القروية تعتمد أنوثتها لتأمين حياتها. فإذا تحولت المرأة إلى المدينة فإنها تستمر في استخدام أنوثتها بشكل أدق. أما الرجل فهو ضعيف من هذه الناحية، وخصوصيتي هي أنني حريص جداً من هذه النواحي، فأنا لا يمكن أن أكون أسيراً وهذه خصوصية لا توجد في الرجال الآخرين. وهذا لا يعني بأي شكل عدم

اهتمامي بالمرأة، فأنا الذي أعطي إمكانية وأهمية كبيرة للمرأة. ولا يوجد أحد أهتم بهذا الموضوع قدر اهتمامي، لا من الفنانين ولا من الساسة، ولا من القادة، فما قمت بإظهاره لم ينجح فيه أحد في التاريخ، فهناك آلاف النساء مرتبطات بي ... أليس كذلك؟ وإذا رغبت أستطيع جذب المئات منهن في أي لحظة إلى أصعب أشكال الحياة بما في ذلك الشروط الصعبة للحرب وهذا دليل على مدى قوتي في موضوع المرأة، ولكنني حريص جداً رغم كل ذلك، فأنا لا أنظر إلى الموضوع بهذه البساطة، بل أدقق الموضوع جيداً من جميع جوانبه ثم أقوم بإلقاء خطواتي إلى الأمام.

وطبعاً جميعكن لا تلاحظن كل هذه الامور، وكثير من الرفاق يظنون بأنني أنجح بسهولة، ولهذا يرغبون في الحياة على أكتافي بشكل رخيص. فأنا الذي قمت بإظهار أمثالكن وإخراجكن إلى الميدان، ولدي مسؤوليات كبيرة من ناحيتهن، ولهذا الغرض نحن نقوم بتوعيتهن، وطبعاً فالأمور لا يمكن تسييرها بشخص واحد مثلي، إذ يجب تلمس رأس الخيط ومن ثم عليكن الوصول إلى النتائج، وهكذا لن تستطعن إيقاع الرجال في شباككن ولن تحاولن ذلك بسهولة وهم أيضاً لن يستطيعوا فعل ذلك ولن يفعلوا، فهناك نضال وحرب في هذا المجال. والعلاقات الموجودة في المجتمع في الوقت الراهن هي علاقات عبودية وخاصة على مستوى المرأة والعائلة وهي الضياع للإنسان.

وممارستي العملية في هذا الموضوع صارمة جداً، وبعضهم يقوم بدراستها من جديد، وأظن أن الذي لهم طاقة تفكير جيدة يحاولون استيعاب ما حدث. ويجب أن اضغط عليكن من هذه الناحية لأنكن ستكتسبن مزيداً من القوة من خلال ذلك. ولكننا نعتمد على الحرية بشكل أساسي أيضاً فالأساس الفكري قوي جداً.

ونحن لا نريد النظر إلى المرأة والتخلي عنكن ببساطة، ولا رسم حياة رومانسية في مخيلتكن، أو إعطاءكن الوعد بذلك، ولا نريدكن أن تفترضن تغيير المفاهيم لدى الرجال بسهولة أيضاً. ولا يمكن اللجوء إلى مفهوم الأب والزوج التقليدي، وانتظار التغيير عن طريق تلك المفاهيم، فالقضية متوقفة عليكن أيضاً، إذ يجب عليكن أن تصبحن طرفاً قوياً في التمسك بالحرية والحياة، واتخاذ القرار مهما كانت الصعوبات، وأن تستخدمن كل طاقاتكن الروحية والفيزيائية والوعي الموجود لديكن إذ لا سبيل آخر لديكن، وأي انحراف عنه يعني نهايتكن، ولن أكون مسؤولاً، فهذه هي الحياة الكادرية لدى(PKK)، فإن أعجبتكن هذه الحياة تستطعن الاستمرار، وإن لم تعجبكن يمكنكن البقاء كمتعاطفات أو مؤيدات للحزب، وهذا شيء جيد أيضاً. أليس كذلك؟... هل هناك ثمة شيء آخر تستطعن القيام به؟... فأنتن الآن تتناولن القضايا بواقعية على الأقل أليس كذلك؟... وتتمتعن بحريتكن الآن ولا يستطيع أحد أن يقول: "لقد أصبحت ملكاً لي" وأنتن أيضاً لا تحاولن أن تفعلن ذلك، واتمنى أن تخطين خطوات جيدة في المستقبل.

خ: نحن أيضاً مصممات على ذلك... قائدي

ق.ح: أظن أن الحياة بهذا الشكل لها معنى... والفكر صائب. أليس كذلك؟... فأنا لا أحب السهل... فالوطنية، والحرب الشعبية التي يجب أن نكسبها، وقضايا التنظيم، وحتى الشخصيات الفردية التي يجب علينا تحليلها وحتى كونكن نساء كل ذلك سيجعلكن تفكرن بشكل عميق، وكل ما أستطيع تقديمه لكن هو خلق وسط مناسب للتفكير الحر، وإتاحة الفرصة لإقامة العلاقة الحرة، وإغلاق المنافذ أمام المساوئ، وفتح الباب أمام الحرية بشكل دائم، فالإنسان الكردي مرغم على التطوير، وهو عقدة كأداء ولكنها يجب أن تحل، بل أن الكردي يتكون من أربعين عقدة وتستوجب الحل ونحن مرغمون على حلها، وهذا ما نقوم به، فماذا أستطيع أن أفعل

غير ذلك؟... وهؤلاء هم رجالنا... وأين الرجال الذين يستطيعون القيام بالأفضل، نحن نريد ذلك أيضاً ولكن هؤلاء هم رجالنا... ويجب أن تعرفن بأن وضعكن أيضاً ليس لامعاً... وكذلك وضع الفتاة الكردية... فما هو العمل؟... الكل يريد أموراً جيدة... ولكن كيف نحصل عليها؟...

ك: قائدي... أعتقد أن الرفيقة لا تتناول الموضوع بشكل سليم... ولا تعرف حقيقة الأطراف في الوطن... فهي لا زالت تعتقد بأنها غير قادرة على الحياة دون الاعتماد على رجل ... وعليها أن تتعرف على تلك الحقيقة، فهي تقول: " لماذا لا يساعدنا الرجال؟"... وهذا القول دليل على طلب النجدة واللجوء إلى الرجال...

ق.ح: تقولين... بأنها تطلب دعماً أو مساندة ... للاعتماد عليه...

ك: نعم ... الرفيقة كذلك حسب اعتقادي... ويتعين عليها التركيز والتفكير...

خ: قائدي... إن الذي كنت أقصده لم يكن كذلك... فأنا لم أقل " لماذا لا يساعدنا الرفاق الرجال" وإنما قلت: " لماذا لا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم طرف في قضية الحرية هذه" وهذا ما قصدته.

ق.ح: لماذا لا يتطورون؟... أي لماذا لا يعيدون ترتيب ذواتهم حسب التحليلات التي أجريت بصدد الرجولة؟...

ك: هناك مفهوم الهيمنة في هذا الموضوع بشكل قطعي...

ق.ح: إنكن لا تردن التخلي عن الموضوع، فعلى الأقل قمن بتحديد ما تطلبنه من الرجال بشكل صحيح، فقمن بالتخطيط لشكل الرجل الذي

تردنه... والخواص المطلوبة فيه ومن ثم قمن بالدعاية له وادخلن في تلك الحرب. وطبعاً يجب أن لا ينخدعن بجانب واحد...

فحتى أنا أقدم نفسي مثالاً في بعض الأحيان، فلا تنخدعن بشخصي أيضاً. فربما أكون شخصاً مختلفاً، فأنتن تعرفن تعدد الجوانب في شخصيتي، ولكنني قادر على إعطائكن رؤوس الخيوط بشكل جيد، وأنا قوي جداً من هذه الناحية، ولي ثقة كبيرة بنفسي بأنني أستطيع التغلب على كل من يقف في مواجهتي ويحاول ممارسة الضغوط علي، ويكفي أن يكون الذي يقف في مواجهتي متفهماً، حتى نستطيع وضع الحلول للمسائل بالإقناع والسياسة.

والرجل عادة يتمتع بالخشونة، ويمارس الاضطهاد إذا سنحت له الفرصة، وطبعاً أنا لا أتبع الاضطهاد، وخاصة في موضوع المرأة، ولا أريد الاعتماد أبداً على قوتي السياسية في الوصول إلى النتائج، فنحن بحاجة المقاييس التجميلية في هذا الموضوع . أي أننا يجب أن نعتمد على هذه المقاييس بشكل تام والالتزام بالمهارات لتطوير هذه العلاقات . وكذلك على المرأة أيضاً أن لا تحاول فرض نفسها بهذا الشكل . فأحياناً تتحولن إلى العاطفة بشكل كبير، وتجعلن من أنفسكن قضية شرف فقد كانوا يقولون لي "قم بالمحافظة على شرفك... وقم بتطهير شرفك" فأنظرن إنني حذر في هذه الناحية أيضاً منذ طفولتي، وكنت أتساءل: " هل هذا هو الشرف؟" وكانوا يريدون تحطيمي من خلال تلك المقولة، وطبعاً كان لدي رد فعل على ذلك، فقد حاولت التعرف على الأخطاء الموجودة في الحياة منذ الطفولة. وحتى عندما حاولوا أن يربطوني من خلال التقاليد، كانت لدي استفسارات كبيرة، فكثير من العائلات تقول: "لنقم بتزويج ولدنا" وعندها يسعد كثير من شبابنا، بينما كنت كمن أصابته مصيبة كبيرة، ومترددا وأشعر بالاختناق، وأقول سأعيش هذه الحياة، وأنا أتحدث عن بعض تأثيرات والدتي، ولكنني استطعت المحافظة على نفسي، وهناك ألف خاصية مماثلة في شخصيتي. فيأخذني التفكير العميق عندما يحاولون وضعي في مسار معين، أي أن

تحقيق الحرية ليس سهلاً. فليس هناك الرجل الذي يستطيع فهمكن... وحتى لن يكون هناك رجلاً معجباً بكن. فكيف سيكون وضعكن؟... فليس هناك معجب أو متفهم... فإنكن ستعشن هذا الوضع من خلال (PKK) فماذا ستفعلن؟... هل ستلجأن إلى البكاء؟...

خ: طبعاً لا ... قائدي...

ق.ح: طبعاً ستحاولن إيجاد حل... بينما أنا أقوم بتطوير البحث عن المرأة الحرة من ناحية أخرى، ولا أريد الخوض في هذا الحديث مطولاً، لأنهم سيفهمون الموضوع بشكل خاطئ. فعندما أقول: "البحث عن امرأة" أقصد بأني أحاول وضع الخواص والمزايا لشكل معين من المرأة وعلى الصعيد النظري، وهذا ليس معيباً، لأن خلق المرأة شيء كبير وعظيم. ولأنني وجدت أن وضع المرأة في النظام القائم يدعو إلى السخرية وأنا لا أتحمل مثل هذه الحياة ليوم واحد، ولا أتنازل لذلك، بل أستنكرها، وهذا لا يعني بأنني أراكن مخيفات لهذه الدرجة، بل على العكس فأنا أصادف المرأة في كل مكان أذهب إليه، وجعلنا منها شريكة في كل نشاطاتنا، ولكنني أتهرب من ناحية أخرى، فالقضية ليست بتلك السهولة، فلا تتناولنها بشكل طفولي أو بسيط أو سطحي وأنا أحاول أن يشعر الرجال بهذا الموضوع أيضاً ... فنحن نريد خلق رجال جيدين، فقد قمت بشرح مدى الخطورة المتمثلة في الرجل الكردي، فهو امرأة أكثر من المرأة الكردية، وأوضحت ذلك مراراً فالرجل الكردي لا يعجبني أبداً، وأنا أتناوله من نواحٍ كثيرة. أما الآن فهم اعتياديون بعض الشيء ويمكنهم أن يحظوا بقليل من المحبة، ولكنهم لا زالوا بحاجة إلى بذل جهود كبيرة. أما إذا طلبتم مني خلق الرجال والنساء لوحدي فهذا عبء كبير وسأقول بأنني غير قادر. فهل قام أقرب المقربين إليكن والناس الذين أحببتهن بإعطائكن أي شيء؟...

ح: كلا .... قائدي.

ق.ح: لا... تلك الرفيقة كانت متزوجة، الرفيقة (ز) هل أعطوك شيئاً؟...

ز: كلا ... قائدي.

ق.ح: إنك قد كسبت بعض القوة هنا، وتطورت... فقد كنت مسحوقة، وقاموا بتحطيمك، فماذا أستطيع أن أفعل، إنهم يفكرون بمسائل ثانوية تافهة... إنه تفكير منحرف، وأنا أحاول استنطاقهم بعض الشيء، وهكذا يبدأ تفكيرهم بالعمل قليلاً. فأنتن ترون النساء يميناً وشمالاً وفي كل مكان فما هو وضعهن ومدى معاناتهن على أيدي أزواجهن؟. .. إنهن لا يستطعن التفكير والتصرف، ونحن نحاول تعميق الجهود المبذولة في هذا الموضوع من الجهتين، فالرجل أيضاً يحارب في سبيل أن يكون شريفاً، وأنتن أيضاً ستكسبن بعض الحرية في حياتكن لتصبحن لائقات، فهناك بعض القوانين المتعلقة بهذا الموضوع في (PKK). وأملي أن نتمكن من تنظيم الحياة الجديدة حسب روح تلك القوانين إن شاء الله، وأعتقد أنكن تلاحظن ذلك جيداً. قد نصعب عليكن تلك القوانين ولكن يجب تطبيق قوانين الثورة مهما كانت الصعوبات، وأظن أنها تستحق ذلك.

ك: في الحقيقة هناك مقياس عملي... الرفيقة تقول: " بأننا نلاقي صعوبات في ذلك" ولكنني أعتقد بأن أجواء الحزب لا تفرض أية صعوبة، وأقصد أن قيادة الحزب أوضحت بأن مقياس الإعجاب بشخص ما مرتبط بمدى ارتباط ذلك الشخص ومحبته لبوطان: " فلا تعجبن بالشخص الذي لا يحب بوطان" وهذا هو أجمل مقياس.

ق.ح: نعم... إذا كنتن ترغبن في التمسك برجل ما ولكن إذا كان ذلك الرجل يهرب من الحرب ومتهوراً ومغامراً ولا يستطيع الوقوف على قدميه في الوطن لمدة يومين، وليست لديه قوة الحياة لأجل شعبه ووطنه، فماذا ستفعلن بذلك الرجل، لذا يجب عليكن معرفته قبل محبته والتعلق به،

وقمن بتجربته في التنظيم والحرب. وطبعاً لا يجوز لكن القول: " إنني عشقت سواد حاجبيه، أو أحببت فيه كذا... وكذا" فهل يجوز هذا؟... لا سيما أن هذه الناحية مهمة جداً بالنسبة للفتيات أمثالكن، إذ يجب عليكن خوض معركة النضوج أيضاً، فكيف تقمن بإبداء الإعجاب بهذا الشكل الرخيص؟... فأنا الآن لا أعجب بأي رجل أو أي فتاة، فهل هذا شيء معيب؟... وهل أنتقص من قدركن أو قيمتكن؟... كلا... فإذا قمت بإبداء إعجابي وقبول النواحي الناقصة والسيئة يعني أنني أقوم بعمل سيء، وعندها لن أستطيع إظهار وإجلاء الجمال الكردي، ولهذا يجب أن تكون شروط الإعجاب صعبة وقاسية، وبخصوص هذه الناحية سنقوم بتطوير منافسة كبيرة حتى نتمكن من صنع الإنسان الكردي الحقيقي من خلالها. وطبعاً هذا صحيح بالنسبة للرجل أيضاً، فالرجل الذي يستحق المحبة والمودة هو الذي يحارب وينظم جيداً، وهو الذي يقود شعبه بشكل جيد، وواضح تماماً أن هذا هو الشرف وهذه هي الكرامة، وهذه هي أسس الجمال، والكثير لا يرغب في فهم ذلك... أليس هذا هو المقياس الصحيح؟...

خ: نعم.... هذا هو المقياس الصحيح قائدي.

ق.ح: وطبيعي جداً أن هذه المقاييس بخطوطها العريضة سارية عليكن أيضاً كفتيات. وأعتقد أن جميع المسائل تم وضع الأسس الصحيحة لها، ويتعين النضال الدؤوب في سبيل تحقيقها وترجمتها في الحياة، وبما أننا نقبل كل ذلك فعليكن أيضاً قبولها، فهذه الحرب هي التي ستنقذكن أكثر منا.... أليس كذلك؟....

خ: نعم ... قائدي.

ق.ح: وهذه هي هديتكن وهي أفضل هدية أتيت بها لكن. لنكن واقعيين، ولنفهم ونستوعب قيادة الحزب بشكل سليم في هذا الموضوع ولنقم بتطبيق ذلك بشكل صحيح، لأن في ذلك خطوة تاريخية في سبيل تحرركن ووصولكن إلى القوة، فلا تتصرفن كالأطفال، فأنا أدرك حجم المصاعب التي تواجهكن وكذلك كبر أحلامكن في الحياة، ولكن رغم ذلك فالحرية هي أجمل شيء، ومهما فعلنا لأجل الحرية فهي تستحق ذلك، هل هناك أشياء أخرى ترغبين في طرحها؟...

خ: أريد أن أقول شيئاً آخر قائدي، إن قيادة الحزب تكرر في تحليلاتها بصدد الرفاق الرجال بأنهم: " امرأة أكثر من المرأة الكردستانية" والذي أرغب في سؤاله هو : أي من الرفاق استوعب هذا الكلام بشكل عميق أو حاول ذلك؟... فالقضية تكمن في هذه النقطة.

ق.ح: إنني تحدثت عن هذا من خلال تحليلاتي، فما الذي تفهمونه من كونهم " امرأة أكثر من النساء"؟... فالمرأة عاطلة عن العمل، بينما الرجل أكثر فراغاً من المرأة، أو أن المرأة أسيرة بينما هو أشد أسراً من المرأة وعاجز، والمرأة هي امرأته بينما هو امرأة للجميع فهل هذا مفهوم؟... لنقل أن امرأة هي زوجة لرجلها... أي أن الرجل جعلها امرأته بينما الرجل عندنا تحول إلى امرأة لكل الناس ولكل العالم... فهل هناك شيء معيب في هذا الكلام يا رفيقة(ك)؟... أي الرجل الذي ليست لديه نزعة وطنية. فالرجولة لدينا تعني أكثر من معنى (الذكر) فالرجولة تعني مما تعني النخوة أيضاً، فهل هناك آثار باقية من تلك القيم؟... كلا... عندها يكون الرجل امرأة، وذكر ذلك ليس معيباً فأنا أقوم بمقارنة نفسي بالمرأة كثيراً. وقد تتساءلن: " ألهذه الدرجة تنظرون إلى المرأة نظرة احتقار؟" وأما أنا فأقول: " فهل تحولت إلى امرأة حتى ينظرون إلي باحتقار" وعندها ينتابني الشعور بالمرارة لوضع المرأة، واندفع إلى النضال، وعليكن تجاوز كل ذلك، وإذا لم تستطعن مواجهة الرجل فقمن بكتابة الروايات وترتيب الاجتماعات تحت شعار: "

الرجل المسكين". وقمن بشرح كيفية المسكنة التي هم فيها حتى لو كان هؤلاء من المقربين إليكن ومن الذين تحبونهن فلا تترددن في مواجهتهن بالقول: " إنك تريدني أن أكون امرأة أمامك، بينما أنت امرأة أمام كل الدنيا" وطبعاً هذا يمكن أن يكون موقفاً منكن. فمن التي فعلت ذلك من بينكن؟... وهل فعلتن شيئاً سوى الاستسلام للأزواج؟... وبشكل أعمى... ومهين لكل المزايا الشخصية وعزة النفس، أليس كذلك؟... فليكن الله في عونكن، وماذا استطيع فعله لأجلكن؟... إنني كنت أخشى هذا الأمر ولهذا هربت واستغربت هل يمكن لامرأة أن تستسلم إلى هذه الدرجة؟... فلو لم أشعر برد فعل عنيف أمام هذه الحادثة المنحطة من جميع النواحي، والتي تحاول فرض نفسها وتحوي كل معاني الانتهاء والتدهور لما استطعت أن أكون إنساناً ديموقراطياً ولا إنساناً محترماً.

وكنت قادراً على التفكير في امرأة تناسبني وبيت يأويني كالبرجوازية الصغيرة، ويمكن أن يكون ذلك حلاً مناسباً لي، وربما نجحت في ذلك...

ولكنني ترددت، فالناحية المتعلقة والمتأنية في نفسي وشخصيتي قالت: " إنك تستطيع إنقاذ نفسك كفرد، ولكن ماذا بشان الآخرين؟". وسألت نفسي هذا السؤال كثيراً، وفي وقت كنت أستطيع إنقاذ نفسي، وقلت مرة أخرى: "هل تفكر في إنقاذ الآخرين أيضاً؟ وهل أنقذ الآخرون؟" وعند ذلك نهضت وبدأت بالنضال، فإذا كان الرجال لا يفكرون فباستطاعتكن أن تجعلنهم يفكرون. فأنتن طرف قوي في هذه الحياة فلا تحاولن عرض أنفسكن كالمرأة المائعة، وليكن شكلكن مناسباً، وأنا أقول دائماً كنّ محرقات كالشمس، ولتكن لديكن روح سليمة، وشكل، وفكر نير، عندها تصبحن قادرات على تقويم الرجال، ويمكنكن النجاح في ذلك. وبالتأكيد لن تستطعن تحقيق أي شيء عن طريق شخصية المرأة المائعة، وكذلك لن تستطعن تحقيق أي شيء عن طريق الأساليب الملتوية الأخرى، وهذه مقاييس جديدة، وكل أملي أن تحظى هذه المقاييس بالاهتمام الشامل،

وحتى الرجال يجب أن يستوعبوا ذلك، لأنهم أيضاً لن يجدوا المرأة الرخيصة، وأقصد أن لا أحد يستطيع العثور على فتاة قروية ليجعلوا منها امرأة بسيطة. وحتى أنهم لن يستطيعوا تحويل امرأة حرة وكادراً في (PKK) ولكنكن لا تلاحظن ذلك .. فماذا أفعل؟... فأنا لا زلت أتساءل عن المواقف والتصرفات المقبولة داخل (PKK)، وأقوم بتطوير الإجابة عليها فهل هذا مفهوم؟... هل هناك أسئلة أخرى؟... فقد أعطيتكن جواباً جماعياً، هل الفتيات الأخريات فهمن الحديث؟... أوضاعكن الفردية جيدة... أليس كذلك؟... أنتن كيف أوضاعكن؟ ... هل هي جيدة؟...

خ: نعم جيدة قائدي...

ق.ح: هل أنت قوية لدرجة الحياة لأجل الثورة؟...

خ: ليست لدي مشكلة... قائدي...

ق.ح: إنها تتطور أليس كذلك؟...

خ: يمكن أن تتطور قائدي..

ق.ح: هل عادت الأمور إلى مسارها مقارنة بالماضي؟...

خ: هي جيدة مقارنة بالماضي... قائدي...

ق.ح: ما هو التغيير الأساسي؟...

خ: قائدي ... كنت أتهرب من نفسي في الماضي...

ق.ح: تتهربين من نفسك!!.. كنت تفرضين نفسك من جوانب كثيرة، وتتهربين من نفسك، أي بمعنى آخر... كنت تجعلين من ذاتك مصيبة على نفسك... فهل تتحكمين بنفسك بشكل أفضل الآن؟

وتستطيعين مراقبة تصرفاتك... فهل تفكرين في نفسك؟... فستكون هذه الخطوة الأولى نحو التطور.

خ: قائدي... كنت في وضع لا أعرف الأسلوب الذي يجب أن أتبعه نحو ذاتي.

ق.ح: وهذا يعني أنك تعرضت لدمار سيء في الماضي... ربما في العائلة أو المدرسة كذلك. بينما نحن هنا فإذا كنا جعلناك ترتضين بهذا فإن ذلك تطور مهم... أما الحياة الماضية فقد أوصلتك إلى نقطة خطيرة... والسبيل السليم للخروج من هذا الوضع هو ما يعطيه الحزب من حرية للمرأة في الأوساط الحزبية مما يساعد على أن تكتسب المرأة شخصية قوية سليمة واثقة بنفسها وتتمتع بقوة التفكير والتحكم بالتصرفات، ورؤية كل ذلك والأخذ بها يعتبر تطوراً مهماً جداً إذا تم تطبيقه.

خ: قائدي... لا أريد المبالغة في كلامي ولكنني أستطيع أن أقول بأنني تجاوزت كثيراً من القضايا التي أعاني فيها صعوبة، وأحس بقوة كبيرة مقارنة بالسابق، وأستطيع أن أقول بأنني أثبت نفسي بنسبة كبيرة، وقد استوعبت تماماً القضايا التي كنتم تتحدثون عنها قبل قليل، وأعتقد أنني سألتزم بها بدرجة كبيرة.

ق.ح: وهذا يعني أنك مصممة وبثبات ولديك آمال في مسيرة الحرية ولن تتخلي عنها بسهولة.

خ: قائدي... مهما كانت الصعوبات فأنا لن أتخلى عنها أبداً.

ق.ح: أنت مصممة كثيراً أليس كذلك؟

خ: نعم.... إنها ستسير.... قائدي.

ق.ح: حسناً... هل هناك شيء آخر ترغبين في قوله؟...

خ: إنني مصممة ومستعدة للتوجه إلى الوطن... قائدي.

ق.ح: إنك مستعدة للوطن... وتقصدين أنك راغبة في الانضمام إلى ساحة الحرب الساخنة.

خ: نعم... قائدي

ق.ح: إنك تقومين بتقوية خبرتك التنظيمية والدعائية وتطويرها أليس كذلك؟...

خ: قائدي... لقد تناولت كل ذلك برغبة شخصية وأعتقد أنني كسبت خبرة كبيرة في فترة بقائي هنا وسأقوم بما يقع على عاتقي في الساحة التي سأذهب إليها على أفضل وجه.

ق.ح: وهذا يعني أنك متأكدة بأن لديك الكثير مما ترغبين في إعطائه لشعبك، ولن تنزلقي بسهولة.

خ: أبداً... قائدي...

ق.ح: ولن تعطي المجال للمفاهيم التي تدفع للانزلاق، وطبعاً الطريق الوحيد هو معرفة عدوك ووطنك وكونك امرأة بشكل جيد، ولو اقتنعت بالأمور التي ذكرتها قبل قليل والتزمت بها ستصبحين مالكة لحياة جدية وقوية، وهذا هو السبيل السليم، ولا يمكن احتمال طراز آخر من الحياة،

فلا أنت ترتضين بها ولا غيرك، ولا حياة على تلك الأسس هي من أسلم السبل وأشرفها، وهذه فرصة جيدة، وأملي أن تقيمي هذه الفرصة بشكل جيد.

خ: أنا متفهمة... قائدي.

ق.ح: الأخريات... كيف أنت؟ هل هناك تقدم؟... وهل هناك تعمق؟... هل أنت أفضل من السابق؟... وهل أنت مستعدة وتستطيعين السير؟...

خ: نعم أستطيع... قائدي... وقد تعرفت على الكثير.

ق.ح: وقد عرفت نفسك أليس كذلك؟ وكذلك عرفت الحزب أيضاً، هل هناك شيء تودين قوله؟...

خ: إنني أطلب الموافقة...

ق.ح: في الربيع...

خ: إنني مستعدة يا قائدي... أينما كانت مهمتي.

ق.ح: يجب استيعاب تكتيكات الحزب بشكل أعمق، وقد شاهدتم تكتيكات القيادة، وكيف استشهدت الرفيقتان آيتن وجاهدة؟.. وأظن أن ليلى استشهدت أيضاً.. كلهن استشهدن بسبب أخطاء في التكتيك، وهناك أشياء أخرى ... فلم تطبقن ما نقوله. وذهبن واستقرين في المدن دون التقيد بتكتيكات الحزب الخاصة بهذه المدن ونحن نتحسر على مثل هذا الاستشهاد. أنت(ج) كيف حالك؟...

ج: أنا جاهزة ... قائدي

ق.ح: هل تستطيعين القيام بأي شيء؟...

ج: أنا واثقة بأنني سأفعل...

ق.ح: كنت تعرفين جوقور أوفا، أليس كذلك؟

ج: نعم قائدي.

ق.ح: كنت قد أتيت من استانبول أليس كذلك؟

ج: نعم قائدي.

ق.ح: هل تعرفين استانبول بشكل جيد؟....

ج: نعم ... قائدي

ق.ح: إذا تشكلت مجموعة للمدينة هل تستطيعين أخذ مكانك فيها؟...

ج: نعم قائدي...

ق.ح: سنأخذ ذلك في عين الاعتبار... فأنت قوية جداً على ما أعتقد؟...

جك أنا واثقة بأنني سأقوم بما يلزم.

ق.ح: أنت(زو)

زو: أنا جاهزة ... قائدي

ق.ح: تقولين بأنك جاهزة لحملة الربيع...

زو: بل أنا مستعدة الآن أيضاً... قائدي

ق.ح: لديك خبرة في التنظيم

زو: أنا أثق بنفسي... قائدي

ق.ح: لنرى ذلك... وهذا هو الممكن، فقد كنت ضعيفة جداً في البداية، وتقدمت بعض الخطوات أي أن هناك تطور ... ووصلت إلى نقطة يمكن أن تكوني مفيدة لشعبك، دون أن تجعلي من نفسك عبئاً، وتستطيعين الاعتماد على نفسك أليس كذلك؟...

زو: نعم ... قائدي

ق.ح: وسنقوم بالتركيز بشكل أفضل... نعم بقية الرفيقات... أنت هل تقولين شيئاً ؟ ...

خ: كلا ... قائدي.

ق.ح: هناك تحيات من (ي) هل رأيتها؟...

خ: رأيتها قائدي...

ق.ح: إنها رفيقة جيدة، ولتكن آمالها في مكانها نحوك، فقد نرسلك إلى الوطن فكوني مستعدة للقيام بعمل ما .. واحسبي حسابك فهي قد تراك بعد شهرين، وعندما ترينها قولي لها بأنك مستعدة للقيام بالواجب، هل يمكن هذا؟...

خ: نعم ... قائدي..

ق.ح: هذا يعني أنك مستعدة لمثل تلك الواجبات، وقد تكون غيرها.

خ: هذا ممكن... قائدي ...وقد قلت ذلك سابقاً.

ق.ح: إنك مصممة وتعدين بذلك... فقد نرسلك بعد شهرين ...

وكيف وضعك أنت؟...

خ: وضعي جيد...قائدي...

ق.ح: أنت قادمة من أوروبا... أليس كذلك ؟ ... هل هناك تطور؟ ... وهل البقاء بين الجماهير مفيد؟...

خ: نعم هناك فائدة.

ق.ح: كنت تشعرين بالضيق وسط العمل الدؤوب في المطبوعات، وأعتقد أنك قد تجاوزت ذلك...

خ: تجاوزته... قائدي

ق.ح: نعم... إنكن في مواجهة قضايا تكتيكية جسيمة، وخاصة إذا نظرنا إلى الممارسات العملية الناقصة التي عايشناها في بعض المناطق، مما جعل الوضع في تلك المناطق معقداً، فكيف نتحكم بالتكتيك، ونجعله مستقراً في منطقة معينة، فهذه الناحية تتطلب جهوداً مضنية، وهذه الناحية مهمة جداً. فأنظرن: إنكن تبذلن جهوداً كبيرة، وتبدين جلداً وصبراً لا محدودين. ولكنكن لا تعرفن ألف باء كيفية تحقيق نجاح تكتيكي، وحياتكن تصبح كارثة علينا، وفي تحليلاتي الأخيرة، تحدثت عن نفسي من نواحي كثيرة حتى يمكنكن الاستفادة من ذلك.

علاقات متعددة الجوانب، ابتداء من العلاقات الأولية البدائية ووصولاً إلى أقدسها، إنكن تتحدثن عن الربيع....إنه قادم ... نعم... وهو مهم جداً بالنسبة لجميعكن فهي مرحلة تاريخية مهمة" فإما النصر أو الموت". فالإنسان يتمنى أن يكون صاحباً لإنجازات عظيمة وكل قواي العقلية

متعلقة بهؤلاء الذين يسقطون بسهولة ابتداء من سرحد ووصولاً إلى حرب الجنوب. فهل يمكن ارتكاب أخطاء بهذا الحجم ؟ وهذه الكمية؟... وهل يجوز أن يتلاعبوا بالتكتيك إلى هذه الدرجة... عدم وجود تكتيك، وعدم الاستعداد، وتقييم واستخدام الجبل، والسلاح، والتدريب، والمسير، والمواقع بشكل سليم حسناً فماذا تكون أنت ؟ أليس هذا عيب كبير؟... نحن شاهدنا كل ذلك في هذه الأيام وشعرنا بمرارة شديدة، وقمنا بنقد ذلك كثيراً، وبمحاكمتهم جميعاً، أما الآن فكل واحد يقوم بالتحقيق مع ذاته، في حين أن العدو يقوم بالتركيز على الأخبار الملفقة في الإذاعات والتلفزيون وقد سمعتم " APO سيعدم " ورغم أنه ليس هناك شيء من هذا القبيل إلا أننا نقوم بإعدام المفاهيم. فإيصال الإنسان الثوري إلى وضع تحكم على مفاهيمه بالإعدام هو إعدام سيء جداً، فالإعدام الفيزيائي يبقى صغيراً مقارنة بذلك. وانطلاقاً من هذا فإن نجاح التكتيك، والوصول إلى زاوية النجاح من خلال التكتيك يعني الحياة بعينها لدينا. وهذه الخصائص غير موجودة لديكن فلنقم الآن بوضع حلول جذرية لهذه المسألة على الأقل، وهذا الأمر يسري عليكن جميعاً. وما علي إلا التذكير، فإنني أهتم بكن من نواحي كثيرة، ونكرر لكن قولاً ونقوم بتحذيركن، فلا تضعن أنفسكن في موقع يحكم فيه على مفاهيمكن بالإعدام، لأنكن ستمتن عند ذلك... وستصبحن أمواتاً حتى ولو بقيتن على قيد الحياة فلا تكونن ثوريات من هذه الشاكلة، ولا أريد أن أراكن في مواجهتي على ذلك النحو، لأنني لم أظهر أمام شعبي بهذا الشكل على مدى تاريخي، بل حققت النجاح في التكتيك كل يوم ولا زلت كذلك.

لمؤتمر الوطني للمرأة الكردستانية

عندما نتوجه إلى المؤتمر الوطني للمرأة الكردستانية، فإننا نقوم بأحد أهم إنجازاتنا في مسيرتنا الأولى نحو حرية المرأة الكردستانية، باعتباره تطوراً مهماً في الحرب التي نخوضها لهذه الغاية. فالتطورات الأخيرة جعلتنا نعمل بوتيرة عالية ونجري تقييمات وتحليلات شاملة حول هذه القضية. فالأوضاع القبلية الثقيلة التي تعيشها العائلة أضحت سبباً للقضاء على الوطنية وإنهائها. ويجب أن نعلم الحقيقة الواضحة، وهي أن الانحدار الأهم يتمحور حول المرأة بل حول العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة. وكذلك الرياء وعدم المساواة وكافة أنواع التفسخ. فإذا لم نستطع تشخيص كل هذه الأمور وتجاوزها والوصول إلى الحرية التامة، والعلاقة المعتمدة على المساواة، ونعمل على تعديل شكل الحياة القائمة، فإننا لن نستطيع أبداً تأسيس العائلة ولا إقامة كردستان ولا المجتمع الجديد. ومع تطوير التحليلات المتعلقة بموضوع المرأة ظهر لدينا بوضوح بأن العائلة والعلاقات العائلية تشكل قيداً أساسياً وسلسلة من سلاسل العبودية المفروضة على المجتمع لتمنع تطوره، ووجدنا أيضاً بأن المرأة أمة. فبينما المفروض أن تكون المرأة منبعاً ومصدراً للحياة وجدناها أصبحت البئر الجافة العميقة التي تبتلع الحياة وتجففها، وكذلك وجدنا أن الانحدار والانحطاط ينبع من العائلة والمرأة، وطبعاً فالرجل يغرق بصورة أكبر.

وإذا كانت الوطنية موضوعنا، فإننا نرى بأن هناك علاقة غامضة قائمة في المجتمع كافية لأن تبقينا خارج المجتمع الإنساني لمئات السنين حتى لو تم إزالة الاستعمار، وإلى أن نتمكن من إزالة العبودية المتحكمة الناتجة عن هذه العلاقة.

فالقضية لا تنحصر كلها في الوصول إلى نظام علاقات مريحة بين الأفراد، وكذلك فإن القضية ليست قضية إقامة علاقات اجتماعية جنسية عادية

وسليمة، بل إن القضية في أساسها قضية سياسية. وفي الوقت الراهن فإن القضية عسكرية، وطبعاً فإننا لا نستطيع إهمال الأبعاد الاجتماعية، وأبعاد علاقة الأجناس فيما بينها، أو الأبعاد الحياتية لهذه القضية بشكل عام.

أما على صعيد الحزب فنحن نهتم بتطوير المواقف الصحيحة حول هذا الموضوع بمقدار اهتمامنا بشخصية المحاربين على الأقل. وفعلاً، أرادت قيادة الحزب القيام بعمل كبير في هذا الموضوع يعتمد حقيقة على المبادئ والأسس العملية، وتناولنا الموضوع بشكل كافٍ ضمن التحليلات التي نجريها في الأكاديمية، ولا زلنا مستمرين في ذلك بشكل مكثف. وأنا أعلم جيداً بأننا لا زلنا بعيدين عن تطوير العلاقات الاجتماعية الاعتيادية، ولا شك أن هناك أسباب لذلك. فهناك بعض العلاقات إذا ابتلى بها أي إنسان فإن وضعه يتحول إلى وضع أسوأ من الخيانة، إلى درجة أن المبتلي بهذه العلاقات يكاد يفقد صوابه في اليوم الثاني. فأي علاقة مع امرأة أو تقرب إلى رجل تفتح المجال أمام قلة الشرف في اليوم التالي. إذاً فما هي هذه العلاقة؟... وكيف تتطور الخيانة من خلال هذه العلاقة والتي لا يمكن تطويرها بسهولة؟... ونحن مرغمون على فهم هذه العلاقة وحلها، فحب المرأة واحترام العلاقات لا يمكن أن يمر من خلال موقف يقبل بهذه الدناءة والانحطاط، وقد يقيّمني البعض بأنني شديد التطرف في التدقيق والتمحيص من الناحية المبدئية، فالقضية هي قضية كردستان، وهي حقيقة كردستانية، والقضية هي محاسبة لمؤسسة كانت سبباً لانحطاطنا وانحدارنا بقدر الاستعمار على الأقل، ولهذه العلاقات الناتجة عن هذه المؤسسة. ولا يمكن التفكير في أن القضية هي قضية تبعث على الحياء أو أنها قضية اجتماعية، بل هي قضية حرب. فإذا كان محاربوك يتهربون من الحرب بسبب هذه القضية، وإذا كانت سبباً في ضعفك وابتعادك عن الحياة الحقيقية دائماً، فعليك إذاً النظر في هذه القضية بشكل آخر، بل أنت مرغم على النظر إليها بمنظار آخر، ونحن نعمل لأجل تنوير الحزب

من هذه الناحية، وأنجزنا أعمالاً لا بأس بها حتى الآن. وقدمناها للمؤتمر للتدقيق فيها. وعلى صعيد الممارسة العملية، قمنا بما لم تقم به أية حركة أخرى أو حزب آخر من انضمام وجذب المرأة إلى الصفوف وخاصةً على صعيد التجييش، فمثل هذا الإنجاز يحتاج إلى جرأة كبيرة، وتضحية عظيمة، وإلى ارتباط وثيق جداً بمبادئ الحرية والمساواة، ولأن هذا الارتباط متوفر لدينا فقد قمنا بذلك، وبناءً على هذا تظهر تطورات أخرى متتالية، فالأضرار التي تلحق بنا تحت ذريعة تطوير العلاقات الفردية تتجاوز أحياناً الأضرار التي يلحقها بنا العدو. نحن لا نمنع الانضمام إلى الصفوف، ولا إقامة العلاقات أيضاً، ولكن إذا كان ذلك سيخدم حزبنا ويساعد على تحقيق الوحدة والتجانس بين صفوفنا، فهناك مكان لهم. وبناءً على ذلك فقد قمنا بتعميق التحليلات، ومع تعميقها ظهرت حركة المرأة وتطويرها، وأجرينا تقييمات كثيرة على شكل تقارير. فحقيقة لقد أبدينا بالغ الاهتمام ومواقف رفاقية خالصة وأردنا انضمام كل القادمات ليكنّ رفيقات بين صفوفنا. ولكن إلى أي درجة كن لائقات، وكيف جرت الأمور فهذه مسألة أخرى. وقد أظهرنا قوة الحرية والمساواة التي نتحلى بها، وعكسنا ذلك على حزبنا باعتباره شكل من الحياة، وكلما رأت المرأة الكردستانية هذه المواقف تندفع للانضمام إلى صفوف الحزب، وهي تستحق التحية على ذلك.

وهذا ليس نهاية المطاف، لأن الانضمام إلى الصفوف يحمل معه الحكم المسبق لمئات السنين وتأثيره التقاليد، وأشكال الحياة المنحرفة، ويجب أن نقول "قف" لكل ذلك، إذ يجب علينا تحقيق الانضمام ارتباطاً بالمبادئ وبتحقيق الحرية من خلال خطوات عملية ومن خلال خوض الحرب.

أنتم أيها الحزبيون، وخاصة الرفيقات من الفتيات والنساء، أنتم مكلفون بخلق حياة جديدة، وشخصية جديدة، ولقد أعددت لكم تحليلات / ٩٢ / بشكل خاص وتحليلات / ٩٣ / أيضاً قيد الإعداد، وأعتقد أنه سيكون

لديكم الوقت لتقوموا بدراستها وتدقيقها، وتدور جميع المناقشات في الوقت الراهن حول الخصائص الأساسية للمرأة التي يمكن أن تشكل أساساً وكيف ستأخذ مكانها في الحياة؟... وكيف يمكن الوصول إليها؟... ولأجل تكوين مثل هذه الشخصية يجب تناولها من جميع الجوانب ووضعها في الإطار السياسي، وأقصد الارتباط بالوطنية، وحقيقة الشعب وحريته، وحقيقة الحزب والقيادة، ومدى توفرها الارتباط. وحاولنا وضع هذه الأسس. إن كل ذلك يشكل أطراً ولا يمكن قبول المرأة التي لا تلتزم هذه الأطر أساساً لعلاقاتها، وجعلنا ذلك سارياً على مستوى مبدئي. ونحن نعمل لأجل وضع تحليلات للتمسك بالوطنية والحرية والحزب والقيادة. فالوصول إلى الحرية يتم بهذا الشكل، وعلى هذا الأساس نستطيع الوصول إلى دنيا الحب والمودة الحقيقية.

ونريد أن نؤكد على التالي: إن العدو قد قضى على الحب والجمال الروحي والفيزيائي وعلى المرأة والأنوثة وبناءً على ذلك فإن الطريق إلى الحب يمر عبر الحرب، عبر الكوارث والقتال، أما الحرب فهي تمر عبر التحول الحزبي والارتباط بالشعب والوطن. وكما قلنا: على كل كردي سواء أكان رجلاً أم امرأة أن يقوم بأربع أو خمس زيجات جديدة، الأولى أن يتزوج الوطن والثانية أن يتزوج الشعب والثالثة بالحزب، ثم زواج الحرب وبعد كل ذلك يأتي الدور على الزواج الذي تفكرون فيه كثيراً وجعلتموه عالماً مخملياً تدخلونه قبل بلوغ الخامسة عشرة لتضعوا حبله حول أعناقكم. وحتى ذلك الزواج سيخرج من كونه زواجاً حسب التقاليد والأعراف المعمول بها الآن. لأنها ستتحول إلى حرية الأطراف والعلاقات بين شخصيات حرة فهذا هو الحل. وانطلاقاً من هذا يمكننا الوصول إلى الحب، وهذا يحقق معنى الحياة الجديرة بالاحترام، وهو الطرح الصحيح للموضوع. ودون هذه الارتباطات أو الزيجات وإحيائها لا يمكن لأحد أن يبحث عن سعادة فردية، وزواج تقليدي أو أي طريق آخر للخلاص وأن لا يقوم بخداع نفسه. فهذا

هو الطراز الصحيح من الحياة الذي لا يسيء إلى مفهوم الحب والاحترام. بل على العكس فهذا الطراز يحافظ على قدسيتها ويجعلها ذات معنى وجديرة بالحياة. وتحليلات القيادة أوضحت كل ذلك، وحاولنا أن نكون مثالا لذلك على مستوى الممارسة العملية، وهمومي لا تنحصر في ضم أكبر عدد من الشباب أو الفتيات، فالملايين مرتبطة بنا وليست لنا حاجة لذلك، وكذلك لا نريد أن يرتبط أحد بنا ويصبح عبداً لنا، بل على العكس نحن نريدهم أحراراً ونرى أنفسنا مكلفين بخدمتهم في سبيل ذلك، ولا نستخدم قيم الحزب وسلطته في سبيل تحقيق ارتباط الأشخاص بشكل رخيص. ولن أقوم بربط أحد بشخصي حتى ولو كانت والدتي. ولا يمكن أن استخدم أغلى ما أملك لأجل نفسي بل أربط كل شيء بالوطن وبشكل لا يصدق بالشعب والحزب، وإذا كان الأمر يعبر عن القيم فأربطها بالقيادة، وحتى تلك ليست لأجل شخصية "APO" فالقيادة هي مؤسسة، فأنا قد لا أحيا إلى الغد ولكن القيادة باقية وحية، وهذه المؤسسة جلية، ويجب أن تكون جميع قيم الشعب الكردي مرتبطة بها، فإذا ارتبط كل شيء بها فإن وحدتهم ستتطور ومن خلال هذه الوحدة فإن حربهم لأجل الحرية ستتطور أيضاً، وربط كل شيء بالقيادة هو لهذه الغاية. فالارتباط الذي سيتطور نحوي يجب أن يكون على هذا الأساس وضمن هذا الإطار، وبهذه الطريقة فقط يصبح الارتباط ذو معنى، وقد تحدثنا عن الحاجة إلى ذلك. فالذي لا يحب القيادة فإنه لن يستطيع أن يحب الحزب والشعب والوطن، والعلاقات التي تتطور على أساس العداوة للقيادة فإنها بالنتيجة لن تؤدي إلا إلى الخيانة، ودون تطور محبة القيادة لن يتطور مفهوم المحبة لدى الكردي. وطبعاً في هذا الموضوع أنا أبذل كل جهدي في سبيل أن أكون إنساناً جيداً ومحبوباً، وكردياً محبوباً، ورجلاً محبوباً، وأخلق رجلاً تحبه المرأة، بحيث أصل إلى كل النواحي والجوانب التي يجب أن تكون متوفرة في الرجل الكردي، وأتخذه أساساً لنشاطي. بل أنا مصمم ومتأكد بأننا نعمل لكسب الحياة العائلية المليئة بالحب بعد أن هدمها العدو

وجعلها في وضع لا يطاق. ومن خلال تجربتي التي تحدثت لكم عنها فقد انطلقنا من الحقيقة المريرة القاتمة للعدو وعشنا سنوات حتى وصلنا إلى المسيرة الكبيرة نحو الحرية. وقد تحملت علاقات لسنين طويلة قد لا يتحملها أحدكم ليوم واحد واستنتجت دروساً وتجارب قيمة ووضعتها في خدمة حريتكم. وقمنا بتأسيس هذا الحزب، وعملنا على خلق المرأة الحرة ولا يمكن استصغار كل هذه الجهود أو التغاضي عن أهميتها وكانت كل هذه التحليلات بمثابة العمل في سبيل الحرية لا تقل أهمية عن الحرب التي نخوضها. أما الآن وصلنا إلى مرحلة تستطيعون فيها معرفة بعضكم البعض، حيث بات الرجل يستطيع أن يعرف المرأة، والمرأة تعرف الرجل، وهذا تطور كبير. فالذين لا يعرفون البعض ولا يخوضون الحرب جنباً إلى جنب في سبيل الأهداف الواحدة لا يستطيعون أن يحبوا بعضهم البعض أيضاً، وكذلك أريد أن أضيف: بأن الحب ليس حدثاً عاطفياً وإنما هو مسألة تحتاج إلى جهد مساوٍ للحرب على الأقل. ولا يحق لأي منا أن يحرم علينا أن نتبادل العواطف والمشاعر والحب لبعضنا البعض حتى نخوض حرباً مقدسة سوية ونؤمن بها ونعمل لأجلها ونتذوق حلاوتها ومرارتها بشكل متداخل. وبدون ذلك يكون حرام وعار علينا. فمثلما نخوض الحرب نخوض الحب أيضاً، فالحرب تخلق بالجهد، وكذلك الحب يخلق بالجهد، ولا أحد يستطيع أن يجد امرأة أو رجلاً اعتماداً على سلطته وصلاحياته. فهناك مهمة على عاتقنا وهي تطوير الحب، وأريد أن أقولها بصراحة بأنني وصلت إلى الرابعة والأربعين من عمري ولا زلت مشغولاً بشق الطريق نحو الحب الحقيقي فأنا لست رجلاً بليداً أسود قلبه لا يحب وطنه وشعبه فيهرب منه، ولا يحب امرأته فيهرب منها بل كلنا أولاد مجتمع واحد ووطن واحد، ونعلم ذلك جيداً ونعرف كيف نحب الوطن والشعب وقيم الأجداد، وإنساننا ونسائنا، بل نحن محاربون في سبيل هذا، ونعطي قيمة كبيرة لذلك، ونخلق الحب الذي نستسيغه بطريقة دقيقة تتجمع فيها كل المواهب والفن المبدع. ويجب أن لا يظن أحد بأن هذه القيم تتكون من

ذاتها في حين لم يكن هنالك امرأة تستطيع أن تغادر باب منزلها من ذاتها ولو لخطوة واحدة. ويجب عليكم أن تعلموا وتستوعبوا ذلك في الفكر والروح. ويجب على المرأة أن تعرف هذا أيضا، وكذلك الرجل ففي واقع كردستان إذا خطت امرأة خطوة خارج منزلها فإما أن تفقد يدها أو عينها أو تتعرض للاغتصاب. هذه هي القوانين السائدة هناك، ولكن لنا قوانيننا للحرية، ونحن نستخدمها، وأنتم نتاج ذلك ولهذا يجب أن تقيموا كل ذلك بشكل صحيح. وهناك جهود جبارة تبذل على صعيد التجييش الذي تحدثت عنه قبل قليل، وهنالك المبدأ والجهد والتطبيق. وأنا لا زلت منشغلاً بخلق الحب الحقيقي، وأعمل لأحظى بحب الشعب الكردستاني، وحتى أكون لائقاً بحب المرأة الكردستانية التي هي جزء من كردستان، وأخوض الحرب في هذا السبيل. وعندما أخوض هذه الحرب فأنتم أيضاً ستخوضونها. ولا يمكن الاستيلاء على كردستان بصلاحيات رخيصة أو عن طريق الهيمنة، ولا على المرأة الكردية فهذا انحطاط ودناءة، ولصوصية، وقلة شرف، والذي يقوم بهذا ليس له مكان بيننا.

والمرأة بعبوديتها هذه لن تستطيع أن تحببنا بنفسها، ونحن لا نحب المرأة السطحية ويجب أن لا تعتمد أحداهن عند الانضمام إلى صفوفنا على سواد عيونها أو شكلها أو قامتها أو تقوم بالألاعيب تحت ستار ذلك، وإنما بجهدها وذكائها، وبحريتها ورفاقيتها وكما ذكرت آنفاً بوطنيتها، وبارتباطها بشعبها. فبمقدار ما تعطي ذلك تستطيع أن تحببنا بنفسها. وكل تلك الأمور هي الأساليب المؤدية إلى طريق المحبة والمودة نحو المرأة الحرة ونحو العلاقة الحرة بين الرجل والمرأة ونحو العائلة الحرة وتشير بعض التقارير الواردة إلينا إلى بعض الانحرافات التي قد تظهر بين حين وآخر...

فما هو الانحراف ؟ وأريد أن أوضح لكم بأنه إذا كان الهروب من الحرب والتنظيم والقيم والمبادئ التي نتبناها ومن الأهداف التي نطالب بها ... إذا كان الهروب من كل ذلك موجوداً فهذا يعني أن هناك علاقة دنيئة

ومنحرفة، ولا يوجد مكان لمثل هذه العلاقة بين صفوفنا قطعاً. أما إذا كانت العلاقة ستؤدي إلى مزيد من الحرية والتحول الحزبي والارتباط بالقيم الأساسية، وإلى المزيد من الارتباط والمودة والمحبة بين الرفاق فمرحباً بمثل هذه العلاقة ولا يستطيع أحد أن ينعتها بالانحراف أو حتى يحاول أن يفعل ذلك لأنها تدخل في خدمة القيم الجليلة السامية وإن كانت تلك العلاقة حميمة وجدية وضمن مفاهيمنا فهي ليست قضية بالنسبة لنا، أما إذا حاول البعض أن يفرض علينا طرازاً من العلاقات خارج الأطر التي تحدثنا عنها، فهذا أمر مرفوض تماماً، لأن الحرب لها قوانينها الخاصة يجب الالتزام بها، فأنا أيضاً في الرابعة والأربعين من عمري وأحببت كثيراً وأحبوني كثيراً وصافحت الكثير، ولكن لم تذهب ثانية واحدة من وقتي هدراً ولم تخرجني من إطار الحرب، ولم أدع أي شخص يقترب مني بشكل خاطئ لثانية واحدة، فهذا هو السمو، وهكذا استطعت أن أضع العلاقة في خدمة الحرب. فالمرأة التي كانت لها كذا علاقة حب جذبناها إلى الحرب، فكل الأيدي التي امتدت إلينا والقلوب التي خفقت نحونا وضعناها في خدمة الوطن وربطناها به، فهذه هي العلاقة السامية ولا صعوبة في فهم واستيعاب هذه النظرية وتطبيقها في المجال العلمي، ولذا يجب أن لا يحاول أحد التلاعب بذلك ولعب دور العمالة الموضوعية وتشجيعها عن طريق تلطيخ الحرية السامية للمرأة والعلاقات الحرة السامية الموجودة داخل حزبنا، فنحن نثق بالمرأة في هذا الموضوع، ونعلم جيداً بأنها تستطيع أن تكون صاحبة شخصية كبيرة وشهمة. أما أن تكون العلاقة على نحو" إذا جاءتنا الفرصة فسنهرب" و " إذا أتيحت لنا الفرصة فسنبني علاقات خاصة" فهذا لا يجوز ولا يجب تلطيخ هذه العلاقة بهذا التصرف الدنيء، فهذا هو الانحراف بعينه، ولا نعطي الفرصة لذلك بتاتاً والمنحطون بهذا الشكل يتم طردهم، فنحن نحب كثيراً، ونقدر ونحترم كثيراً، ولكن على أساس الارتباط بالقضية الكبيرة، ولأجل النجاح والتطور. فإذا كانت العلاقة كذلك فهي قيّمة ونقدرها، وهي بحاجة إلى وضوح وإلى النجاح العملي كما

ذكرت، وفهم مثل هذه العلاقات ليس صعباً، ولا زلت أحاول تسليط الاضواء عليها يومياً، وإنماء الشخصيات سواء أكانت رجلاً أم امرأة.

وعندما نتوجه إلى مؤتمر للمرأة لا نستطيع القول: بأن كل ذلك هي تطورات نظرية بحتة... كلا فهي ممارسة عملية حرة وتطبيق عملي للمبادئ. وبدون شك إن الذي لم يضف القناء والصفاء على صفوف الحزب، ولم تكن مواقفه سليمة لن يستطيع إضفاء أية قوة إلى المؤتمر وأعماله، أو إيصاله إلى أية نتائج. فأي تحليل يهم المرأة ولا يساهم في حل القضايا ولا يعطي القوة لذلك لا يستحق أن يكون موضوعاً للمؤتمر.

وأعمال المؤتمر تعني بالنسبة لنا المساهمة بشكل أكثر تنظيماً في حركة التحرر الوطنية التي كانت لبطولة المرأة الكردستانية وتفانيها دوراً كبيراً في تطورها وتقدمها، وكذلك في التحول الحزبي، وجعل حركة المرأة أكثر تنظيماً وفاعلية، أو أن المؤتمر يأتي بمثابة تتويج لنشاطات حزبنا بخصوص المرأة، ونأمل أن يصل المؤتمر إلى برنامج وتنظيم للحركة النسائية بحيث تصبح رديفاً لحزبنا، فالتحليلات تلقي الضوء على برنامج حركة المرأة، وهناك عدد كبير من الرفيقات المشاركات، وكوادر تستطيع تسيير كل ما يتعلق بالمرأة، ولهن خبرة لا يستهان بها في الحزب، إذ يمكن الاستفادة منهن.

والمؤتمر يجب أن يساهم في بناء العائلة السليمة ويكون الخطوة الأولى نحو ذلك الهدف وعلى ضوء الحقائق التاريخية الأساسية والتحليلات التي يمكن الاستفادة منها بتطبيقها في الحياة العملية، لأجل الابتعاد عن الحياة القديمة والوصول إلى شخصية الكادر الحر، وكذلك لإصدار أحكام برفض الكثير من القديم وعلاقاته التقليدية، مثل الزواج التقليدي والخطبة، والعشق"... الخ، وإحلال كل شيء يستحق الاحترام مثل الحب والعشق المحترم بدلاً منه. ويجب تقييم الجهود المبذولة من قبل الحزب في هذا السبيل بشكل جيد، ونحن كما ساندنا جهودكن في الماضي سنفعل ذلك في

المستقبل أيضاً. وأعتقد بأن مؤتمراً آخر للمرأة قد يعقد في الأشهر القليلة المقبلة، فالجهود المكثفة ملائمة لذلك وبدأت التحضيرات منذ الآن، ويجري تحضير الوثائق لذلك، ولا زالت تلك الجهود في مرحة إعطاء القرار، والتقارير ستصل بسهولة، وتحدد مستوى المشاركة أيضاً.

وعلى هذا النحو سيكون المؤتمر قد ساهم مع شهدائنا الأبرار ومحاربينا في جهود المرأة الكادرة وسجل خطوة كبيرة في هذا النطاق. ونأمل في أن تكون الخطوات المستقبلية أكثر تنظيماً ومتكاملة بشكل أفضل مع الحياة، بحيث يحظى على احترام وتقدير الجميع، وأن تكون الخطوة الأساسية الأولى نحو حركة مستقلة محترمة، وبناء على هذا نحيي المؤتمر ونتمنى له النجاح ونتعهد بتقديم ما يمكننا لأجل إنجاحه.

تقييم القائد لمؤتمر المرأة

إن ظهور (PKK) يعني حل الحقيقة الوطنية والاجتماعية في كردستان لأجل الحرب، وإعطاء المكانة المناسبة للمرأة والعائلة التي تعتبر أحد أهم العناصر الأساسية، وتأسيس روابطها مع الثورة والحياة على كافة المستويات وتحويلها إلى حياة حقيقية يمكن القبول بها.

فعندما نقوم بتطوير الثورة على كافة المستويات، ونرى الجوانب التنظيمية والوعي بقدر الأرضية الملموسة، فإننا لن نستطيع تحقيق أي تقدم، دون إعطاء الوضوح وقوة الحل اللازمين لهذه القضية، ونحن نعلم كل ذلك الآن وبشكل أفضل. ويمكننا القول: إن ما فقدناه في حقيقتنا الاجتماعية من خلال شخصية الفرد في مجتمعنا وعقدتنا الكأداء هي تلك المكاسب الإنسانية التي ضاعت على مدى تاريخ الحضارة بأكمله، وأن الذي يشكل أرضية لهذا الضياع هو العجز أمام شروط الحياة التي لا يمكن تحملها، والانهزامية على كل المستويات، وفقدان الأمل الذي هو نتيجة طبيعة لهذا. وكل تلك الأمور تشكل الخواص المميزة لمأزق الحياة، والتخلف الذي نحن فيه هو أكبر دليل على حقيقتنا الأساسية وهذا الجانب من شخصياتنا الظاهرة جداً. ولهذا السبب، فإن الثورة تهدف وتعمل لتغيير حقيقتنا التي تعقدت بشكل أعمى، فهذه الحقيقة ليست قدراً أو شيئاً لا يمكن تغييره حتى نبرر الاضطهاد والاستعمار وأعباءه ونجعله حجة لعدم الخروج أو التحرر من هذا الوضع وللانحناء أمام المفاهيم والميول التي ترضخ لأقدارها بل على العكس، فإن خوض الحرب كل يوم وكل ساعة وبكل اشكالها ميزة من ميزاتنا التي لا يمكن مقارنتها ولا تتوفر في أي شعب أو أي وطن أو مجتمع آخر، لذا يجب وبالتأكيد أن تتطور ثورتنا بناء على هذه الناحية.

لا شك أن قضايا أساسية أخرى كثيرة ظهرت من خلال الثورة الكردستانية وتصل إلى الوضوح، مثل الفرد والعائلة، والعشيرة، والقبيلة، والدين والثقافة وكذلك معطيات أخرى لم تر إمكانية التعبير السياسي، والعسكري عنها، كل هذه النواحي بدأت تتوضح وتصبح مفهومة من حيث علاقتها ببعضها وأسبابها، والتناقض الموجود، وأسباب هذا التناقض بفضل لهيب النضال الثوري.

والحياة الخانقة المفروضة على كردستان تظهر تأثيراتها بشكل أكبر على العائلة والمرأة التي هي أسيرة العائلة والمجتمع، وعندما نتناول موضوع المرأة يجب أن نهتم بالجوهر والأساس، لأن البحث في التفاصيل والفروع وبعض الأوضاع الخاصة يؤدي إلى مواقف وميول خاطئة، إذ يجب علينا الابتعاد عن هذه الأخطاء حتى نصل إلى الحقيقة المجردة وجوهر القضية، وهذه ناحية مهمة جداً.

والرأسمال، يتوضح من خلال التحليلات المتعلقة بالسلع والمنتجات، وإذا تناولنا خاصية أن المرأة هي هذه السلع والمنتجات، وقبلنا هذه الحقيقة وعلى أنها موجودة في واقعنا، عندها نرى مدى الأهمية والضرورة القصوى لحل هذه القضية، فتحليل المرأة والعائلة التي كانت السبب في تشكل المرأة على هذا النحو يعني تحليل الحياة، وهذا التحليل هو بمثابة الحلقة الأساسية التي يمكن الانطلاق منها لتحليل الحياة من الناحية السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية وحتى تاريخ الحياة بذاتها للوصول إلى الحقيقة، بل ولأجل التخطيط للمستقبل. فلننظر من أية زاوية شئنا ولنتقرب من الموضوع من حيث شئنا، ونظراً للأهمية الكبيرة لقضية المرأة فإن أي تناول للموضوع بشكل خاطئ أو تغطيته أو التغاضي عنه سيؤدي إلى نتائج أسوأ بكثير، وخاصة إذا كانت المرحلة مرحلة الثورة. فإذا كنا نريد للثورة أن تكون غنية في مضمونها وتصل إلى الحرية التامة في نتائجها يجب تناول موضوع المرأة بكثافة، وبمقدار ما نرى عبوديتها نستطيع استيعاب

وتلمس الطريق المؤدي إلى حريتها. بل أكثر من ذلك يجب تحريضها لتقوم بالدفاع عن نفسها وجعلها في وضع يمكنها من تحقيق حريتها من خلال الحرب والحياة، ولأجل الوصول إلى ذلك على الثورة أن تهتم بالجانب الاجتماعي الأساسي، وتحقيق الحرية لها قدر الإمكان وحتى النهاية وتعميقها، ومن ثم البدء بالعمل لإيجاد الحلول للقضايا الأخرى التي تظهر أكثر من أي وقت آخر، وجعل المرأة نفسها تلعب دورها في حل هذه المشاكل. وكما نعلم فإن الثورة التي يقودها " PKK " خطت خطوات مهمة نحو هذه التطورات.

وعلى صعيد الجهود التي تبذلها المرأة ونظراً لانضمامها الكبير إلى الصفوف، ولأجل إظهار الحقائق بشكل واضح فإننا نتوجه لعقد مؤتمر للمرأة. وبدون شك فإن مثل هذه الأعمال تعتبر قمة الجهد المبذول وهي تمثل الممارسة والموقف العملي الأقرب إلى الحرية، والمؤتمر هو التعبير الصادق عن الفكر المتطور والمواقف النظرية نحو هذا الموضوع، ولهذا السبب فإن سمو مستوى المناقشات وصحة التصرفات هي التي تعطي فرصة النجاح للمؤتمر. فإذا كان بهذا المعنى وقام بما هو مطلوب منه فإنه يكون قد قام بالغاية المرجوة منه على أكمل وجه. ومن الواضح جداً أن المؤتمر لن يكون ضيقاً ومقتصراً على القضايا المكثفة للمرأة داخل الحزب وإيجاد الحلول لها، وإنما يمتد للبحث عن الحلول للقضايا الجدية الاجتماعية التي تواجه العائلة الكردستانية بشكل يومي، بالإضافة إلى البعد التاريخي والمستقبلي وقضايا الحياة السليمة، والبحث عن حلول لها أيضاً. فلو تحقق هذا المؤتمر النسائي، كمؤتمر للمرأة الثورية ضمن الثورة الكردستانية التي يقودها "PKK" عندها يكون قد حقق المستوى الذي نحن فيه. فلو تم تطبيق إسقاط حقيقة الحرب القائمة ونظريات "PKK" على حرب المرأة من خلال المؤتمر، عندها نستطيع القول بأن المؤتمر استطاع أن يغطي القضايا اليومية والمستقبلية بشكل كامل، ويهتم

بالماضي وقيّمه كاهتمامه وتقييمه للحاضر، ووضع الحلول وبيّن الأهداف وجسّد ذلك في التنظيم وجميع أشكال النضال، وأجرى النقاشات وأصدر القرارات والتحم مع نضالنا وحربنا التحررية وعلى نفس المستوى القائم، وعندها نكون قد وصلنا إلى الموقف، وقيادة، استطاعت أن تحقق المطلوب.

ولو نظرنا إلى تاريخ " PKK " فنرى أن مستوى التطور السياسي والنظري والأيديولوجي الذي تحقق للثورة الكردستانية، هو ممارسة عملية معقدة ومتداخلة، حيث يجري فيها تقييم النضال بمستوى الحرب، في حين أن سير النضال النظري والعملي بهذا الشكل المتوازي بادرة تليق بحزب ثوري مثل " PKK " وتظهر نضوجه، فلو انعكس هذا النضوج على أية قضية فإنه يعطي الإمكانية للحل بشكل سليم، وهذا النضوج واضح جداً في قضية المرأة والعائلة بحيث لم يحظ أي حزب آخر بهذا التناول النظري لقضية المرأة والعائلة ولا بطرح السبل الكفيلة بتحقيق تحررها. و"PKK" لا يكتفي بذلك إذ يتم جذب المرأة بكثافة إلى صفوف الثورة... هذه القوة النسائية والتي تنتشر في كافة مستويات الحرب القائمة، ويجدر بالذكر أن العنصر النسائي هو الذي يقوم بطرح القضية ويضع الحلول لها مما يشير إلى الأسلوب الصحيح والاهتمام الذي يبديه الحزب نحو القضية. ويصعب أن نجد أية قوة طليعية لأية دولة لا في الشرق الأوسط ولا في العالم، اتخذت هذا الموقف وقامت بهذا الجهد النظري المخطط وبالممارسة العملية المبرمجة وجعلتها قوة للحرب. أما "PKK" فقد استطاع القيام بهذا الإنجاز. فالمفاهيم والمواقف السياسية الاجتماعية التي تحتويها الثورة الكردستانية والتطورات التي تحدث في كثير من جوانبها تظهر على الساحة بجلاء وتشد الانتباه على المستويين الوطني والعالمي، وهو الدليل الواضح على تناول الموضوع بصورة سليمة، والجوهر الخلاق لهذا الأسلوب. فمثلما نشعر بالحاجة إلى الاستيعاب والالتزام بـ "PKK" وحقيقة قيادته

بشكل أكثر مع مرور الوقت، نرى بروز نفس الميول لدينا ليس عندما نقوم بطرح موضوع المرأة والعائلة وإنما بطرح الوجه الآخر من القضية وهي قضية الرجل الذي هو جزء من هذه العلاقة وهذا التناقض، وطرح هذا الموضوع من حيث الحياة الواقعية على مستوى العلاقات (النفسية)، وتناول الإمكانيات الوطنية والغربة الاجتماعية لديه بعمق. وعلى هذا الصعيد، فلن نهتم كثيراً بمصدر حياته أو إنكار وجوده وإنما بخصائصه التي أصبحت مصيبة عليه ومعرفة هذه الخصائص وحل عقده وتناقضاته، ليس في إطار التقييم السياسي فقط بل سنبذل جهداً كبيراً لا كما في تاريخ البلدان الأخرى عن طريق الآداب والفنون التي تنقل صوراً عن حياته وإنما كما نتناوله نحن من خلال تداخله مع الحرب، ونرى ضرورة ذلك كموقف أساسي لإظهاره.

ولأسباب مختلفة ومعروفة قامت الأمم الأخرى على مر قرون من الزمن بإيجاد الحلول لقضاياها الاجتماعية بما في ذلك العائلة والمرأة عن طريق الفن الثوري أو غيره. بينما نحن فنأخذها بشكل مجرد وبالوسائل التنظيمية والسياسية وحتى بالجهود العسكرية، فهي العنصر المتداخل مع كل هذه الأمور يؤثر ويتأثر، وهذه القضايا مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاستعمار الذي يصل في مستواه إلى المجازر الجماعية، ولنظام النهب الذي أقامه، ونتيجة لكل ذلك فإننا نتناولها مع كل النشاطات الثورية لأجل وضع الحلول لها، ونحن مرغمون على ذلك. فالشروط الموجودة تفرض علينا أن لا نأخذها على أسس وأرضيات مختلفة وفترات متفاوتة حتى نصل إلى حلول لها. وهذا يعني أن واقعنا السياسي والاجتماعي والتاريخي، والإبادة العرقية، ومستوى الاستعمار المفروض علينا، يمنعنا بأن نقوم مثل بقية الشعوب الأخرى بحل قضايانا بالفنون والآداب على مدى قرون عديدة، ويرغمنا على القيام بكل ذلك عن طريق الثورة أو من خلالها وبشكل متوازٍ معها. وبناء على ذلك فإن عقدنا الاجتماعية المستعصية كلها بما في ذلك قضية المرأة

والعائلة لا يمكن حلها إلا من خلال لهيب الحرب. وهذه خاصية من خصوصيات ثورتنا، بل هي نتيجة مباشرة للانقطاع من التاريخ وانفصال عرى الروابط مع العصر، وحزبنا الذي يلاحظ كل ذلك، وانطلاقاً من هذه الحقيقة الملموسة وارتباطاً بها يطرح القضايا بهذا الشكل ويضع الحلول على هذا الأساس كضرورة لا بد منها ثم يقوم بما يلزم.

بعد إيضاح الأسلوب بالخطوط العريضة، نرى من المفيد أن نلقي نظرة على ما تحقق حتى الآن من تطورات على الصعيد النظري والممارسة العملية، ويجب أن لا ننسى بأن أية قضية اجتماعية لا يمكن أن تصل إلى أية خطوة عملية سليمة على طريق الحل إذا لم تحظى بوجهة نظر سليمة. وبناء على ذلك فإن الوعي الذي تم القضاء عليه وتعتيمه نهائياً في كردستان برمتها وعلى كافة المستويات، بل الأنكى من ذلك إنكار الهوية الكردستانية هو الوضع السائد الآن، وضياع المستوى الوطني الاجتماعي يجعلنا نعتمد على النظرية بشكل أكبر ... لماذا؟... لأن الحقيقة قد تعرضت للتخريب على مستوى الوعي وعلى مستوى المادة التي يعتمد عليها الوعي، ولهذا يجب الاعتماد على النظرية حسب نسبة درجة التخريب في الوعي، فإذا كانت درجة التخريب في الوعي كبيرة اعتمدنا على النظرية بصورة أكبر، وتناول" PKK " للموضوع والاعتماد على النظرية جاء انطلاقاً من واقعه الملموس، وهذا ما نستطيع فهمه واستيعابه بشكل أفضل الآن. والأنشطة النظرية لفترة طويلة، والعمل الأيديولوجي السياسي الملتزم بإصرار على المسار المرسوم ناتج عن كون حقيقة واقعنا مختلفة عن أي حقيقة وواقع آخر.

وهكذا فإن الاهتمام الكبير بالنظرية والأيديولوجية والسياسية في قضية تحرير المرأة والعائلة ينبع من هذا السبب، ويفرض علينا أن نقوم بتطوير مقدرتنا على الاستيعاب بشكل أكبر. فالضياع العام، والاختناق في الظلام هما ما نراه في هذه الساحة ونعيشه كثيراً، فإذا أردنا أنارتها، والسير نحو

الحل، فالمطلوب هو قوة استيعاب عالية، ومبدأية الخطوات العملية، وهي متداخلة بشكل كبير إلى درجة يجعلها تصبح مهمة من مهام الثورة التي تتطلب النجاح، وإذا كنا نريد النجاح للثورة بشكل عام فإنه يجب علينا تناول هذه الساحة بهذا الشكل وهذا شرط لا بد منه وانطلاقاً من هذا، يجب أن لا ننظر إلى الممارسة العملية في البلدان الأخرى ونقول: لماذا ليست لديهم هكذا، بينما هي لدينا هكذا؟ ولا ندع أنفسنا فريسة للمفاهيم الخاطئة. فالشروط الملموسة الموجودة هي التي تتحكم بالمفاهيم وتحقق سريان المبادئ، وهذا هو ما نقوم به. فما هو الذي يقال؟.

على مدى تاريخ الحضارة، وتطور المجتمع الطبقي ومرحلة التحول إلى مجتمعات وإلى أمم، وعشائر، ومجموعات شعبية متنوعة ابتداءً من العبودية ووصولاً إلى مختلف التشكيلات الاجتماعية، فكل واحد من هذه المجتمعات تشكل بطرق مختلفة، بالسلام تارة، وبالحرب تارة أخرى، وبالثقافة والاقتصاد أحياناً، وبالوسائل السياسية أحياناً أخرى، مما جعل البعض يتطور إيجابياً وأدى إلى انتهاء البعض الآخر وتطور شريحة أخرى بشكل وسط. بينما في كردستان فإن التطور الاجتماعي الوطني بقي تابعاً وضعيفاً نتيجة لأسباب داخلية وخارجية. ورغم أننا تحدثنا كثيراً في هذا الموضوع، فإنه منذ ظهور المجتمع الإنساني الأول في المرحلة العبودية، كانت بلادنا المهد الأول للبشرية. إلا أن كل المراحل الحضارية انعكست بشكل سلبي عليها، مثل الاحتلال والاستيلاء والنهب، وكل حملة من تلك تسببت في الهروب إلى الجبال والانزواء هناك على شكل أسر وقبائل بدائية والحياة حسب تلك الأنظمة، فالحضارات لم تأت إلى هناك بالإيجابيات وإنما كانت الحضارة سبباً في السلب والنهب في تلك البقعة. وبناء على هذا، إذا كنا نريد المحافظة على وجودنا وهويتنا وحقيقتنا الكردية علينا اللجوء إلى الجبال. وهذا ما جرى في مراحل كثيرة وفي كل وقت كسبيل وحيد للبقاء. ومستوى العائلة والعشيرة والقبيلة يمثل مرحلة بدائية من التطور

الاجتماعي، وهو الشكل الاجتماعي الأساسي للمرحلة المشاعية البدائية. فالمستوى الوطني متخلف، والمستوى الاجتماعي متخلف، والتحول السياسي أكثر تخلفاً، أما الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية فإن تخلفها مضاعف.

ونحن عندما نقوم بدراسة تكوين العائلة والمرأة والرجل، يجب أن نلاحظ هذه الخاصية التاريخية، وماذا يعني التطور الحضاري بالنسبة لكل وطن وشعب ورؤية ذلك بشكل واضح، ومقارنته بما لدينا، فتناول الموضوع على هذا النحو سيساعدنا على فهمه بشكل أوضح. بالإضافة إلى أن هذا سيفيد في فهم واستيعاب نظام العلاقات المتشابك والحقيقة الاجتماعية التي تحولت إلى لغز عندنا.

أما المرأة التي تمت المحافظة عليها حسب التقاليد فقط، ربما كانت السبب في تخلف النضال، بسبب العائلة التي تكونت حولها، والمفاهيم التي تطورت على حسابها مثل الشرف، والأخلاق، والكرامة، وربما قدمت أكبر خدمة للعدو بعكس ما يظن تماماً، وكانت السبب والخاصية التي تحولت للقضاء عليهم.

وتبين لدينا بشكل واضح وملموس أن المواقف الأخلاقية الأساسية التي أخذت شكلاً جامداً وتم العمل بها وأضحت تقليداً للعائلة والمرأة، ومفاهيم الكرامة والشرف التي هي تعبير عنها، أثرت في تكوينات الشخصية عن غير قصد ومعرفة، وتسببت في عكس المقصود تماماً، وأصبحت قلة الشرف اسماً للشرف، والدناءة والميوعة اسماً حقيقياً وقناعاً للكرامة والشخصية، ومهما كانت هذه الحقيقة الاجتماعية مرّة لكنها موجودة في واقعنا. واذا أردنا تحليلها بشكل أعمق نجد أننا قبلنا بكل أنواع الهزيمة أمام العدو في الماضي والحاضر، وكنتيجة طبيعية لذلك ارتضينا بالتخلف وشروط الحياة التي لا يمكن قبولها في سبيل المحافظة على هذه المفاهيم

الخاطئة، وأبديناها على المفاهيم الصحيحة التي نناضل الآن لأجل استعادتها، وواقعنا الحالي هو نتيجة لتلك الميول والمواقف الخاطئة.

والقيادة في (PKK) استطاعت أن ترى هذه الحقيقة بشكل أوضح منذ ميلادها وإلى يومنا هذا، وأن تصل إلى المجتمع الجديد والحيوية الوطنية من خلال التحليلات الشاملة، وتخوض حرباً ضروس ضد وجود العدو الذي يفرض علينا الحصار، وأعوانه الذين يقومون بخدمته بشكل دائم حيث اصبحوا العملاء التقليديين والذين يمثلون الرجعية والجوانب القبلية في المجتمع، وهكذا فإن مفهوم الحرية الذي نتمسك به يتوضح معناه بشكل أفضل. وانطلاقاً من ذلك فإننا نقوم بتوضيح أبعاد الحرية والثقافة الأخلاقية وانعكاساتها المختلفة في كثير من الأشكال والأهم من ذلك موقع كل ذلك في حقيقة الحرب القائمة. وكذلك الروابط القديمة باعتبارها قيوداً وسلاسل تمنع التطور والتقدم، وإيضاح مدى كونها عاراً، فهناك كل شيء ينقلب رأساً على عقب، فالمشروع سابقاً أصبح غير مشروع، والذي كان يخجل سابقاً فقد الحياء الآن وانقلب مفهوم الشرف السابق إلى قلة شرف، والكرامة إلى دناءة، والتطور أصبح تخلفاً، وبات هذا الانقلاب انبعاثاً، ووقوفاً على الأرجل مرة أخرى، وأصبح يفرض نفسه، ويصل إلى درجة الاستفسار عن الحياة الجديدة داخل (PKK) والتي أصبحت موضوعاً للنقاشات في كل الأماكن والمستويات.

فالقضية واضحة جداً، ويمكن الإحساس بها بشكل مكثف. فعودة الضائع من التاريخ إلى الساحة التاريخية مرة أخرى يحدث بهذا الشكل. وكل قضية بحسب أولويتها تعود إلى الساحة مرة أخرى عندما تصبح موضوعاً يومياً. وهكذا يطرح حزبنا أيضاً هذا الموضوع للنقاش اليومي ليعيده إلى ساحة التاريخ مرة أخرى. فالقضية تم طرحها بشكل جيد، ويمكن تفصيلها بدقة، ويتم الآن البحث عن حلول لها بحيث أضحت موضوع الساعة. فنحن لا نكتفي بنقد الماضي ولكن نحدد الجديد الذي نريده أو الذي سنخلقه على

صعيد المفاهيم النظرية، وما يجب علينا القيام به عند التطبيق العملي ومن ثم نقوم بفرضه، وكذلك نقوم بفرض الموقف الذي هو ضروري لذلك.

ويجب أن لا ننسى أبداً أنه لأجل الوصول إلى القرار والموقف الصحيح يلزمنا شخصيات مستقلة، أما الشخصيات التابعة المرتبطة بكافة جوانبها على صعيد العواطف والفكر، والتصرف، لا يمكنها اتخاذ قرارات حرة تكون مصدراً لأشكال الحياة المختلفة، أو أن قراراتهم غير صحيحة.

وإحدى التطورات الأصلية التي تحققت في حزبنا هي تلك المواقف المتعلقة بالرجل والمرأة. فالموقف المستقل تحقق بإحساس كبير بالمسؤولية والصبر والجهد. فالحل الأكبر للقضية الذي تكون داخل أوساط " PKK" هو: الوصول إلى المرأة المستقلة والرجل المستقل.

وإذا دققنا في موضوع النقد داخل الحزب فإننا نرى: أن من أهم الصعوبات الموجودة هو تجاوز العلاقات القديمة مثل المفاهيم العائلية والقبلية المتجذرة والتي لا يمكن التخلص منها بل وتريد السيطرة على الحزب، بينما الحزب يقاوم ذلك بضراوة انطلاقاً من مبادئه، ويخوض نضالاً مريراً في هذا الصدد. فالحزب يقول: " إن مواقفك هذه تضعف المستوى الاجتماعي والوطني، وتحرف المجتمع بقدر المجازر التي يقوم بها العدو على الأقل. والحرب المضادة لذلك هي حرب سياسية .أيديولوجية، والنتيجة، إذا كنت ترغب في المجيء والانضمام إلى (PKK)، وتريد الاقتراب من حقيقة الحرب، فالمطلوب منك: الوصول إلى شخصيتك المستقلة، وخاصة إذا كنت راغباً في التخلص من العبودية المفروضة على المرأة، وتريد تجاوز نظام العلاقات المضاد لها، يجب عليك أن تكون مستقلاً من القمة وحتى أخمص قدميك، ولتكن مواقفك حرة وخاصة بك، ولتعتمد قراراتك على

إرادتك فقط، ولتكن أفكارك نابعة منك، ولتكن تصرفاتك تعبيراً صادقاً عن حريتك.

وعندما يقوم الحزب بربط مستوى الحرية بتطبيق هذا المبدأ، فإنه يطلب نقل ذلك إلى المجتمع أيضاً. وهذا رد حاسم على الوضع القائم. والحل الذي يراه (PKK) ربما لم يصل إلى الوضوح التام أو إلى مرحلة قبول كل عناصره، ولكن نتحدث عن الحل، فلا بد من مستوى يجب الوصول إليه، وتحرير المجتمع يرقى إلى مثل هذا الرد قبل كل شيء في (PKK)، ومن ثم يتم انتشاره وانعكاسه بشكل صادق. وهكذا نستطيع التحدث عن ثورة جذرية وصلت إلى الأسس السليمة منذ الآن.

لا شك أن الحل الذي توصلنا إليه في حزبنا حل نظري، وهناك عدد لا يستهان به من الكوادر التي يمكنها التفكير واتخاذ القرارات بحرية والحل هو ثمرة ذلك. فمن جهة نقوم بتوجيه النقد الشديد إلى شكل العلاقات القديمة بين الرجل والمرأة، ومن الجهة الأخرى نقوم بشرح العلاقة الحرة وأجواءها وشكلها، ونقدم الوسط اللازم لمثل هذه المواقف الحرة، وبهذا نحقق أكبر التطورات. إن مثل هذا الوضع الذي لم يستوعبه أشخاص كثيرون ولم يقدّروا عظمته، أصبح اليوم بمثابة تطور كبير على صعيد الإنجازات في موضوع المرأة فيجب تقييمه وإغناء مستواه، وتنظيم ذلك بشكل أفضل ووضعه في الممارسة العملية وإغناؤه بالحياة باعتباره وظيفة أساسية ومهمة من مهمات أعمال المرأة.

وبناء على ذلك، فإن مؤتمر المرأة يستطيع أن يجعل من التطورات المهمة التي تحققت في هذا الموضوع، موضوعاً لمناقشته الرئيسية ويحدد على أساسها، بل أن يقوم بدراسة الحياة من كافة الجوانب وهو الطريق السليم. وبدون شك إذا استطعنا المحافظة على هذه الأسس ومهما كانت العلاقة التي تتناولها فإنها ستصل إلى نتائج سليمة، حيث تم ربطها بواقع الحرب

بشكل جيد. ومعنى أن يكون الإنسان صاحباً لموقف هو أنه يحدد مكانه بوضوح في الحرب، أو يأخذ مكانه في البنية التنظيمية أيضاً، ويتمتع بفعالية سياسية كبيرة، وهذا يعني إذا كنا نريد تحقيق مستوى من الحرية في العلاقات وتحويله إلى طراز من الحياة فهذا يساوي خوض الحرب جيداً، والتحول السياسي والتنظيمي الجيد.

وانطلاقاً من هذا نؤكد ونحرص على: أن الشخصية التي لم يتم تنظيمها بشكل جيد، ولم تحقق التحول السياسي على هذا الأساس ولم تتجيش فلن تستطيع أن تكون شخصية حرة، وخاصة في هذا الواقع الكردستاني، فإذا أراد شخص أن يكون واثقاً ويقول: " إنني حر، وصاحب قرار حر" فننظر إلى مستوى تنظيمه، فالتنظيم هو لأجل التدريب والتحول السياسي، وبدلاً من النظر إلى مستوى التحول السياسي الشامل أفقياً وعمودياً، ننظر إلى ارتباط التحول السياسي بالحرب لديه ومدى الفرصة التي يعطيها للتطور، وذلك لكي نحدد درجة موقفه الحر، وقطعاً فإن العلاقة وثيقة ببعضها، وأي انقطاع في أي مجال قد يفتح الباب أمام الضياع في كل المجالات الأخرى. ويجب تناول الموضوع بشكل نظامي. وهذا سيجلب معه انضباطاً شديداً كما يبدو.

إن الحرية ليست . كما يظنها البعض . ليبرالية قديمة ومائعة، ولكن يجب السيطرة على ميول الحرية للطبقة الأكثر كدحاً لدينا بتحقيق الانضباط الطوعي العالي، لأن الانتماء إلى تنظيم، والإلمام بالسياسة والانتماء العسكري يجعل من الانضباط شكلاً للحياة اليومية في الواقع الكردستاني والحقيقة الحربية، ويجعل من الفرد مرتبطاً بالمبدأ والسير في مساره واتخاذه ذلك نمطاً لمعيشته، وهذا دليل على الجهد المبذول. وانطلاقاً من ذلك: فإذا كان هناك أي كادر رجلاً أو امرأة لم يرتبط بشكل وثيق وبدرجة عالية بالتنظيم وبالجهود السياسية والعسكرية، ولم يقم بما يقع على عاتقه في هذا المجال، فهو يقوم بخداع نفسه. ويجب عدم الاعتماد على

الأشخاص كثيراً، بل النظر إلى مصداقيته، ومستوى تنظيمه، وإلى كثافة جهوده المبذولة في كل المجالات، وارتباطه بحقيقة الحرب، وليس اعتماداً على كلامه بل بالنظر إلى الممارسة العملية له، فمصداقيته تتناسب مع كل ذلك. ويجب أن نتقيد بهذا المقياس تماماً حتى نستطيع الوصول إلى المواقف الحرة السليمة.

والرفيقة كولناز (بريتان) التي استشهدت في حرب الجنوب، كانت صاحبة قيم وجهد كبير في سبيل التحرر. ففي تقرير وردني منها، ولم أكن سمعت باستشهادها بعد، ولكنها كانت في ذاكرتي دائماً، قالت الرفيقة: " أرغب في الاستفادة من تحليلات القيادة في كتابة رواية على سبيل التجربة". فلم يكن هناك أحد بيننا، قال هذا الكلام حتى الآن، وهذا دليل على مدى اهتمامها، وكان مفيداً لو رأيتها وتحدثت معها، ولكن خبر استشهادها جاء فيما بعد... فهي فتاة بطلة، كانت قد انضمت إلى عملية قاعدة "روبوسكي" كقائد جماعة وأصيبت بجراح، ورغم أنها كانت ما تزال جريحة احتلت مكانها في الصفوف الأمامية عند اندلاع حرب الجنوب، وبقيت في موقعها حتى نفاد ذخيرتها، حيث أحاطت قوات العمالة والخيانة بها من كل اتجاه وصوب، وطلبوا منها الاستسلام ووعدوها أنهم لن يمسوها بسوء. فكان موقف الرفيقة هو أنه قالت: " لقد قمتم بالعمالة للعدو وتهاجمون ثورة الشمال من الجنوب فأنتم خونة، ولن أستسلم لكم" ثم أطلقت شعارات تمجد بحياة الحزب والقيادة وألقت نفسها في وادي سحيق، وطبعاً هذا موقف ذو معنى، وعملية جريئة جداً، وقوة من الناحية النظرية أيضاً. وهذا لا ينبع من الوطنية وروح المقاومة فقط، وإنما من فهم واستيعاب التحليلات بشكل عميق أيضاً، لأنها تريد إضفاء أبعاد جديدة على النضال، وهذا يعني أن هذه الشخصية يمكن أن تكون محللاً جيداً. فهي مستقرة القرار في الفهم، وتقوم بكل أشكال المقاومة، نعم إن مثل هذه الشخصيات تظهر، وطبعاً يجب تقديس مثل هذه الشخصيات وهذه المواقف لا يمكن

النظر إليها ببساطة. فبعض الرفاق يقولون: " نحن مرتبطون بذكراها وسنطلق اسمها على الكتيبة ". إن المسألة ليست مسألة إطلاق اسمها على كتيبة أو شرح كيفية مقاومتها البطولية، وإنما المسألة في الالتزام بالمواقف والمفاهيم التي كانت تتبناها. وحقيقة فإن موقفها هو الذي أدى إلى بروز هذه النتائج، وطبعاً نحن نأخذ ذلك أساساً لنا. وهي مثال للرفاق الذين نرغب في تطويرهم، رغم أن هذه الرفيقة التي تميزت بالاستقرار في التطور، كانت قد واجهت صعوبات وسلبيات وربما بعض الأخطاء. إلا أنها تعمقت حتى وصلت إلى نتيجة مؤثرة جداً. والذي أرغب في قوله هو: إذا حافظنا على الطريق مفتوحاً فستظهر شخصيات بطولية فذة. وكنت قد ذكرت سابقاً رداً على أقوالهم (بأن الفتيات تنضممن من هذه الساحة ببطئ فماذا نفعل؟) إن الذي تقولون عنه بطء هو قوة فدائية كبيرة. فمجيء أولئك الرفيقات من تلك المناطق يعني أن قسماً كبيراً منهن يقمن بالتضحية بأنفسهن بجرأة كبيرة، وأنتم لا تستطيعون تقييم ذلك، بل تتناولون الموضوع من خلال المواقف القبلية المهترئة لديكم، وهذا تناول غير صحيح للموضوع، ولكن كما قلت فربما قدرتكم غير كافية لاستيعاب ذلك. فاتخاذ المواقف السليمة شيء صعب، وهذا هو موقفي ومفهومي الذي تأكدت صحته فيما بعد. وعندها قالوا: " إنهن قاومن العدو هكذا في المواقع ولم ينهزمن، إنهن لسن كما نظن، ظهر ذلك في الحرب".

وطبعاً هذه ليست نتائج تتطلب تضخيمها، والمبالغة فيها. رغم أنها دليل على مستويات مقبولة وصلنا إليها، وكما ذكرت فإن التطور الكبير سيكون من الآن فصاعداً.

أتمنى أن تكون الجهود التي قمنا بتطويرها كبيرة وذات فائدة للمرأة، وأن تكون مفهومة وتقيّم بشكل كبير. ربما نتشدد ونقسوا عليكم نوعاً ما... وربما تزعجكم الحياة المنضبطة، ولكن هناك ثمن للحرية، وهناك ثمن للتطور أيضاً، ودون دفع الثمن لا يمكن الوصول إليها. والحل الرخيص

ونظام العلاقات الذي يريحكم، والحياة اليومية التي اعتدتم عليها قد ترضيكم ولكنها لن تؤدي إلى الحرية. إلا أننا نكشف الشخصيات البسيطة على حقيقتها، ونحن لا نكتفي بذلك، ونستطيع إدارتكم بكل سهولة، فأنتم فدائيون وتستطيعون خوض كافة الحروب، وستفعلون ذلك بطيب خاطر، فبعضهم يفعل ذلك أيضاً. ولكنني أرى أن المواقف والفهم الرخيص للأمور عملية خطرة. ولهذا السبب أريد تعميق العلاقات معكم وأرى فيه الموقف الصحيح والسليم. علماً بأن الذين توجهوا إلى الوطن قد سقطوا أو خسروا بسهولة. فلو لاحظنا ذلك نرى أن ما نقوم به الآن هو الأفضل ويستحق الجهد الذي نبذله ويستحق الحياة، وقد أثبتنا ذلك.

واضح تماماً أن الشخصية التي نريد أن نخلقها ونتمسك بها، هي الشخصية غير المرتبطة بكم والتي وصلت إلى التحكم بإرادتها ولها ميول حرة، وتعرف كيف تعبر عنها، ولا تسقط في الأوضاع الخاطئة بسهولة، أو على الأقل لديها الصبر والعناد الكافيين للقيام بهذه، وهي الشخصية الأفضل حسب اعتقادي.

وبدون شك فإن التطور الذي سيحققه حزبنا في المرحلة القادمة على صعيد الحرية وعلاقات المرأة والرجل والعلاقات العائلية والحياة الحرة وانعكاساتها، ستكسب صفاء ونقاء وستصل إلى التطبيق بحيث تصبح حادثاً معاشاً على مستوى عالٍ. وكما أكدنا دائماً، فإن ذلك مرتبط بالنضال وبحجم الجهود المبذولة تماماً. فبدون حرب لن نستطيع المحافظة على أصغر جزء يخص حياتنا الاجتماعية، ويجب أن لا نتغاضى عن ذلك ولو للحظة واحدة.

فالوضع الذي نحن فيه ومستواه الذي هو نتيجة لحقيقة الاستعمار، يدعونا إلى الحرب لأجل إقامة الحياة العائلية وحياة الرجل والمرأة على أساس الحرية التي نريدها، وننظم ذلك من جديد. وليس على أسس الخيانة

ولا الدناءة ولا بالشكل الذي يؤدي إلى الضعف والانهزام، وإنما بالأسلوب الذي يؤدي إلى النجاح والتجديد وسنكون أصحاب هذه المواقف.

ويمكننا الوصول إلى الأشكال التي تعطي للحياة معنى عن طريق الحرب في الغالب. والتعبير الآخر عن هذا الوضع هو تطوير مستوى المفاهيم التي تعرضت للتخريب بشكل كبير في مجتمعنا، من خلال كل ذلك نريد الوصول إلى ما يلي: لو لاحظنا مدى وقوف الشعب في مجتمعنا بمواجهة بعضه البعض كالأشواك ابتداء من داخل العائلة ووصولاً إلى كل العشائر والقبائل، وبين كثير من الشخصيات والأفراد، إذ أن هناك خلط في المفاهيم وهناك أزمة، وخاصة على مستوى الاحترام والمحبة وانعدامهما اللذان لهما تأثير كبير. ومن خلال ذلك كله نرى أن الحرب التي نخوضها بمعنى آخر هي حرب المحبة والاحترام، وهي حرب المفاهيم. فالطريق المؤدي إلى المحبة في كردستان هو الطريق الذي يؤدي إلى الاحترام والتفاهم والكل يدخل ضمن إطار واحد وهو الارتباط بحقيقة الحرب والقيام بما يقع على عاتقنا من مهام، ومرتبط بذلك بشكل وثيق. فإذا كنت تود الوصول إلى أجواء مليئة بالمحبة، عندها يجب عليك أن تحظى بالإمكانيات التي تؤهلك للحرب، وهذا موضوع مؤكد، ونرى دلائله الملموسة اليومية من خلال الجهود المبذولة والارتباط بها. ويجب على أي شخص أن لا ينظر للمحبة والاحترام دون خوض غمار الحرب ودون بذل الجهد اللازم. وهذا الموضوع يعتبر الانعكاس المباشر للثورة الكردستانية على الشخصيات. وقد استطعنا إظهار هذا الأمر بنجاح. وبعد هذه الخطوة يبقى إقامة تنظيم جيد على هذا الأساس كحاجة ضرورية. وإلى جانب الإمكانيات المطلوبة كثيراً فهناك إمكانية للتجييش أيضاً. ومساهمة الأوساط الموجودة في التجييش لا يمكن استصغارها. والأهم من ذلك كله هو أننا نقوم بالثورة لأجل المحبة والاحترام، وللوصول إلى شكل الحياة الحرة التي تليق بالجنس البشري قبل كل شيء. ونحن مرغمون على الحرب

لأجل المفاهيم الضائعة من بنيتنا الوطنية ومجتمعنا التي هي ضرورية لنا كضرورة الماء والهواء، وإعادة تلك المفاهيم لتنعكس على حياتنا مرة أخرى. وكل من يقول في هذه المواضيع: " لأصل أنا أيضاً إلى الحياة التي تليق بي" فنقول له: حارب...

وحارب بنجاح حتى تصل إلى الحرية. وهذا هو الشعار الذي نرفعه دائماً.

ولا شك أن هذا الموضوع سيلاقي كثيراً من الوضوح والنقاء من خلال الأدب الثوري، المرتبط بالحزب والذي يستطيع القيام بتوضيح الأبعاد النفسية للشخصية وتنظيم علاقات المرأة والرجل، وإلقاء مزيد من الضوء عليها من خلال الفنون والأشكال الأخرى من التعبير ليصل بها إلى الجمال، وهذا يعني إضافة بعد الجمال إلى الفنون بواسطة الثورة. وهذا أيضاً يمكن الوصول إليه عن طريق الثورة والحرب الثورية بل مرتبط بها.

إننا نقترب الآن من نوروز، ومؤتمر المرأة الوطني يتطور، وهناك الثامن من آذار" يوم المرأة العالمي" ومجيء كل هذه المناسبات دفعة واحدة، يجعلنا نتطرق إلى الموضوع مرة أخرى، وهو يستحق ذلك.

إن العلاقات القائمة بين الأجناس هي في نفس الوقت العلاقات القائمة بين الطبقات بشكل قطعي، وحتى أن لها ارتباط بالمستوى الوطني، فأوهام الحياة المزيفة لا تؤدي إلى السعادة، والحياة لا ترحم، وكسب الكرامة ليس سهلاً ولا يمكن كسب الحب بسهولة. والعشق ليس كما يقولون عنه. ولكن رغم ذلك يجب أن نهتم ببعضنا البعض، وحتى أنني لا أستطيع النطق بهذا، والمرأة إذا استطاعت أن تجعل من نفسها نحلة، وتمتعت بالصفاء والذكاء والحيوية، وبأسلوب مثل شيرين وتحلت بجرأة كبيرة وبعاطفة جياشة، لتتحكم بجميع جوانب الحياة، ولو ناقشت علاقاتها وأظهرت قوتها في الممارسة العملية فإن هذه المرأة . ولا نريد أن تفهم الكلمات خطأ . تشبه

الآلة التي تتحدثون عنها، فإنها تستطيع أن تحتل وضعاً يشبهها ويناسبها. فبدلاً من أن ترى المرأة نفسها بحاجة للحماية، ستكون بغنى عنها وسيحتاج الجميع إليها، وتستطيع أن تمتلك ناحية العظمة، وأنا أرى الآن هذه الإمكانية وأفتخر بذلك. ليس لكونها امرأة وإنما بعد كل هذا الاضطهاد والانحطاط المفروض عليها يمكن أن تكون المرأة صاحبة لمثل هذه المزايا الطيبة، وهذا ما يبعث على الافتخار، فأين العار في ذلك؟... وأين العبودية والبساطة في ذلك؟... طبعاً إن ذلك يمكن تحقيقه بالحرب . ولا أقصد بالحرب، الحرب بمعناها الفظ . وبقوة الفكر النير، وبالتنظيم أو بقوة العمل، والنجاح. ونحن طلبنا توثيق العلاقات مع المرأة وضمن هذا الإطار بشكل دائم. وبناء على ذلك فإننا بهذا نعبر عن احترامنا لحقيقة المرأة بشكل عام، وبشكل خاص للمرأة الكردستانية التي تتحمل حياة لا يمكن تحملها ويجب تجاوزها مطلقاً.

ورغم أن ما قمنا به ليس قليلاً إلا أنه يعتبر بداية هذا الموضوع. ومن الآن فصاعداً سنعتمد على تجربتنا الطويلة وسنناضل بشكل أفضل. فالأيام المقبلة هي الأيام التي يقبل الإنسان أن يحيا فيها.

وعندها وبما أننا بصدد مؤتمر المرأة الكردستانية يجب أن تكون نقية وواضحة بخصوص هذه النواحي، كما يجب أن نضع أنفسنا أمام مهام واضحة، وأن لا نبخل بجهدنا فكل ذلك له أهمية كبيرة. وكحزب، إذا استطعنا الاستيعاب على هذا الأساس والقيام بما يقع على عاتقنا. فسنتأكد عندها بأننا في الطريق الصحيح، وعندما تسير أعمال مؤتمر المرأة الكردستانية على هذا الأساس فإننا نثق بأنه سيصل إلى نجاحات مهمة.

وعلى كل الرفاق أن يقوموا بما يقع على عاتقهم وأكثر من أي وقت مضى. كذلك نعتقد أن المساهمات المقدمة من كافة ساحات الحرب ستكون مفيدة أيضاً. ونأمل أن يقدم الكل مساهماته بدون نقص وأن يحققوا النجاح في هذا المجال. وكذلك نتمنى للمؤتمر تطوراً عالياً وأن يختتم أعماله بالنجاح الكامل.

الشخصية الكادرية التي يجب الوصول إليها في العلاقات الرفاقية بين الرجل والمرأة

عندما نقوم بإلقاء الضوء على الأجواء الداخلية فإن أشمل الجهود التي نبذلها هي تلك المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية والشخصية الكردية وتحليلها، وتأثير الوسط العائلي على هذه العلاقات، والشروط المفروضة من قبل الاستعمار، والتأثيرات الناتجة عن المعتقدات الدينية، إذ إننا بتلك الجهود نحاول إيضاح كل ذلك، فمثلاً هناك من جهة مصيبة حزب الله الذي ابتدعته الكونترا ويحاولون تسليطه على شعبنا، ومن جهة أخرى يحاولون المحافظة على العائلية والقبلية منذ زمن بعيد كمصيبة أخرى على هذا الشعب.

ونحن نعلم جيداً مدى الضرر الذي لحق بالحزب من جراء هذه العلاقات وهذه التشكيلات في كردستان إذ أن هذه التشكيلات تمنع التطور الاجتماعي، وتحرف العلاقات الاجتماعية بشكل كبير.

والمفاهيم الدينية، والعائلية والقبلية، وكل هذا التخلف الاجتماعي والثقافي، جعل الشخصيات لا تطاق، وأصبحت أجواء الحزب لا تسمح حتى بالتنفس، وطبعاً لا يمكن تحقيق التحول الحزبي السليم في مثل هذه الأجواء.

وفي المقابلات الصحفية الأخيرة لقيادة الحزب، وخاصة المقابلات الشاملة كالتي أجريت مع الأستاذ يالجين كوجوك قمنا بالتركيز على هذا الموضوع، فالقسم الأكبر من الامثلة كانت تتعلق بتطور القيادة بشكل واقعي للتمكن من الرؤية الحقيقة. وطبعاً كانت الأجوبة واضحة ابتداء من مرحلة طفولتنا ومروراً بالمراحل المختلفة حيث قمت بسرد الذكريات بوضوح شديد حتى يتمكن الشعب من الوصول إلى المفاهيم الصحيحة.

المجتمع الكردستاني هو من أكثر المجتمعات تعرضاً للاضطهاد، لدرجة أن الإنسان لا يستطيع التنفس فيه...

هناك الكثير الذي يمكن تعلمه في تلك المقابلة، فقد كانت بمثابة لائحة للاعتراف، وأنتم السبب في ذلك، حتى تروا أنفسكم من خلال تلك المرأة، لأن سيرتي قد تلقي الضوء على سيرتكم أيضاً. أما العمل الآخر المكثف الذي قمت به، فهو تدريب وتعليم مجموعات عديدة من الرفيقات، بغية حل وضعهن الذي هو مفتاح الحياة الاجتماعية، بل إننا وجدنا أن أهم مآزق الحياة والعلاقات الاجتماعية تتمحور حول قضية المرأة وعقدتها، ووجدنا أن العبودية متفشية بشكل واسع، وأن الوصول إلى وعي سليم يتطلب كشف هذه العلاقات وتأثيراتها على الوضع القائم. وإذا أخذنا في الاعتبار الانضمام الكبير من قبل المرأة فإننا لن نستطيع الوقوف دون وضع الحلول للعقد القائمة في هذه العلاقات بل وجعل هذا الحل منبعاً لقوة أكبر للانطلاق، وهذا يتطلب وضع تحليلات متقدمة ومتطورة لهذه العلاقات.

وكلما تتعمق هذه التحليلات نرى حقيقة أن أمراضنا الأساسية تنطلق من العائلة، ووضع المرأة داخل هذه العائلة، وهذا وضع مفهوم فالمجتمع والشعب الكردستاني هو أكثر المجتمعات تعرضاً للاضطهاد لدرجة أن الإنسان لا يستطيع التنفس. ليس من ناحية كون كردستان مستعمرة فقط، وإنما لأن الثقافة تتعرض للإبادة، فضلاً عن التخلف الاجتماعي المفروض على كردستان من جميع النواحي بما في ذلك التحريف الذي يحدث منذ أربعة آلاف عام. والأسوأ من ذلك سياسات الإذابة الكثيفة، بما في ذلك محاولات التشبه بالأعداء وتقليدهم، والتخلي عن المقومات الأساسية فكل هذه المواقف ناجمة عن مواقف دوغمائية من طرف واحد، وتشكل القناعات والتفكير على هذا المنوال المنحرف، وهذا يسري على الجميع بدءاً من المثقف والراعي والقروي والمدني فكلهم كذلك، في وسط جاهلية قاتمة غير مبالية بمصالحهم الوطنية والاجتماعية وحتى بمستوى

مصالحهم الشخصية، وهكذا تنعكس آثار كل ذلك على الحزب وعلى القوى الوطنية التحررية بشكل عام.

مثلما قيادة "PKK" لها خاصية في قضية التحرر الوطني وظهرت على مسرح التاريخ بشكل مختلف، فلها خاصية مختلفة في موضوع المرأة أيضاً...

نعم، نحن نقوم بتعميق التحليلات ونستمر فيها ولا نستطيع أن نقول إنها ليست ذات فائدة ولكن لازلنا بحاجة إلى الكثير من الجهود لهذه الغاية، وهناك بعض التقدم في التحليلات المتعلقة بالدين، والكوادر، والمرأة. وأعتقد أن التحليلات المتعلقة بالمرأة يجب أن تحظى باهتمام خاص. إذ يجب استيعاب حقيقة القيادة نحو هذا الموضوع، كمواقف أية شخصية اعتيادية.

ولن أقول بأن هذه المواقف لا مثيل لها ولكن يمكن أن تكون المؤثر الوحيد، ولا أقول ذلك في سبيل المبالغة، فالقضية أثقل وأشمل فهي قضية تحرر وطني، بل إنها تتعدى ذلك لتأخذ البعد الإنساني. وربما تستدعي مراجعة هذا البعد من جميع النواحي لتمتد إلى الجذور التاريخية في سبيل استيعاب الخواص الاجتماعية لارتباطها ببعضها، فإن لم نقم بذلك فلا يمكن فهم القضية، ولا يمكن رؤية المرأة أيضاً. فإذا كانت القيادة تتناول الموضوع بجرأة نادرة وبوضوح كبير ومن جميع الجوانب ليس من الناحية النظرية فقط بل في الممارسات العملية أيضاً فلأن للقضية ارتباط مباشر بقضية التحرر الوطني الكردستاني وخاصة في المرحلة التي وصلت إليها الحرب.

فمثلما قيادة "PKK" لها خاصية في قضية التحرر الوطني، وظهرت على مسرح التاريخ بشكل مختلف، فلها خاصية مختلفة في موضوع المرأة أيضاً، لهذا ويجب عليكم ملاحظة هذه الأمور عندما تقيّمون أنفسكم مرة أخرى مرتبطين بموضوع القيادة وعندها سيكون تقييمكم على نحو أفضل. ويجب أن تلاحظوا بأنه إذا لم تتطور الممارسات العملية والحرب على ضوء المعطيات النظرية فلن تستطيعوا حتى التلفظ بأسمائكم، فلا تكونوا خياليين، ولا تدعوا التطور المحقق، ونحن نرى هذه النواقص بشكل خاص في المنضمات حديثاً من الرفيقات وبين صفوف المحاربين، فهم يظنون أن الوصول إلى الحرية شيء سهل، وأن الانضمام إلى صفوف (PKK) لخوض حرب التحرير سهل أيضاً وكذلك الشراكة والحرية وتحقيق المساواة مع الآخرين وهم مقتنعون بذلك، وأنا أشعر بالأسى كثيراً لهذا الوضع لأنني أنا الذي فتحت المجال أمامهم للانضمام إلى التحرر الوطني والحرب القائمة.

وأنا لدي مسؤولياتي ولهذا السبب أوليت أهمية قصوى لموضوع المرأة في تحليلاتي، ولكن مع الأسف إن فتياتنا الشابات وحتى نساؤنا بشكل عام لم يهتممن بالموضوع بالشكل الكافي ولم يستنتجن النتائج المرجوة منه، فإذا أقدم هذا القطاع الذي أوقفوا قلبه وعقله لمئات السنين وبجانبيه المتخلف والمنفتح بفهم معاني الحرية بشكل خاطئ فسينحدرون إلى مستويات وأوضاع أسوأ من السابق بكثير، ويستمرون في مواقفهم وممارساتهم السلبية كما كانوا يعيشون الغفلة على امتداد سنين طويلة وهناك أمثلة حية وكثيرة على ذلك. فبينما كان يجب عليهم أن يتحولوا بسرعة كبيرة نراهم يؤجلون ذلك لسنوات، لا يعودون إلى رشدهم إلا متأخرين وبعد فوات الأوان، أي إنهم لا يراجعون أنفسهم في الوقت المناسب ويجعلون من أنفسهم مؤثرين ولا يقوون على ذلك. طبعاً إن هذا الموضوع يخلق لنا صعوبات جمة لأنها الحرب فإن لم تستعد وترد في الوقت المناسب فسيقضى عليك. أما النساء فإنهن القطاع الأكثر استعداداً

للتعرض للاستغلال، وهو القطاع الذي تجري عليه الحسابات أكثر من غيره، فكما كانوا يقولون قديماً: " المرأة كالنقود" فهي كسبت هذه الصفة على مدى تاريخ المجتمعات الطبقية، أما لدينا فالمرأة في أسوأ حال يمكن أن تكون، وطبعاً فإن الحزب والقيادة يسعيان لتحطيم كل ذلك، وهذه الجهود تصطدم بمحافظة شديدة وردود فعل عنيفة، فالمرأة لا تتجرأ بأي شكل أن تستيقظ من العبودية التي هي فيها، والرجال لا يريدون التخلي عن هيمنتهم بأي شكل أيضاً. ويحاولون إغلاق باب هذا الموضوع لأنها ساحة لرغباتهم الشخصية ولا يريدون لأية جهة أن تتدخل ويغلقون الباب أمام أية تطورات ثورية، ويتركون تلك الساحة سريعاً، والألاعيب، والقيل والقال، وكأن الثوريين ليست لديهم قوة الدخول إليها، أو يعتبروننا لا نملك صلاحيات ومهمة التصحيح والتحويل. ويحاولون جعل الأخلاق ستاراً لعدم انفتاحهم، ولعدم القيام بتحليل أنفسهم، بل يجعلون من ذلك فضيلة، وعندما نصر على التدخل تصدر منهم ردود فعل.

وفي الآونة الأخيرة، وخاصة خلال عام ١٩٩٢، قمنا بتكثيف جهودنا لأجل حل هذه القضايا وكانت هناك مواقف مناهضة ومقاومة، ومواقف أخرى مرنة إلى درجة الوصول إلى حلول. وأريد أن أبين بأنه يجب أن لا تأخذوا الموضوع مجرداً وفردياً بعيداً عن أي اعتبارات أخرى، فنحن لا نتناول هذا الموضوع انطلاقاً من بعض العلاقات الفردية ونحاول تصحيحها لحاجتنا إليها.

فالقضية ليست مجردة، وإن تناولنا لها لا ينطلق من هدف تلطيف بعض الأجواء المشحونة لتحقيق الراحة لبعض الأفراد، وإنما ننطلق من موقف جذري نحو الحرية ونرغب في تطويره. وهذا يصل في أبعاده إلى المقاييس الكونية ليكون حلاً لها، ولا يخص المجتمع الكردي فقط، ولا نريد تطوير هذا الحل للعائلة الكردية والمرأة الكردية والرجل الكردي فقط. ومن ناحية أخرى فإن القضية ليست لأجل إيجاد علاقة مقبولة. فأنا أرى مثل هذه

المواقف لدى أصحاب النظرة الضيقة، فهؤلاء يظنون بأن علاقة الرجل والمرأة إذا وصلت إلى المثالية وقاموا بإشباع ذواتهم فإن القضية ستصل إلى الحل،... كلا.... وحتى أن بعضهم يظن أن القضية هي قضية الزواج، وأن الحل يكمن في إقامة زواج سليم والقضية تصل إلى الحل بهذه الوسيلة، وهذا تفكير ضيق وخاطئ وقاصر أيضاً، وإنما كل ذلك نقاط متفرقة من القضية، والتحليلات مختلفة جداً وتتناول الموضوع بشكل شامل. فعندما تقدم القيادة على وضع تطورها الذاتي ومواقفها بين أيديكم فهي تتصرف بشكل جوهري وواضح، وتقصد من وراء ذلك خدمة المبادئ السليمة وتطبيقها على الواقع. وكذلك مساعدتكم من خلال جعلها وسيلة لتحقيق تقدم على صعيد العلاقات، واللجوء إلى قوتكم الذاتية، ومساهمة من القيادة نحوكم.

المرأة متساوية مع الرجل، ويمكنها أن تكون مصدر غنى للحياة، لكنها غير مفهومة على حقيقتها من ناحية التكوين الطبيعي....

ونحن لا نريد إرغامكم من خلال هذه التحليلات، كما لا نحقق لكم الراحة، وإنما نقول: " قد نسجل بعض القفزات عبر قوة التأثير الناجمة عن العلاقات الرفاقية، بل وخلق الإمكانيات لتحقيق ذلك" وطبعاً فإن المواقف والممارسات اليومية، والتحليلات كلها تخدم هذا الهدف، ومرتبطة به بشكل وثيق.

وإذا نظرنا إلى الحياة التي نحياها نراها تجمدت، وارتطمت باليابسة، بل وبالحجارة، وأصبحت عقدة كأداء وغرقت وتعرضت للاهتراء، والأنكى من ذلك أنها تسترت بالخيالات، وفقدت علاقاتها بالحقائق، مثل الوطنية، والسياسة، والحزب، وحتى مع الحرب القائمة، وكأن هذا كله لا يكفي فهي

مرشحة لأن تكون عقبة في سبيل كل ذلك، وأحاول من خلال هذه التحليلات الإجابة على السؤال التالي: كيف يجب أن تكون شخصية المرأة الكردية الحرة؟ وأبحث عن الحل بغية إعداد وتربية كادر نسائي على ذلك المستوى وعندما أنظر حولي فلا أجد حتى واحدة، فمن هي المرأة الحرة؟... وما هي خصائصها؟... وكيف يجب أن تكون؟... فهناك آلاف من الفتيات ينضممن إلى صفوف الحزب، فأي واحدة منهن تحمل هذه الخصائص والمواصفات؟... وبحق فإن هذه الأسئلة بدأت تشغل بالنا وفكرنا بشكل متزايد مع مرور كل يوم، بل وتأخذ من جهدنا الكثير، ومرة أخرى نلجأ إلى التقييم الذي تعودنا على إجرائه؟

فعندما نفكر في مسألة التحرر الوطني الكردستاني ونبحث عن الأسباب التي أوصلت كردستان إلى هذا الوضع نجد في الأساس علاقة العبودية المتعمقة وتطابقها وارتباطها مباشرة بقضية المرأة.

لذا نقوم بجذبكم إلى الحزب والحياة. وكما تلاحظون هناك مواقف عميقة وجذرية لا تنطلق من خصوصيات أو مبادئ أخلاقية مجردة فقط، وهي ليست نتيجة لعواطف أو أحاسيس معينة، لأن الكثيرين يهتمون بهذه الجوانب إذا جرى الحديث عن هذا الموضوع. كلا ... فلنتناول المفهوم الذي يسمى المرأة منذ تاريخها القديم، ومن مكانتها في الحياة الاقتصادية، وتأثيرها الثقافي، وموقعها السياسي الذي يلقي بالضوء على الموضوع. فإذا لم نلقي الضوء على كل هذه الجوانب فإنه سيصعب استيعاب المرأة. وفي الحقيقة فإنني أقول عنها الشخصية الضائعة، فلماذا المرأة في حال غير معروفة؟... ولماذا تقول " نعم" لكل شيء؟... ولماذا يستقوي كل من هب ودب عليها؟... إن كل ذلك يجري ربما لأن شخصيتها ضائعة، أو لأنها عديمة الشكل فتطابق كل قالب توضع فيه، وهذا يدل على عدم وجود شكل أو قالب معين للمرأة، حيث يستطيع من يبغي استخدامها كما يشاء، وشخصية المرأة وعدم وجود شكل لها تبدو ظاهرة من خلال هذه النقطة،

أي التطابق مع كل شيء. فالتطابق اللا مبدئي يعني انعدام الشكل، وأخذ الشكل الذي يريده المسيطر، ومن هنا نرى عدمية الشخصية للمرأة.

فلماذا لا تتمتع بشخصية قوية؟ لأن حقيقتها قد تشكلت على هذا النحو، أي بدون مستقبل، بدون طموح، بدون تفكير، وحتى بدون روح، ولماذا تبكي المرأة كثيراً؟... ولماذا هي كثيرة الشكوى؟...

لأن مثل هذه الشخصية لا تعطي الفرصة لإرادة حرة أو إرادة خاصة.

وفي الواقع لو القيتم نظرة على التحليلات السابقة، لن يصعب عليكم إبداء الشرح الخاص بكم، بينما أنا لازلت أحاول التعمق في هذا الموضوع، مع ملاحظة المستجدات التالية: حيث لا يمكن للحياة أن تدوم بدون المرأة، هذا صحيح، وأقول ذلك نظرياً وليس لأن ذلك ظهر عملياً في الواقع، فمن ناحية المحافظة على الجنس البشري يجب أن لا تكون أقل أهمية من الرجل، فهي ليست أفضل منه، وليست أسوأ منه... كلا....

فهي ذات حقيقة جنسية لها معناها أيضاً، وفي كثير من النواحي هي متساوية مع الرجل، بل يمكنها أن تكون مصدر غنى للحياة، ومصدر قوة لكثير من جوانب الحياة المختلفة، وهذا ما افترضته أنا. وانطلاقاً من ذلك أقول بأن المرأة غير مفهومة على حقيقتها من ناحية التكوين الطبيعي لها ومن ناحية المراحل التاريخية التي مرت عليها.

فهناك نواحٍ كثيرة ضائعة، ولكنها إلى أين ستصل ، فهذا الذي سيظهر من خلال المساواة ومبادئ الحرية، والقضية تكمن في الرجال فقط. فاضطهاد الرجل واستغلاله نابع من المرأة ذاتها أيضاً. فهي لا تعرف كيف تكون صاحبة شخصية مستقلة، وهناك ناحية أكدت عليها كثيراً في الآونة الأخيرة، وهي أن تكونوا أصحاب اختيار، وقادرين على إعطاء معنى لحياتكم بأنفسكم.

وهكذا كنت أسأل نفسي السؤال التالي أيضاً: ما هو شكل الحياة، وما هو النظام الاجتماعي، وأين موقع الرجل في المجتمع، وشكله وما هي مميزاته وكيف يجب أن تكون هذه المميزات؟... إنني جريء في هذا الموضوع، لأن أجواء الحزب تتميز بالحرية، وليس هناك اضطهاد أو احتقار في (PKK) والمرأة تستطيع الاستفادة من هذه الأجواء لتكون جريئة ولتصنع ملامح المجتمع الذي ترغب فيه، وتحقيق المساواة والتدابير التي يمكن أن تتخذ وخاصة في مواجهة الرجل، وكيفية تكثيف الجهود وتوحيدها في سبيل حرية المرأة. فهن اللواتي يمكن أن يقمن بعمل جيد داخل "PKK". وأقصد أنهن بحاجة إليه بالإضافة إلى كونهن أفضل من يمكن أن يقوم بذلك. فهن يصبحن موضوعاً لعواطف من طرف واحد وللكثير من العواطف المكبوتة الأخرى.

إذاً كيف يمكن للمرأة أن تكون موضوعاً لعواطف أصلية على أساس الحرية؟... لاحظوا أن موضوع الحب لدينا مقتول، فهناك جرائم ترتكب كل يوم تحت حجة "أنا أحب المرأة" وأبشع العلاقات تفرض تحت اسم الحب والعواطف، فقد جعلوه مقرفاً، وعلاقة الزوج مع الزوجة في حالة يرثى لها، وأنا أرتعد من هذه الأوضاع، وأنتم ترون كل ذلك في الممارسات العملية اليومية، ونادراً ما تشهدون موقفاً يستحق الاحترام وموقفاً شريفاً. فبمقدار ماهناك نقص في الاستيعاب هناك انحراف في العلاقات العملية وكلها في مستوى متقدم، فليس هناك من يأخذكم بجدية، وحتى لو أخذ بجدية فما هو مقدار ارتباطه... وربما تكون شخصيته تابعة فقط. أما إذا تحدثنا عن الرجل فهل لديه مواقف جديرة بالاحترام؟... وهل لديه الاستعداد للمساواة؟... وهل يعترف حقيقة بالشخصية التي أمامه؟... وطبعاً كل هذا ليس مؤكداً، وأنتم أيضاً لا تميزون ذلك " فما هي مقاييس الرجل الذي أمامنا؟ وهل لديه الاستعداد لتقاسم أي شيء معنا وإلى أي نسبة؟ ... وما هي درجة الاحترام التي يستحقها؟... وهل يفهم من

الحب؟... وهل لديه أية مفاهيم حول علاقة الجنسين؟" وحقيقة حتى أنتم ليست لديكم وجهة نظر أو أي تقييم حول هذا الموضوع، وبهذا الشكل لا نستطيع فهم واستيعاب العلاقات، ولا معرفة حقيقتها، ولا معايشتها.

كيف يمكن أن نسمي الرجال رجالاً وهم بدون وطن وبدون حرية وبدون قوة، وقد تحولوا إلى زوجات أكثر من المرأة ذاتها...

وحقيقة، فأنا ألاقي صعوبات في هذا الموضوع كما ألاقيها في موضوع الكريلا أو ما يماثل ذلك، وعلى ما أظن يجب أن لا يكون الوضع هكذا، فمثلما لا تستطيع الكريلا ومنظموا العمليات القيام بما يقع على عاتقهم على الوجه الأكمل، فإن هذه الساحة أيضاً لا تقيم علاقاتها على الوجه الأكمل. ولكن فكروا، وأقصد أنكم تعلمون جيداً أن المواقف السليمة نادرة جداً إلى درجة العدم، لذا على الرفيقات أن يقمن بخلق ساحات لهن وأن يجعلن أنفسهن أكثر تأثيراً لأجل النضال السليم، فالوضع مختلف من جميع النواحي. فالعلاقات التي أقمنها داخل حدود النظام القائم أصبحت مصدراً للخجل، بل وتثير الضحك والسخرية، وأنا لا ألومهم لأنني كنت مثلهن في السابق. وقد جعلت من نفسي موضوعاً لكثير من التقييمات التي أجريتها. وأقصد أن وضعي كقيادة وضع جدي وقوي، ورغم ذلك فإنني أشعر بالحاجة إلى مراجعة ذاتي من نواحٍ كثيرة. ولاحظت أنني بحاجة إلى صفاء ونقاء كبيرين في موضوع المرأة، فإن لم أقم بذلك وأجعل من نفسي حراً فلن أستطيع أن أكون ثورياً جدياً. وقديماً كنت أهرب منهن بحجة أنه لا يجوز الاقتراب منهن، وكنت أستنكر مثل هذه العلاقة، بل لم تكن لدي قوة أو دافع للاقتراب منهن. فمن هي المرأة؟... فمثلاً يمكن أن يكون هناك زواجاً مبكراً جداً. إلا أنني لم أهتم بمثل هذه الأمور. لأن النتيجة هي الدخول في قضايا

لا نهاية لها في مرحلة من العمر لا تتجاوز ١٥ – ٢٠ عاماً. وأرى أنني كنت محقاً في ذلك التهرب. ولكن من ناحية أخرى يجب على الإنسان أن يكون قادراً على الحياة مع النساء فالحياة الاجتماعية غير ممكنة بدونهن، ولكن أين تلك المرأة؟ وأين تلك الفتاة؟... لا توجد.

وبالعودة إلى ذكرياتي، فقد كان لدي الكثير من الصديقات اللواتي كنّ صغيرات في السابعة أو العاشرة من العمر وأصبحن الآن جدات، وانتهين، بينما أنا الآن في الرابعة والأربعين من العمر ولا زلت أعيش ذكريات طفولتي، طبعاً هناك معنى لهذا الكلام، أي أنني لا أتنازل عن خصائص الحياة الطبيعية، بل أحترمها ولكنني أنظر إلى كثيرات منكن فأرى الفتاة التي ماتزال في الخامسة عشرة من عمرها جعلت من نفسها زوجة ذات مسؤولية، أو أنها تبحث عن زوج، كالعبد الذي يقدم نفسه، إن هذا الوضع هو الذي يستحق اللوم، وأنتن اللواتي تفتحن المجال أمام هذه الأمور. فالرجال جاهزون لأن يكونوا رجالاً بالتمام والكمال، وقد سألت السؤال التالي "هؤلاء الرجال كيف يمكن أن نسميهم رجالاً؟". فهم قد تحولوا إلى زوجات أكثر من المرأة، فهم بدون وطن، وبدون حرية، وبدون قوة، وينحنون ويركعون في مواجهة شرطي واحد ... فماذا ستفعل بمثل هذا الرجل؟... فإذا كان هو بذاته أضعف من الزوجة فماذا يمكنه أن يعطيكن؟... وطبعاً هو ليس صاحب عمل، ولا هو متدرب ومتعلم، وصحته غير جيدة، ومسكين، ومذبذب، ومتهور، وفي المجتمع كما تعرفن كلهم كوارث على المجتمع ذاته. فحاولن التعرف على شخص عادي من هذا النوع فستجدونه قد تحول إلى كارثة عليكن في نفس اللحظة. وحتى بين صفوف الحزب حاولن التعرف على أحدهم وأبدين اهتمامكن به، ففي اليوم التالي سترين كيف تحل الكارثة بكن. أو أن يقوم أحد الرجال بإبداء الاهتمام بإحدى الفتيات، وليرى ما سيحل به.

والآن... فهل هذه هي الثورية؟.... نحن الذين نعمل لإقامة مجتمع جديد، فما الفائدة إذا كانت مفاهيمنا عن العلاقات ممزقة إلى هذه الدرجة؟.... وما الذي فهمنا من هذه الثورية؟... إن الثوريين يهدفون الحياة الحرة ويرونها مقدسة، ويخوضون الحروب، ويقومون بتطوير العظمة حتى النهاية، وعندما أنظر إلى مستوى الأشخاص فإن مددت يدك فإما أن يهرب أو إنك تستطيع تقييده... هذا غير مقبول... طبعاً.

الحياة التي اخترتموها هي أصعب حياة، ومليئة بالتضحيات، ويجب عليكم تنظيم علاقاتكم على نحو يليق بتلك الحياة

ونظراً لكل ذلك توجهنا نحو القضية، ولا زلنا نحاول الوصول إلى الأسس الحرة للعلاقات. فالرجل كيف يمكن قبوله بعض الشيء؟...

وكيف يمكننا أن نجعل المرأة كادراً أو صاحبة شخصية تستحق الاحترام؟... وكيف يمكننا الوصول إلى مفهوم صحيح للحب؟... وأنا أحاول أن أقنع نفسي أيضاً بذلك. لأنني موجود تحت ضغط هذه القضايا منذ فترة طويلة. ونظراً لأنني قائد فلا أستطيع التصرف كأي رجل عادي، لأنني فعلاً أتحمل مسؤولية الملايين. بل وأتحمل مسؤولية الملايين، من النساء. ومفروض علي أن أحدد المواقف وحدود حريتهن المستقبلية، مع أننا في كردستان، حيث تقذف العائلة بكل ما لديها في بئر بدون قعر ويحكم على علاقاتها بالفرق. وحيث هناك تسلسل لكل الأمور الدنيئة، وتتنامى كل أنواع العلاقات البذيئة وتصبح عقدة حول المرأة. ولا يمكنني أن أكون بليداً، بل يجب علي أن أكون ذكياً وجريئاً وحراً وخلاقاً، ويجب علي أن أجد مخرجاً قطعاً. أما أن أخلد إلى الراحة في حياة مريحة، وأتخلى عن الحياة الكادرية مقتدياً بكثير من القادة فهذا ليس حلاً للقضايا. فلاحظوا أنني مهتم بحركة

نسائية شمولية، فهناك المئات من الكوادر النسائية أقوم بتدريبها بشكل مكثف، وطبعاً هناك أسباب لذلك، لأن القضايا الكبيرة تحتاج إلى عمل كبير. فالانحطاط الكبير يحتاج إلى سمو كبير. وطبعاً عندما تكون الأمور هكذا لا يمكننا أن نبتعد عنكن من نواح كثيرة، فإذا لم نستطع الوصول إلى حل قريب جوهري، وحر فلا يمكننا أن نطوركن، وأقصد أن هذا الحل يدخل ضمن نشاطات القيادة في نفس الوقت. وليس عملاً يستطيع أي رجل أو أي امرأة القيام به. فالأعمال التي تقوم بها القيادة مختلفة عن الأعمال التي يقوم بها الغير. إذ يجب أن تكون أعمال القيادة مثالية وفاصلة بحيث تكون بداية لأعمال أخرى وأساساً لها، ربما يمتد تأثيرها لمئات السنين. فهي تقوم بتقييم ألف سنة ماضية وتستخلص نتائجها، وحريتها تكمن هنا. فالقيادة لا تتخذ ذكرى وإنما التاريخ بكامله والمستقبل أيضاً أساس لمثل هذه الأعمال، بحيث تكون غنية وشاملة. ولا نستطيع الاعتماد على الوضع الخاص لهؤلاء الفتيات ونواياهن أو على حاجة هؤلاء الشباب داخل الحزب ونفكر فيهم فقط بل يجب أن نعتمد على كل الخصائص النسائية وكشفها على حقيقتها ونأخذ ذلك أساساً لهذا العمل، حتى نستطيع الوصول إلى تأسيس العلاقة الحرة من جديد، وتقويم الحياة التي ضاعت وأصبحت لا تطاق. وعندما يقوم الحزب بتنقية هذا الموضوع ويكسبه الصفاء، ويفسح المجال لذلك يجب أن يكون عيناً كاشفةً وأذناً صاغيةً.

وتنظيم العلاقات هنا لا يتم بناء على رغبة أحد الأفراد بما فيهم أنا، فهناك ضياع تاريخ نزير، نريد تحويله إلى تاريخ للحرية، وهناك مستقبل جعلوه قاتماً ونحن نسعى لجعله ساطعاً منيراً، فهل هناك قيمة لأية مواقف أخرى مقارنة مع هذا؟... وهل الأمور اليومية المحدودة ورغبات فئة محدودة جداً وحلولها تعني شيئاً وتكون كافية لمثل هذه الآمال العظيمة؟...

فها هي التجربة السوفيتية والمواقف الأوروبية كلها تهتم بالمصالح الفردية وتأخذها أساساً لها ولا تهتم بالبعد الدولي ولا بالمصالح البشرية، فهم يهتمون بالقضايا الاقتصادية والقضايا اليومية وعلى ضوء ذلك تصل قضية المرأة إلى الحلول، وهذه المواقف منتشرة في تركيا أيضاً. كلا... إن هذه المواقف ليست كافية لنا بل إنها تضر بالقضية وتساعد في تعميق أزمتها. أما الحزب والقيادة فإنهم يهتمون بمصالح الوطن أولاً من خلال هذه القضية وبدون مواربة. ومواقفهما من العلاقات هي في سبيل جعلها في مستوى مرموق ومقدس، فالقضية ليست قضية زيجات بسيطة أو قضية تنمية العواطف البسيطة، وإنما هي قضية تتناول جوهر المرأة. فالوصول إلى الإيجابية في المرأة شيء مهم جداً، لأن الموضوع هو بداية التاريخ، وهو أساس لإقامة الأخلاق الجديدة، فإن لم تنجح فإن التاريخ سيحاسبنا، وكل شهدائنا سيحاسبوننا. ولا نستطيع تناول الموضوع ببساطة وسطحية، ولا يستطيع أي واحد منكم أن يتناوله ببساطة أيضاً فالحياة التي اخترتموها هي أصعب حياة ومليئة بالتضحيات، ويجب عليكم تنظيم علاقاتكم وحياتكم اليومية على نحو يليق بتلك الحياة التي اخترتموها. وإذا لم تستطيعوا إعطاء معنى لرغباتكم الفردية أو لم تستطيعوا التعبير عنها، فهذا يعني أن المواقف لم تكن حرة وجليلة، ولم تعبروا عنها بصراحة.

نحن بحاجة إلى كوادر نسائية قوية ومحاربات عظيمات

وهذا يتطلب الحرب، فقد قمنا بربط العلاقات الحرة بالحرب وجعلناها قوة للوطنية فهي التي ستظهر قوة المرأة وتجعلها في خدمة التحرر. وكما أسلفنا فيجب أن يكون هناك برنامج واضح وشامل لجميع الجوانب، فحتى الآن لا نعرف العلاقات التي ننشدها ولا الحياة التي نريد إقامتها، وهي غير مفهومة تماماً. ففي المقابلة التي أجريتها طلبت اللجوء إلى الأدب لهذه

الغاية، ولو استطعت لجعلت في العلاقة الكردية موضوعاً لرواية، فقد يكون ذلك أكثر واقعية، فالتنظيمات النسائية ستتطور، وقد يكون هناك مؤتمر للمرأة خلال هذه السنة، فإذا لم يكن برنامجه يحتوي على حلول شاملة فلن يكون لذلك المؤتمر قيمة كبيرة، وقد ذكرت بأن ذلك غير ممكن من دون كوادر، فنحن بحاجة إلى كوادر نسائية قوية ومحاربات عظيمات، وأبحاثنا لا زالت جارية في هذا الموضوع.

وأنا أقوم بتقييمكم لهذه الغاية، وأقصد أنه يجب تدريبكم لتكوّنوا مجتمعاً يلبي حاجة تاريخية مطلوبة ملحة وتجدوا حلاً للقضية في المستقبل، ولهذا السبب فأنا لا أستطيع النظر إلى قضاياكم على أنها قضية زيجات بسيطة أو قضية تحقيق الراحة للبعض أو أنها قضية متطلبات عاطفية ولا أدني بها إلى هذا المستوى. فإذا نظرنا إليها بهذا الشكل فلا أظن بأننا سنكون قد فعلنا شيئاً حسناً، فأنتن مرشحات للقيادات، ويجب عليكن تطوير مواقفكن لتكونوا على مستوى قيادة حرية المرأة. فلو وضعناكن في فخ وشرك العلاقات الفردية فإننا نكون قد أسأنا إليكن. ولو احتفظنا بكن ضمن شبكة العلاقات البسيطة، فستكونن أول المتضررات، ولهذا السبب أحاول جعل الأجواء مفتوحة ابتداء من الوصول إلى المفهوم السليم للحب، ومن عدم إلقاء اللوم والمعاتبة على أي تفكير ورأي على المستوى النظري على الأقل، في سبيل الوصول إلى عاطفة سليمة مقدسة، وكيفية وصول الإنسان إليها، ولو على مستوى التعريف فقط الذي نحاول إيضاحه، وأعتقد أن هذا الموقف سيسفر عن ظهور قيادة نسائية، وسيعطي الفرصة لتنظيم المرأة.

ومن الناحية الثانية فإن ذلك سيساعد في تنظيم العلاقات داخل الحزب وسيصبح مثالاً للحياة الحرة وسيوضح شكل هذه الحياة على أفضل وجه، مما سيساهم في الحرب لأنه يجب أن تتناولن تنظيمكن وحياتكن على أنها

كلها مرتبطة بالحرب. وبناء عليه فإن ذلك كله لن يزعج الكريلا بل يشجعها.

وغير هذا، هناك بعض المواقف الخطرة والتي لا تلاقي القبول، وهذا يفتح المجال أمام تراجعها أي تراجع الأخلاق القديمة، وستستطعن شن الحرب على تأثير التقاليد القديمة تلك بصورة أفضل، وهذا يتطلب أن تكونن أحراراً في شخصكن ووضعكن قبل كل شيء، وعلى الصعيد الفردي أيضاً يجب أن تكونن أصحاب حياة حرة، فلتفكر فتاة أنها ارتبطت برجل في عمر مبكر، ففي وضع كهذا هل تستطيع أن تبقى تلك المرأة في موقع القيادة؟... لا أظن ذلك، وخاصة في مرحلة البداية كما ذكرت. والمرأة ارتبطت في هذه المرحلة التاريخية التي تتطلب منها القيادة بعلاقات عاطفية مبكرة مثل العلاقات الخاصة أو الزواج، فكل اللواتي جئن إلينا بهذا الشكل، وكما ترون بوضوح فإن ذلك يشكل قيوداً علينا. وهذا لا يعني أننا نعيش تلك العلاقات، ولا يعني أننا نندد بمثل تلك العلاقات العاطفية مثل الزواج وغيرها، ولكن يجب أن نرى الحقائق حتى نستطيع مراجعة أنفسنا من رأسنا وحتى أخمص قدمنا من جديد، حتى نصل إلى حل يتناسب مع البنية التنظيمية للحزب، وبنية الحرب، وتكاملها بل وترابطها بشكل وثيق مع الحياة، وهذا هو الخيار الصعب. إلا أن التحليلات الأخيرة هي التي ستنقذكن، وهو الطراز الذي سيعطي معنى لوجودكن، وأظن أن هذا هو الأصح، رغم أنني لا أعمم ذلك، ولا أقول بأنه يجب على كل المجتمع أن يكون على هذه الشاكلة في كل المراحل. فهذا وكما قلت موقف خاص يفرضه التاريخ علينا في هذه المرحلة، أو أنه موقف عقلاني.

لا يمكن للمرأة أن تصل إلى السمو إلا بإحداث ثورة في الفكر والروح...

إن قيادة الحزب تريد أن تؤسس مجموعة من الفتيات الرفيقات وتقوم بتدريبها بشكل مكثف ولفترة معينة ضمن مقاييس معينة من حيث التدريب والتنظيم، ومن ثم تكلفها بالانضمام إلى النشاط بشكل فعال فيجب عليكن أن تستوعبن هذا الأمر، فعلى الجميع أن يعيش هذه المفاهيم بشكل عميق، ويعملن على إحيائها. وفي النتيجة فهناك تقدم، فمنذ الآن يفتح المجال أمام العلاقات السليمة، وتشعرن بالاحترام، وترون بأنفسكن بأن هناك تقدم بين صفوف المحاربين على قمم الجبال أفضل ألف مرة مقارنة بالسابق، فهناك يمكن الوصول إلى المساواة، والحرية والحياة الآمنة بل وتستطيع الرفيقات الحركة ضمن المجتمع، أو الأصح أنهن بدأن يصبحن لائقات بفرصة المحبة الحقيقية السليمة. وكما ذكرت فإن كل ذلك مجرد بدايات، وهذا ما يدفعهن إلى الأفكار السليمة والروح السامية، وعلى الأقل هذا يتسبب في ارتكاب أخطاء أقل، وإلى عدم تخريب شخصياتهن في وقت مبكر ويعطي الفرصة كما أكرر دائماً لاختيارهن وتمييزهن بين الصح والخطأ وبين الجيد والسيء، وبين الجميل والقبيح بشكل سليم والحفاظ على هذه المشاعر حية، ويعطيهن القوة اللازمة لذلك، ويجعل أقدارهن غير محكومة من طرف واحد، ويغلق المجال أمام ذلك، بل أكثر من ذلك يفتح المجال أمام التحكم... تحكمهن بأقدارهن بالذات وبشكل تام، وكل هذه الأمور ليست تطورات اعتيادية حسب ما تظنون، بل إنها مرحلة تاريخية حصلنا عليها بشكل قوي في حقيقتنا التاريخية ولأول مرة.

إنني أشعر بالسعادة بعد أن شرحت الخطوط العريضة لنشاطنا بشكل موجز، والتطورات التي ستأتي بعد ذلك ستكون أكثر واقعية، وشمولية، ويجب أن تتوفر الثقة بأنفسكن، فليس نقصاً أن يكون الإنسان امرأة وهذا لا يجلب أية إهانة أو استصغار بل على العكس فيمكن للمرأة أن تكون

جديرة بالاحترام، وهي مصدر الحب والعطاء وهي طرف ذو قيمة كبيرة في الحياة، وهذا اعتقادي الذي لن يتغير، ويجب عدم التلاعب بها، ويمكن أن يتحقق كل ذلك عن طريق النضال ولا أقصد الكفاح المسلح فقط، وإنما من خلال العلاقات اليومية وفي كافة نشاطات المجتمع وقطاعاته، ليس في المستعمرات وضد الاستعمار فقط وإنما حتى في داخل الأفراد وخاصة الرجال منهم الذين يؤمنون بهيمنتهم . هؤلاء يؤثرون على المجتمع . ومثل هذه الشخصيات لا تعطي المجال للجمال ولا للسمو وهي مغلقة أمام المساواة والحرية، ولا تستحق الاحترام، ولا يعرفون الحب والمودة.

فإذا لم تخضن الحرب مع جميع هؤلاء فلن تستطعن التطور، ولاحظن أن صعوبة الحرب تأتي من هنا، وأنتن طرف في هذه الحرب، ولا يمكنكن أن تصبحن من اللواتي ينجرفن بسهولة، فالحرب حربكن، وأنتن اللواتي جرى اقتلاعكن من الحياة وجعلوا منكن شيئاً بسيطاً فيها، وبناء على ذلك يجب عليكن أن تكسبن الحياة بذواتكن، وتصنعن الجمال بأيديكن وتجعلن من أنفسكن محبوبات ومتمتعات بحريتكن، وتحملن لواء القيادة لذلك. ولا تثقن بالرجل الذي إلى جانبكن حتى ولو كان موجهاً لكن، ولا تعتمدن عليه كثيراً، فهو على الأغلب يعتقد بفرض هيمنة الرجل التقليدية، فإن انخدعتن واقتنعتن فإنكن ستخسرن منذ البداية، وهذا هو الخطأ الذي تقع فيه أغلب الرفيقات.

الرابح الأكبر في كردستان هي المرأة الحرة وهي التي تكسب الحرب، وهي كردستان ذاتها...

قد تقلن عن ذلك صعب، طبعاً فإن الذي يخسر كثيراً يجب أن يحارب كثيراً حتى يستعيد ما خسره، فالمرأة تعرضت للانحطاط كثيراً حتى يستعيد ما خسره، فالمرأة تعرضت للانحطاط كثيراً في المجتمع، وعليها أن تقنع نفسها بأن السمو والوصول إلى الهدف لن يتحقق إلا بإحداث ثورة في الفكر والروح وقلبه رأساً على عقب، وبالتأثيرات العميقة الواسعة في المجتمع، وهذا يتطلب رد فعل، وغضب، وتنظيم شديد، وفرض الشخصية على المجتمع، وأن تجعل المرأة نفسها واقعاً مفروضاً على نحو كادر قوي ولسنين طويلة. وبناء على ذلك يجب أن تكون بعيدة عن النوايا السطحية البسيطة، وعن العواطف، وأن تتمتع ببنية فكرية سليمة، ونظراً لأن الحرب هي في سبيل الوصول إلى العواطف السامية، فيتعين عليها أن تكون منطقية في علاقاتها، وأن تهتم بمن يهتم بعظمة العواطف ويحترمها، وأن تبتعد عن نزواتها وخاصة أن لا تعطيها المجال. فالغرائز الجنسية كما تعلمون قد تؤدي إلى الخروج عن العقلانية لدى الرجل أو المرأة وعندها تؤدي إلى الحيوانية. وقد قمنا بإجراء تحليلات عن هذا الموضوع. وأقصد أن الذي يتحرك وينجر وراء غرائزه ولا يلتفت إلى الفكر والعقل فهو سينحدر إلى الهاوية بدون شك. فلا تعطين المجال لمثل هذه الأخطاء. وتقربات الرجال من المرأة هي نتيجة للدوافع الجنسية على الأغلب، ويجب على المرأة أن لا تعطي الفرصة لذلك، فبعضهم قد يلجأ إلى الخشونة أيضاً، وقد تكون لديه الإمكانية من ناحية القوة أو الصلاحيات، ولا بد أن يكون للمرأة موقف جيد ومتعقل في مثل هذه المواقف. فعليهن أن يدققن كل حدث ويقيّمن الأشخاص بشكل سليم ويقمن العلاقات بعد فهم نوعها وكيفيتها وعليها أن تسعى لجعل العلاقة على أساس العلاقة الحزبية، والحربية.

وعلى المرأة أن تعرف الذي يستحق المحبة والمودة قبل كل شيء وبشكل جيد، وخاصة أن العلاقات التي طرحت حتى الآن تحمل في طياتها العبودية والانحطاط. لذا يجب عليهن القيام بالتقييم السليم وبذكاء كبير، وفي أغلب الأحيان فإن العلاقة المقامة بين الجنسين تكون لصالح الرجل، ويلقي بالنتائج على المرأة ويحملها المسؤولية حتى في أسوأ الأعمال، ودائماً يظهر نفسه على حق، وبناء على ذلك يجب على المرأة أن تكون حذرة جداً وتفعل كل شيء بالتخطيط والتفكير، وأن تتصرف بشكل يبعث على الاحترام ويحسب حسابها وكذلك يجب أن تكون مواقفها.

وحتى قيادة الحزب تراعي هذه النواحي وتراقب العلاقات دائماً، فلاحظوا أن القيادة كيف تحترم العلاقة مع المرأة، وتأخذ المحبة والمودة أساساً لهذه العلاقة، فهي لا تضغط عليهن وتحاول المحافظة على روحهن ووعيهن وفيزيائيتهن بحيث تكون الرفيقة في بنية بدنية سليمة، وتفكير سليم، وحالة روحية متوازنة، فلاحظوا أن هذا يتحقق في هذه الساحة، فهن يستطعن التنفس هنا، ولن ينسين هذا أينما ذهبن، ولن يستطعن التغاضي أو تناسي ذلك. وسيقمن بتطبيق ما رأين هنا أينما تواجدن وبهذا فالقيادة أصبحت سنداً تاريخياً لهن على طريق تحررهن، فهن في أشد الحاجة إلى هذا.

وفيما بعد هذا سأتوقف على الموضوع بصورة شاملة، وكما ذكرت فإن التحليلات الجارية هي على مستوى مؤتمر للمرأة والذي نعمل لأجله. أما نشاطنا فينصب على أن تكون المرأة في مقدمة البرنامج، وخلق الكادر منها بشكل قطعي وإيجابي وفتح المجال لها في الحزب قدر الإمكان، وتقويتها، والمرأة شريكة في كل ما نقوم به من عمل، وفي الساحات الأخرى أيضاً ويجب عليهن العمل، وهذا هو جوهر الموضوع. وأعتقد أننا أمام فرصة مواتية أكثر من أي وقت مضى، وأنا أقيم هذا العمل على أنه عمل مثمر، فإذا كانت الرفيقات يلاقين صعوبة فعليهن أن يتمتعن بالصبر، وعليهن أن

يكن عنيدات على طريق الحل الصحيح، فالرابح الأكبر في كردستان هي المرأة الحرة، والحرب تكسبها المرأة الحرة أيضاً وهي كردستان بذاتها، فاكتساب جنس من البشر وصل إلى هذه الدرجة من الانحطاط هو مكسب كبير لشعبنا، ولهذا فإن القضية التي تفدي المرأة بحياتها في سبيلها هي قضية ذات مفاهيم وأبعاد مهمة، وأعتبر نفسي محظوظاً في اتخاذ مثل هذا الموقف في وقت نخطط فيه لمستقبلنا وحياة مجتمعنا، ولا شك أننا سنقدر قيمة هذه المواقف عالياً في كل وقت، في حين أن الرفيقات وكمجموعة مختارة في حزبنا سيلعبن أدوارهن بشكل بارز وأنا متأكد من هذا، ونحن لا نستصغر التطورات التي تحققت، بل سنجعلها أساساً ونبني عليها مستقبلنا، وخاصة مؤتمر المرأة الذي سيكون دافعاً قوياً لنشاطنا وبعمق كبير. وحزبنا الذي يحقق الإنجازات في كل ساحة سينجح في قضية المرأة أيضاً وسيدعمها حتى تصل هذه القضية إلى النجاح ولنعمل جميعاً لأجل هذا.

لكي تستطيع فتح طريق الحب عليك خلق امرأة حرة

إن ثورتنا، ثورة احترام وتقدير لجوهر الإنسان وارتباطه بحقيقة الطبيعة والوصول إليها، وإن جميع الحلول السياسية والعسكرية هي في أساسها لحل مشاكل مجتمعنا المعقدة، بما فيها الاقتصادية منها. وثورتنا هي ليست ثورة انتقام وسفك دماء، وإنما هي ثورة لأجل إفساح الطريق وإذلال كل العقبات أمام التطور الطبيعي، ولولا ذلك لكانت عديمة النتائج وسبيلاً للانحراف والانتهاء، وهذا ما يسعى له العدو من خلال العنف الذي يمارسه، محاولاً خلق المشاكل الحياتية لأفراد مجتمعنا. أما نضالنا السياسي والعسكري وبكافة جوانبه، هو في سبيل حل مشاكلنا الإنسانية المتراكمة ومعالجة تطورها.

وفي الحقيقة، إن الجانب العسكري في حياة شعبنا ضعيف، والجانب السياسي مرتبط بمفهوم الخيانة إلى حد بعيد، بسبب سياسة الصهر والانحلال التي فرضها العدو على شعبنا، والتي أبعدته عن حقيقته الاجتماعية والوطنية، لهذا لا يمكننا البحث طويلاً في تطور مجتمعنا واقتصاده، لأن كل ما نملكه سلبه العدو.

ونرى بأنه لم يتم التوصل إلى حل جذري للآثار المتبقية من العلاقات بين الأجناس المختلفة، سواء عن طريق الدين أو غير ذلك، لأنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستعمار، وقد أكدنا ذلك مراراً، وأضفنا هذه القضية إلى نضالاتنا العملية ولا نزال ليومنا الراهن...

هذا الأمر أصبح معروفاً، ولن نتوقف عنده كثيراً، إنما نحاول فقط تبيين الأسلوب الذي يعمل لمصلحة أهداف حربنا التحررية وتطويرها، ولكي تتمكن هذه الحرب من تطوير الجانبين معاً، الأول هو تطوير المجتمع والعائلة من كافة الجوانب، والثاني حل جميع المشاكل المتعلقة بالعلاقة

بين الجنسين ووضعها في طريقها الصحيح.. لهذا نقول: بأن طريق الخلاص من العلاقات القديمة يكمن في الحرب وتطويرها، والإمكانيات الموجودة فيها تساعد على تطوير مستوى هذه العلاقات.

وما يهمنا كثيراً هو مسألة التطبيق العملي، إذ أن هناك تناقضاً كبيراً، حيث اختلطت معتقدات نظام المشاعة بالنظام الحضاري من جهة، والحياة الوحشية المفروضة من قبل الاستعمار من جهة أخرى، مما أوصل بالعلاقة بين الجنسين إلى مأزق وحالة انسداد، منذ سن السابعة، إلى درجة يبيع فيها الأفراد أنفسهم آلاف المرات على أبواب المستعمرين. والحقيقة، أن لوسائل الإعلام والثقافة الفاشية والإمبريالية، والغرائز المنحرفة، التأثير الكبير على شخصياتكم التي حاولت تخليصكم منها، من خلال ممارستي العملية وعلى مدى أكثر من ثلاثين عاماً، بل ومنذ أن كنت في السابعة من عمري وحتى الوقت الراهن، محاولاً إظهار أبعاد المشكلة، والقصة طويلة، وهي تحتاج إلى مئات المجلدات، إنما من الناحية السياسية طورنا مصطلحات سياسية قاطعة، وحاولنا أن نعكسها بشكل مقبول وجذاب عبر معادلات علمية، حتى نتمكن من التوصل إلى إيجاد حلول لبعض هذه المسائل.

إن الإنسانية مهددة بالفناء إذا لم يوضع الجنس تحت المراقبة

وإنني أحذركم من بعض العلاقات التي قد تفرض عليكم في سن الخامسة عشرة، إنها دون شك تؤدي إلى النهاية، وكذلك العلاقات والعادات والتقاليد الموروثة من الاستعمار، وما نقدمه لكم دائماً هو كشف هذه الحقائق، وتمزيق الغطاء والقناع المزيف لهذه العلاقات وإبرازها سواء من جانبها الإصلاحي المتخلف، أو من جانبها المرتبط بالصراع العسكري

والسياسي. فكل هذه الجهود المبذولة هامة لكي نستطيع إظهار هذه الحقائق على الساحة. فبدون حل هذه المسألة، يستحيل السير نحو الثورة والوصول إليها، ونحن لا ندع مجالاً لتلك التقاليد والتقربات المزيفة أن تغزونا، لأنه لو توغل شيء منها فسوف نفقد الكثير من الأشياء الأخرى.

إن العلاقات الجنسية هي منذ الأزل علاقات طبيعية، فحتى القبائل الإفريقية البدائية كانت تعيش هذه العلاقات الطبيعية، ولكن ماذا نقصد بالطبيعية؟... أي أنها لم ترتبط بالقواعد والقوانين كما لدينا، ولم تهبط بعد إلى علاقات بيع وشراء ومصلحة متبادلة... إنها شكل من أشكال الحياة التي لم تتعرض للعبودية، ونحن لا نكرر التاريخ مرة أخرى، لكن مع تطور المجتمعات وبدء الملكية الخاصة، تطور الفرد وكذلك العائلة التي كانت في البداية واسعة من حيث عدد الأزواج والزوجات، ومع مرور الزمن يزداد تعداد الزوجات ويتحول نظام الأمومة إلى نظام الأبوة، حتى نصل إلى مستوى الزواج الفردي، والعلاقات المنحرفة التي يتم التعبير عنها من خلال الكتب والرسومات الكثيرة التي نشاهدها... وهذا ينطوي أيضاً تحت اسم العلاقات الطبيعية، ولكن من الضرورة بمكان، والذي يجب علينا الاهتمام به أولاً هو عدم ممارسة كل شيء يخطر في مخيلتكم، أو ما تدفعكم إليه غرائزكم.

وفي الواقع، إن الإنسانية مهددة بالفناء اليوم إذا لم يوضع الجنس تحت المراقبة، فمثلاً هناك مرض "الإيدز" وهو بدون شك مرض جنسي قد ينهي الوجود إذا لم يواجه فسوف تضيق الدنيا ذرعاً بالبشر، من هنا فإن العلاقات الجنسية هي السبيل إلى المصير المحتوم. ومن جهة أخرى وكما هو معروف فإنه بدون العلاقات الجنسية لا يمكن للحياة أن تستمر، ولكن المشكلة هي إذا لم ترتبط هذه العلاقات بقانون ما، وتخضع للمراقبة، فستعاني عندها الإنسانية من الاختناق ويتدنى المستوى الطبيعي لها،

والذي لا يمكن إنقاذه لا عن طريق الثورة ولا عن طريق أي حل إنساني آخر.

وقد استطعنا أن نتقرب من جذور هذه المشكلة لدينا، التي كانت من إحدى أسباب إلحاق الضرر خلال الحرب، وهذه الأوضاع لا تظهر من نفسها على الساحة، إنما ترتبط بالتطورات الاجتماعية والتاريخية، حيث كان التطور التقني والعلمي والطبي للمجتمع وراء بعض التطورات المنحرفة التي ستدفع الإنسانية إلى الانتهاء... ومن الممكن أن تواجه الثورات الآتية نفس المشاكل السابقة، أو تكون ثورة لمواجهة هذه العملية وهذا التضخم السكاني، أو ثورة لتنظيف وحماية البيئة... ودراسة هذه الظاهرة بالشكل المجرد غير كاف، فلها علاقة مع الرأسمالية وبدايات الإمبريالية من جهة، ومع الحاجة إلى إعلان ثورة أيديولوجية عصرية.

والاشتراكية وحدها قادرة على إيجاد حلول دائمة لمثل هذه المشاكل، وباختصار، فنحن لا ننظر إليها كظاهرة طبيعية، بل هي من نتاج وعمل الإنسان.

إن الأيديولوجية والفلسفة والعلوم الاجتماعية، كلها أساسيات لفهم حقيقة المجتمع، وكما أن هناك نقاشات عديدة لحماية الإنسان من تأثيرات الطبيعة، يجب أن تدور مناقشات أوسع حول ارتباط الإنسان بتلك التأثيرات... ومع اقترابنا واهتمامنا أكثر بجوهر الدين والفلسفة وتطور العلم بمفهوم إنساني معاصر، سوف نسد حاجاتنا ونتمكن من التوصل إلى حل جذور المشكلة، وأية مشكلة أخرى يمكن أن تفرض على مجتمعنا.

إن اهتمامنا بجوهر الدين والفلسفة وتطور العلم بمفهوم الإنسان المعاصر، سيمكننا من حل أية مشكلة

نتساءل... ما هي علاقة التقربات العامة بالموضوع؟ ولماذا أضحت العلاقات الطبيعية جداً للإنسان البدائي مشكلة كبيرة لدينا اليوم؟ لقد أوضحنا ذلك، فإذا لم يكن هناك رقابة اجتماعية صارمة للغرائز الطبيعية... فإن الإنسانية ستصل إلى مرحلة يستحيل العيش فيها. وكل هذه المواضيع ستساهم في إغناء الفهم، وضرورة وضع الأطر العامة للعلاقات.

إن الارتباط الوثيق لقواعدنا وكوادرنا بالحرب، هو أمر ضروري جداً... لأن الاقترابات المعاشة الحالية يمكن أن توصل جيشنا إلى حافة الهلاك، وتؤدي إلى شل نضالنا السياسي، وهذا ما بدأ يظهر على الساحة، ويمكننا القول: بأن جميع المشاكل الحياتية أساسها هذه المشكلة، إذ نجد بعضاً من الأفراد الذين ارتبطوا بعلاقة ما، ويرغب في الوصول إلى حلها حسب رغبته، وعندما يعجز في تحقيق ذلك، نراه ينقلب ضد الحزب والجيش والمجتمع في لحظة واحدة، ولا يمكننا معرفة ارتباطه هذا هل هو سبيل إلى الحرية أم إلى العبودية؟...

ولا أقول ذلك لأجعله مذنباً، لكني أعلم بأنه عندما يأتي ويواجه الحرب تنهار هذه العلاقة، وتبرز أمامه مشاكل كبيرة، رغم قناعته بأن هذه هي قوانين الحرب والسياسة، إلا أنه لا يملك القوة الكافية للتكيف والتلائم مع هذه القوانين وتجسيدها في شخصيته... هذا هو وضع بعض الفتيات والشبان الهاربين من قراهم، وسأتقرب بالحديث معكم أكثر لأكون أقرب إلى حل مشاكلكم، موضحاً بأنه لا يمكن قبول العلاقات والعواطف وأنواع العشق بسهولة، واعتماداً على هذه الحقائق كيف يجب أن تتطور هذه المسألة بيننا؟ وإلى أية درجة تستطيعون تحمل ذلك واستيعابه؟... وعندما تستوعبونها هل بالإمكان تحقيق ضروریاتها؟...

يمكن أن تكون أوضاعكم مؤلمة، لذلك سنحاول جاهدين خلق توازن فيها...

ومن ناحية أخرى، هناك ضروريات مطلقة للحرب، فهل نتجاوز القاعدة سياسياً وعسكرياً، أم نتركها حسب الضروريات الاجتماعية، أم نتناولها على مستوى احتياجاتكم العاطفية والعائلية؟ علينا التوصل إلى توازن صحيح ودقيق يجمع هذه المسائل كلها، وبهذا أيضاً لا تنتهي المشكلة، خصوصاً أننا نعاني من تأزم على المستوى الوطني والاجتماعي، لذا يجب أن نظهر المقاييس الوطنية والعلاقات والعواطف التي تخدم الجانب الوطني على الساحة، وتصلح لأن تكون علاقة مثالية للمجتمع، وبدون ذلك لا يمكننا التوصل إلى حل للمشكلة، ولا نستطيع تحقيق المستوى الوطني والمستوى الذي نصبح فيه مرشحين أكفاء للمجتمع، وقوانين الجيش، والنضال السياسي والتنظيمي، ولا حتى ممارسة عواطفنا الداخلية والعشق بشكل صحيح. كما أن الإنكار البحت أيضاً يخرج عن الطبيعة الأساسية ويتعارض معها، والذي لا يمكنكم تحريفه وجعله قناعاً مزيفاً وتحويله إلى نظريات متأزمة...

إذن ... ما هو الحل الصحيح؟.. مهما حدث فإظهار الحقائق من جميع جوانبها على الساحة، تجعلنا نتقرب أكثر من الحقيقة، والعواطف التي تظهر حقيقتنا على الساحة.. حقيقة التنظيم، والحزب، وحقيقة العدو الذي يستخدم العلاقات الجنسية بوحشية، فحقيقتنا تغوص في العمالة الموضوعية حتى النخاع، والسؤال هنا... لو أغمضنا أعيننا عن هذه الحقائق.. ماذا سيحدث؟..

لقد قام الاستعمار ولا زال... بتخريب العواطف الصحيحة، واتبع الأساليب المنحرفة لتشويهها، وفرض علينا وضعاً استعمارياً باسم الحب والعشق، وهذا ما يظهر جلياً لنا من خلال مسائل العشق المنحرفة التي تمتد

جذورها إلى مدينة (يشيل جام) ... هذه المدينة السينمائية التي تعتبر مقراً رئيسياً لدائرة الحرب الخاصة. وكذلك هناك الكثير من المقرات المماثلة التي تستعمر العواطف والعشق، وتستخدم جميعها من قبل الحرب الخاصة، بغية فرض القيود على الشعب والسيطرة عليه. كما أن الامبريالية أقدمت وخاصة في السنوات الأخيرة وفي جميع أنحاء العالم على استخدام العلاقات الجنسية كسلاح فعال، وجعلتها الشغل الشاغل، وباستعمارية كبيرة وضعتها في خدمة مصالحها، كما مارست على الإنسان ضغط أيديولوجي شديد، وبشكل لا يقاس مع أي وقت آخر، في حين سخر العدو المرأة من أجل الدعاية والعرض، وطوروا(الإباحية)، وفرضوا عليكم أيضاً الوضع ذاته، وهذا ما يظهر من خلال الوضع الإنساني، ووضع الإمبريالية، حيث بدأ الاستعمار بالعبث بالغرائز الطبيعية للإنسان، وخاصة المرأة التي حولها إلى مادة للضغط تمهيداً لتملكها.

وفي الفترة الحالية، يطلب منا التوقف عند مسألة استعمار الدولة التركية للعواطف الإنسانية التي سلبوها منا، فهناك فنانين يستعمرون العواطف ويطورونها ليس فقط تحت ضغط الأيديولوجية، بل تمكنوا عن طريقها من بناء قصور فخمة، ويقومون بتعرية الإنسان، وهذا ما يسمونه بالتطور الجديد للطبيعة، وكل ذلك يطبق بشكل وحشي ويأسر أفكار الإنسان ويحد من إمكانياته، وبدون شك فإن الاقتراب الثوري يعالج جميع هذه الأمور، باختيار الطرق الصحيحة، ومعرفة الجانب الأيديولوجي في سياسة الاستعمار، ولهذا أهمية كبيرة تدفعنا للحديث عن التأثيرات التي تفرضها العادات والتقاليد، وكذلك الارتباطات التي تؤدي إلى نتائج أخطر من النتائج التي تفرضها الإمبريالية بألف مرة. بالإضافة إلى الأشياء التي تحدث في مؤسسة الزواج، قبل مرحلة الزواج وبعدها، (وهذا ما يصعب فهمه في الواقع). يتساءلون دائماً: (لماذا دخلنا في هذه المسائل؟).. فتأتي الإجابة: (إننا رغبنا)... إنها عبارة صحيحة، ونحن نعلم بأن كل منا يتقرب حسب

رغبته وأهواءه، إلا أنه لا يعلم كيف ستكون النتائج، وكذلك يجب انتقاد الاقترابات التي ظلت تحت تأثير العادات البالية، ولكن إذا ما تصدينا لها، فماذا يجب أن نضعه مكانها؟ وهنا تظهر لدينا مسألة انعدام الحل...

ترى إذا طبقتم هذا على أنفسكم... هل تستطيعون عقد علاقة بعيدة عن تأثير العواطف والغرائز الشخصية وتحت تأثير حقائقنا العميقة؟

ولنأخذ نوعاً من أنواع الجنسية الطبيعية أو شكلاً من أشكالها المقبولة، أو حتى نوعاً من العلاقات الغير مقبولة، أو شكلاً من العادات التي يجب أن ترفض، وحتى رفض الاستعمار والامبريالية... بالنسبة لكل هذه الاشكال هل تملكون القوة الكافية للتقرب الذي يجب أن يتطور بسرعة؟... وكم تستطيعون الصمود وإبداء القوة والعزيمة بعيداً عن الازدواجية دون أن تقعوا أسرى لنقاط ضعفكم؟ وإلى أي درجة تستطيعون إظهار ارتباط الثورة بهذا؟.. فم كان منكم يثق بنفسه عليه الإجابة على ذلك، أما الذي يخلو من الثقة فسوف يقع دون شك فريسة للانحراف والتطرف.

إنني أقترح عليكم بأن تصبحوا رهباناً وقساوسة، وعندما تشعرون بالخطر يداهمكم ويقترب منكم، عليكم مراقبة ذاتكم والتزام جانب الحكمة في التصرف إلى أن تصلوا إلى حقيقة المشكلة، وتمتلكوا شجاعة مواجهتها...

إن خطورة العلاقة الجنسية تكمن في ممارستها بعيداً عن المنطق، مثلها، العلاقة البعيدة عن أهداف سياسية، فحتى الاقتراب العائلي، يفتح الطريق أمام النتائج السلبية كممارسات العدو، وقوام ذلك الكادر الذي عليه تربية وتهذيب نفسه، ليس تربية ذاته فحسب، بل مهمته خلق حلول جديدة لذاته وللمجتمع برمته، والخطورة لا تكمن هنا فقط، لأننا عندما نجد الحل أو الجواب لهذه المشكلة تقولون: (قوتنا لا تكفي أو لا تتحمل ذلك). فالمشكلة كبيرة ومعقدة، ولكن مهما كانت النتائج، حذاري أن تلجا إلى

اختيار الحلول السهلة والرخيصة، وليكن اختيارك من أجل تطوير الجدية. الأكثر واقعية، وعلينا معرفة ماهية الأمور التي تهدد حقيقتنا وحربنا، وذلك كي نستوعب المسألة بشكل أوضح وأكمل...

تكمن عظمة سيدنا محمد(ص) بأنه حوّل الحب الفردي إلى حب جماعي بين القبائل...

يمكن أن تكون الحلول التي نختارها صعبة، فمثلاً ماذا تعني مسألة تجييش المرأة؟... إنكن من النواحي الفيزيولوجية والروحية والفكرية سوف تستطعن تحقيق بعض التطورات، وهذا حل جانبي، ولكن لأجل شخص لا يملك القوة بعد، لن يتم بناء العلاقات الحرة بسهولة، ولا يمكن التوصل إلى حل مشاكل المجتمع عن طريق عديمي الحل، والإنسان العديم الحل لا يحب، بل يبكى عليه، والثورة ليست بالبكاء والدموع، وإنما على العكس من ذلك فهي تبعث على البهجة والسرور، ولأجل البهجة يكون الحب، ولأجل الحب والمحبة يجب ان تكون قوياً، والذي لا يملك القوة لا يحبه أحد، وللوصول إلى امتلاك القوة عليه معرفة قواعد التنظيم والتجييش، وهذا يتطلب امتلاك أهداف سياسية جدية وواضحة، والارتباط بتلك الأهداف... هذا هو طريق الحب لدينا. إذاً لماذا يبكي الضعفاء دائماً؟... ولماذا يتأوهون ويتحسرون على علاقات الحب السابقة، ويقولون: ضاع كل شيء؟... الشاب الذي أحببته والفتاة التي أحببتها، كان كذا... وكانت كذا، ويقيمون القيامة بسببها... وكما سبق أن قلنا، بأن الحزب هو الحل الأمثل لهذه القضايا كلها، فبتقويته وحماية نهجه السياسي والتنظيمي هو الذي سيكسبك القوة والعزيمة، ويجعلك تحصل على إمكانيات الحب الصحيحة...

كنت قد ذكرت لكم منذ عدة سنوات خلت بعض الحقائق، ولكن إلى أي مدى استوعبتموها أو استوعبها قادتكم؟... الكل يعيش نفس الأوضاع سواء الأقوياء أو الضعفاء. وتساءلنا حينئذ لماذا لا يوجد حب أو عشق كردي؟... إن الكردي ضعيف ومنهار، فكيف له أن يحب؟ وهذه ظاهرة اجتماعية جلية أمامنا، إذ لا توجد شخصية باستطاعتك حبها، ربما تجد ذلك في الشخصية المشتتة من الناحية المادية والمعنوية، وهذا ليس حباً ولا يمكن في وضع كهذا إيجاد المحبة، إنما هو رغبة فيزيولوجية ليس إلا، وأصحاب هذه الشخصيات ذو أرواح وقلوب سوداء قاتمة، ولا يمتلكون ذرة من الفكر، ويشكلون مصدراً للبلاء. أما إذا كانوا أصحاب فكر نير فليطبقوا ذلك في السياسة والحرب.

فالباكوات و الآغوات وعناصر البوليس والجندرمة، جميعهم سخر المرأة بشكل منحط، والمرأة أيضاً باعت نفسها للرجل بثمن بخس، ودفعته إلى الانحطاط، هذا ما يدفعنا إلى نتيجة هي: (عندما تستخدم الجنس بشكل منحط، فهو أيضاً سوف يستخدمك بنفس الأسلوب، وإذا ما حاولت الضغط عليه، تجده سرعان ما يضعك في مأزق لا تستطيع الإفلات منه)... وستتطور الرذيلة مع مرور الزمن... إن البعض يظن أن لديه العاطفة الكبيرة؟... وأنا أسأل هؤلاء وأقرأ ترى ما هو العشق؟... وما هي قوانينه؟ هل تستطيعون شرحها لي

ز: بعض الرفاق كان لهم ارتباطات في السابق بسبب عدم تطورهم...

ق.ح: يربطونها بالعواطف التي عاشوها في السابق، أليس كذلك؟... هل هناك من يعيش أوضاع عاطفية عميقة بين صفوفنا؟...

ز: كلا، في الحقيقة لم يعترف أحد منا بعواطفه..

ق.ح: ما هو العدد التقريبي للذين يعيشون العشق هنا؟ هل أجريتم إحصائيات بهذا الصدد..

ز: بدأنا مجدداً بهذا الموضوع.

ق.ح: الشيء الملفت للنظر أن لهذه العلاقة إن وجدت ارتباطاً بمسألة عدم قبول التنظيم والتجييش، ترى هل رفض الجيش والتنظيم شيء مرضي؟..

ز: من المحتمل أن نلاحظ ذلك في جوهر البعض، حيث يقولون: إذا لم يضع الحزب حدوداً لمثل هذه العلاقة تعني النهاية، إلا أنهم لا يلاحظون ذلك، لهذا يضعون الحزب عائقاً أمامهم.

ق.ح: هذا واضح جداً لدي، ولا بأس إذا وصلت هذه العلاقات إلى المفهوم الحقيقي للحرية، ولكن الواضح بأنها ستؤدي إلى علاقة مرتبطة بالنظام، وهناك من يظن أن بإمكانه استخدام إمكانيات الحزب والحرية الممنوحة فيه، إن شخصاً كهذا يمكن أن يلحق أسوأ الأضرار بنا أكثر من عميل ذاتي بين صفوفنا. عجباً، هل تم تعريف الحب والعواطف بين صفوفنا وفي مجتمعنا؟ إن هؤلاء العشاق عندما يعشقون، هل يعتمدون على أية علمية أو سياسة جدية؟..

ز: كلا.

ق.ح: هناك عبارة سائدة في مجتمعنا تقول: (لقد أحببتك ورغبت فيك منذ أن رأيتك أول مرة، وأنت رغبت)... إنها علاقة جانبية لا نرغب بالخوض فيها، لأنها استمرار للوقوع في الخطأ، وتفتح الطريق أمام الاختناق والاستسلام وانعدام التنظيم والابتعاد عن الحرب.

لقد تحدثت لكم عن تجربتي مراراً ، محاولاً منحكم القوة والشجاعة ورغم أنني أملك القدر الكبير من القوة المادية والمعنوية لحل ومعالجة أية مشكلة تواجهني، لكنني أتخذ تدابيري دائما وأعتبر محاولتي تلك جرأة ومجازفة كبيرة تتطلب التفكير ملياً، لأنه حاولنا تحليل العشق، وربطنا بين الحب والعواطف، واعتبرنا أن الارتباط بشخص واحد هو بمثابة خيانة عظمى، وقد استنتجت من ممارستي العملية في الحياة أنه لا يحق لأحد منا محبة شخص واحد فقط، ولا يوجد مكان لدينا لعبارة(أحب حتى الموت والجنون) ولن نفسح المجال لذلك أبداً، فإذا لم نقف تجاه أمثال هؤلاء الأشخاص، يمكن أن يتحولوا إلى عملاء محترفين. لهذا يجب أن لا نربط عواطفنا بشخص واحد، وأن لا نقيد أنفسنا بحب أصنام شخصية لا طائل منها، بل يجب ربطها بالوطن الكبير، والحب الكبير هو حب الشعب والحزب والرفاق.

وخير مثال أمامنا هو حب سيدنا محمد(ص)، الذي ناضل طويلاً لتحطيم الأصنام، وبعد القضاء عليها قال: " ربكم أصبح في السماء"، حيث كان لكل قبيلة عربية صنمها الخاص، تتقيد بعبادته وتعظيمه، مما كان يتسبب في عدم تحقيق الوحدة بينها، وبالتالي سيطرة الجاهلية والانحطاط، وهنا تكمن عظمة سيدنا محمد (ص)، إذ أنه حقق الثورة والاتحاد بكسر الأصنام، وحول الحب الفردي إلى حب جماعي بين القبائل...

كيف نستطيع أن نطبق هذا على أنفسنا؟... عندما تتواجد الفردية يعني استمرار التخلف العشائري والقبلي والعائلي، والابتعاد عن الوطنية والقيم الاجتماعية، وتبقى العائلة المؤلفة من شخصين يخدعان بعضهما فقط.. هذه هي الأرضية التي تعتمد عليها الفردية المتفشية في مجتمعنا، حيث الارتباط بشخص واحد، وترك الحقائق العسكرية والسياسية جانباً في سبيل خدمة شخص واحد وبدون حدود. والآن، بدأنا نتفهم معنى تلك

العلاقات، وماذا تعني الرغبات الفردية التي يمكن أن تتسبب في ظهور حالات من الخيانة والانحطاط.

لقد انقطع عشقكم في منتصف الطريق، فوضعكم يشبه وضع(ممو زين)

ألا تشكل العلاقات الفردية خطراً كبيراً على المجتمع؟ فبدلاً من التفكير بأمك وأبيك فكر بآباء وأمهات الشهداء والرفاق كافة، وبدلاً من التفكير بنفسك وبأقربائك فقط، فكر بالقرويين قليلاً، ومن ثم بالوطن كاملاً وبالإنسانية أجمع... إن الإنسان القروي عندما يرتبط بعلاقات متأزمة، يكون بذلك قد ابتعد عن الحياة السياسية والاجتماعية، حيث انحطاط المستوى الوطني وتشتت الأفراد، ولن يخلف ذلك سوى رجلاً وامرأة يرتبطون بعلاقات جنسية مجردة، نظراً لافتقارهم الأجواء السياسية والاجتماعية الملائمة، فكلما انقطعت هذه العلاقة، تتفاقم المشاكل، وتبرز العلاقات الجنسية المجردة إلى الوجود، والحقيقة العائلية لدينا ظاهرة للعيان ولا يمكن التغاضي عنها، إذ أنهم في البداية يتبادلون الحب بشكل أعمى، وفي اليوم الثاني تجدهم يختلفون لماذا؟... لأن علاقتهم في الأساس مبنية منذ البداية على الخداع ومحكومة بالفشل والانتهاء، وخالية من أي مضمون وطني وسياسي واجتماعي، وتحت الرغبة الجنسية تستمر حالة العشق لفترة، ومن ثم تتفاقم المشاكل العائلية والاقتصادية والصحية والأطفال وغير ذلك، ليقضوا بعدها أيامهم في ظل خلافات دائمة وعميقة...

ترى ما الذي حدث للعشق؟... هل لا زال هناك عشق وحب وعواطف؟ فالإنسان الكردي يواجه الاختناق وهو في سن العشرين ونحن بدورنا كقيادة وطليعة حزبية وأيديولوجية، نعالج جميع هذه القضايا ونضع الحلول

اللازمة لها، وحتى لو لجأ البعض إلى زرع العراقيل، نبقى كقيادة حزبية مسؤولة عن حل جميع المشاكل...

كي تطالبوا بالعشق الكبير يجب أن تتعرفوا على عشق الإله، عشق الوطن، عشق الحزب...

أعتقد أن البعض يحاول تحريف صفوفنا، بدلاً من استخدام صلاحية وقوة التنظيم وفق الأساليب التي أشار لها الحزب، لذا فنحن مجبرون على التعقل، لأن الاستعمار قطع طريق الحب أمامنا، ولا يعطي أية فرصة للعشق الصحيح، لا سيما إذا كان الحب والعشق من أجل الأهداف العظيمة والوطن، وهو ما نسميه بالخلاص الوطني... فماذا يعني الخلاص الوطني؟... إنه أساساً يعني التنظيم، والتنظيم يكمن في التدريب المستمر. فالذي لا يصل بسويته إلى هذا المستوى لا يمكنه التحدث عن العظمة، ولا عن ارتباط العشق بهذا، ولا عن خداع الذات، لأن قسماً كبيراً منهم يخدع نفسه، والذين يحاولون الإيقاع ببعضهم ليل نهار لا يستطيعون أن يتعلموا ولا أن يعلّموا أو يمارسوا التدريب هنا... عليكم قتل العشق والعواطف في أنفسكم، مطبقين القول المأثور: (إذا انتحرت البرجوازية الصغيرة، فسوف تتحول إلى البروليتاريا). وأنتم إذا تجاوزتم عواطفكم وعشقكم، فسوف تصبحون منظمون حقيقيون... أليس كذلك؟...

ز: أجل قائدي.

ق.ح: هذا مهم جداً أليس كذلك؟ حتى لو استدعى أن يقتل ٩٠% منكم العواطف التي في نفسه.

ز: هناك معايشة لبعض الحالات العاطفية، لكنها لا تظهر في الممارسة العملية.

ق.ح: ترى كيف سنتخلص من كل هذا؟ من المحتمل أن البعض منكم لا يزال هائماً في عشقه، وتحت سيطرة عواطفه، ومن الواضح أن العشق لا يتطور بهذا الشكل، كما أن البعض منكم يقول: (سوف ننجح ولن ننهض بالتنظيم)، فهل هذا هو الحل؟ كنا نظن بأن البعض سيصنع البطولة، ويطور من عشقه إلى بطولة، ولكن تبين بأن تطوير العشق إلى بطولة ليس بالأمر السهل.

هناك في تاريخنا بعض الملاحم التي هي بمثابة رمز، وبعض صور العشق التي تمت خيانتها في منتصف الطريق، وبعض حالات العشق الأبدية التي انتهت بالموت، فمثلاً ملحمة مموزين أو مي آلان... وبعض الحكايات التي تعبر عن الحقائق، وجميعها تعتبر رمزاً لعدم الوصول إلى الأهداف الوطنية. فلماذا لا تتطور وحدة العشق؟ لأن الوحدة الوطنية لم تتطور بعد، فالمكان الذي لا تتطور فيه الوحدة الوطنية يصبح مرتعاً للخيانة ومكاناً للموت. فبمجرد الحديث عن أصحاب الفتن والفساد تخطر شخصية (بكو) التي ورد ذكرها في ملحمة ممو زين على البال، وهناك الكثير من أمثال (بكو) لدينا... عليك أن تصبح (ممو) وأن تصبحي (زين)... هل بينكم رجلاً بمقدوره أن يصبح (ممو)؟ أم أنكم جميعاً مثله انقطع عشقكم في منتصف الطريق... فوضعكم يشبه وضع (مموزين)، هل يوجد بينكم من مر بهذا الوضع؟ إنه سؤال مشوق أليس كذلك؟... لنتناقش معاً...

ز: كلا لم ننجح

ق.ح: أي بقيتم في وضع (مم)، أو حتى أنكم لم تستطيعوا الوصول إلى وضع(مم) أيضاً، إذا كان بينكم عاشق فليتحدث في هذا الموضوع، لينهض

(مم) على أقدامه، ألا تتجرؤوا، هل توجد(زين) بينكم؟... الحقيقة أنه يوجد، والكثير منكم يعيش وضع(مموزين) وفي المستقبل سنوضح هذه النقطة أكثر، ترى هل يوجد بينكم(بكو)؟ ... إن العملاء والآغوات والرجعيين والمخربين الذين ينشرون الفتنة والفساد بين صفوفنا، جميع هؤلاء يشبهون بكو.

والعشق في الأساس يتطور على أسس علمية، إنما عشقكم يموت دائماً، لأنه يعيش في ظروف إقطاعية استعمارية، فالمسألة تكمن في كيفية الوصول إلى الحل حسب العادات والتقاليد، أسألكم هل يوجد بينكم من يبذل جهداً كبيراً لأجل عشقه؟... لا يوجد... أليس كذلك؟

ز: لا يوجد عشق حقيقي.

ق.ح: من يقدم جهداً تجاه عشقه؟...

ز: لا يوجد من يتقرب بصبر وتعقل...

ق.ح: أي أنه لا يفكر بالعواقب... لا يقول: ما الذي حدث لعشقي؟!...

وليس لديه الجرأة الكافية لذلك، إنكم تتمثلون شكل العشاق وعليكم الاعتراف بذلك، أليست هي الحقيقة، إنكم تلاحظون تقربي الدائم منكم لن أتخلى عن هذا، أما أنتم فتتخلون عمن تحبونه خلال لحظات، وتتركونه للموت أحياناً، إنكم عاشقون بالكلام فقط، متناقضون فيما بينكم...

ز: كنا مجبرين، وقمنا بتحقيق بعض المسائل.

ق.ح: لم أقصد ذلك... وإنما أسألكم لماذا لا يكون عشقكم مبني على أسس صحيحة؟ ترى ما هو وضع عشقك أنت ؟

ز: أنني لم أحضر نفسي لهذا جيداً..

ق.ح: أعتقد أنك لن تتطور بهذا ... هل هناك من أمور تجهلونها وهل بينكم من لديه فكرة جديدة في مسألة العشق؟... إذاً ما هي العاطفة؟... وما الذي تطور في هذا الموضع؟...

ح: لقد اتضحت بعض المسائل الغامضة...

ق.ح: قد تحدثنا عن العشق، أما الزواج فهو من بقايا عصر الأبوة، إنني أسألك عن مدى تطور العشق الكردي؟...

ح: من غير الممكن، لأن العشق برأيي هو من الأشياء الضائعة، أي أنه رغبة الناس الضعفاء..

ق.ح: صحيح، إنه عشق منحرف، وعشق خيانة، هناك في مجتمعنا من يدعي البطولة وخلال لحظات نجده يسير في طريق الانحطاط. فالشاب والفتاة قبل أن يفكرا بالحب عليهم أن يفكروا بالنتائج والواقع الذي يعيشون في ظله. فكروا بعائلات البيشمركة وعائلات القرويين فهم يتحملون الإهانات من قبل العدو والجندرما ويلوون أعناقهم لأجل تلك العلاقة.

ح: صحيح قائدي.

ق.ح: هذا ينطبق إلى حد ما على وضع بعض الفتيات والشباب الهاربين من بيوتهم. فهل باستطاعتنا تسمية هروبهم هذا بأنه لأجل العشق؟

ح: كلا قائدي.

ق.ح: يمكن أن يكون ذلك نوعاً من أنواع الخيانة، فهل الهروب من البيت هو لأجل الحرية؟

ز: إنه مفهوم مجرد للحرية! فإذا لم ينضموا إلى الثورة فسوف يتجهون نحو الخيانة بالتأكيد.

ق.ح: هرب الكثير منهم من الجامعات والقرى ومن منازلهم، وهذا مبدأ خياني بدون شك، ولجوئهم لصفوف "PKK" دون علم مسبق ومعرفة تامة بقوانينه يشكل خطراً كبيراً، لأن هدفهم الأول إنقاذ علاقة فردية، وليس لهدف وطني... أليس كذلك؟...

أعتقد أن البعض ممن جاء إلى هنا عانى الشيء ذاته، أنه تقرب خطر، لأن عواطفكم تكون منغلقة أمام حقائق الوطن، وليس الهدف منها الذهاب إلى الحرب.

ز: بالطبع هؤلاء لا يريدون الذهاب إلى الحرب.

ق.ح: هذه هي حكاية الأكراد القديمة، إنكم تعرفون عائلات البيشمركة، فالرجل منهم لا يستطيع التحمل والابتعاد عن المرأة يوماً واحداً، وهذه هي العمالة المطلقة.

ح: إنه أسلوب البرجوازية الصغيرة، وهذا هو مفهوم العشق بالنسبة لهم.

ق.ح: أسلوبهم أكثر تطوراً..

ح: يوجد في هذا الأسلوب نوعاً من فرض الذات.

ق.ح: يعني أنه سيتبع أسلوب مختلف عن البيشمركة... كلا إن بعض هؤلاء أيضاً يتحولون إلى قرويين في الساحات الجبلية وهناك من يتحول منهم إلى

بيشمركة، وأنا أقصد هنا بعض الفارين الذين لجؤوا إلى القومية البدائية أو إلى الدولة، وقبلوا العمالة أكثر من البيشمركة أنفسهم...

إن العشق بمعناه الحقيقي هو البحث عن الحرية، وعليك أن تتعرف على العشق الحقيقي للأكراد، عشق الوطن، لا أن يشار إلى المرأة والرجل مباشرة بمجرد ذكر كلمة العشق وقد أعطيت مثالاً عن سيدنا محمد ﷺ وكيف كان له الكثير من الزوجات والجواري، لكن عشقه الأساسي كان عشقاً إلهياً كبيراً، فإذا كنتم تفهمون الدين فهذا هو العشق بمفهومه الصحيح، لكنكم لا تملكون لا عشق الوطن ولا عشق الإله، فأي عشق تملكون أنتم؟.

ز: لا يوجد أي ارتباط.

ق.ح: في الأصل هناك انعدام العشق.

ح: مسألة الحب لدينا، حب أعمى.

ق.ح: صحيح أصبح الحب أعمى في مجتمعنا، وفي الواقع أجرينا بعض التحليلات لتطوير هذا المفهوم، وأوجدنا بعض المعايير الخاصة لذلك، فإذا لم تطبق قوانين التطور هذه عندها سيظهر الخداع والنفاق.

ح: صحيح قائدي.

ق.ح: تظهر بين حين وآخر على الساحة بعض أدبيات العواطف الرخيصة، وهؤلاء أي أصحاب تلك الأدبيات بعيدين كل البعد عن مفهوم العشق، ونحن بدورنا نقف في مواجهتهم، ونقول لهم:(كي تطالبوا بالعشق الكبير، يجب أن تتعرفوا على عشق الإله، عشق الوطن، عشق الحزب).

فتلك هي أسس العشق... تأملوا عشق الطيور وكيف ينشغلون في البداية ببناء أعشاشهم.

إننا نحاول تطوير مفهوم العشق في كردستان، وأنا بدوري أقوم بتقييمات وحلول مقترحة في هذا المجال، قدموا ما عندكم فليس معيباً أن يعترف الإنسان بعواطفه فأنا أيضاً مررت بحالة عشق واعترفت لكم بها، لكنني لم أستسلم، ولم يكن هدفي الموت أو طأطأة الرؤوس، هل بإمكانكم البحث في ذلك؟

ز: نقوم بالبحث قائدي.

ق.ح: هل باستطاعتكم أن تظهروا قوة بحث وتنفيذ حول مفهوم العشق والعواطف؟

ز: ما تزال هناك سطحية في هذا الموضوع.

ق.ح: هل تحاولون معرفتنا بعض الشيء؟

ز: أجل قائدي.

ق.ح: هذا موضوع مهم للبحث فيه، إنكم لم تتعرفوا على مسألة القيادة بعد، لقد كنت أيضاً رفيقاً لكم ومحارباً كبيراً في هذا الموضوع.

فمنذ السابعة من عمري وأنا أقيم علاقات صداقة مع الفتيات والرفيقات ومازلت، تأملوا كيف أنشغل برفاقي ولم أبتعد عنهم لحظة، أليس هذا عشقاً، لا سيما أنكم تعرفون كيف تطور نضال المرأة لدينا...

ز: أنتم باستطاعتكم تحقق ذلك...

ق.ح: لا يزال النضال مستمراً، فقد اعتقدت في بداية حياتي بأن العشق يبدأ هكذا، وشاهدت القوانين والعادات الاقطاعية وكيف كان يفرض الزواج على الفتاة وهي في الثانية عشرة من عمرها، وترتبط بشاب لم يتجاوز

الخامسة عشر من عمره، أو يجبرونها على الزواج ويعلنون خطوبتها وهي ما تزال في المهد، ويقومون بسد طريق العشق وقتل روح المحبة لديها واستمر بحثي في هذا الموضوع وهذا يظهر مدى تعلقي الكبير بالحرية، وبدأت ثقتي وأملي تكبر بالرفاق يوماً بعد يوم، ولم أكن أترك أية فتاة أو شاب إلا وأبحث معهم في قضاياهم الخاصة، لكنني كنت أرفض أية علاقة حتى في المرحلة الثانوية والجامعية، على الرغم من أن أولاد البرجوازيين كانوا يعيشون بشكل طبيعي ضمن علاقات النظام لأنني كنت أرى في مثل هذه العلاقات قيوداً وسلاسل عبودية، وكان ينصب اهتمامي بالوطن والقيادة، وتحول العشق عندي إلى الاشتراكية وحق تقرير الشعوب، بينما لأجل البرجوازية كان العشق موجوداً، وكانت تعتبر الاقطاعية والرأسمالية عوائق أمام علاقاتها، بينما القومية السائدة كانت تدعي عدم وجود فتاة كردية، بل هناك شاب كردي فقط، وهذا ما يذكرني بأحد أصحابي من رجال الأعمال وهو من مدينة(لجة) ولا أعلم ما إذا كان حياً أم فارق الحياة، وكان والده رجلاً فقيهاً وعالماً. وفي يوم من الأيام قام هذا الرجل بمطاردة فتاة وهو يحمل مطية بيده بهدف إمساكها أما مرأى من الناس، وعندها انتابني شعور بالخيبة والحقيقة أنني اصطدمت بالواقع وتمنيت لو أنني لم أكن كردياً، وأدركت بأن العشق الكردي قد تأزم وانتهى هناك في الكواليس والممرات السياسية. كان هناك فتيات كثيرات يمكن للمرء أن يحبهن إضافة إلى بنات البرجوازيين، لكنني من خلال نظرتي الأولى لإحداهن كن يلتزمن حدودهن ويعرفن بأنني لا أملك قوة الحب، ومن هنا كان يبدو علي تصرف الحكيم العاقل، ولو أنني تصرفت كبقية الأكراد لكنت قد واجهت الكثير من العقبات اليومية ولما كنت تمكنت من تطوير أي شيء، وهذه إحدى حقائق مجتمعنا، لأن الكثير من الشباب الأكراد يعبرون عن عشقهم برؤوس حرابهم وتحويله إلى عشق درامي ومأساوي كبير، فهل يمكننا تسميته بالانحراف، أليس أغلب شبابنا كذلك؟... فهم يرتكبون الجنايات كل يوم أليس هذا ذنب كبير؟... أم أنها مسألة تهور ولا عقلانية.

تأملوا عشق الطيور وكيف ينشغلون في البداية ببناء أعشاشهم...

يمكن أن يكون عشقكم عشق البرجوازية، ومنكم من أصبح عاشقاً للبرجوازية، لذلك وهبها كل عواطفه وروحه، فمن منكم لم يبع نفسه لبرجوازية، ولتأثيرات يشيل جام (المدينة السينمائية المعروفة) ولأفلام السينما والتلفزة، ولكني كي تحققوا العظمة دون أن تنغمسوا في عشق البرجوازية، عليكم أن لا تفرطوا وتبيعوا عواطفكم والأهم من ذلك هو أن تعرفوا حدودكم... فكيف سأستطيع الهجوم إذا لم أكن أملك القوة الكافية لذلك، فجمال الناس هو ملك لهم وحدهم، فعندما تتنازل عن شيء من المبادئ والقيم أو إذا أحببت القيم البرجوازية فعندها تتحول إلى عميل وخادم لها، وليس بالضرورة أن تكون عميلاً وخائناً ذاتياً، ولكن إذا توجهت إلى ابنة الآغا فهذا يعني أنك ارتبطت برجل غني وبماله فعندها ستصبح عبداً له، ولكنني عملت على حماية نفسي والدفاع عنها وانغلقت على ذاتي لكي لا أضيع كل شيء باسم العشق... وأخذت أتأمل الإله الكبير الخالق لكل شيء محاولاً حماية نفسي وشبابي من كل سوء، لذا حاولوا أن تفكروا أنتم أيضا بسنوات شبابكم وأين ضاعت؟ وأرواحكم وأين فنيت؟... ومتى ظهرت هذه الأرواح الشريرة على الساحة؟ وما هي وحشية الروح؟... وهل قمتم بالبحث عن انحراف الروح؟... هل يوجد أدباء بينكم يمكنهم التعبير عن ذلك؟ إذاً لنتأمل معاً، الروح التي لدينا هي روح من؟... وعواطفنا هي عواطف من؟... من خلف ذلك هل الأجداد؟... أم من قبل الدولة التركية... هذه الأشعار والأغاني هي لمن؟... ومن أوجد هذه الرغبات؟... وهل لهذه الرغبات أي مضمون اجتماعي أو وطني جدي لدينا؟... لا أظن ذلك بتاتاً، وعندها يتم بيع العواطف والروح دون أن تهتموا بذلك، فأين يكمن العشق الآن، وأين هم الشباب العاشقين؟... وللأسف لم يبق لدينا سوى هذه الروح المباعة للعمالة والعواطف المنتهية.

لن أتخلى عن الحزب والحرب والوطن، فلتذهب العاطفة وليفنى العشق

فهذه العواطف التي ترونها أمامكم ليست لأجلي لأنني اتخذت موقف الحماية الذاتية تجاهها. فلو لم نقترب حينها من علاقات المرأة بحذر لكنا قد انتهينا الآن تحت اسم العلاقات العاطفية والارتباطات الخاصة، فكروا بالأمر! فأنا أحاول الآن أن أقوم بدور الطليعة للمجموعة معكم وأولي أهمية كبيرة للاشتراكية، وأتبوأ قيادة القضية الكردية، فلولا تلك المهمة الكبيرة التي نذرت نفسي لأجلها، ولو كنت شخصاً عادياً، لكان الاحتمال الكبير أن نواجه الانتهاء، ولو كنت قد تصرفت مثل أي رجل كردي آخر واعتمدت على السكين أيضاً، ورضيت لرغباتي أن تتحول إلى مجرد علاقات جنسية لكانت نهايتي دون شك، وأيقنت أنه لا يمكن خوض أي صراع فيغير زمانه مع إدراكي لعامل الزمن، لذا عليك التمعن في مسألة الزمن والاعتماد على نفسك ومعرفة وتشخيص جميع المشاكل التي تحيط بكن وماذا فعلت أنت؟ ولماذا وضعت هذه المقاييس والمهارات؟... وإذا وجدت عندها الدولة التركية والاقطاع والبرجوازية بأنواعها في مواجهتك عندها ابحث في كل هذه المسائل بشكل جيد، وإذا لم تكن قوتك كافية لخوض المواجهة عليك حينها الاكتفاء بذاتك والمحافظة على نفسك، وتمسك بمهاراتك وابدأ بتطوير النضال.

إن الأوضاع التي ظهرت على الساحة، جعلتني أقترب بهذا الشكل. والنتيجة أنني لم أتخل عن الوطن والحزب والحرب، فلتذهب العاطفة وليفنى العشق، وكما اتضح فيما بعد بأنه لم يكن عشق وعاطفة بل كان أفعى وسم قاتل يسري في الجسد ليحوله إلى جثة هامدة، ولو استسلمت لذلك والمسألة تكمن في PKK ماذا كان سيحدث حينها؟... إن تحليل الإنسان لنفسه وعواطفه وثباته مسألة مهمة جداً، وهو ما أقدمت عليه لأجل كردستان، وأنا لا أطالب أحداً القيام بما قمت به، فكل واحد منكم له

تجاربه التي أضاعها لأنه لم يضع لها الأساس المتين، ولم يقم بتحليلها. فإذا كنتم تطلبون العشق حقاً عليكم التفكير بنتائجه أيضاً.

إن تحقيق الحب والعشق في ظروف اليوم بات أصعب من النظريات الفيزيائية لأينشتاين

فمن أجل تطوير العشق والعواطف في كردستان، وإضفاء السمو والعظمة عليها، يتعين أن تتناول الجانب الوطني فيه بعين الاعتبار، وأن لا نقول(ممموزين) والسلام. ونقصد هنا الوحدة الوطنية، فلو كانت هناك وحدة وطنية، وقليل من الديمقراطية، ولم تكن الظروف الاقطاعية هي السائدة، لاستطاع كل من مم وزين العيش معاً بسهولة، ولما حدثت تلك المأساة التي تعرفونها، وهكذا يمكن التطرق إلى حياتهم من نواحٍ كثيرة. وقد انعكس ذلك في ملحمة مم وزين حيث ينادي الكاتب بالوحدة الوطنية ويقول:(لو كان هناك حكم للأكراد لما حدث لهم ما حدث)، وهو يعبر عن رغبة جامحة في الوحدة. لذا يجب تطوير الثورة الديمقراطية الوطنية في سبيل فتح طريق العشق الحقيقي... وأقول هذا للذين يملكون العشق والعواطف، ومن المحتمل أن رفيقنا(ز) لا يفكر في ذلك، وأنا لا الومه، لأنه لا يستطيع رفع رأسه من الأعباء الثقيلة للحرب، والآخرون مجبرون على مثل ذلك أيضاً، ولكن إذا ما ضموا جانب العشق إلى مهامهم عندها يمكن حل المسألة الوطنية، لكنني أعتقد بأنك لم تجد القوة الكافية في نفسك في تلك الظروف.

ز: كان هناك رغبة، لكن الظروف لم تساعد.

ق.ح: أي حدثت تجربة ما، ورأيت صعوبتها.

ز: الظروف لم تسمح، ولو لم يكن لدي ارتباط بالقيادة...

ق.ح: لو لم تكن مرتبط بنا لانتهيت، أليس كذلك؟

ز: أجل وبالتأكيد.

ق.ح: لولا مساعدتنا، كان من الممكن أن تمر أنت أيضاً في نفس الأوضاع.

ز: إلى جانب مساعدتكم، كان من الممكن أن تمر أنت أيضاً في نفس الأوضاع.

ز: إلى جانب مساعدتكم، فأنا مدين بارتباطي بالقيادة التي أخذت خصائص شخصيتي بعين الاعتبار، لكنني استخدمت مبادرتي فيما بعد.

ق.ح: يعني أنك ربطت نفسك بالقيادة، أو ماذا؟

ز: الآن، علاقات كهذه....

ق.ح: كلا، هي ذات العلاقات التي تحدثت عنها، لقد رغبنا في تحقيق نضالات هدفها الوحدة الوطنية، وكما نلاحظ فإن كثيراً من الفتيات والشباب يتوجهون مباشرةً نحو الثورة الوطنية الديمقراطية وهذا جزء من العشق لكنه خالٍ من القوة، وأنت بنظري لا تملك القوة، لأنك لو كنت كذلك لاستطعت أن تسحبهم إلى الحرب بمهارة كبيرة، وكما ذكرت، فإنه إذا كنت تريد أو تطالب بالحب عليك خوض حربين. فكيف لك أن تظهر هذه المعرفة؟

عليك قبل أن تمنح الثقة للرجال أن تقوم بتدريبهم جيداً، وأظنك حاولت أن تسير المسألة حسب التعليمات لكنك لم تفلح في هذا، حتى لجأت إلينا

طالباً إنقاذ الوضع... تذكر أنني قد أعطيتكم كتاب(ما العمل)، هل قرأتموه حيناً...؟

ز: أجل

ق.ح : أظنه خطير جداً، لأن ظروفنا مختلفة عن ظروف روسيا كثيراً، يقولون أن التحليلات الموجودة في الرواية الروسية(ما العمل) تشبه إلى حدٍ كبير تحليلاتنا، أنا لم أقرأها، لكني أعتقد بأن تحليلاتنا أوسع وأشمل وأكثر علمية.

ز: قائدي، إن الكتاب يؤثر على الإنسان ويطور لديه إمكانيات الحب، والمسألة ليست حب امرأة فقط إنما يتطور هذا الحب ليصبح حباً للوطن، وحباً للشعب، وحباً للجمال، ومن ثم يتحول إلى منبع للقوة من أجل الممارسة الثورية...

ق.ح: ذلك الكتاب...

ز: أجل

ق.ح: هذا يعني أنكم استفدتم منه، وهل كنتم ستطبقون ذلك علينا؟ الكتاب يتحدث بهذا الشكل، ولكن أعتقد كنتم ستطبقون العكس بالتأكيد، لأنه لا يوجد رجلاً يستطيع تطوير الحب بهذه الصورة، وأنا لا أقول ذلك من باب الاتهام أو الاستصغار، إلا أن تطوير الحب يتطلب إمكانيات كبيرة، أليس كذلك؟ وأنتم متأثرون بأفكار هذا الكتاب كي تصلوا إلى مفهوم الحرية، وأعتقد أنكم تبذلون جهوداً كبيرة من أجل ذلك..

ز: أجل بالطبع، فقد حاولت أن أتعمق في تحليلات القيادة بصدد هذه المسألة، وكان هناك بحث...

ق.ح: ما زلنا نناضل في سبيل ذلك، يجب أن لا تمر التحليلات مرور الكرام، لأنها هي التي ستبعث فيكم روحاً جديدة، فأرواحكم وأجسادكم الميتة تحتاج إلى الحياة، وأنا أوجه كلامي بشكلٍ خاص للذين ينادون بالحب الرخيص، فلو تمعنتم قليلاً لوجدتم أن عشقكم ولد ميتاً، وهناك من يطالب بالعلاقات الحرة... لأنه غاب على ذهنكم بأن العلاقات الحرة تتطلب القلب الكبير، عليكم أن تفتحوا عيونكم وقلوبكم لهذا جيداً، فهل تملكون مثل هذا القلب؟ وحتى إذا وجد، فتطوير الحب بذاته يحتاج إلى جهدٍ فكري وحربٍ كبيرة.

ز: كلا، لأن قلبكم الكبير يخفق حتى في أدق جوانب المسألة.

ق.ح: حتى في أدق جوانبها أليس كذلك؟

ز: فلأجل قطع الطريق أمام ردود فعل الطرف المقابل...

ق.ح: يوجد انتباه كبير ويقظة أليس كذلك؟

ع: قائدي هذه مسألة المجتمع الاشتراكي، وهي توضح العلاقات الإقطاعية والرأسمالية، ففي البداية تأتي شخصية المرأة، ووالدها الإقطاعي، وعائلتها البيروقراطية، وإن أول ما يتم البحث عنه في مسألة الزواج يكون على أساس المصلحة البحتة وليس الحب، وبعد ذلك يأتي دور الفرد الاشتراكي...

ق.ح: إنها لم تكن تولي أية قيمة للحب...

ع: ليس هناك قيمة للحب، وحتى عند لقائها بالشاب لا توجد هناك أية مشكلة جدية...

ق.ح: من المحتمل أن لا توجد مشكلة.

ع: في الشكل العام ليس هناك مشكلة، لكن ذلك لا يجسد الحياة.

ق.ح: طبعاً، الحب لا يتطور بهذا الشكل.

ع: وبعد ذلك تتطور العلاقة البعيدة عن المصلحة.

ق.ح: كل ما يخص العلاقات الحرة.

ع: بالإضافة إلى علاقة المجتمع الاشتراكية.

ق.ح: يعتمد عليها.

ع: نعم يعتمد عليها، وفي هذه المرة تحب بهذا الشكل دون أن تصطدم مع رفيقها السابق، حيث يتم حل المشكلة معه بسهولة، إضافة إلى أن الناس يتحدثون معهم من الناحية الثقافية والسياسية والاجتماعية، هم شخصيات ذات مستويات متقدمة.

ق.ح: أي أن الحب يحتاج إلى أساس ثقافي، وهذا شيء مهم جداً، فلأجل إخراج الحب من كونه مسألة غريزية بسيطة، يجب تسييره وبالتأكيد مع الثقافة، أي يجب حياكته كالنسيج.

ع: بالطبع انطلقت الفتاة من بيت بيروقراطي، وليس هناك مستوى سياسي وثقافي، ولكن يوجد تطور بالمعنى البرجوازي، كذلك توجد تأثيرات إقطاعية تفتقد إلى الحب.

ق.ح: لا يوجد أي سبب يساهم في انطلاقة المرأة، يعني أن مشكلتها لم تكن مشكلة مال، وهي تتهرب من ذلك، وتتهرب من التنظيم أيضاً ولكن فكروا! ... مهما تميزت الفتاة بالقوة فإنها عندما تشاهد أحد الأغنياء أو البيروقراطيين، هل ستقاوم اللجوء نحو المال؟...

ح: سيُلقين بأنفسهن عليه كالأسماك.

ق.ح: هذا صحيح، لأنه لا يوجد عشق ولا يوجد حب، ومن المؤسف بأن أغلب الفتيات في مجتمعنا بهذا الشكل، ومن ناحية أخرى فهنالك فتيات لا يهتمن بالإمكانيات المادية ويرفضن العلاقات الرخيصة. هل هناك من يشعر بالحاجة للحرية؟ وهل هناك من رجل أو فتاة هكذا؟

ع: ذلك الكتاب بحث تطور مفهوم أحد المجتمعات.

ق.ح: مرحلة الثورة الديمقراطية، تعتبر مرحلة مؤلمة في روسيا، وأصبحت حلاً للعلاقات الحرة في ذلك الوقت، وعظمتها تكمن هنا.

ع: قائدي لا يوجد انحراف بهذا الشكل، أي أنه لا توجد مشكلة في العلاقات الجنسية، بل كانت تعاني من نواحٍ سياسية واجتماعية...

ق.ح: ولكن هذا لا ينطبق علينا...

ع: إنه يتعلق بمجتمع ما، ويطبق هناك.

ق.ح: هل يفهم من هذه المسائل أنها تعالج مشكلة الحب، والعلاقات الجنسية، برأيي إن تحليلاتنا أعمق وأكثر نظامية.

د: قائدي، إن الكتاب يظهر بأن الزواج الأول تحكمه العبودية، والمرأة تنظر إلى زوجها الأول بأنه منقذها...

ق.ح: الزواج الحاصل نتيجة العواطف الرخيصة ذو طابع عبودي.

د: أجل وبعد ذلك تأتي مرحلة ربط تحرر المرأة بتحرر المجتمع وتطورهما المشترك.

ق.ح: أي أنها تتخلص من تلك العاطفة وترفضها، ترى بماذا تربط العلاقة ومن تكون تلك المرأة العظيمة؟

ح: تسمى فيرا.

ق.ح: وما اسم الرجل أيضاً؟

ح: كريسنوفالو بوخوف.

ع: توجد شخصيتين.

د: مع تفكك المجتمع الإقطاعي، بدأت التناقضات الرأسمالية تظهر أكثر، وخاصة لدى عائلة الفتاة التي كانت تخدم عائلة ثرية دون أن تكون بيروقراطية، فالأم تحاول عرض ابنتها للبيع لتأمين مستقبل سعيد لها، والفتاة تخرج من بيتها بمساعدة أحد المثقفين وتتمرد على هذا الواقع.

ق.ح: بمساعدة أحد المثقفين؟ بعدها...

د: وبعد ذلك تجد الزواج البعيد عن الحب والمبني على الاحترام العميق.

ق.ح: تشعر بعدم وجود الحب، إنه يشبه الأبحاث التي أقوم بها، أي أنها لا ترى الحب وهو منتهي عندها.

د: يوجد الاحترام وهي توليه قيمة وأهمية كبيرة.

ق.ح: لكن الاحترام غير كافٍ.

د: يمنحها الاحترام، لكنها تفتقر إلى الحب، لذلك تتجه نحو الحرية، وتبدأ النضال لبناء مجتمع اشتراكي صغير وتقدم على فتح المصانع، عندها تشعر بقدرتها للوصول إلى حبٍ مختلف.

ق.ح: تماماً، يصبح حب اشتراكي.

ع: يمكننا القول بأنه يتضمن شيء من الخيانة.

ق.ح: برأيي أنه خيال ليس إلا، ولم يحدث علاقة بهذا الشكل.

ع: لا يوجد لها جانب حقيقي.

ق.ح: هذا يجسد رغبة تشيرنيشفسكي في كيفية عقد العلاقات الاشتراكية، فلنفهمها بهذا الشكل لأن شيئاً كهذا لن يتحقق، علماً بأنه قام بتدقيق العلاقات المشابهة لذلك، وقام بعمل مجرد، وإن الرواية بنفس الوقت نوع من التجديد.

ع: قائدي، يتضح بأنه من خلال علاقة معينة رسم إطار للمجتمع.

ق.ح: للوصول لبناء مجتمع اشتراكي هناك بعض الملكيات والتأثيرات التقليدية المتراكمة التي لا بد من هدمها، وهذا يتم بالثورة الديمقراطية الوطنية، ومن التقاليد التي يجب هدمها هو أن تتخلص المرأة من التأثيرات الاقطاعية، وخصائص البرجوازية، عندها يتم الانسجام مع مشروع البناء الاشتراكي، ونريد تطبيق هذا وبشكل أفضل من خلال تحليلاتنا العميقة، ويتضح من ذلك بأنه مهما وجد العاطفيون وأصحاب العشق الأعمى فإنه لا يوجد عشق بهذه الصورة، لأن ما قامت به فتاة الرواية مع ذلك المثقف يظهر الاحترام والحب، ويمكن اعتبارها امرأة حرة أيضاً، لكنها لم تشعر بذلك. أما إذا ما بحثنا بين صفوف مجتمعنا فنجد من هم متخلفين أكثر من ذلك المثقف بألف مرة، ويقومون بتحريف الحب والعشق، وبالطبع يستحيل تسمية هذه العلاقات بالحرة، فهي في مستوى متدن جداً، وإن إيجاد العشق والعواطف والحب في ظروف اليوم باتت أصعب من نظريات آينشتاين الفيزيائية، وبسبب عدم سهولة الحصول على ذلك يبرز كل هذا

الصراع والمناقشة. وانشغالنا بهذا القدر ومواجهتنا لكل هذه الصعوبات هو لكي نقوم بإنقاذ الوضع، كما أن فعالياتي التي أقوم بها هي لوضع حدٍ لأصحاب النفوس الضعيفة والأجساد الميتة والرغبات الدنيئة، وأحاول توفير أجواء من الحب الحقيقي بينكم وتمتين روابطه، لأنكم بعيدون عن هذه الأجواء والروابط ولا ترغبون فيها وهذا ينطبق على المستوى الاجتماعي أيضاً، لأن حقيقتنا الوطنية ما تزال بعيدة عن إدراك ذلك لأنني معجب بنفسي كثيراً، لكنني لا أرى أية حاجة لبناء مثل هذه العلاقة بين شاب وفتاة أو العكس، أي أنني أرى بأن غالبية عواطفكم مزيفة، بينما العاطفة الحاكمة عليَّ هي عاطفة الجمال، لكنني رغم ذلك فأنا أرفضها. يمكن أن يظن البعض منكم بأنني أُجمل ذلك أمامكم، إلا أنني لن أرضى عنها أبداً، وأعتقد بأنكم تعلمون مدى قابليتي للأعجاب وانشغالي بالكمال، على الرغم من أن ذلك يتطلب جهداً كبيراً وخوض معركة عظيمة، وهذا هو الرد المناسب لجميع منظومات قيمنا، أي أننا إذا لم نطور الحرب دعك من العواطف والعشق، فسوف لن يضعونا حتى في منزلة الكلاب، فهل للكلاب أن تتملك الحب؟؟... وعلى كل حال فالقانون الذي يطبق بحقنا هو قانون الكلاب!!!... فأي عشق هذا؟...

إن أحد عناصر الجندرمة قادرٌ على التحكم فيك وأخذ ابنتك وزوجتك، أو أن يقوم بتعرية زوجك وضربه وإهانته، فهل يمكن للعشق أن يستمر في ظروف كهذه؟... وهل يمكن أن يتواجد الحب؟... إن أساس عظمتنا تكمن هنا، فعندما رأيت هذا الواقع قلت حينها: " ما هذا يا إلهي؟" ... وتجنب الغوص في الاهتمامات والمشاكل العائلية، حتى تحولت جميع ارتباطاتي التي كنت أرفضها وكذلك علاقاتي مع الفتيات إلى مسائل حرب، وهذا تحول مهم جداً.

إلا أن بعض الفتيات والشباب لا يأخذون ذلك بعين الاعتبار، ويقومون بتحريفه حسب أهوائهم، دون أن يتذكروا بأن انضمامهم للصفوف كان

لأجل الحرب وعلى أساسها، وأن اسم عشقهم هو الحرب، وهذا هو العشق الذي يمكن ممارسته، ففي البداية يجب معرفة فنون القتال والحرب وهذا مهم جداً. ولكن يبدو أنكم لا تستطيعون استيعاب ذلك، إنها علاقات صعبة في أساسها.. من المحتمل أن يأتي العشق في مقدمة هذا العمل، إلا أن مرحلته الأولى هي الحرب، انتبهوا لهذه المسألة فهناك تقرب جديد حققته بنفسي... ماذا فعلنا(بمم زين)، فبدل أن نتخلى عنهم وندعهم يلوون أعناقهم أمام تلك القوانين الاقطاعية الجائرة، وينهوا بعضهم البعض من خلال حب أعمى، أتينا بهم إلى ساحة الحرب الساخنة... حرب الحرية التي ستحل محل الحرب السابقة، وتظهر الحقيقة الكردية، وهذا انتصار كبير للعشق.

ح: صحيح قائدي...

ق.ح: إن العشق الكبير مرتبط بتبني هذه الحرب، وقد ذكرت لكم ذلك سابقاً إلا أنكم وخاصة الرفاق القدماء لم تقتربوا ولم تحاولوا استيعاب هذا الأسلوب. برأيك هل اقترب رفاقنا حتى المركزيين منهم؟ وهل لاحظوا أنني أهدف لشيء كهذا؟....

ز: كلا قائدي... إن الرفيق(ح) يحاول الدفاع عن ذلك المفهوم وحمايته أي أنه يريد التقرب من هذه المسألة، والقيام بتطوير الحرب، ولكن وكما يلاحظ إذا لم يتم حل هذه المسألة لا يمكن تطوير الحرب.

ق.ح: كلا فهذا ليس الحل الذي وضعته.

ز: إنه مفهوم الرفاق في المركز.

ق.ح: إنه اقتراب خاطئ، وهم لا زالوا يعانون من التأثيرات الاقطاعية ويجب على المسؤولين والإداريين الابتعاد عنها، لأنها اقترابات خطرة،

وتؤدي بالحرب إلى الضياع، لكنني لست بهذا الشكل، وإذا كنتم لا تلاحظون اقترابات فما ذنبي أنا؟...

ز: إنني أحاول أن أفهم قليلاً، ولا أستطيع القول بأنني استوعبت بشكل جذري واستخلصت جميع النتائج.

ق.ح: أنت لا تستطيع القول، وأنت يا (ع) أعتقد بأنك بدأت تفهم مجدداً.

ع: أحاول أن أفهم، علماً أنني قرات التحليلات قبل الآن.

ق.ح: ذكرت سابقاً بأنني أعيش في ظروف حرب قاسية، وعندما أدفع بالمرأة والرجل نحو هذه الحرب فأنا أستخدم هذا الأسلوب بمهارة واحتراف كبيرين. فماذا يعني جيرنيشفسكي؟

هل تعلمون مدى التدابير التي اتخذتها لأجل تحريركم من العلاقات الخطرة والعبودية، والعلاقات الخيانية والقاتمة، فحتى بعض رفاقنا في المركز والذي يشكلون قمة التنظيم يقومون باتباع أسلوب المكر الاقطاعي، ويعيشون ببساطة كبيرة...

والمتأمل يحتار كيف استطعنا أن نجمع كل هؤلاء الشباب والشابات في هذه الحرب، أليست هذه الوحدة مهمة جداً؟... وهناك من يطلق تسمية العلاقة اللاأخلاقية على أية علاقة كانت، دون أن يعرف بأن مسألة الانضمام تتضمن المطالبة بالحرية، فالذين يريدون رؤية ذلك قليلون جداً، فحتى بعض الفئات من الشعب لا يدركون ذلك.

إننا نجتمع في ظروف الحرب القاسية، رغم الجوع والعطش فماذا يعني هذا الحب؟ هل منكم من سأل نفسه هذا السؤال؟ إن البعض وللأسف ينظر إلى هذه المسألة نظرة الأعمى، وهذا أيضاً تقرب ازدواجي. فالعشق إذاً

يتحقق بالارتباط مع حقيقة الحرب والتنظيم وتطويرهما، لكنكم لا تدركون ذلك، فالأشخاص الذين يهتمون بمثل هذه المسائل ويبدون الرغبة في ذلك مثلي قليلون جداً، وأعتقد بأنه ليس هناك رجل مثلي يهتم بمثل هذه القضية سواء في داخل PKK أو خارجه، فأنا أحارب لأجل الوصول إلى الحرية التامة، ولولا ذلك لما شاهدنا هذا العدد الكبير من الرفيقات اللاتي ينضممن إلينا كل يوم تاركين أزواجهن وأهلهن دون أن نجبرهن على ذلك. فكيف زرعت هذا التأثير في المرأة؟ وهل خدعتها؟ أو استطعت ذلك بقوة المال؟ كلا... وهل يمكن أن تكون جميع الفتيات ساذجات إلى هذه الدرجة؟ كلا... إن ذلك يعود إلى قدرتنا على اكتشاف الحلول الصحيحة، وهناك ألف سبب للارتباط بالقيادة... إنه نضال عظيم ومستمر دون شك.

المئات من رفيقاتنا استشهدن في سبيل الحرية والوطن بعد أن تحول عشقهن إلى شهادة

عندما أتطرق إلى مثل هذه المسائل فأنا لا أقصد أن أضع نفسي في منزلة الملاك القادم من السماء، فأنا أتحدث عن الجهد الدؤوب المتواصل الذي نقوم به دائماً، فحتى والدتي كانت تقول لي: (لن يعطيك أحد ابنته) وهذا صحيح... فلم آخذ يوماً ما فتاة من أحد، ولم يعطني أحد ابنته، ولكن رغم ذلك استطعت ربط نضال المرأة مع النضال لأجل الحرية، فها هن الآن يجتمعن عندنا دون أن نجبر أية واحدة على ذلك، ويتحملن الصعوبات الجسام، ويرتبطن بنا حتى الموت، وكما تعلمون فالمئات منهن استشهدن في سبيل الوطن والحرية بعد أن تحول عشقهن إلى شهادة، ألا يدفعنا ذلك أن نتمعن ونحلل هذا العشق جيداً؟ ويتضح من ذلك بأن علاقاتنا الأساسية لا تبنى على رغبات بسيطة وحسب، بل كي نجعل منهن فدائيات عظيمات للدفاع عن الوطن، وليس في سبيل علاقات بسيطة. نراهن

عشقن الحرية، فمضين لأجل الوطن دون تردد، وهناك البعض أحياناً من يفرضون فرديتهم، مقابل الوطنية التي أسعى دائماً إلى فرضها وتحقيقها، فأيهما ذو تأثير أكبر؟ أعمالي أم أعمالكم؟ وكما هو واضح فإن ما أفرضه هو الذي يملك التأثير الأقوى، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى الحرب التي نخوضها، فهناك أحياناً من يحاول التقرب مني لهدف ما، أو استغلالي واستخدامي لغاية في نفسه، ومنهم من يودّ قراءة الفاتحة على روحي، أو حبك المؤامرات ضدي. يذكر الصحفي التركي (أوشقر) في كتابه: كيف أنهم أرسلوا بعض الفتيات إلى صفوفنا في محاولة للتقرب مني عن طريق أنوثتهن ومفاهيمهن لكنهن فشلن في ذلك، وبالمقابل هناك الكثير من الفتيات في صفوفنا ممن يرتبطن بنا حتى آخر قطرة من دمائهن وهذه حقائق لا يمكن إنكارها.

برأيكم، هل هؤلاء يتطورن من ذاتهن، أم نتيجة جهد متواصل نبذله دائماً. وكذلك العشق يجب أن يكون ضمن قوانين مدروسة بعناية فائقة، ونحن بدورنا نسعى دائماً لبناء امرأة جوهرية قادرة أن تحتل مكانها في صفوف النضال التحرري الوطني، فلكي تستطيع فتح طريق الحب عليك خلق امرأة حرة، وأنا لا أقول هذا من أجل استصغاركم، أو لأنني معجب كثيراً بنفسي ولكن غالبية الفتيات في مجتمعنا وضمن صفوفنا لا يمتلكن شيئاً يمكن محبته، أو يدعو إلى البقاء معهن مطولاً، فجميعهن مغلوب على أمرهن ونحترمهن كثيراً، إلا أنه لا يمكن محبتهن، من المحتمل أنهن يمتلكن بنية فيزيولوجية قوية ولكنهن يتميزن بضيق الأفق ولا يملكن اللسان والفكر والروح، إنهن يملكن الشجاعة والجرأة، لكنهن يفتقرن إلى السمو والرفعة.

وبدون أخذ جميع هذه المسائل بعين الاعتبار لا يمكن تحقق الانتصار ولا تطوير الحب، فالحب يحتاج إلى حساسية كبيرة، وإلى جمال فيزيولوجي وروحي عظيم، وفكر نيّر، وأسلوب علاقات تامة، فنحن نبني المرأة والرجل معاً، وهذا كلام موجه للمحبين والعاشقين، وللذين يعانون من الأزمات.

إننا نسعى من خلال نضالنا بوضع الأسس الصحيحة، لأي علاقة أو عمل، بغية عدم خلق الفراغات ضمن تلك الساحة والتي تؤدي إلى عقد علاقات جانبية تسبب في إنهاء المهام التي تقومون فيها، ومن الممكن أنكم تخيلتموها في بعض الأوقات، وأظنكم تستطيعون التفكير في حل لمسألة العشق من أجل أنفسكم... أليس كذلك؟

ز: صعب قائدي...

ق.ح: صعب أليس كذلك؟ هل يمكن أن تقع تحت تأثير هذه العلاقات؟

ز: هذا ليس حلاً؟

ق.ح: هل هناك خطورة بأن تقع ضحية لنقاط ضعفك؟

ز: كلا...

ق.ح: أنت واثق من نفسك أليس كذلك؟

ز: أجل...

ق.ح: أنا أيضاً، وجّه إلي في الماضي انتقادات كثيرة بهذا الخصوص، وكتبن في تقاريرهن بأنك مسؤول عنا، وبأن المسؤولين يتعاملون معنا بقسوة وبدون رحمة. فلماذا ندفعهن للخوف من الإداريين؟! فالمهم هنا هو أن تثبت نفسك على الساحة، وأن لا تجعلهن يخفن كالسابق، وطبعاً ليس عن طريق الضرب والضغط واستغلال صلاحياتك، إنما عليك أن ترضيهن من خلال المعاملة الحسنة والعلاقات الراقية، وتثبت لهن بأنك لست بقائد فقط بل نموذج لتحقيق الحرية.

والفتيات على الأرجح يتميزن بالنعومة والإحساس المرهف، وهذا يعود إلى تربيتهن ونشأتهن، واتباع القساوة وممارسة الضغط معهن بهدف فرض ذاتك لا يعتبر انتصاراً، بل إرضاء للعبودية. إنما عليك بناء الجمال الحقيقي، ومحاولة تحريرهن ومنحهن الاحترام والمكانة العظيمة، وبهذا فقط يتحقق الحب الصحيح... وهذا ينطبق علي أيضاً... وكما تعلمون فحتى الذين لم يشاهدوني قط يرتبطون بي إلى درجةٍ كبيرة...

فكيف لي أن أقبل بهذا؟ إنني لست بحاجة أن يمنحني أحد الرتب أو أن أوصف بأية صفات سياسية، فأنا شخصية ذات إمكانيات وأستطيع ممارسة الحرية، وأرفض جميع التقربات الخاطئة من قبيل النظر إلي كحاكم كبير أو للارتباط معي بالأسلوب الاقطاعي والعشائري أو الديني، وبالطبع هذا لا يعبر عن الحظ والنجاح، بل من المحتمل أن يكون نتاج عدم تطور الحرية.

إن البعض منكم يسخر قوته بشكل سيء، إلا أنني أضع قوتي وصلاحياتي جانباً، وأقوم ببناء العلاقات الحرة، لأنه إذا ما فشلت في إقامة الروابط الحرة، عندها سيتبين بأنني لست مقاتلاً جيداً لأجل الحرية، وسأكون قد الحقت ضرراً كبيراً بنفسي دون شك...

لذا فأنا أبذل جهوداً كبيرة لبناء الارتباط الحر، فأينما توجد المرأة يجب أن تشعر بالحرية، فقد أصبحت كالصياد أبحث عنهن لأضعهن في طريق الحرية، وهذا يعتبر بالنسبة لي فناً علينا البحث عنه وتعلمه...

يتهمنا البعض بأننا سلبنا منهم نساءهم وفتياتهم، وتم اصطيادهن من أهلهن قسراً، ترى هل أصبح الاصطياد لأجل الحرية جريمة، إنه يحتاج إلى إمكانية عظيمة، وكذلك البحث عن الحرية يعتبر بحثاً عن العشق والحب، والآن فنحن نعيش مرحلة الحرية وثورة الحرية، فثورتنا لم تتكون من جراء

نفسها كما يظن البعض، مما يفرض علينا التفكير والتمعن في حقيقة هذه المرحلة، والابتعاد عن التقربات الخاطئة.

ز: نحاول أن نفهم.

ق.ح: إن العشق يتحقق حسب الأسس التي وضعناها ولا أظنه يتم بغير ذلك، وليس هناك مكان للحب الرخيص فللعشق قوانين واضحة يتطلب منا مراعاتها، فكيف لنا فتح الطريق أمام التطور دون قبول القوانين وتفهمها؟ فأنا أتحدث حول مسألة توفير أرضية ووسط مناسب للحب، ولتحقيق ذلك علينا استخدام الأسلحة الكبيرة، وتحقيق عمليات واشتباكات عظيمة، ولأجل الحب يجب أن تتحدث عن الجبال والسماء، لكن هناك قصف دائم من قبل العدو لا يدعنا نفتح عيوننا، إذن لم يبق لدينا ما نتمسك به سوى الروح التنظيمية والنضال ولكن في نفس الوقت يجب أن لا نقطع الأمل بالحب والعشق... هذه هي تقرباتي العملية، أضعها لأطور هذه الجهود التي أنتم بصددها الآن، لا لكي أضع الصعوبات أمامكم أو تحقدوا وتحتجوا، لأن العشق لا يأتي أو يقاوم بسهولة، ولا يمكن توفير أرضية أو وسطاً للعواطف بسهولة. فلا تنزعجوا مني أو تحقدوا علي.

ز: كلا...

ق.ح: كثيرات منكن تجاوزن الخامسة والثلاثين عاماً، وأصبحن كالعانسات، وكذلك بعض الشباب، ماذا سيحدث إذاً؟ لا أريد أن تكون ردود فعلكم عنيفة...

ز: هناك من يريد أن يأخذ حقه من الحزب...

ق.ح : يريدون أخذه من الحزب؟! يعني ذلك أن أدفع لهم الحساب؟ لأن الحزب مرتبط بي، هناك الكثير ممن يفعلون ذلك، أليس كذلك؟

ز: إذا استطاعوا أن يفهموا حقيقة حزبنا وحقيقتنا الموجودة أساساً، سيتضح لهم بأن الحزب ليس سبباً في ذلك.

ق.ح: لقد سدّ العدو طريق العشق والحب، فكيف نشرح لهؤلاء ذلك، فأغلبكم حاقد ومحتج بدءاً من المركز وحتى القادات المتقدمة، والفتيات أيضاً، فكيف أستطيع التخلص من كل هذه الأعباء؟

ح: يمكن التخلص عن طريق الحرب...

ق.ح: إنهم يرفضون الحرب.

ح: هناك من يفرض نفسه، وهذا أيضاً يعتبر هروباً من الحرب.

ق.ح: هذا هو طريق الخيانة وليس طريق العشق، فالخيانة تكمن في جوهر تلك العلاقات، فكيف يمكن أن نقبل بها، فأنتم تعبرون عن ردو فعلكم لأنكم فقدتم جوهر الحياة التي كنتم تطالبون بها، سمعت أحد المتآمرين يقول: (إنك سلبتني حياتي، وسوف ندفن "PKK" تحت التراب)، والمفهوم من ذلك أنه كان يريد الانتقام مني، وبعضهم يقول: (نريد أن نعيش في أوربا فهذه هي الحياة التي نرغب فيها)، وهذا أيضاً يريد أن يسرق الحياة من خلال فرض بعض نظرياته، إن مثل هؤلاء الأشخاص يشكلون خطراً كبيراً على حياتكم، لأنه لا يمكن العيش في كردستان في ظل هذه المفاهيم... هذا هو قانون الحياة عندي، وقد أعلنت الحرب في حياتي لأجل هذا الموضوع، فلن أحيا حياة غير راضٍ عنها، ليدفن المتآمرين تحت التراب... ولكن هناك البعض ممن يقول: "إننا نسمي الحياة التي تدفنها تحت الأرض بحياة الحرية، ونحن سندفن ما طورته تحت التراب" وهكذا فتقربات هؤلاء المزيفين هي نوع من الإصرار الاستعماري الغير مباشر. إذاً أي جانب تختارون؟ إذا كنتم تؤيدوني فلماذا لا تستوعبون ذلك؟. وبرأيكم كيف يجب أن يكون المقاتل لأجل الحرية، ولماذا أنتم منزعجون هكذا؟... لماذا لا

تطبقون التحول الحزبي والتجييش؟ وإذا كنتم تقفون إلى جانب هذه الأفكار فلماذا تعرضون أنفسكن للموت بسهولة؟ دون شك إن أغلبكم يحمل في داخله ردود فعل تجاهي ولكن عندما يقفون أمامي ويتحدثون عن الارتباط بالقيادة تراهم جميعاً يلوون أعناقهم ويهزون رؤوسهم فقط لأنهم لا يملكون قوة الحرية المطلوبة، مما يتسبب بحدوث تخريبات كثيرة، وهذا أيضاً نوع من أنواع الفراغ وعدم الارتباط، وترى البعض أحياناً يتحدث عن ذكرياته الماضية وأن له محبين وعائلة وبيت مريح ويتكلم عن الزواج وعلاقات الخلة وكل فرد منهم تمسك بصنم، ولأنه انقطع عن هذه العلاقات تجده يحمل في داخله هذا القدر من الحقد، وهذا ينطبق إلى حدٍ ما على مركزنا وبعض الكوادر المتطورة لدينا. فأنا أرى أكثركم يحتج ويتذمر معارضاً. ترى ... رجال عمالقة أمثالكم لماذا تصرون على عدم بناء الجيش إلى هذا الحد؟ ثم تقولون بعدها: (نحن مرتبطون بك) لذا فأنا أقول بأن الارتباط بي يجب أن يكون بهذا الشكل حصراً وأنتم تلاحظون قوة التحليل وإيجاد الإمكانيات العملية لديّ ولا خيار آخر أمامكم. أسالكم ... هل يمكننا بناء رجل كردي حقيقي حر؟ وضحوا لي وجهة نظركم وما عليّ سوى التنفيذ، أما إذا كنتم تريدون الحل مني، فأصغوا جيداً لما أقوله:

إنكم تشاهدونني كيف أعيش ومدى الجهود الجبارة التي أبذلها، إذ أننا نضع جميع المشاكل الماضية والآتية بكل جوانبها نصب أعيننا مع وضع كل مرحلة تحت إطار البحث والتدقيق، والقيام بالأعمال المختلفة، وتأمين كافة الاحتياجات والمستلزمات، فضلاً عن كثير من المواضيع الأخرى. وكل ذلك لأطور قوتكم الفكرية والتحليلية في مواجهة الظروف الصعبة والقاسية التي نعيشها، لأن مانعاني منه ليست التضحية وحسب وليست مسألة تطوير الحرب، فكل هذه المسائل المرتبطة ببعضها، ولكي نتمكن إعطاء الرد المناسب لكل هذه الأمور ونصبح قوة حل كبيرة لها نطالب بالكادرية...

فأنا أطالب بدراسة كل مرحلة وإعطاءها حقها، وأعتقد بأننا استطعنا إيضاح هذه المسألة إلى حد ما، رغم أن سويتنا الفكرية غير مساعدة للتعمق فيها، ولهذا نتطرق إلى الجوانب الأدبية من الموضوع، لأنه والحق يقال نحتاج لعدد من الروايات لشرحها، وعليكم التفكير جيداً... فلأجل توضيح موقفٍ أخلاقي يتطلب وجود أخلاق في الأساس، ولأجل استيعاب مفهوم الجمال والزواج والعلاقات الجنسية، فذلك يتطلب منا أساس جديد ذو ركائز متينة...

نحن نسعى دائماً لهدم القديم، ونحاول أن نطور المقاييس لأجل بناء الحاضر الجديد وهذا واضح للعيان، ولكن لا يمكننا التخلص من القديم وبناء الجديد من خلال العلاقات المزيفة التي يمكن تشبيهها بخيمة الغجر ولا عن طريق الإنكار فالحرب في جميع الساحات حرب وكل ثورة تقوم بخوض الحرب لأجل بناء جمالها، فالثورات العامة هي في الأساس لأجل الجمال، وهي في سبيل تطوير حياة أكثر رفاهية أي أنها من أجل الحب، لأنك إذا قمت بالهدم وحده ستصبح مخرباً مثل الاستعمار، وإذا توصلت إلى النصر فقط عن طريق الهدم فستصبح إرهابياً، إذاً يجب أن يتزامن هدم القديم مع البدء بالبناء الجديد وعندها فقط يمكن تحقيق الثورة وبهذا وحده يمكننا إبعاد مفهوم الثورة عن الاستيلاء والإرهاب. لذا فلنبدأ بتحقيق الثورة في ذاتنا ونتجاوز الجوانب الخطرة المنحرفة التي تسكن قلوبنا، فحتى لو كنتم مرتبطين بأزواج ولاحظتم أن علاقاتكم غير جيدة أو منحرفة، اتبعوا الثورة لتغيير مجرى علاقاتكم وواقعكم، لأن أخطر ما في علاقاتكم هو الضياع الناتج عنها، وعبادتها كالأصنام، قوموا بتحقيق التغييرات والثورة في علاقاتكم، فأنتم بحاجة ماسة إليها.

د: أغلب ما نعاني منه هو إحياء الخصوصيات القديمة والجديدة معاً في داخلنا، فأي مجتمع لم تتهذب فيه الغرائز لا يمكن بالتأكيد للإنسان فيه أن يتكلم عن العشق، مع التأكيد على الجهود الكبيرة للقيادة بهذا الصدد

ودفعنا نحو الحرية، لكننا للأسف لم نملك حتى الآن الأسلوب الذي نتمكن عن طريقه إعطاء الجواب القوي، وبالطبع تقرباً كهذا لا يمكنه أن يخلصنا من إحياء القديم والجديد معاً، أي أنه يوجد اقتراب كلاسيكي من قبل الرجل والمرأة، وما زالت العلاقة مستمرة على أسس عاطفية، يعني أن علاقة من هذا النوع حتى إذا تطورت ستكون مجرد اتحاد جسدي، فهم لا يدفعون بعضهم البعض نحو التطور السياسي أو الحرية.

ق.ح: إن السياسة والتنظيم والدعاية الجيدة تعتبر العشق الحقيقي بحد ذاته، وإنني من أجل تحقيق العشق أقوم بتسيير السياسة والتنظيم، وأخلق كل يوم إمكانيات جديدة للحرب من أجل تطوير المرأة وإنقاذ عشقي، وكما تعلمون فأنا محرض ودعائي وتنظيمي مدهش وأقوم كل يوم بتحقيق إمكانيات جديدة للحرب وزيادتها. فما دمت تطالب بالعشق، عليك أن تجعل من شخصك إنساناً تنظيمياً وسياسياً وعسكرياً، فهذا هو العشق الحقيقي الجذاب، فهل حاولت أن تربط العشق مع الحرب؟

ز: أجل قائدي.

ق.ح: وإذا ما اتبعت عكس ذلك فسيتحول إلى أنكار، فما دمت تسعى إلى الحب عليك أن تعمل من أجل خلق حبٍ ترغب أنت فيه، هل منكم من يستطيع أن يحب بالوجه الحقيقي للحب الجذاب؟... ماذا يعني الزواج والخطبة التي تسعون إليها؟... إنني شخصياً أعتبره نوعاً من القيود بسلاسل فولاذية، حيث تقيدون بعضكم البعض، والحقيقة كان لهذه المسألة أهمية كبيرة في قديم الزمان، حيث كانت تمنح المشروعية المطلقة للعلاقات، واعتبارها أساساً من قوانين المجتمع، لكنها عندما تتحول عن مفهومها الصحيح ستصبح ارتباطاً وثيقاً بالاستعمار وفاشية /١٢ أيلول/، وقد لاحظتم مشروعيتها سابقاً، وهذا ينطبق أيضاً على عواطفكم التي تظهر أحياناً بأنها عواطف بريئة، ولكن في بعض الأحيان يحتمل أن تدفعكم

للخيانة، لأنها هروب غير مباشر من التنظيم والحرب، وهذا ما يسمى بالعمالة الموضوعية، وإذا ما استمرت يمكن أن تتحول إلى عمالة ذاتية، فأين بقية تلك العواطف والعشق؟...

وهناك مسألة أخرى تتعلق بـ (ثوب الزفاف) إنها مسألة رمزية بحتة، وكيف تلبس النساء هذا... لست أدري! إنهن يعتقدن بأنه ذروة العشق والجمال، وهذا ما كنت أرفضه منذ زمن بعيد لأنني أعتبر ذلك بمثابة نهاية المرأة وهذه نظرة خاصة بي يمكن أن لا ينظر الآخرين إليها بهذه الصورة، وقد تبين فيما بعد بأن رأيي هو الصحيح... فهل ما زلتم تعتقدون بأن تبنينا للحرية شيء سهل، فنحن ما زلنا نعمل لتحقيقها... لماذا لا تدركن الفتيات هذا الشيء؟

د: إن المشكلة تكمن في حقيقة القيادة وأسلوبها.

ق.ح: هل تخشون من هذا الشرح.

د: كلا قائدي.

ق.ح: تكلمني وأنت متأكد.

د: كلا فهي تعطيني القوة يا قائدي...

ق.ح: حقيقة هل تعطيكم قوة النضال؟ أعتقد أن بعض الشباب يتحفظ في ذلك أكثر منكن، فهل الأحاديث لمصلحة المرأة أكثر من الرجل؟

ز: إن هذا للذين يودون الفهم ليس إلا.

ق.ح: هل تتطور قوة الكسب لدى المرأة أكثر.

ز: هناك وضع لا يزال مستمراً، وهو أن الرجل الاقطاعي لا يؤمن بتحرر المرأة.

ق.ح: فليتواضع قليلاً.

ز: أجل قائدي.

ق.ح: فليتواضعن هناك بعض الرجال في الإدارات ممن يبرز غرور مزيف أليس كذلك؟...

ز: غالبية المجتمع هكذا.

ق.ح: أجل، وكي لا تقع قيادات الرفيقات في هذا الوضع يتطلب منهن الجهد الكبير، وبالتالي فإن تقرباتي من الرجال سوف تدفعهم إلى العمل نحو الحرية.

ز: إنه قوة حكيمة نحو إلغاء تلك المفاهيم والشخصيات الاقطاعية.

ق.ح: إنها مقاييس مجردة وسيئة أليس كذلك. وهي خطرة بنفس الوقت، فأنا أمنح الجمال حتى للرجال الذين مثلكم، وفي هذه الحالة لا يمكن لأي فتاة متحررة التقرب منكم ضم هذه المقاييس والمفاهيم الاقطاعية إنها مقاييس خطرة!!!.. أليس كذلك؟

ز: أجل قائدي...

ق.ح: أنا أسأل الفتيات، ترى كيف تقبلن بهذه المقاييس الاقطاعية إننا عندما نذكر(المرأة) نقرنها بكلمة (الأنوثة) تأملوا في هذه الكلمة... أليس فيها انتقاص، وطعن وانحطاط للشباب. وسأحدثكم شيئاً عن خصوصياتي... فمنذ زمن بعيد وأنا أعارض التقربات المتدنية للرجال تجاه المرأة، وكنت

أعلم أن سبب ذلك يعود إلى حاكمية المرأة وتأثيرها في عملية جذب الرجال، وكان لدي ردود فعل كبيرة تجاه الزواج، وما زال بعض الحالات في مخيلتي حتى الآن، وأنا أعارض قسماً كبيراً من هذا الزواج الذي يبنى على أساس خاطئ، لأنه كي تبني مجتمعاً جديداً يجب عليك أن تهدم قسماً كبيراً من الماضي، ستقول بأنك تنفي الملكية وتتدخل في العلاقات الخاصة فبعد هذا التقرب هل تريدون مني أن لا التمس ذلك أو أعالج النتائج.

ز: يجب تلمسها.

ق.ح: ليس هذا فقط، فنحن ننشغل ببناء الجمال، ولا يمكن للمرء أن يسحب الجمال إلى ملكيته الخاصة بالاعتماد على الصلاحيات فقط، فإذا كنت قد ربطت امرأة بك، وتم أخذها بعد ذلك منك، أيعني هذا أن شرفك قد تلوث؟.

ز: إذا فكرنا بالفكر الإقطاعي المسيطر فهو كذلك، لكن بالمعنى الثوري هو...

ق.ح: عندها يظهر شيء ليس بالحسبان أليس كذلك؟ مجتمعنا هو كذلك تماماً، ولكنني قمت بسحبهم وأسعى دائماً لإلغاء تلك المفاهيم ولا زلت، ولأن القيادة هي فن ومسألة تنظيم مثالي، فليس باستطاعتكم مهاجمتي وبشكل مباشر، لذلك تهاجمون من يقف معي، وخاصة الفتيات منهم وهذا ما بدر من بعض التصفويين والمتآمرين. عن مثل هؤلاء الأشخاص يسعون إلى إنهاء التنظيم، وهؤلاء لا ينتقمون مني فحسب بل ومن التنظيم والمقاتلين كافةً، إنه يخدع الفتيات وينتقم لنفسه بطريقة إقطاعية، نحن نحاول تحرير الفتاة لدرجة ما، وهؤلاء يريدون خداعها، وحتى لو نجحنا بذلك فهل تدركون مدى الحقد والضغوطات التي سنواجهها من جراء ذلك؟ وهل تظنون أن كل شيء يتحقق من تلقاء نفسه؟ كلا... لقد قمنا

بحرب ديمقراطية كبيرة وواسعة بهذا الخصوص إلا أن الإنسان الكردي يفكر بطريقة مختلفة، فإذا نظرت لزوجة أحدهم، تراه يجعلها مسألة شرف ويقبل الموت لأجلها... بهذه المفاهيم التي نراها أمامنا، كيف يمكننا جذب المرأة نحو الحرية؟ وكيف لنا أن نمنحها الحب إذا لم تكن حرة؟ إن تقرب شبابنا نحو الفتيات يغلب عليه الطابع الإقطاعي بالتأكيد، فكيف لك أن تحبين رجلاً إقطاعياً؟ انتبهوا فنحن اليوم نخوض حرباً شديدة وهذه الحرب لا تسير بذاتها إنها حرب ديمقراطية واسعة، حرب ما بين الأجناس لأجل الحرية....

أنا لم أغلق طريق العشق والحب أمامكم، بشرط أن يبنى ذلك على أسس حرة

هناك قوانين إقطاعية سائدة في مجتمعنا أحاول تحطيمها منذ أن كنت طفلاً في السابعة من عمري ولولا ذلك لما استطعنا أن نوحد بين هذه القبائل والعشائر والطوائف والأجناس المختلفة، ولولا مواجهتي ورفضي لعدم انضمام فتيات قريتنا إلى الألعاب لما استطعنا اليوم سحب هذا العدد الهائل من الفتيات إلى هذه اللعبة أي إلى الحرب، فعلى الإنسان أن يكون مبدئياً في مواجهة ذاته لا سيما أننا أصحاب عهد قديم قطعناه على أنفسنا بعدم خيانة الطفولة، وهذا في الأساس هو تناقض موجود بين الشباب وكبار السن، فهو تناقض وأحلام وآمال طفولية مقدسة وتعبر عن السلام، والعلاقة الصحيحة تبنى على الوفاء والارتباط بتلك الآمال والأحلام، فأنا لم أغلق طريق العشق والحب وحتى علاقة الرجل بالمرأة أمامكم، على أن يكون ذلك مبني على أسس حرة، وعلى أرضية واقعية لذا ليس هناك أي مبرر للحقد، وما زال هناك الكثير من الأعمال التي يجب القيام بها فعشقكم هو التنظيم والسياسة والحرب. من المحتمل أن تبتعدوا عن الفتيات أو

الشباب ولكن وكما رأيتم ماذا يعني هذا الاقتراب، فأنا مثلاً وعلى الرغم من كل اهتماماتي وعشقي، قادر على مواجهة أقوى الفتيات، وبهذا فأنا لا أقلل من شأن الفتيات بل أمنحهن مكانة كبيرة، لكنني أحافظ في نفس الوقت على الحدود المطلوبة لأنني إذا خضت غمار ذلك، فإن الحرب ستبدأ، وهذه في الأساس مسألة خطيرة جداً وغير ممكنة في هذه الظروف ويمكن أن تعرض حريتها إلى أفدح الأخطار، لذا فأنا أنشغل كل يوم بشخصيتي وأتوقف عليها، من هنا يتعين إيجاد الحدود والقوانين الكبيرة وهذا يحتاج إلى الرواية والأدب الرفيع، ودون أن يتم التوصل إلى تطبيق هذه النقاط لا يمكن أن يتحول إنساننا إلى إنسان ثوري. نحن اليوم أمام أكبر حرب في العالم، وكل ما يجب علينا تطبيقه ضروري لأجل الحرية، أجل يمكن أن تستغربوا ذلك، ولكن عليكم أن تبحثوا وتستوعبوا هذه الأمور جيداً، فلكي تستطيعوا كسب فتاة حرة عليكم أن تبحثوا وتستوعبوا هذه الأمور جيداً، فلكي تستطيعوا كسب فتاة حرة عليكم أن تكونوا أصحاب ثقافة عالية، ودون ذلك لا يمكنكم جذب اهتمام أي امرأة ولو كانت عادية جداً... أنتم تدعون الضغط والمقاييس الاقطاعية وما شابه ذلك، وقد نسيتم أن ثورتنا تقوم بمواجهة كل هذه المفاهيم التي لن يستطيع أحداً تسييرها بين صفوفنا، مما سيضطرنا لمحاربتها لتعارضها مع القوانين التي وضعناها، فهل هذا سيجعلكم تبكون مع الفتيات، لا... لا تبكوا، ناقشوا هذه المسائل بفكر نيّر واجعلوا من أنفسكم قوة حل كبيرة عندها يمكنكم أن تعشقوا الألوف، وهذا شيء جميل جداً، فبدلاً من حبّ واحد فقط، أنا أتحدث عن حبّ الآلاف، فهناك ممن يقوم بتحريف هذا الكلام، أقول لهؤلاء لا تحرفوا مفاهيمنا وليحبكم الآلاف، إن تقرباتكم السابقة سوف تدفعكم نحو العشق المجرد فهل هناك خطر التحريف؟.

ز: هذا مرتبط بالفهم والاستيعاب.

ق.ح: لا يوجد أليس كذلك؟

ح: واضح يا قائدي.

ق.ح: أجل يا (ع).

ع: نتفهم ذلك يا قائدي فالخطورة تكمن في فهم المسألة بشكل ناقص مما يؤدي إلى تأثير تحريضي عكسي.

ق.ح: كيف لي أن أوضحها أكثر من ذلك؟

ع: يكفي ما قمتم بشرحه قائدي.

ق.ح: هل سيتم فهم ذلك بشكل خاطئ؟

د: عندما يبدأ الفهم الصحيح، ستزول كل المشاكل، أما سبب عدم تحقيق النتائج المرجوة من الحرب يعود إلى الاقتراب الغير جدّي لهذه المسألة والتمسك بنقاط الضعف.

ق.ح: هذه أول مرة تستمعين فيها إلى أحاديثنا، حاولي أن تنظري إليها نظرة فنان، وبجدية، فقد سمعت منك الكثير بهذا الصدد، من المؤكد أنك تفهمين ماذا أعني؟

ب: أفهم قائدي

ق.ح: هل تنضمين إليها، أو هل تحتوي على جوانب خطرة؟

ب: أنضم إليها

ق.ح: ترى هل منكن من يشتكين أو يشعرن بالإساءة إليها؟ علماً أن الثورة تدفعنا للوقوف بجانب المرأة والرجل والعشق. وهل حديثنا مفهوم وجذاب؟ وهل يمكن تطبيق هذه المسائل إلى جانب الحرب؟

ز: شيء ضروري قائدي.

د: إنه ضروري قائدي.

ق.ح: يجب أن تعبر عن رأيك بنظرة شاعر.

و: ضروري جداً قائدي، لأن الساحات الأخرى تفتقر إلى المعرفة، مما يؤدي إلى تطور بعض الأوضاع المنحرفة.

ق.ح: في الأساس لا الشاب منقطع عن الفتاة، ولا الفتاة منقطعة عنه، والانقطاع لا يتم بهذه الصورة، وعلينا أن لا نظن أنهم ينقطعون عن بعضهم بمجرد الذهاب إلى الوطن أو إلى ساحة الحرب، فالانقطاع والارتباط يختلف كلياً عن هذا !!!... ولأجل تحقيق الوحدة علينا أن نتخذ الحرية أساساً لنا، وأن نضحي بآلاف الشهداء مقابل ذلك.

وأراكم قد نسيتم التضحيات الجسام، تضحية الأم والأب والفتاة والأقارب والزوج، لذلك لا تستطيعون تحقيق انطلاقات عظيمة، فقمة التضحية هي تضحية الأمهات اللاتي تطورن كثيراً، وهذا ما نراه جلياً عندما يستشهد أحد أولادهن القيمين من أجل الوطن، وعلى الرغم من الحب الكبير الذي تكنه لأبنها، إلا أننا نراها تتقبل ذلك مقابل حبها لكردستان، ولأنها تعلم بأن ولدها استشهد لأجل الوطن وحريته، وهي تعلم بأن الشهادة تعبر عن الحرية والوحدة والديمقراطية أي حرية الشعب ووحدته. وبعكس ما نراه لدى البيشمركة الذين لا يستطيعون التوصل إلى عمق هذا المفهوم، إذ أننا نرى إذا انقطع أحد البيشمركة يوماً واحداً عن زوجته فإنه سينتهي قطعاً، لأنهم دون شك يعيشون تحت تأثير القوانين الاقطاعية. لذلك فنحن لن نعطي أي اهتمام لمثل هذا الانقطاع. أما المقاتل لدينا وعندما ينقطع عن أسرته يقول بأنني سأقوم بتحرير جزء من الوطن، وسأطور الساحة التي أذهب إليها، وسأناضل كي أخلق مكاناً جديداً للفتاة التي أحبها، وبهذا

تستطيعون الحصول على الحرية، وبأفكاركم ونظراتكم الشاعرية يمكن أن ترسموا خيالاتكم الصحيحة المعبرة عن ذاتكم.

و: إنني أتحدث عن بعض الاقترابات.

ق.ح: لا أظنك قد تطورت في شخصيتك اقترابات كهذه.

و: لم تتطور، لأن هناك ضعف في كيفية التوصل إلى قوانين العشق التاريخية، وكذلك معرفة بنيتها التاريخية.

لقد انشغلت بهذه المسألة منذ أن كنت طفلاً في السابعة من عمري، ولا زلت حتى الآن أبحث عن الفتاة التي أضعتها في قريتي، يمكن أن تكون قد أصبحت من الأمهات، لكنني ما زلت أبحث عنها وهذا شكل فريد من أشكال العشق الكبير.

و: صحيح قائدي...

ق.ح: لهذا الشيء فأنا لا أتوقف في مكاني، أي أنني لن أترك عشقي القديم، من المحتمل أن يكونوا قد اهترؤوا، لكنني أعلم أن الذي يهترئ هو الأشخاص والعلاقات والعادات البالية وليس العشق.

و: صحيح قائدي...

ق.ح: إذاً لماذا لا تحاول أن تستوعب ذلك؟

و: العشق هو فن قائدي...

ق.ح: أعتقد أن البعض قد بدأ بحل مسائله، لأن إمكانيات تطوير العشق والوصول إلى ممن يحبون متوفرة، فماذا تطلبون أكثر من هذا، فنحن نقوم

بتقديم كل احتياجاتكم، وشرح جميع المسائل التي لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، إلا أنكم تنظرون إليها وتعتبرونها مسائل سهلة وبسيطة، ألم تفكروا قليلاً بعقولكم كيف تمكنّا من تقديم كل هذه المساهمات لكم.

إن البعض يقول عني: (إنه كردي غير عادي)، وهم بذلك يخاطبون كل واحد منكم، فالدولة تقوم بتبني الشخصية الكردية الكلاسيكية وبكل علاقاتها المنحطة، بينما يدققون بشخصيتي وينظرون إليّ كشخص وحيد بينكم، والذي لا يمكن أن يعفى عنه أبداً، وهذا ظاهر للعيان، ترى فالعدو يعجب ويرضى بمن؟

فأنا لا أجبركم على أن ترضوا عني أو أن تسيروا معي، فإن أعجبكم هذا الأمر واتخذتم قراركم بهذا، عندها أعلموا بأنني رفيق لكم ليس إلا، وعلى هذا الأساس أخطو خطواتكم، وما عساي أفعل غير ذلك لأوضح لكم معنى الرفاقية العالية، فلماذا لا تحاولون الاقتراب من المسألة وفهمها؟ فمنذ بداية حياتي وأنا أهتم بالمسائل الرفاقية، لذلك حاولوا أن تحققوا الأفضل كي أبقى بينكم دائماً، فإشارة صغيرة تنبض بالحياة في شخصياتكم تجعلني أركض نحوها بشكل مدهش، عليكم أن تنضموا بقوة كبيرة، فأنا لا أدعي بأنني حققت كل شيء لكنني أعمل بحماس وجهد كبيرين لتطوير قوتكم هذه، وأناقش جميع المسائل معكم، وأعمل على تحرير عقدة لسان أي واحد منكم، وتفجير طاقاتكم الدفينة، كي تصبحوا أصحاب قرار حاسم. أطلبوا المهام الكبيرة التي يمكنكم القيام بها، واتخذوا الحرب أساس لكم، ولندخل في نقاشات الحرية الكبيرة الواقعية التي يصعب خداعها وتجاوزها.

حتى لو بقي شخص واحد منا على قيد الحياة، فإنه سوف يحقق النجاحات والانتصارات الهامة...

إنكم لا تقيمون حظكم بشكل صحيح ابتداء من الحب وانتهاء بالحرب، وكذلك إمكانيات التنظيم والتنفيذ ولهذا أراكم تضيعون الكثير من الطاقات، مما يدفعني أن أسعى جاهداً للوصول بكم إلى مرحلة فهم هذه المسائل، فأنا لا أطالبكم بالكثير، رغم أنني أقدم لكم كل المساعدات الفردية الممكنة، هذا هو أسلوبي ولكنني أنتظر منكم بعض التضحيات ليس بالجسد فقط، لأننا نطالب بالانتصارات المطلقة، ورفاقي الحقيقيين لا يسقطون بسرعة ولا ينحرفون، فما دمتم أصحاب قرار عليكم أن تمضوا معي، وتتوصلوا إلى حل مشاكلكم، وتقييم وقتكم والإمكانيات بشكل جيد، وتذكروا كيف ناضلنا لسنوات عدة لأجل بناء علاقة واحدة، لذا فأنا لا أرمي قطعة خبز صغيرة على الأرض.

إن مسألة المرأة والنضال من أجل حقوقها هي من أسس العهد الذي قطعناه على أنفسنا وخصوصاً أنكم تعرفتم على رسمية التنظيم، وبدأتم تدركون ماذا يعني ذلك، وأنا لا أطالبكم بتحقيق هذه المسائل دفعة واحدة... خططوا لها جيداً، فإذا وجدتم أي إمكانية للحرب والنصر عليكم ترجمتها في الحياة العملية، يمكن أن تواجهوا الضياع والموت ولكن حتى في ذلك هناك مقاييس وأسلوب خاص بنا، فأنتم مجبرون على إنقاذ الحياة بهذا الشكل دون التفكير بالموت والخسائر، والاقترابات التي تؤدي إلى النصر ستكون هي الحاكمة في هذه المرحلة من حياتنا، مع عدم السماح لأي شيء غير الانتصار وهذه هي الحياة الحقيقية التي يعبر عنها بفهم مهام الحرب، وكما ظهر جلياً من خلال تجربتنا الكبيرة فإن بذل الجهود بهذا الأسلوب سوف يؤدي إلى الانتصار، فحتى لو بقي شخص واحد منا على قيد الحياة فإنه سوف يحقق نجاحات وانتصارات هامة، وعندما لا نرى هذه المسائل مرتبطة بالنصر لا يمكننا إنقاذ الوضع الذي نحن فيهن فلماذا

نفتح الطريق أمام الشخصيات المهيئة للسقوط والعلاقات التي تعاني من نقص كبير.

الثورة فن يعبر عن بناء مجتمع جديد

إن الإرادة الحرة القوية تمكنكم من الانضمام، لأنه الأسلوب الصحيح الذي يؤدي إلى النصر، وعلى الرغم من كل ما سبق، أسألكم هل يمكن التفكير باستمرار الحرب وثباتنا على أقدامنا، لا سيما في ظل هذه النواقص؟ وهل يمكن فرض ذلك على أشخاص مثلنا؟ علينا إذاً معرفة حزبنا وتنظيمنا، ونتعلم كيفية التقرب من حقيقة جيشنا، وكيفية خطو الخطوة الأولى، والتقرب الواقعي دون أن تفسحوا المجال لأي نقص في الفهم والإدراك، كي تصلوا إلى الغاية المطلوبة، وأنا على ثقة كاملة بأننا سننجح أكثر من أي وقت مضى، وعلى أساس مناقشاتكم الحرة واستيعاب القرارات سنمضي معاً لتحقيق انتصارات هامة جديدة...

وكي نقترب أكثر من الحلول المناسبة علينا تطوير النقد البناء، وما دامت المشاكل تتوضح بهذه الجاذبية، فالأجوبة الجذابة أيضاً تبدأ بالظهور، فكلما كانت المشاكل عميقة، كان الحل قريباً أيضاً، وبهذا تكتسبون الثقة بالانتصار من خلال الجهود المتواصلة التي تحتاج إلى تكتيكات ومخططات ثورية.

إن الثورة هي فن يعبر عن بناء مجتمع جديد، وتحتوي القوانين والانضباط أكثر من قوانين النظام الذي يطبق علينا أحكامه القاسية دون رحمة، فليظهر كل واحد منكم وبمسؤولية كبيرة عن قوته الجبارة، كي يدفع بنضالنا التحرري نحو الأمام، وبها سوف نحقق النصر الأكيد...